

جامعة القاهرة

كلية الآثار

قسم الآثار الإسلامية

الدراسات العليا

بحث لنيل درجة الماجستير في الآثار الإسلامية

في موضوع

القطع الفنية التطبيقية للمرأة في
مصر وبلاد الشام في العصر المملوكي

دراسة أثرية فنية

تحت إشراف

أ.د. رأفت محمد محمد النبراوي د. محمد عبد الرحمن فهمي

مشرفا مشاركا

مشرفا

مدرس الآثار والفنون الإسلامية

أستاذ الآثار الإسلامية

بالمعهد العالي للسياحة والفنادق

عميد كلية الآثار – سابقا

بالأقصر قسم الإرشاد السياحي

جامعة القاهرة

إعداد الباحث

علاء الدين محمود محمود محمد

٢٠١١ هـ / ٢٠١١ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

" فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ
مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ "

جزء من آية (١٩٥ سورة آل عمران)

ملخص

تختص هذه الرسالة بدراسة القطع الفنية التطبيقية للمرأة في مصر وبلاد الشام دراسة أثرية فنية وقد جاءت في مجلد واحد اشتمل علي قسمين حيث تناول القسم الاول المقدمة والم.تن الذي قسم بدوره الي ثلاثة ابواب فتناول الباب الاول أحوال المرأة إبان العصر المملوكي في مصر وبلاد الشام حيث اشتمل هذا الباب علي فصلين ، الفصل الأول نظرة المجتمع للمرأة في العصر المملوكي ، والفصل الثاني أثر المرأة في المجتمع المملوكي ، وقد تناول الباب الثاني الدراسة الوصفية التي اشتملت بدورها علي ستة فصول ، الفصل الأول الأخش.اب و العاج ، الفصل الثاني الخزف والفخار ، الفصل الثالث الحلي و المع.ادن ، الفصل الرابع المنسوجات ، الفصل الخامس الزجاج ، الفصل السادس فنون الكتاب ، وتناول الباب الثالث الدراسة التحليلية والتي اشتملت علي ثلاثة فصول ، الفصل الأول ع.ن القط.ع وأش.كالها ووظائفها ، الفصل الثاني الأساليب الصناعية والزخرفية ، الفصل الثالث الزخ.ارف ، ثم اتبعت ذلك بخاتمة تضمنت اهم النتائج التي توصلت اليها الدراسة ، ثم اتبعت ذلك بقائمة المصادر والمراجع ، أما عن القسم الثاني فقد اشتمل علي كتالوج اللوحات والاشكال

الكلمات الدالة على الرسالة

- القطع الفنية
- العصر المملوكي.
- مصر
- بلاد الشام
- سوار
- طست
- عباة
- قبقاب
- مشط
- مكحلة

كلمة شكر وتقدير

إلى الأستاذين الفاضلين جزاهما الله خير الجزاء

الأستاذ الدكتور/ رأفت محمد النبراوي الذي كان دافعا للخير ومشجعا لي على تخطي العقبات وإمدادي بالمعلومات التي أنقلتها في البحث هذا. لن أملك إلا أن أقول جزاكم الله خير الجزاء ومتعكم بالصحة والعافية، كما لن أملك إلا أن أقول لأستاذي والذي كان معي قلبا وقالبا ومساعدة بعلمه ومكتبته العظيمة الدكتور/ محمد عبد الرحمن فهمي لن أملك إلا أن أقول أجزل لكم الله الثواب ومتعكم بالصحة والعافية.

المحتويات	الموضوع	الصفحة
شكر و تقدير		-
المقدمة		١ - ١٠
الباب الأول : أحوال المرأة ابان العصر المملوكي في مصر و بلاد الشام		١١
الفصل الأول : نظرة المجتمع للمرأة في العصر المملوكي		١٢ - ٣٤
الفصل الثاني : أثر المرأة في المجتمع في العصر المملوكي		٣٥ - ٥٥
الباب الثاني : الدراسة الوصفية		٥٦ - ١٠٥
الفصل الأول : الأخشاب و العاج		٥٧ - ٦٨
الفصل الثاني : الخزف و الفخار		٦٩ - ٧٢
الفصل الثالث : الحلي و المعادن		٧٣ - ٨٨
الفصل الرابع : المنسوجات		٨٩ - ٩٥
الفصل الخامس : الزجاج		٩٦ - ٩٧
الفصل السادس : فنون الكتاب		٩٨ - ١٠٥
الباب الثالث : الدراسة التحليلية		١٠٦ - ١٨١
الفصل الأول : القطع و اشكالها و وظائفها		١٠٧ - ١٢١
الفصل الثاني : الأساليب الصناعية و الزخرفية		١٢٢ - ١٤٣
الفصل الثالث : الزخارف		١٤٤ - ١٨١
الخاتمة : نتائج البحث		١٨٢ - ١٨٣
معاجم الألقاب و الوظائف و الحرف و العلوم		١٨٤ - ٢٠١
المخطوطات و المصادر و المراجع		٢٠٢ - ٢١٩
كشاف اللوحات و الأشكال		٢٢٠ - ٢٢٨

١	الكتالوج ويضم :
--	أ - اللوحات
	ب - الاشكال

المقدمة

أخذت المرأة في الإسلام من الاهتمام حيزاً كبيراً ، فجاء الإسلام ليرفع عنها الضيم الذي أنقل كأهلها زمن اليونان ، فأفلاطون أشهر فلاسفتهم وصاحب المدينة الفاضلة عندهم ، جعلها كلاً مباحاً بين الرجال ، وحكم عليها آخرون بأن تُعَدَم حياً ، فجاء الإسلام ليساوي بينها وبين الرجل ، والنساء شقائق الرجال ، ويكفي المرأة تشريفاً وتكريماً أن جعل الله سورةً كاملةً في القرآن باسم سورة النساء، هذا خلاف آيات عديدة تحدثت عنها وهي فتاة ، وهي زوجة ، وهي أم، وكل ذلك إن دلَّ على شيء فإنما يدل على مدى تكريم الله سبحانه وتعالى لها ، وكان من آذ. ر. وصد. ايا الرسول الأعظم (ص) "الصلاة، الصلاة وما ملكت أيمانكم" كل ذلك كان له أثره على المرأة في كل عصر وفي كل مصر ، وهذا ما كان فعلاً في زمن المماليك في مصر وبلاد الشام، حيث كان لها من الحظوة ما لم يكن لها في عصور سابقة ، فقد تعددت صور التكريم لها وهي حية ، بل حتى وهي ذاهبة إلى الدار الآخرة.

وقد أجريت دراسات حول المرأة في العصر الفاطمي والمملوكي ألقت الضوء على دورها التربوي والسياسي في المجتمع إلى جانب هذا فقد وجدت أن هناك جانباً آخر من الممكن أن يبرز دور المرأة ويوضح أثرها في المجتمع؛ وذلك من خلال الفنون التطبيقية، وهذا ما حاولت فيه في موضوعي هذا بتوفيق من الله، والذي اخترت عنواناً له "القطع الفنية التطبيقية للمرأة في مصر وبلاد الشام في العصر المملوكي دراسة أثرية فنية".

هذا، وقبل أن أتحدث عن الأمور التي دفعتني إلى هذا الموضوع لزاماً علي أن أوضح م. ا. المقصود بالقطع الفنية التطبيقية للمرأة؟

فالمقصود بالقطع الفنية التطبيقية للمرأة ثلاثة أمور:

الأمر الأول التحف التي تمتلكها المرأة أو ما يكون في حوزتها سواء أكان ذلك قد جاء من قبل الأب لإعداد ابنته أو لتجهيزها للزواج أو جاء ذلك من جهة زوجها على سبيل الهدية ، هذا وذاك يعتبر ملكاً لهذه المرأة على الرغم من أن أباه أو زوجها الذي قدم هذه الأشياء والقرآن يوضح ملمحاً جميلاً ربما يشير إلى بعض هذا الكلام في قوله سبحانه .. وأتيتهم إحداهن قنطارا (١) فلا تأخذوا منه شيئاً. (٢) لأنه بالطبع قد صار ملكاً لها.

(١) القنطار : معيار مختلف عند الناس وهو بمصر في زماننا مائة رطل وهو ٤٤,٩٢٨ كيلو جرامات ، أو المال الكثير، انظر المعجم الوجيز ، وزارة التربية و التعليم ، ١٩٩١ ص ٥١٧ .

(٢) جزء من اية (٢٠) سورة النساء.

كما صورت المصادر هذا الأمر فيذكر غرس الدين خليل ^(١) "أن كساوى الادر الـ شريفة كانت من الأقمشة المذهبة والمنوعة ، ولو أردنا وصف ملبوس كل منهن وتجميل بيوتهن لاحتجنا إلى عدة مجلدات"، كما يذكر في موضع آخر "أن بعض الخوندات نصبت القاعة الكبرى المعروفة بالعواميد ، فكان من جملة مواعين من ذهب ، وفضة ، وبشاخين مزر كشة مرصعة ، وتخذوت مفضضة ، وغير ذلك من الآلات العجيبة ، ومنارة من ذهب عليها جوهرة تضيء بالليل".

وهناك شاهد آخر يدل على هذا الأمر ، هو ما جاء في إحدى الوثائق عذ.دما ح.صرت موجودات امرأة ضعيفة ضعف الموت ، بأنها تمتلك ملبوسات ، وأدوات مطبخ كطاسه ند.اس ، وحقه صغيرة ، وبساط رومي صغير ، وأدوات تزين ^(٢)

وثاني الأمور التي توضح قطع المرأة، هي التحف التي صنعتها؛ وذلك شد.ريطة وج.ود اسمها عليها، وهذا ما أكدته الأسماء التي وجدت على كثير من القطع ، والتي أكثرها يرجع إلى العصر الفاطمي والقليل منها يرجع إلى العصر المملوكي.

والأمر الثالث لقطع المرأة يقصد بها التحف التي أمرت بعملها، وهذا ما توضحه عبارة "مما عمل برسم"، فالتحف التي أمرت بعملها مما لا شك فيه أن هذه التحف سوف تصير إليها. وتصبح في حوزتها والبحث يحتوي على مجموعه من التحف تبين ذلك.

ولعل من أهم الأسباب التي دفعتني إلى اختيار هـ.ذا الموضوع ، إي.راز دور المرأة الحضاري في تلك الفترة ؛ وذلك من خلال الفنون التطبيقية التي تخضع للأمور الثلاثة، هذا إلى جانب أمور أخرى تمثلت في :

أولاً: أن كثيراً من الموضوعات التي تحدثت عن المرأة قد عالجت الأحوال الاجتماعية والسياسية والدينية التي عاشتها المرأة وإثبات دورها أثناء الفترات التي عاشتها ؛ وذلك من خلال المصادر التاريخية ، وقد جاءت مقالات وأبحاث متناثرة تحدثت عن الدور الذي لعبته المرأة في العمارة والفنون سواء أكانت هذه المقالات متخصصة أو كانت عامة ، فقد جاء هـ.ذا البحث - الفنون التطبيقية للمرأة - موضحاً الأحوال السابق ذكرها التي عاشتها المرأة ؛ وذلك من خلال هذه القطع الفنية التي شملها البحث.

(١) غرس الدين خليل : زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك ، باريس ١٩٨٣ م ، ص ١٠٨ ، ص ١٢١ .

(٢) محمد عيسى صالحية : وثائق الحرم القدسي الشريف المملوكية ، حويليات كلية الآداب ، جامعة الكويت ، رسالة ٢٦ ، الحولية السادسة ١٤٠٥ هـ . / ١٩٨٥ م ، ص ٨٥ .

ثانيا : التهم التي ألصقت بالمرأة وكيف أن الإسلام أعطاها حرية ثم منعها من التعلم و تقلد الوظائف ، فقد جاء هذا البحث يرد على هذه التهم ويبين حال المرأة في مجال التعليم وفي مجال الوظائف و الحرف و الصناعات التي قامت بها ؛ وذلك من خلال القطع الفنية التي شملها البحث. أما عن منهج الدراسة فقد اتبع الباحث في هذه الدراسة المنهج الاستنباطي القائم على الوصف والتحليل المقارن ؛ وذلك للوصول إلى الخصائص الفنية لقطع البحث في تلك الفترة.

و الواقع أن دراسة القطع الفنية للمرأة كانت من الأمور الصعبة ولكن بتوفيق من الله ثم بفضل توجيه الأستاذين المشرفين على الرسالة، تم بحمد الله اجتياز صعوبات عديدة اعترضت البحث منذ البداية تمثل أهمها في:

أولاً: طبيعة موضوع الدراسة، والذي تتطلب الإتيان بتحف جديدة تخدم البحث وذلك احتاج إلى جهد ووقت للحصول على تلك التحف.

ثانيا: قلة المراجع التي عالجت موضوع المرأة وتحفها على وجه الخصوص.

ثالثاً: فترة الدراسة وهي فترة طويلة أظن أن هذه الدراسة البسيطة لم توفيقها حقها لأنها تحتاج إلى مزيد من الجهد والوقت.

وقد اعتمدت الدراسة على:

أولاً: القرآن والسنة ؛ وذلك في بيان حال المرأة قبل الإسلام وبعده وكيف كرمها الإسلام.

ثانيا: مجموعة التحف الجديدة التي تنشر لأول مرة.

ثالثاً: المصادر التاريخية.

رابعاً: المراجع العربية.

خامساً: المراجع الأجنبية.

أما فيما يتعلق بالقرآن والسنة فقد بين هذان المصدران التشريعيان حال المرأة قبل الإسلام وبعده وكيف كرمها الإسلام.

وفيما يتعلق بالمجموعة الجديدة فقد شملت الدراسة قطعاً جديدة تنشر لأول مرة محفوظة بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة كان لها أكبر الأثر في التعرف على ألقاب جديدة أخذتها المرأة وبالنسبة للمصادر التاريخية فقد أفادت الدراسة منها إفادة كبيرة ، ومن أهم هذه المصادر:

كتاب بدائع الزهور في وقائع الدهور لابن إياس (محمد بن أحمد بن إياس الحنفي ت ٩٣٠ هـ / ١٥٢٤م) و يعتبر هذا الكتاب من المصادر الهامة في تلك الفترة لأن صاحبه قد عاش فترة كبيرة من البحث وعلى الأخص الفترة الثانية من العصر المملوكي ، وقد أفاد البحث منه في الإتيان بوظيفتين اثنتين كان لهما أكبر الأثر في إثراء هذه الدراسة ؛ حيث وظيفته دواودة وخازندارة ، خلاف أحداث أخرى استفاد منها الباحث من خلال هذا المصدر ، وخاصة في جزئه الثالث.

كتاب الضوء اللامع لأهل القرن التاسع للمؤرخ السخاوي (شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي ت ٩٠٢ هـ / ١٤٩٧م) ، وهذا الكتاب يعتبر من المصادر التي خدمت موضوع الدراسة وخاصة في تراجم لكثير من النساء ، فقد أفرد المؤرخ السخاوي جزءا خاصا لذلك وهو الجزء الثاني عشر ، كما أفاد الباحث من هذا المصدر في بيان الألقاب والنوعت التي نعتت بها بعض النساء في تلك الفترة كست الأهل وغيرها ، كما استفاد الباحث أيضا من خلال هذا المصدر في التعرف على بعض أسماء النساء التي كان لهن دور اجتماعي ؛ وذلك من خلال إنشاء ما يشبه المؤسسات الإصلاحية التهديبية والتي أطلق عليها الربط ، ومن هذه الأسماء التي أوضدها السخاوي " خديجة ابنة أمير حاج بن البيسري "

كتاب الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة للمؤرخ ابن حجر العسقلاني (شهاب الدين أحمد بن حجر العسقلاني ت ٨٥٢ هـ / ١٤٤٨م) والكتاب يعتبر من الكتب التي ترجمت لكثير من الأعيان والشخصيات النسائية ، وخاصة أن هذا المؤرخ قد عاش فترة كبيرة من العصر المملوكي كان معظمها في الفترة الثانية ، وقد أفادت الدراسة من هذا الكتاب في التعرف على بعض أسماء النساء التي اشتغلن بالشعر والأدب أمثال " مؤنسة بنت الشيخ محمد بن علي بن البيطار المقرئ " كما استفادت الدراسة أيضا في بيان إحدى المشتغلات بالعلم الديني في القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي أمثال " نخوة بنت زين الدين محمد بن عبد القاهر ق ٥٧ هـ / ١٣م . "

كتاب درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة للمؤرخ المقرئ (تقي الدين أبو محمد بن أحمد المقرئ ت ٨٤٥ هـ / ١٤٤١م) وهذا الكتاب يعتبر من كتب تراجم المهمة لأن صاحبه عاصر جزءا كبيرا من الفترة المملوكية وقد أفادت الدراسة من هذا الكتاب في بيان إحدى المشتغلات في العلم الديني - رواية - في القرن الثامن الهجري / الرابع عشر الميلادي أمثال " أسماء بنت الخليل بن كيكيلدي الدمشقية المولد "

كتاب المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي لابن تغري بردي (جمال الدين أبو المحاسن ت ٨٧٤هـ / ١٤٧٠م) وقد استفاد الباحث ، وخاصةً في الجزء الخامس من هذا الكتاب في بيان إحدى المشتغلات بالعلم الديني - مسندة - في القرن الثامن الهجري / الرابع عشر الميلادي وهي "ست الوزراء بنت عمر التتوخية الحنبلية الدمشقية "

كتاب أنباء الهصر بأبناء العصر للصيرفي (ع. ع. بن داود الج. وهري ال. صيرفي ت ٩٠٠هـ / ١٤٩٥م) ، وهذا الكتاب يعتبر من المصادر الهامة التي خدمت البحث، وخاصةً في فترة السلطان قايتباي ٨٧٢ - ٩٠١هـ / ١٤٦٨ - ١٤٩٦م؛ حيث يعتبر هذا الكتاب حكاية مفصلة عن حياة هذا السلطان، وقد استفاد الباحث منه أن قايتباي لم يتزوج في عمرة إلا امرأة واحدة فقط وهي "خوند ابنة خاص بك " أما اصلباي فهي أم ولد وهو أبو السعادات محمد.

كتاب صبح الأعشى في صناعة الإنشا للعلامة القلقشندي (أبي العباس أحمد بن ع. ع. ت ٨٢١هـ / ١٤١٨م) ، وهذا الكتاب يعتبر من الكتب الموسوعية التي تضمنت كثيرا من المعارف منها المكاتبات التي كانت تصدر من قبل السلطان وما حوته من ألقاب خاصة بالرجال والنساء. وقد أفاد البحث من هذا الكتاب ، وخاصةً في جزئه الخامس من التعرف على ألقاب الأصدول الخاصة بالنساء كالستارة وغيرها.

كتاب نخب الذخائر في أحوال الجواهر لابن الأكفاني (محمد بن إد. راهيم بن س. اعد الأنصاري ت ٨٤٩هـ / ١٣٤٨م) ، وهو من الكتب التي تعرضت لشرح مفصل عن الأحجار الكريمة عن أنواعها وخصائصها ، وقد استفاد الباحث من هذا الكتاب في الوقوف على أهم هذه الأحجار الكريمة وهو "العقيق"؛ وذلك لأنه كان إحدى الأنواع التي تدخل في أدوات الزينة للمرأة في تلك الفترة.

أما عن أهم المراجع العربية والتي استفادت منها الدراسة:

كتاب قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين في الجاهلية والعصر الحاضر لخير الدين الزركلي وقد استفادت الدراسة من خلال هذا الكتاب في بيان إحدى المشتغلات بالعلم الديني - شيخه حديث - في القرن الثامن الهجري / الرابع عشر ميلادي أمثال "فاطمة بنت محمد التتوخية "

كتاب أعلام النساء لرضا كحاله ، وقد استفادت الدراسة من هذا الكتاب في بيان إحدى المشتغلات بالخط أمثال "خديجة بنت عثمان الهوري" ، والتي عاشت في القرن الثامن الهجري / الرابع عشر الميلادي

كتاب نساء خزافات للأستاذة الدكتورة "أمال العمري" ، وقد استفادت الدراسة كثيراً من هذا الكتاب ؛ حيث معرفة بعض أسماء نساء اشتغلن بصناعة الخزف في تلك الفترة - المملوكية - أمثال "سنبلة ونرجس".

جهاز العروس في مصر في عصر سلاطين المماليك ، مخطوط رسالة دكتوراه مقدم إلى كلية الآثار - جامعة القاهرة ، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م ، فائزة محمود عبد الخالق الوكيل.

كتاب وثائق الد. رم القدسي الشريف المملوكية للدكتور محمد عيسى ص. الحيه وه. و. كتاب في غاية الأهمية حيث إنه عرض لكثير من الوثائق المحفوظة بالحرمة القدسي الشريف م. ن بينها عدة وثائق أثرت الدراسة وخاصة في أدوات التزيق والملابس التي ارتدتها النساء في الفترة المملوكية.

ومن أهم المراجع الأجنبية المعربة التي استفادت منها الدراسة:

كتاب تكملة المعاجم العربية ل. (دوزي) وهو يعتبر معجم ذات أهمية كبيرة في التعرف على معاني اللباس وتأصيلها وقد استفادت الدراسة منه في هذا الشأن في التعرف على كلمة "بشت".

كتاب معجم الأنساب والأسرات ل. (زامبور) وهو كتاب على أهمية كبيرة وخاصة في أن هذا الكتاب يتعرض للأسرات الحاكمة المسلمة منذ صدر الإسلام بالتاريخ الهجري والم. يلادي وقد استفادت الدراسة منه في معرفة فترة حكم قايتباي أحد أبرز سلاطين المماليك الجراكسة.

أما عن أهم المراجع الأجنبية ، والتي كان لها أكبر الأثر في هذه الدراسة منها:

كتاب Saracenic Heraldry by Mayer فقد استفادت الدراسة من هذا الكتاب في نقطة في غاية الأهمية فهي التهمة التي الصقها ماير بالمرأة بان الإسلام على الرغم من انه قد منحها حرية كاملة إلا انه لم يقلدها وظائف، فكان ردا على هذه الفرية أن المرأة شغلت وظائف منها. دواودة و خازندارة ، واحترفت حرفاً كثيرة ، وتعلمت علوم عديدة فكانت أديبة وشيخة للحد. ديث ومسندة.

كتاب Mamluk painting by Haldane فقد استفاد البحث من هذا الكتاب في التعرف على أنواع من الملابس التي ارتدتها المرأة كالعباءة والنقاب والسروال.

كتاب Islamic ornament by Eva Baer حيث إن هذا الكتاب قد اثري البحث في موضوع الزخرفة وخاصة الزخارف النباتية.

والآن أنتقل إلى نقطة أخرى وهي أقسام البحث :

فقد قمت بفضل الله بتقسيم البحث إلى مقدمة وثلاثة أبواب، فجاء الباب الأول تحت عنوان أحوال المرأة إبان العصر المملوكي في مصر وبلاد الشام ، ثم قسمت هذا الباب إلى ف. صلين، الفصل الأول: جاء تحت عنوان نظرة المجتمع المملوكي إلى المرأة ، وتناولت الدراسة ه. ذا الفصل من حيث نظرة الاحترام والتكريم وتعدد صور ذلك بدءا من الم. سكن ومدخله وترتيب حجراته وعناصر أخرى داخل هذا المسكن كل ذلك أعد من أجل المرأة ، وهذا وإن كشف عن شيء فإنما يكشف عن مدى الاهتمام بالمرأة الذي لمستته من قبل مجتمعها.

ومن صور التكريم التي منحت إياها المرأة في تلك الفترة الألقاب التي منحت للمرأة والتي دلت على مكانتها وبينت شخصيتها كالجبهة ، والختاتون ، والخوند والدار والستر ، والمحصنة والربانية ، وغيرها من الألقاب.

وللأمانة فلم تكن النظرة كلها نظرة إعزاز وتكريم ، بل إن لكل قاع. دة اس. تتناء فق. د تعرضت المرأة في بعض الفترات إلى الامتهان وسوء المعاملة إلا أن ذلك كان قليلا ، وذلك لا يعبر بأي حال من الأحوال ، عن الوضع الغالب الذي عاشته المرأة في تلك الفترة.

وجاء الفصل الثاني تحت عنوان: أثر المرأة في المجتمع المملوكي ونتيجة للنظرة المتدنية للمرأة فقد برزت لها ادوار عديدة واثار طيبة كان لها اكبر النفع والفائدة على مجتمعها. فكان دورها دور المشارك في بناء مجتمعها والمحافظة عليه من الانحراف والاعوجاج،

كما اشغلت المرأة بصناعات متعددة وفي مجالات متنوعة كالخزف والفخار والذ. سيج والسجاد والتي كان لها اكبر الأثر في الجانب الاقتصادي

وساهمت المرأة في تقويم المجتمع وإصلاحه وذلك بإنشاء العديد من دور العبادة لتؤدي فيها الصلوات وتطلب فيها العلم الديني ، وأقامت مؤسسات اصلاحية لاحتضان كثير من العجائز والمسنين وحتى المطلقات ، وأنفقت على هذه المؤسسات من مالها الخاص ، كما ساهمت في حل مشكلة الإسكان فأنشأت رباعا يأوي إليها من لا مسكن له. كما طال اهتمامها بالحي. وان فأذ. شأت أحواضا واصطبلات للإبل والدواب.

كما ساهمت المرأة في ذلك العصر بتوصيل العلم الشرعي للمجتمع الذي عاشت فيه. ه. إحساسا منها بالواجب الذي يفرضه عليها هذا المجتمع فعلمت القرآن والحديث وتغفلت من بلد إلى آخر تعلم الناس الفقه وساهمت في الارتقاء باللغة العربية وآدابها ، فكانت أدبية شاعرة ، كما تعلمت الخط وفاقته في الرجال وكتبت بيديها اجزاء من القرآن واجزاء من السيرة لخدمة دينه. ا. ومجتمعها.

وقد بين هذا الفصل أيضا أن المرأة تقلدت وظائف فنية دور السلطانية كدوادارة وخازندارة وطشتندارة.

وقد جاء الباب الثاني تحت عنوان الدراسة الوصفية وقد قسمته إلى ستة فصول

الفصل الأول : الأخشاب والعاج ، وقد تعرض فيه الباحث لوصف القطع الفنية من حيث بيان لكل قطعة على حده وذلك من خلال اسم التحفة ومكان حفظها ورقم سجلها ومقاساتها والعصر الذي تنسب إليه هذه القطعة ومن أمثلة هذه القطع حشوات من الخشب ، من بينها حشوة تنشر لأول مرة ، وأمشاط ، وصندوق لحفظ القرآن ، ومكحله

أما عن الفصل الثاني : الخزف والفخار ، وقد تعرض فيه الباحث لثلاثة قطع من بينها اثنتين من الفخار وثلاثة من الخزف وكان من بين هذه الثلاثة قطع ، قطعة من الفخار لم يسبق نشرها والتي قد أوضحت ألقابا جديدة لقبت بها المرأة في تلك الفترة.

وتعرض الفصل الثالث: الحلي والمعادن، لوصف نحو خمس عشر قطعة من الحلي والمعادن كان من بينها ثلاث قطع تنشر لأول مرة.

أما عن الفصل الرابع: المنسوجات، فقد تعرض فيه الباحث لوصف نحو ست قطع منها أربع قطع من الحرير والخامسة من القطن والسادسة من الكتان.

وتعرض الباحث في الفصل الخامس : الزجاج ، لوصف قطعة واحدة وهي رقبة قمقم من الزجاج تنشر لأول مرة وقد أوضحت هذه القطعة بعض الألقاب التي تلقبت بها المرأة في العصر المملوكي

أما عن الفصل السادس : وهو بعنوان فنون الكتاب ، وفيه تعرض الباحث لتصورتين من مخطوطتين مختلفتين وجزء من مصحف شريف إلى جانب عقد زواج ينشر لأول مرة وتبرز أهمية هذا الفصل في أن الباحث بين أحد أنواع الحرف التي احترفتها المرأة في تلك الفترة وهي الخطاطة والكاتبة.

وقد جاء الباب الثالث تحت عنوان الدراسة التحليلية وقد قسمته إلى ثلاثة فصول:

الفصل الأول : وقد تكلمت فيه عن القطع وأشكالها ووظائفها، وشرح مفصل لهذه القطع ، فكان منها ما استخدم في المطبخ كالطسوت والسلطانيات والأباريق، ومنها ما استخدم للزينة أو التزيق كالسوار والقلادة وغيرها كالمكحلة والمشط والقباقب

والفصل الثاني : جاء بعنوان : الأساليب الصناعية والزخرفية

وفيه تكلمت عن العديد من أساليب الصناعة وذلك باختلاف المواد التي صنعت منها القطع فتحدثت عن السحب والطرق والتسخين ؛ وذلك للمعادن والحلي واستخدام اليد والدولاب ؛ وذلك فيما يخص الخزف والفخار .

وتعرضت الدراسة في هذا الفصل للعديد من أساليب الزخرفة كالحفر بنوعيه ، والحدز والتلوين والتكفيت والتطعيم والتجميع وغير ذلك من الأساليب ؛ وذلك على اختلاف القطع الواردة في الدراسة.

أما عن الفصل الثالث: فقد تعرضت الدراسة فيه للزخارف وأنواع عديدة منها.

كان أولها الزخارف النباتية ، والتي تفرعت منها أنواع عديدة كالارابيغ . سك والزهور (الورود) المتعددة البتلات، ثم تعرضت للزخارف الهندسية وأنواع عديدة منها كالأشكال السداسية والأطباق النجمية.

ثم تعرضت الدراسة لنوع ثالث من الزخارف ألا وهو زخارف الكائنات الحية - الحيوانات والطيور والأسماك - ثم تعرضت الدراسة لنوع رابع وهو الرنوك ثم تطرقت الدراسة للزخارف الكتابية.

وكان آخر هذه الزخارف والتي لا يمكن وضعها تحت أي نوع من الزخارف السابقة والتي تمثلت في أشكال البخاريات والعناصر المعمارية وغيرها.

أما فيما يتعلق بالخاتمة فقد شملت أهم النتائج التي توصل إليها الباحث من خلال الدراسة ويلى ذلك الملاحق وقد اشتملت على معاجم عدة من بينها معجم لبعض الألقاب التي تلقبت بها المرأة ومعجم آخر لبعض الوظائف ومعجم ثالث لبعض الحرف التي احترفتها المرأة في ذلك العصر، وأخيرا الكتالوج الخاص بمجموعة تحف الدراسة والذي ضم نحو أربع وسبعين لوحة ؛ وذلك فضلاً عن ستة وعشرين شكلاً تمثل توضيحاً للزخارف الواردة على القطع الخاصة بمجموعة الدراسة.

وفي الختام يطيب لي أن أتقدم بالشكر والعرفان إلى كل من مد يد العون والمساعدة لإتمام هذه الدراسة.

فأتوجه بالشكر أولاً إلى الأستاذين المشرفين على هذه الدراسة إلى السيد الأستاذ الدكتور / رافت محمد النبراوي ، والدكتور محمد عبد الرحمن فهمي ، كما أتوجه بالشكر إلى السيد الأستاذ/ محمد عباس سليم مدير عام المتحف الإسلامي بالقاهرة والأستاذ / صلاح سيور والزملاء بـ المتحف ، كما أتوجه بالشكر إلى الدكتور/ محمود عباس أحمد مدير عام آثار العصر الحديث ، وإلى السيدة

الأستاذة/ نبيلة حبيب مدير عام المتاحف الإقليمية التاريخية، والسيدة الأستاذة/ زينب طابع أحمد. د.
مدير عام البحث العلمي بالقاهرة والجيزة ، كما أتوجه بالشكر إلى السيدة الأستاذة/ نادية عبد.
المنعم مدير مكتبة المتحف الإسلامي ، والقائمين على مكتبة كلية الآثار، والمكتبة المركزية.
بجامعة القاهرة الفرع القديم والجديد ، ومكتبة المعهد الفرنسي بالمنيرة.

وبعد ، فهذا جهد بسيط أسأل الله أن يجعله في ميزان حسنات أمي رحمها الله ، وأن ينفع.
به والحمد لله في الأولي وفي الآخرة ، وصلاة وسلاماً على نبيينا محمد. د. معلّم الهادي.

الباب الأول

أحوال المرأة إبان العصر المملوكي في مصر وبلاد الشام

الفصل الأول: نظرة المجتمع للمرأة في العصر المملوكي

الفصل الثاني: أثر المرأة في المجتمع في العصر المملوكي

الفصل الأول

نظرة المجتمع للمرأة في العصر المملوكي

أشار الأستاذ الدكتور عبد الصبور مرزوق في كتابه ^(١) إلى قول وول ديورانت ع. م. ١٠ كان عليه حال المرأة في الجاهليات القديمة عربية وأجنبية وكيف كانت تُدعى كالعبودية. ورث كالمناخ بل كانت تُحرم من حق الحياة وتؤاد حياةً، على نحو ما كان يفعل بعض عرب الجاهلية، وكيف كان ينظر إليها في بعض الشرائع على أنها الشيطان، وأن في روحها من الشر ما يجب توقيه حتى جاء الإسلام فأُنقذها من مظالم هذه الجاهلية، ووقف القرآن ليعلم وب. صراحة كاملة. حقها في الحياة، وينعي على أهل الجاهلية سلوكهم فيقول سبحانه "لَوْ إِذَا بَشَّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنْثَى ظَلَّ وَجْهَهُ مَسْودًا وَهُوَ كَظِيمٌ" (٥٨) يتوارى من القوم من سوء ما بشر به أيمسكه على هون أم يدسه في التراب ألا ساء ما يحكمون (٥٩) { ^(٢)

وقد أعطي الإسلام المرأة حقوقها كاملة، واعتُرف لها بمشاركة الرجل في إبقاء الجنس البشري فهي الزوجة والابنة والأخت، وهي عماد الأسرة الأساسية في بناء المجتمع ^(٣)

وعندما فتح النبي (ص) مكة خرج النساء لمبايعته، وتلقي تعاليم الإسلام منه، ولم يحتجب. سن في بيوتهن قعوداً عن هذا الغرض؛ لذا كانت علاقة المرأة بالحياة العامة قائمة، والإسلام قادها إلى المسجد لتسمع الدرس، وتسجد لربها، وبذلك صقل روحها وفكرها، وفي المسجد كانت ترى الإمام، وربما علقت على ملابسه، إن أفلاطون في مدينته الفاضلة يجعل المرأة مشاعاً بين الآخرين ^(٤)

ووجدنا عمر بن الخطاب يقدرها ويعطيها حقها في كل مجالات الحياة فوجدناه - وهو المشهور بغيرته - يولي على سوق المدينة الشفاء بنت عبد الله المخزومية قضاء الدسبة وهي وظيفة دينية مدنية تتطلب الخبرة والصرامة ^(٥)

ولم يمنعها الإسلام من المشاركة الزوجية في الحياة والوقوف بجانبه، ففي عصر الدولة شاركت المرأة بالغزل في المنازل وخاصة في مدن الدلتا حيث كانت تترك للرجال مهمة النسيج ^(٦)

(١) عبد الصبور مرزوق : القرآن والرسول ومقولات ظالمة ، القسم الأول ، العدد ٣١ ، القاهرة ١٤١٨ هـ . . - ١٩٩٨ م ، ص ٨٩ - ٩٠

(٢) القرآن الكريم ، سورة النحل ، آية رقم ٥٨ ، ٥٩

(٣) فتحه النبراوي : تاريخ النظم والحضارة الإسلامية ، جده ١٤٠٥ هـ . ١٩٨٥ م ، ص ١٧٢

(٤) محمد الغزالي : مائة سؤال عن الإسلام ، دار ثابت ، ص ٤٣٤ ، ٤٤٦ ، ٤٤٧

(٥) محمد الغزالي : مائة سؤال عن الإسلام ، ص ٤٤٨

(٦) السيد طه أبو سديرة : الحرف والصناعات في مصر الإسلامية منذ الفتح العربي حتى نهاية العصر الفاطمي ٢١ - ٥١٧ هـ / ٦٤١ - ١٠٧١ م ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٤ ، ص ٢١

كما أن المجتمع الطولوني لم يحرمها من النزهة والتسلية بالخروج إلى الأمكن العامة والمتنزهات، فكان لأحمد بن طولون ميدان يلعب فيه مع جنوده بالصوالجة وكان له. ذا الميدان أبواب كثيرة منها باب الحريم وهو خاص لدخول الحريم منه^(١) كما لم يمنعها هذا المجتمع من أن تعمل بحرف مثل حرفة المشاطة والتي درت عليها أموالاً كثيرة بل من خلال تلك الحرفة تدخلت في شؤون البيت التي كانت تذهب إليه، فكانت أم أسيا ماشطة أسماء بنت الأمير خمارويه كادت تسهم في رعاية شؤونها وتربيتها^(٢).

وهكذا كان الحال في العصر الإخشيدي فاحتفظ قصر الإخشيد بالجواني والفتيات حيث كان لبعضهن الحق في التدخل في الشؤون العامة^(٣).

وقد نظر إليها المجتمع الفاطمي نظرة إجلال وتقدير واحترام ويتضح ذلك من خلال الألقاب التي منحت إياها المرأة في تلك الفترة والتي كان من بينها الدار، الدار الجليدة والدار الجديدة والتي ربما يقصد بها زوجات الخليفة، وأم الأمراء، وست الملك وست القصور وغيره. من الألقاب التي تدل على تقدير المرأة في تلك الفترة^(٤).

كما حرص الفاطميون في ذلك العصر على إشراك النساء وتعليمهن الصنائع المختلفة عند دخولهن القصر^(٥)، وقد رأينا في هذا العصر أنه قد أتاح لهن أن يعملن في كثير من الصناعات من بينها صناعة الخزف وقد ظهرت أسمائهن على كثير من الأواني الخزفية - قيعان - اللاتية - قمن بعملها أمثال اشتياق وإقبال وسعاد^(٦)، وغير الخزف فقد وجدنا أن النساء في هذا العصر قد اشتغلن في حرفة التجارة فقد شاهد ناصر خسرو عند زيارته لمصر في ق ٥ هـ / ١١ م امرأة تؤجر أواني النحاس الذي كان يستورد من دمشق، حيث كانت تؤجر الواحدة منها بدرهم واحد في الشهر^(٧).

(١) استانلي لينبول: سيرة القاهرة، النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٥٠، ص ٨٣.

(٢) حسين عبد الرحيم عليوه: قطر الندى " القاهرة - تاريخها - فنونها - آثارها " الأهرام، ١٩٧٠، ص ١٧٨.

(٣) سمير يحيى: " تاريخ الطب والصيدلة " المصرية في العصر الإسلامي والحديث، ج ٤، تاريخ المصريين، ١٥٧، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٩م، ص ٨١.

(٤) نريمان عبد الكريم أحمد: المرأة في مصر في العصر الفاطمي، تاريخ المصريين ٦٦، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٣م، ص ٣٦ - ٤١.

(٥) السيد طه أبو سديرة: الحرف والصناعات في مصر الإسلامية، ص ٣٩١.

(٦) أمال العمري: نساء خزافات، دار الثقافة، ص ١٣.

(٧) استانلي لينبول: سيرة القاهرة، ص ١٠٨.

وفي العصر الأيوبي نظر المجتمع إليها نظرة احترام وإجلال، فكان السلطان صلاح الدين يجلبها ويحترمها ويقبل شفاعتها، ومن الدلائل على ذلك أنه عندما أرسل عماد الدين زنكي أخته لعمل الصلح بينه وبين صلاح الدين أكرمها إكراما عظيما، ويذكر أن صلاح الدين اصططح مع عماد الدين زنكي بناء على وساطتها^(١) كما اهتم الأيوبيون بالمرأة في حال مرضها حيث أنشأ السلطان صلاح الدين الأيوبي مستشفى خاص بالنساء بجانب مارستانه الذي خصصه للرجال^(٢)

ولقد نظر المجتمع المملوكي للمرأة نظرة تكريم واحترام، فكان المسكن وملحقاته إحدى صور هذا التكريم فقد صممت حجرات المسكن لتطل على فناء داخلي أوسط وهي تعتبر معالجة ذكية أوصت بها تعاليم الإسلام وذلك لصيانة أهل البيت عن العالم الخارجي^(٣).

فالمسكن في المنظور الإسلامي يعتبر وحده اجتماعية لا ينفصل فيها البناء عن الأسرة التي تقيم فيه بل إن المضمون الإسلامي لمتطلبات الأسرة هو الذي يبين شكل هذا المسكن من الداخل والخارج، كما كان للأوامر الإسلامية حيث الستر والخصوصية وفرض الحجاب على النساء، تأثير مباشر على مجمل الأسس لتصميم المسكن الإسلامي^(٤) فقد صمم المنزل الإسلامي بحيث تطل حجراته على فناء داخلي أوسط، وذلك لصيانة أهل البيت من النساء عن العالم الخارجي كما ظهرت هذه الصيانة أيضا من خلال المدخل المنكسر^(٥) الذي اصططح على تسميته بالباشورة

(١) منى محمد بدر : أثر الفن السلجوقي على الحضارة والفن في العصرين الأيوبي والمملوكي في مصر، مخطوط رسالة دكتوراه، مقدم إلى كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٩١، ص ١٥٦.

(٢) استانلي لينبول: سيرة القاهرة، ص ١٦٤.

(٣) مایسة محمد محمود داوود، النوافذ وأساليب تغطيتها في عمائر سلاطين المماليك بمدينة القاهرة، دراسة معمارية وفنية، مخطوط رسالة دكتوراه مقدم إلى ، كلية الآثار القاهرة، ١٩٨٠، ص ٢٠ - ٢١

(٤) غزوان مصطفى ياغي : العمائر السكنية الباقية بمدينة القاهرة في العصر المملوكي (رسالة دكتوراه) كلية الآثار - جامعة القاهرة ١٤٢٥ هـ . ٢٠٠٤ م ص ٣٨٥

(٥) المدخل المنكسر : هو المدخل الذي ينحرف الداخل يمينا أو يسارا مرة أو عدة مرات قبل أن يصل إلى داخل المنشأة وإن هذا النوع من المداخل استخدم في العمارة الدفاعية بغرض الحد من انتفاع المهاجمين في حاله تمكنهم من اختراق فتحة الباب الخارجية، ويعرف هذا النوع من المداخل أيضا بالباشورة والمدخل ذو مرفق ويعرف في الانجليزية Bent entrance ويعرف في الفرنسية Port a code وفي الاسبانية Porta en Recordo.

وإن كانت المداخل المنكسرة معروفة قبل الإسلام، كانت أقدم أمثلتها في العمارة الإسلامية أبواب مدينة بغداد المنثرة، وقد شاع استخدامها في مصر والغرب الإسلامي فيما بين القرنين الخامس والسادس الهجري (١١ - ١٣م)، انظر. أسامة طلعت عبد المنعم: ملامح تخطيط المدخل المنكسر في العمارة الدفاعية في مصر والغرب الإسلامي فيما بين القرنين الخامس والسابع الهجري (١١ - ١٣م) ، التواصل الحضاري بين أقطار العالم العربي من خلال الشواهد الأثرية، الندوة العلمية الأولى لجمعية الأثريين العرب ٧ شعبان ١٤٢٠ هـ . - ١٤ - ١٥ =

Bent-entrance حتى لا يكشف المار بالطريق من بداخل المنزل من النساء ، كما كان لتصميم المشربية نفس الأثر وهو صيانة المرأة عن أعين الغرباء^(١) بل كان لها ميزة أخرى وهي تمكين أهل الدار من النساء من متابعة ما يدور بالخارج دون أن يراهم أحد^(٢)

ومن صور التكريم أن الإسلام لم يحرمها من تعلم الفنون والصناعات طالما أنها تلتزم بقواعد الشرع الحنيف فقد ثبت أن النساء كن يشتغلن بالصناعات المناسبة لهن من تطريز، ومقصب وسجاد،^(٣) ، كما يذكر أن شرف الدين بن أسد المصري المتوفى ٧٣٨ هـ / ١٣٣٦م أحصى ما يقرب من مائتي صنعة للنساء.

نوفمبر ١٩٩٠ القاهرة، ص ٣٢٤ ، وانظر أيضا عاصم محمد رزق : معجم م.م. صطلحات العمارة والفنون الإسلامية، مكتبة مدبولي ٢٠٠٠ ، ص. ٢٦٩ - ٢٧٠.

(١) مایسة محمود محمد داوود : النوافذ وأساليب تغطيتها في عمائر سلاطين المماليك، مخطوط رسالة دكتوراه ، مقدم إلى كلية الآثار - جامعة القاهرة ١٩٨٠ ، ص. ١٩ - ٢٠

(٢) حسن الباشا : أثر المرأة في فنون القاهرة " القاهرة، تاريخها، فنونها، آثارها " ، ص. ١٧٤ ، وانظر أيضا د. أحمد عبد الرازق أحمد : الفنون الإسلامية في العصرين الأيوبي والمملوكي ، دار الحريري ، ص. ٩٣.

(٣) حسن عبد الوهاب : توقعات الصناعات علي آثار مصر الإسلامية، مجلة المجمع العلمي المصري، مجلد ٣٦ (١٩٥٣-١٩٥٤م) ، ص. ٥٣٩

ومن صور التكريم التي نالتها المرأة في ذلك العصر ما تلقبت به من ألقاب ^(١) ونعوت، فتلقبت بالجهة ^(٢) والخاتون ^(٣)

(١) اللقب : علم يطلق علي الشخص للتعريف او للتشريف او التحقير (ج) القاب ، المعجم الوجيز ، ص ٥٦١ واللقب هو مخاطبة انسان بنعت ، وقد ورد ما يؤكد هذا التعريف في القرآن الكريم في قوله تعالي " ياأيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسي أن يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسي أن يكن خيرا . را م . نهن ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالألقاب " وقد قرن الكتاب في عصر المماليك بين اللقب والنعت فسموا صفات المدح المفردة التي تتكون من كلمة او لفظ واحد القابا ، أما صفات المدح المركبة التي تتألف من أكثر من لفظ . نعت . انظر . مایسة محمد محمود داود : الكتابات العربية علي الآثار الإسلامية منذ القرن الأول حتي اواخر القرن الثاني عشر للهجرة ٧ - ١٨ ميلادي ، النهضة المصرية ١٩٩٢ ، ص ١٩٥

(٢) الجهة : في اللغة اسم للناحية وكان يکنى باللفظ عن المرأة الجلیلة كما كان یکنى عن الرجل العظیم بالجناب " واستعمل علي أداة التعريف كلقب أصل لمؤنث حقيقي ولعل أقدم مثل ظهر فيه هذا اللقب في النقوش . وش ه . و إطلاقه علي رزين بنت عبد الله أم ولد الإمام المستظهر بالله أمير المؤمنين في نقش بعقد وقف من سنة ٥١٢ هـ . في مسجد " إنا أعطيناك الكوثر " بمكة ، حيث لقبت بالجهة الكريمة ، كما أطلق اللقب ملحقا بالصفة نفسها علي بلطون بنت عبد الله في نص جنازتي في مكة بتاريخ سنة ٥١٩ هـ . وفي أواخر العصر الأيوبي كان لقب الجهة يطلق علي شجرة الدر ، وأطلق علي " أم أنوك " زوجه الناصر محمد بن قلاوون وكان يطلق عليها الجهة الشريفة ، وهو لقب أرقى من الجهة الكريمة انظر حسن الباشا : الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار ، النهضة المصرية ١٩٥٧ م ، ص ٢٤٨ - ٢٥٠ . وأطلق لقب الجهة في عصر المماليك علي أميرات البيوت المالكة ، كما أنه استعمل من غير أداة تعريف ومضاف الي اسم مذكر للإشارة الي الزوجية وهناك عدد من النقوش في أواخر العصر المملوكي جاء فيه . ه هذا اللفظ بمعني الزوجه من ذلك نقش من سنة ٩٠٥ هـ . في مسجد الاميرة أصل باي بالفيوم " جهة الملك الأشرف قايتباي " انظر حسن الباشا : الألقاب الإسلامية ، ص ٢٥٠ ، وانظر ايضا د . حسن الباشا : اثر المرأة في فنون القاهرة ص ١٧٣ .

(٣) الخاتون : لفظ تركي معناه السيدة ، دخل العالم الإسلامي عن طريق الأتراك ، وقد استعمل في النقوش والمؤلفات بهذا المعني فجاء في صيغة الجمع " خاتونات " في نقش بتاريخ سنة ٢٠٠ هـ . علي الكعبة جاء فيه أن الفضل بن سهل قتل قائد الثغر وسبي أولاد جبغويه الخرجلي مع خاتوناته وأيضا لما اغتيم غ. ازان لهزيمة التتار سنة ٧٠٢ هـ . خرج من منخريه دم كثير حتي اشفي علي الموت واحتجب علي الخواتين وكان هذا اللقب زمن القلقشندي يستعمل كأحد الألقاب المفردة المفرعة علي القاب الاصول المؤنثة وكان اللفظ يرد أحيانا بجانب الاسم ، وكان يقوم مقام لقب " السيدة " للإشارة الي الجليات من النساء وذ. صوصا أميرات الاسر الحاكمة وقد استعمل اللفظ في تكوين الألقاب المركبة مثل " افتخار الخواتين وخاتون الدنيا والاخرة حسن الباشا : الألقاب الإسلامية ، ص ٢٦٥ - ٢٦٦ ، كما أشارت الدكتورة فاطمة محجوب الي أن ابن بطوطة ذكر في رحلته أنه قد قابل عددا من الخواتين ووصف حياتهن . فاطمة محجوب : الموسوعة الذهبية للعلوم الإسلامية ، دار الغد العربي ، جزء ١٥ ، ص ٢٢٣

والخوند^(١)، والحجاب^(٢)، كما تلقبت بالسبت^(٣)، والجليلة، والكبرى، المصونة، السيدة،
والحجاب المنيع^(٤)،

(١) الخوند: هي السيدة ومن أمثلة ذلك ما يذكره ابن تغربردي أنه في سنة ٨٣٩ هـ توفيت خوند جلبان بنت يشبك ططر الجركسية زوجة السلطان الملك الأشرف برسباي انظر ابن تغربردي (جمال الدين أبي المحاسن يوسف ابن تغربردي الاتابكي ٨١٣-٨٧٤ هـ) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، المؤسسة المصرية العامة، جزء ١٥، ص ٢٠٣. ولكن متى يطلق في حق النسوة خوند، في ذلك يذكر غرس الدين خليل "والعادة القديمة أن الخوندات تكون أربع لا يطلق في حق أحد من النسوة لفظ خوند إلا إذا كانت زوجة سلطان انظر غرس الدين خليل بن شاهين الظاهري: زبدة كشف الممالك، ص ١٢١، والخوند في الفارسية تعني السيد أو الأمير واستعملت في العربية لقباً بمعنى السيد أو السيدة انظر أحمد السعيد سليمان: تأصيل ما ورد في تاريخ الجبرتي من الدخيل، دار المعارف ١٩٧٩، ص ٩١.

(٢) الحجاب: (حجب) بينهما- حجاب: حال و- الشيء: ستره و- فلان: منعه من، الحجاب: الساتر (ج) حجب، المعجم الوجيز: ص ١٣٥.

والحجاب في اللغة الستر وهو من ألقاب النساء، وكان يوصف بالمناعة فيقال الحجاب المنيع وأطلق على ضيفة خاتون ابنة السلطان الملك العادل في نص انشاء بتاريخ ٦٣٣ هـ في مدرسة الفردوس بحلب وجاء في نفس النص الستر الرفيع، كما أطلق هذا اللقب على شجر الدر. حسن الباشا: الألقاب الإسلامية، ص ٢٥٦ كم. أطلق على زوجة قايتباي فاطمة بنت العلاتي بن خاص بك انظر سيد فتحي السيد: طست باسم خوند الكبيرة جهه قايتباي مجلة دراسات آثارية إسلامية، مجلد ٥، ص ٩٢.

(٣) الست، الجليلة، الكبرى، المصونة، السيدة ألقاب وردت على بلاطه ضريح قطلو خاتون في فناء الزاوية الأحمديّة بغزة والبلاطه من سته أسطر بالنسخ الملوكي: انظر سليم عرفات المبيض: غزة وقطاعها دراسة خلود المكان - حضارة السكان من العصر الحجري الحديث حتي الحرب العالمية الأولى، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٧ م، ص ٢٢٦. كما ورد لقب السيدة في نصوص بردية عربية محفوظة حالياً في مكتبة جون ريلندزمانستر في إنجلترا، وهي برديه غير مؤرخة تحتوي علي كتابه عربية قوامها ١٠٠ أربعة سطور يذكر سعيد مغاوري أنه يمكن نسبتها الي القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي وهي باسم السيدة أم امير المؤمنين، كما يذكر أن لقب السيدة هو مؤنث السيد وهو لقب عام علي النساء، وكان ينقش أحياناً معبرا عن بيوت الخليفة والملوك، وهو لقب نادر في نصوص البرديات العربية، واللقب الشائع هو ست، كم. يطلقه حالياً العامة ويقصد به السيدة انظر سعيد مغاوري محمد: الألقاب والحرف والوظائف في ضوء البرديات العربية، دراسة أثرية حضارية مخطوط رسالة دكتوراه كلية الآثار - جامعة القاهرة (١٤١٥ هـ. ١٩٩٤ م، ص ٥١٧ - ٥١٨.

(٤) الحجاب المنيع: كانت بعض السيدات يطلبن أن تثبت القابهن وأسمائهن علي أدواتهن وقطع أثاثهن، وفي متحف الفن الإسلامي بالقاهرة، مشط جميل (سجل رقم ٤٩٢٢) عليه كتابه نصها "م.م. ل. عمل برسم الحد. (ج) اب المنيع الخاتوني دامت صيانتها" انظر حسن الباشا: أثر المرأة في فنون القاهرة، القاهرة، تاريخها، فنونها، آثارها، ص ١٧٣.

والجنابيه . -ة^(١) ، والحاج . -ة^(٢) ، وال . -ستر الرفي . -ع^(٣) ، والدين . -ة . -صالحه^(٤) . والأدر^(٥) ،

(١) الجنابيه : ظهر هذا اللقب على أحد شواهد القبور رقم سجل ١٠٩٣٠ بالقلعة باسم صالحه بنت ناصد . ر انظر . Gaston wiet: Catalogue general du musee arabe du caire stelles funeraires, Tome Dixieme, Poulac, 1939, P, 121, no3800,

كما ظهر هذا اللقب (الجناب) مضافاً اليه ياء النسبة في نص جنازي في القاهرة بتاريخ ش . وال س . د . ٦٦٧ هـ . والشاهد باسم الجنابيه اصله خاتون ابنت الأمير حسام الدين لاجين . ومنذ أواخر القرن الـ سابع الهجري شاع استعمال هذا اللقب في النقوش ، فضلاً عن المكاتبات والسر في ذلك أنه منذ ذلك الوقت استقر في المصطلح المصري الشامي أن تبدأ سلسلة الألقاب بأحد الألقاب الأصول ، ثم تتفرع منه القاب فرعية مضافة الي ياء النسبة ، د . حسن الباشا : الألقاب الإسلامية ، ص . ٢٤٣ .

(٢) الحاجة : جاء هذا اللقب علي نص تأسيس لإنشاء جامع باسم الست مسكة انظر Combe , Sauvaget et Wiet : Repertoire, Chronologique D' Epigraphes, le Caire Tome quinzieme, P 126 , no 57632 ,

كما ورد نفس اللقب علي نص تأسيسي لإنشاء سبيل باسم الحاجة سلما زوجه الجناب المرحوم العلائي أمير . علي بن التركماني وهو مؤرخ بـ . ٧٤٠ هـ .

انظر , Ibid , Tome quinzieme, P 123 , no 5792 ,

(٣) الست الرفيع : والستر في اللغة يعني الستارة وقد أطلق علي المرأة وهو يشبه الدار ، والحقت بـ هـ ص . فات كالعالي والرفيع ، والستر الرفيع كان أكثرها وروداً وقد أطلق علي ضيفه خاتون بنت السلطان الملك العادل في نص إنشاء سنة ٦٣٣ هـ . في مدرسة الفردوس بحلب ، وكذلك علي فاطمة خاتون بنت الملك الكامل محمد بن العادل ابن ابي بكر بمناسبة سفرها بمصاحبه ابنة عائشة خاتون من حلب الي حماه سنة ٦٤٥ هـ . كما أطلق علي الست حديق في نقش بتاريخ ٧٤٠ هـ . في مسجد حسان الباشا : الألقاب الإسلامية ، ص . ٣١٧ - ٣١٨

(٤) الدينه الصالحه : ورد هذان اللقبان علي شاهد قبر باسم الفقيرة أم علي والشاهد مؤرخ بـ . ثلاث وسبعين وستمائة والشاهد بالمتحف الإسلامي بالقاهرة برقم سجل ١٠٩٧٢ انظر Combe: op.cit , Tome x11, P 190 , no 4684 ,

(٥) الأدر : جمع دار وأدر الضرب اي دور السكه للعملة ، والأدر الشريفة يقصد بها الحريم السلطاني ، والأدر كذلك من القاب التشريف التي تستعمل للإشارة الي الخوندات دون ذكر أسمائهن انظر . سعيد عبد الفتاح عاشور : العصر المماليكي في مصر والشام ، القاهرة ١٩٦٥ ، ص . ٣٨٨ ، وقد ورد هذا اللقب على الفنون التطبيقية وغالباً ما كانت (الدار) تتبع بصفة كالكرم من ذلك انظر مرآة من المعدن مكفته بالذهب والفضة بالمتحف البريطاني عليها كتابه برسم الدار الكريمة انظر

The Art of Islam : (Haw ward Gallery) Exhibition, Great Britian 8 April – 4 July 1976 – P 197 . وانظر أيضاً سمير يحيي الجمال : تاريخ الطب والصيدلة المـصرية في العـصر الإـسلامي والحديث ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٩م ، ص . ٢٠٦ - ٢٠٧ ، ولقب الدار لقب عام اطلاق على نساء البيت الحاكم ، انظر أحمد عبد الرازق : الفنون الزخرفية في العصرين الأيوبي والمملوكي ، ص . ١١٠ .

والربانية^(١)، كما تلقبت بالنظامية^(٢)، والمحصنة، والمصرية^(٣).

ومن صور التكريم التي نالتها المرأة في العصر المملوكي النعوت التي نعتت بها فقد نعتت بست الفقهاء^(٤) وزين الدور^(٥) وست الستات، وزين الخواتين^(٦) وست البهاء^(٧) وست الخلق، والناس، والكل، ست القضاة^(٨) وست الخلفاء^(٩) وست العدول^(١٠) وست الأهل^(١١)

(١) الربانية : ورد هذا اللقب علي حجه من الرق باسم السيدة زبيدة الربانية والحجة مؤرخة بأواخر القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي محفوظة بالمتحف الإسلامي بالقاهرة رقم سجل ٢٦٥٣٨

(٢) النظامية : ورد هذا اللقب علي مرآة من المعدن مفقودة المقبض محفوظة بالمتحف البريطاني. اني بلدن عليها. كتابة بالثلث تبين العديد من الألقاب منها الدار ، الكريمة ، الغوثية ، والهامية ، والنظامية انظر أحمد عبد الرازق : الفنون الإسلامية في العصرين الأيوبي والمملوكي ، ص ١٥٧

(٣) المحصنة المصرية : وقد ورد هذان اللقبان علي جزء من جدار وحافة أثناء من الفخار المطلي محفوظ بالمتحف الإسلامي بالقاهرة برقم سجل ١٥٠٢٦ بكتابة بالثلث تقرأ " المحصنة عائشة المصرية".

(٤) يذكر ابن حجر أن أمة الرحمن ابنة إبراهيم بن علي بن أحمد كانت تلقب بـ ست الفقهاء ، ابن حجر العسقلاني (شهاب الدين أحمد بن حجر العسقلاني ت ٨٥٢ هـ) تحقيق محمد سيد جاد الحق : الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة، دار الكتب الحديثة ، ج ٢ ، ص ٢٢١

(٥) ويذكر ابن العماد الحنبلي في سنة اثنتين وثلثين وسبع مائة قال وفيها وجبته بنت علي بن يحيى الادصارية البوصيرية وتدعي زين الدور روت عن أحمد بن النحاس وتوفيت بالإسكندرية، ابن العماد الحنبلي (أبي الفلاح عبد الحي ابن العماد الحنبلي ت ١٠٨٩ هـ) : شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، دار الافاق الجديدة بيروت، ج ٢ ، ص ٩٩ - ١٠٠

(٦) وجدت هذه النعوت مكتوبة علي قبر ابنة خوند بركة - الست زهرة - انظر حسن عبد الوهاب : تاريخ المساجد الأثرية ، ج ١ ، ص ١٨٦

(٧) Combe , Sauvaget et Wiet : Repertoire , Tome Quinzieme , P 139 , No 5769

(٨) سعيد عبد الفتاح عاشور : نساء القاهرة في عصر المماليك (ابحاث الندوة الدولية لتاريخ القاهرة م. ارس ابريل ١٩٦٩ م) دار الكتب ١٩٧١ ، ص ٥٦٧

(٩) نعتت به ابنه المستجد بالله ابي المظفر يوسف زوجه القاضي زين الدين أبو بكر محمد بن مزهر ، انظر عاصم محمد رزق : دراسات إسلامية في العمارة الإسلامية ومجموعة ابن مزهر المعمارية بالقاهرة ، (٥٨٨ - ١٤٧٩ م) دراسة اثرية معمارية ، المجلس الأعلى للآثار ١٩٩٥ ، ص ٢٦ - ٣١

(١٠) ورد هذا النعت علي شاهد قبر بالمتحف الإسلامي بالقاهرة برقم سجل ١٠٨٤ وهو مؤرخ بثلاثة وأربعين وسبع مائة

وانظر ايضا Combe, op.cit, Tome Quinzieme , p227 , No 5959

(١١) والسخاوي يذكر حبيبه المدعوة بـ ست الأهل ابنه الرضي محمد بن المحب بن الشهاب ، انظر السخاوي (شمس الدين محمد عبد الرحمن السخاوي): الضوء اللامع لاهل القرن التاسع، ج ١٢، مكتبة القدس-القاهرة ١٣٥٥ هـ ، ص ١٩ - ٢٠

ومن صور التكريم أيضا فيما كان يخصها وهي عروس حيث كانت هناك أوقافاً لتجهيز البنات إلى أزواجهن^(١) حتى ولو كان الزوج فقيرا فلا بد وأن يكرمها حتى وإن كان بالشيء اليسير، فيقوم بشراء ثوب الزفاف ، والذي يكون من القطن الأبيض، بالإضافة إلى شراء طرد.ه وحذاء^(٢) وجدير بالذكر أنه كانت توجد قيسارية متخصصة لبيع جهاز العرائس مثل قية.سارية^(٣) بيبرس الجاشنكير^(٤) أما عن عروس الأغنياء من أمراء ووزراء وأعيان وتجار فيذكر المقرئزي^(٥) "أن العروس من بنات الأمراء ، أو الوزراء ، والأعيان ، وأمائل التجار تجهز في شورتها عند بناء الزوج عليها ، سبع دكك : دكة من فضة ، ودكة من كفت ، ودكة من ندراس أبيض ، ودكة من خشب مدهون ، ودكة من بلور ، ودكة من كلاهي، وهي آلات من ورق مدهون تحمل من الصين".

- (١) أحمد العوادي بك ، محمد أحمد جاد المولي بك : مهذب رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار ، القاهرة ١٩٣٣ ، ج. ١ ، ص. ٦٠
- وانظر أيضا حسين مؤنس، تحقيق ودراسة وتحليل : ابن بطوطة ورحلاته ، دار المعارف ، ص. ٥٥
- (٢) مجدي عبد الرشيد بحر: القرية المصرية في عصر سلاطين المماليك ٦٤٨-٩٢٣هـ . / ١٢٥٠-١٥١٧م، تاريخ المصريين ١٧٠، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٩م، ص. ٢٥١
- (٣) القيسارية جمع قياسر وهي أشبه بالخان أو الوكالة وتحتوي على غرف ومخازن للتجارة وصانع غزل وحياسة ويعمل ذلك طباق للسكنة وتكون بارتفاع دورين أو ثلاثة انظر عبد اللطيف إبراهيم: دراسة أثرية في وثائق من عصر الغوري مخطوط رسالة دكتوراه ، مقدم إلى كلية الآداب، جامعة القاهرة ١٣٦٧ هـ - ١٩٥٦ م ص ١٦ . وانظر أيضا محمد عبد الرحمن فهمي : أعمال جاني بك المعمارية ٨٣٠هـ - ١٤٢٧م دراسة أثرية ، مخطوط رسالة ماجستير مقدم لكلية الآثار - جامعة القاهرة ١٤٠٨هـ . ١٩٣٨م ، ص. ٢٢٣.
- (٤) سمير يحيى : تاريخ الطب والصيدلة المصرية ، ص. ٢٠٤
- (٥) المقرئزي (تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر المقرئزي ٧٦٦ - ٨٤٥ هـ . / ١٣٦٥ - ١٤٤٢م) : المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار ، تحقيق أيمن فؤاد سيد ، المجلد الثالث ، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي ، لندن ١٤٢٣ هـ . / ٢٠٠٢ م ، ص. ٣٤٧ ، والدكة عبارة عن شيء يشبه السرير يعمل من خشب مطعم بالعاج والابنوس أو من خشب مدهون ، انظر. فايزه الوكيل : جهاز العروس مخطوط رسالة دكتوراه، الآثار - القاهرة ١٤٠٩ هـ . ١٩٨٨ م ، ص. ٤٥ ، وفوق الدكة دست طاسات من ندراس أصد. فر مكفت. بالفضة ، وعدة الدست سبع قطع بعضها أصغر من بعض تبلغ كبرها ما يسع نحو الاردب من القمح ، ومثل ذلك دست أطباق عدتها سبع بعضها في جوف بعض ويفتح أكبرها نحو الذراعين أو أكثر فضلا عن الطشت والابريق ، وتبلغ قيمة الدكة من النحاس المكفت زيادة على مائتي دينار ذهبا انظر امل مختار. الشهاوى: اواني الشرب الفخارية والخزفية والمعدنية في العصرين المملوكي والعثماني في ضوء مجموعة متحف الفن الإسلامي بالقاهرة، مخطوط رسالة دكتوراه، مقدم لكلية الآثار جامعة القاهرة ١٤٢٨ هـ . ٢٠٠٧ م . ص. ١٦٣

وانظر أيضا Lane poole(s): Art of the Saracens in Egypt, London, PP 165 – 166.

كما كان من عادة الناس في دمشق أن البنت يجهزها أبوها ويكون معظم الجهاز أواني من النحاس وبه يتفاخرون ^(١).

ومن صور التكريم المعاشرة بالمعروف فتمتعت المرأة بقسط وافر من التقدير والاحترام من قبل الرجل في ذلك العصر، فكان عليه تقديم الأموال نظير تكاليف الحياة، كما كان يمنحها من النقود سنوياً لشراء ما يلزمها من ملابس وأحذية وكذلك الحال عندما تلد له طفلاً ^(٢)

وكانت إذا خرجت إحدى النساء في الطريق، وكان زوجها مقتدراً فإنه يحضر له. ا. حم. ارا يقوده مكارى ^(٣) ويتبعها خادم ^(٤) لودمة ^(٥) ولو سافر الزوج كان عليه أن يبعث إليها بالهدايا وإذا عزم على تجهيز متجر لأحد أبنائه فإنه يستشيرها قبل أن يفعل شيئاً، كما كان إذا فقدتها نتيجة لوفاتها. ا. حزن عليها حزناً شديداً، وربما رثاها ببعض أبيات من الشعر ^(٥).

ويتجلى مدي الإعزاز والتقدير فيم. ا. م. ر بعمله الناصر محمد بن قلاوون لطغاي أم أنوك (الخوندة الكبرى) وذلك أثناء حجها إذ حملت لها البقول في محابر ^(٦) من الطين على ظهر الجمال وأخذ لها الأبقار الحلوب فسارت معها طول الطريق لأجل اللبن اللازم للشرب ولعمل الجبن، وعندما عادت من الأقطار الحجازية خرج السلطان للقائها، وم. د. س. ماطاً عظيم. ا. له. ذه

(١) فائزة محمود عبد الخالق الوكيل : جهاز العروس في مصر في عصر سلاطين المماليك ، ص. ٧٦

(٢) علي السيد علي : القس في العصر المملوكي، القاهرة ١٩٨٦م، ص. ٢٧٢

(٣) مكارى : وردت هذه اللفظة في وثائق الحرم القدسي الشريف بمعنى الذي يكرى. ك دابت. ه. د. محمد عيسى صالحية : وثائق الحرم القدسي الشريف المملوكية، حوليات كلية الاداب ، جامعة الكويت، الرسالة ٢٦،

الحولية السادسة ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، ص. ٥٢

(اكرى) الدار او الدابة : أجرها ، (أكثرى) الدار وغيرها استأجرها

الكراء : أجر المستأجر . المعجم الوجيز ، ص. ٥٣٣

(٤) سعيد عاشور : نساء القاهرة في عصر سلاطين المماليك ص. ٥٦٧

(٥) ولاء حمدي عبدالمنعم النبراوي : المرأة في العصر المملوكي وأهم منشآتها الأثرية مخطوط رسالة ماجستير

مقدم إلى كلية البنات جامعة عين شمس ٢٠٠٦ م ، ص. ٩٢

(٦) محابر : وجمعها محارة : وهي صناديق تشد الي جانبي الرحل وكان للمحابر سوق خاص بالقاهرة يسمي سوق المحابريين ،

انظر سعيد عاشور : العصر المماليكي في مصر والشام ، ص. ٤٤٧

وسوق المحابريين يقع فيما بين الجامع الأحمر وبين جملون ابن صيرم يسلك سوق حارة برجوان ومن سوق الشماعين الي الركن المخلق ورحبة باب العيد وهو من شوارع القاهرة المملوكية وفيه عدة حوانيت لعمل المحابر التي يسافر بها الي الحجاز وغيره . انظر المقريري (تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد) :

المواعظ والإعتبار بذكر الخطط والآثار، بيروت، ص. ٢، ١٠١

المناسبة، وخلع على الأمراء، وعلي كبار الموظفين وعلي نساء القصر، وقد كان يوم عودتها يوماً مشهوداً ولم يسمع بمثل تلك الحجة في كثرة خيراتها وسعة العطاء فيها ^(١)

ولم تقتصر نظرة التكريم على الحرة فقط بل شملت أيضاً الجارية، فيذكر ابن حجر ^(٢) أن السلطان الناصر محمد بن قلاوون كانت له جارية تسمى حديق الكهرمانية أوكل إليها أمور ذ. سائه وقد بلغ الاهتمام من قبل هذا السلطان أنه اقترض مالا ليشتري لهن الهدايا ، فقد خرج السلطان ذات مرة إلى منطقة البحر للصيد فنزل ببلدة تروجه ، وطلب من شهاب الدين أحمد ب. ن عبادة وكيل جباية أموال أملاك السلطان مالا ليشتري به جملة هدايا فلم يجده عنده مالا يكفي ، فبعثه ليقترض من تجار الإسكندرية مبلغاً من المال ، فاجتمع ابن عبادة بالوزير ناصر الدين محمد الذي كان موجوداً بالإسكندرية وشكا ما يعانيه السلطان من الضيق والحاجة وأنه قدم بقصد الاقتراض له من التجار مبلغاً من المال يكفي لشراء هدايا لجواريه ولنسائه ^(٣).

ومن صور التكريم الاهتمام بها حال مرضها فيتحدث ابن اياس ^(٤) عن زيارة الأشرف أبي النصر سيف الدين إينال لزوجته الخوند زينب حيث قد ألم بها مرض شديد في ج. سمها فنزلت لتري البحر حتي يذهب عنها الوهن، فنزل إليها السلطان وعادها، فلما تم شد. فاؤها أحرقت. وا. في بولاق حراقة نطف ، وكانت تلك الليلة في بولاق من الليالي المشهودة وطلعت إلى القلعة في محفة، وحولها الخوندات والستات، وأعيان نساء الأمراء.

كما كان لعامل المصاهرة أثره القوي بين السلاطين وبيان مدي إع. زاز الم. رأة، فكانت المصاهرة بين آل جلائر ٧٣٦ - ٨٣٥ هـ. / ١٣٣٦ - ١٤٣٢ م ودولة المماليك في مصر دورها في مساندة السلطان أحمد بن اويس عقب استيلاء تيمور لذك على مدينة بغداد فقد طلب السلطان برقوق مصاهرة السلطان أحمد، فزوجه ابنة أخيه الأميرة دندي ابنة السلطان حسين ب. ن أويس على صداق قدره ثلاثة آلاف دينار، فكان زواج السلطان برقوق من الأميرة " دندی " م. ن بين العوامل التي ساندت السلطان أحمد في تلك الفترة الحرجة من حكمه، فقد أعد له برقوق جيشاً

(١) محمد عبد العزيز مرزوق : الناصر محمد بن قلاوون ، وزارة الثقافة والارشاد القومي ، ص. ٢٤٣ - ٢٤٤

(٢) ابن حجر العسقلاني : الدرر الكامنة ، ج. ٢ ، ص. ٨٧ - ٨٨

(٣) السيد عبد العزيز سالم : تاريخ الإسكندرية وحضارتها في العصر الإسلامي ، مؤسسة ش. باب الجامعة - الإسكندرية ١٩٨٢ ، ص. ٢٩٧

(٤) ابن اياس (محمد ابن أحمد ابن اياس الحنفي): بدائع الزهور في وقائع الدهور، تحقيق محمد مصطفى ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م، الجزء الثاني ، ص. ٣٢٤

كبيراً لمساندته من بعدها استطاع السلطان أحمد أن يدخل بغداد ويستعيدّها مرةً أخرى من يد التيموريين في عام ٧٩٧هـ / ١٣٩٤م^(١).

ومن صور تكريم المرأة الرفاهة التي عاشتها في ذلك العصر؛ حيث تعددت صور الرفاهة من ذلك مزاولتها للرياضة، فقد اشتهر عن بعضهن أنهن قد برزن في لعبة البول و^(٢) فكانوا يتخذون رنوك آبائهن وأزواجهن ومن هؤلاء قطلوختون ابنة بهادر الجوكندار^(٣) ولعبت الم.رأة الشطرنج^(٤) فقد ارتبطت أدوات لعبة الشطرنج بجهاز العروس فكانت جزءاً أساسياً فيه، وكان بالدكة الخاصة بهذا الجهاز أواني مختلفة وقطع شطرنج وغيره من الكماليات التي تحمل مع

(١) هويدا عبد المنعم سالم : دور نساء القصر في البلاط الجلائري مجلة المؤرخ المصري ، كلية الآداب - جامعة القاهرة - يناير ٢٠٠٦ ، العدد ٢٩ ، ص ٣٧٣ - ٣٧٥

(٢) البولو : لعبة يعرف صاحبها بالجوكندار والجوكان بالفارسية تعني عصا البولو أو الصولجان مايسة داود : الكتابات الأثرية ، ص ١٩٠ ، عرفت البولو في مصر خلال الحضارة المصرية القديمة، في عصر الأسرة الحادية عشر ، واللعبه تعتمد علي وجود كرة وعصا معكوفة تضرب بها ، وأصبحت في العصر الإسلامي تمارس علي ظهور الخيل، وقد عرفت عند المسلمين الأوائل باسم (المدحاه)، وظلت لعبة الدحوب بسيطة حتى حكم العباسيين ثم حدث في العصر العباسي تطور لهذه اللعبة فكان بسامراء زمن الخليفة المعتصم ميدان كبير لممارسة هذه اللعبة، وايضا فعل أحمد بن طولون في مدينة القطائع لممارسة هذه اللعبة ، كما كان الفاطميون يجيدون هذه اللعبة واشهرهم الوزير ضرغام ، كما كان صلاح الدين الأيوبي ماهراً في لعبه ، وقد زاد الاهتمام بهذه اللعبة في العصر المملوكي بحيث أصبحت في مقدمة أنواع الانشطة الرياضية التي تمت ممارستها في هذا العصر ، وأصبحوا يعرفونها باسم الصولجان أو الجوكان انظر عبد العزيز صلاح سالم : الرياضة وأدواتها في مصر الإسلامية في ضوء مجموعة المتحف الإسلامي والقبطي باله. دراسة أثرية. فنية مخطوط رسالة ماجستير مقم لكلية الآثار جامعة القاهرة ١٩٩٣ ، ص ٦٠ - ٦٦.

والجوكان عصا مدهونة طولها نحو أربعة أذرع وبرأسها خشبة مخروطية محدوبة تنيف عن ذ. صف ذراع وهي ترمز الى رنك الجوكندار انظر. أحمد عبدالرازق: الرنوك ، ص ١٠٨.

(٣) عبد العزيز صلاح : الرياضة وأدواتها في ضوء مجموعة المتحف الإسلامي والقبطي بالقاهرة دراسة أثرية. فنية ، رسالة ماجستير، كلية الآثار، القاهرة، ١٩٩٣ ، ص ١٣٢ - ١٣٣.

(٤) يبدو أن لعبة الشطرنج كانت معروفة عند قدماء المصريين ، وعند حكماء الهنود ، حيث رسموا لها رقعة مربعة تتألف من ثماني خانات طولاً وعرضاً ، ورسموا عليها أربعة وستين مربعا بالتساوي ، وجعلوا فيها ثمانية قطع ومثلها من البنادق وطلوها بلونين من كلا الطرفين أحمد عبد الرازق : دراسات في الحضارة الإسلامية مجلد ١ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٥ ، ص ١٢٤ - ١٢٥.

والشطرنج من الألعاب المفضلة لدي الممالك وقد وجد لها شارة علي آنية من الفخار المطلي عبارة عن مربع مقسم الي مربعات صغيرة باللونين الابيض والاسود بالتبادل ، وهي تمثل رقعة الشطرنج مايسة داود : الكتابات العربية علي الآثار الإسلامية ، ص ١٩٠.

الجهاز، فقد كان كثيرا ما يتحمل السلطان عن أمرائه وأميراته إحضار أدوات الـ شطرنج بجهـاز العروس (١)

ومن صور الرفاهة الخروج إلى المتنزهات، فقد اعتاد بعض سلاطين المماليك أن يصطحبوا معهم حريمهم في نزاهاتهم الخلوية، وعندما تخرج حريم السلطان يحيط بهن سائر الأمراء والمماليك والخدم (٢)

ومن صور الرفاهة ارتداء أفخر الثياب والتزين بأندر أنواع الجواهر فقد بلغ الإسراف حده إلى أن صدرت أوامر رسمية تحد منها، ومما يؤيد ذلك ما ذكره غرس الدين خليل (٣) "أن كساوي الأدر الشريفة كانت من الأقمشة المذهبة والمنوعة" بل ذكر في موضع آخر "لو أردنا وصف ملبوس كل منهن وتجميل بيوتهن لاحتجنا إلى عدة مجلدات".

ومن الجدير بالذكر، أن العصر المملوكي اتسم بصفة التدين تلك الصفة التي تضافرت كثير من الأدلة (٤) لإثباتها أثرت بدورها على الرجال والنساء على السواء، فقد ظهرت تلك السمة جليلة على المرأة.

كما يدل على تلك السمة ما ذكره الدكتور عبد الرحمن فهمي (٥) أن الرحالة ارنولد دفون هارف أورد صورة تبين الزي التقليدي لنساء عصر الناصر محمد بن قايتمباي (٩٠١ - ٩٠٤ هـ. ١٤٩٦ - ١٤٩٨ م) فذكر قوله "يبدو على نساء ذلك العصر التدين، ودل على ذلك من خلال الصورة التي أوردتها لإحدى النساء حيث المسبحة في اليد اليسرى والوجه مغطى بالحجاب".

(١) عبد العزيز صلاح : الرياضة وأدواتها في مصر الإسلامية، ص ١٦٠.

(٢) سعيد عبد الفتاح عاشور : نساء القاهرة في عصر المماليك (أبحاث الندوة الدولية لتاريخ القاهرة ، مارس - أبريل ١٩٦٩م) دار الكتب المصرية ١٩٧١م ، ص ٥٦٦

(٣) غرس الدين خليل ابن شاهين الظاهري : زبدة كشف الممالك وبيان طرق المسالك ، باريس ١٩٨٣م ، ص ١٠٨ ، ١٢١

(٤) تضافرت عدة أدلة على إثبات سمة التدين وذلك من خلال المصادر التي عاصرت تلك الفترة . المقريزي (ت ٨٤٥ هـ) يذكر في كتابه درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة العديد من النسوة الدنيات وابن حجر العسقلاني المحدث الكبير (ت ٨٥٢ هـ) الذي تأدب وتعلم علي أيدي بعض النسوة يذكر العديد من النساء الدنيات في كتابه الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، ومن جاء بعدهم المؤرخ شمس الدين السخاوي في جزء كامل له خصصه لأكثر من ألف ترجمة لسيدة بين صالحة ، وعابدة بل محدثة وفقهه وغيرهم ممن ذكروا العديد من النسوة اللاتي أثرن في المجتمع المملوكي حتي وصل الأمر بهذا التأثير الذي أن اصد طبع المجتمع بصيغة التدين .

(٥) عبد الرحمن فهمي : أرنولد فون هارف (القاهرة ، تاريخها ، فنونها ، آثارها) ، ص ٨٥

ودليل آخر يذكره الدكتور علي السيد علي^(١) أن الرحالة كازولا يؤكد ذلك الاحتشام للمرأة، وخاصة المقدسية فهي لم تحاول إبراز جمالها ومفاتنها بحيث تلفت الأنظار إليها؛ حيث يذكر قول كازولا: لم أستطع أن أرى امرأة جميلةً لأنهن يمشين ووجوههن مغطاة بحجاب سميك.

وقد لبست المرأة في العصر المملوكي أنواعا عديدة من اللباس^(٢) منها م. ا. غط. ي. الب. دن كالإزار^(٣) الجبة^(٤) والفراء^(٥)،

(١) علي السيد علي : القدس ، ص. ٢٧٣

(٢) وهذه اللفظة اختلف معناها في العصر الفاطمي حيث كان يطلق على ملابس النساء في العصر الفاطمي بصفة عامة كلمة "حلة"، وقد كانت ملابسهن تتميز بأنها أعلى من ملابس الرجال وتتنوع واختلقت فمنها م. ا. غط. ي. الرأس والرقبة كالعصابة والخمار ومنها ما غطى البن كالملاءة والإزار انظر: نريمان عبد الكريم: المرأة في العصر الفاطمي، ص ١٤٦، ١٥٤.

(٣) والإزار: الملحفة يذكر ويؤنث والجمع أزرة، وأزر، ويكنى بالإزار عن النفس وعن المرأة، وفي حديث بيعة العقبة لنمنعك مما نمنع منه أزرنا أي نساءنا كني عنهن بالإزار، انظر ابن منظور: لسان العرب، ص. ٧٠-٧١، كما سماه آخر ملحفة، انظر جمال محرز: من التصوير الإسلامي في القرن ٨ هـ. ١٤/ م (كتاب الحيوان للجاحظ)، مجلة كلية الآداب - جامعة فؤاد الأول مجلد ١٤ ج. ١، مايو سنة ١٩٥٢، ص. ٣٤ وهو قماش غير مطرز تلفه المرأة حول جسدها ويغطي الاردا ف والعورة، والإزار غير المزرك الذي تلفه المرأة حول وسطها وأرجلها ويغطي أواسط الأرجل وهو أقصر من الإزار ويغلب عليه اللون الاسود، انظر محمد عيسى صالحية: وثائق الحرم القدسي الشريف، ص. ٢٠

أما الإزار فلونه بصفه عامة أبيض انظر ماير: الملابس المملوكية ترجمه صالح الشيني، تقديم عبد الرحمن فهمي، الهيئة المصرية للكتاب، ١٩٧٢، ص. ١٢٥ وانظر أيضا. فايزه الوكيل: جهاز العروس، ص. ٢٥٦، وايضا عاصم محمد رزق: رايات الإسلام من اللواء النبوي الأبيض الي العلم العثماني الحمر، مدبولي - القاهرة ٢٠٠٦ - ٢٠٠٧ م، ص. ١٤٤.

(٤) الجبة: ثوب واسع الكمين، مشقوق المقدم يلبس فوق الثياب (ج) جبب وجباب المعجم الوجيز: ص. ٩١. والجبه ضرب من مقطعات الثياب، وهي لباس خارجي من القماش الطويل، مفتوح من الأمام، واسع الأكمام. مثل الرداء، وتلبس علي الإزار وفوق القميص، وقد تكون مكشوفة الحواشي او محشوة مبطنه، والجيب التي لبستها نساء العصر المملوكي كانت بيضاء اللون وزرقاء د. محمد عيسى صالحية: وثائق الحرم القدسي الشريف، ص. ٢٣

(٥) الفراء: يقال فري الثياب جعل عليها فروا فهي مفراة، الفراء: صانع الفراء وبائعهم. (الف. رو): ج. ا. ود بعض الحيوان كالدببة والثعالب تدبغ ثم يتخذ منها ملابس للدفاء والزينة (ج) فراء المعجم الوجيز، ص. ٤٧٠ وهو ضرب من الثياب، كان الفراءون يتولون تركيب قطعة في الملابس، ويبدو أن س. ا. ث. ص. رين. ك. ا. نوا مولعين باستخدام الفراء لتزيين ملابسهم، وكان من المؤلف حتي في عصر الجراكسه الذي شهد تدهورا في الأحوال الإقتصادية حيث كان معظم النساء من الشرائح الدنيا ترتدي الفراء المستورد. انظر قاسم عبده قاسم: دراسات في تاريخ مصر الإجتماعي دار المعارف ١٩٨٣م، ص. ١٢٣-١٢٦، وم. ن. أ. ذ. و. ا. ع. الف. رو. ف. رو. مصيصي وهو ينسب الي بلدة مصيصية الشامية من بلاد الثغور بين انطاكيه وبلاد الروم: محمد عيسى صالحية: وثائق الحرم القدسي الشريف، ص. ٨٧

والقباة ^(١) والملاءة ^(٢) كما لبست البشت ^(٣) والعباءة ^(٤).

كما لبست المرأة في ذلك العصر أنواعا عديدة من أغطية الرأس مع الرقبة كالعصابة ^(٥)

(١) القباة : ثوب يلبس فوق القميص ويتمنطق عليه ، المعجم الوجيز ، ص ٤٨٩

وهو أكثر الملابس النسائية إنتشارا إذ لا تخلو منه وثيقة وهو نوع من الرداء المحكم المشابه للقفطان ، يصل طوله الي منتصف عضلة الساق مشقوق في مقدمته ، ومغلق عند الصدر ، وقد لبسته النساء ، وينسج من القطن أو الصوف أو الحرير المشتهر أو الحرير الطرح واما الوانه فالأبيض وهو الأكثر شيوعا وأحيانا يكتسب اللون الأزرق أو الأخضر أو الأحمر وهناك أنواع للألوان التي تقطت من خلال الوثائق منها قباة أبيض طاقى قطن ، وقباة طاقى مطرز رقم أحمر وقباة طاقى مطرز رقم أسود ، وقباة طاقى رومي مطرز ، وقباة حرير مشتهر ج.وزي أبيض ، وقباة حرير مشتهر بأزرق وأبيض ، وقباة حرير أخضر وأحمر بفرو سنجاب قبرصي، انظر. ر. محمد عيسى صالحية : وثائق الحرم القدسي الشريف ، ص ٢١ ، وقد منعت النساء من لبس تلك الألبسة المفتوحة القصار التي تظهرهن مثل الرجال ، انظر. عبد المنعم ماجد : نظم دولة المماليك ، مكتبة الانجلو المصرية ١٩٦٧م ، ج ٢ ، ص ٨٦.

(٢) الملاءة : وهي نوع من القماش تلف به المرأة وهو نوع من القماش الإسكندراني الرفيع ولا زالت معروفة في مصر انظر محمد عيسى صالحية : وثائق الحرم القدسي الشريف ، ص ٨٥ - ٨٨ ، وانظر ايضا ف. ايزه الوكيل : جهاز العروس ، ص ٢٥٦

(٣) البشت : بكسر الباء او ضمها والجمع بشوت وهو نسيج من صوف أسمر ، أي بلون الصوف الطبيعي يتخذ منه اللباس للفلاحين والنساء ، والبشت عباءة واسعة والبشت من أصل فارسي (بوسیدن) ومعناها رداء من نسيج غليظ ذو أكمام قصيره يلبسه الحمالون والزارعون فوق ملابسهم ، وبشت بالضم مقتطفه من الفارسية بشت داز : حافظ الظهر ، وهو لباس صوف غليظ يلبس فوق سائر الألبسة ، ذو كمين قصيرين يمتد الي ما تحت الركبة بقليل، انظر رنهارت دوزي : تكملة المعاجم العربية ترجمه. محمد س. ليم النعيم. ي ، وزارة الثقافة - العراق ١٩٧٨ ، ص ٣٤٧.

(٤) العباءة : كساء مشقوق واسع ذو فتحتين تخرج منهما اليدين ويلبس فوق الثياب (ج) عباءات ، المعجم الوجيز : ص ٤٠٣

وقد اطلقت أسماء عدة عليها منها الملوطه وهي عباءة عادية غالبا ما تكون مزررة بألوان بيضاء او سوداء ذات بطانة كما أطلق عليها أيضا الجوخه وهي عباءة مصنوعة من خامه خشنه لها وبر تلبس في الشتاء وكانت ألوانها في الوثائق زرقاء انظر محمد عيسى صالحية : وثائق الحرم القدسي الشريف ، ص ٢٢ - ٢٣ كما نسجت من الحرير بزخارف متنوعة انظر

Atil (E): Renaissance of Islam , Art of the Mamluk, washington , D.C 1981 , P232

(٥) العصابة: ما يشد به الرأس من منديل ونحوه ، (ج) عصابات المعجم الوجيز ص ٤٢٠ وهي طرحة من الحرير ، مربعة الشكل لها حاشية حمراء أو صفراء ، وهي تطوى بصورة منحرفة ثم تلف على الرأس وتتلى من الخلف بعقدة وحيدة ، وقد تزيق بالحلي واللؤلؤ انظر. محمد عيسى صالحية ، وثائق الحرم القدسي الشريف ، ص ٢٤ ، وانظر ايضا.فايزة الوكيل ، جهاز العروس ، ص ٢٥٩ - ٢٦١ وانظر أيضا أحمد محمد عيسى: وأركان هنرا إسلامي مصطلحات الفن الإسلامي ، ترجمة محمد رضا أرجنت ، مرجان موسى ، كتابخانه بزرگ آيت الله العظمي ١٩٩٨ ، ص ١١٦.

والشعرية (١) والطرحة (٢) والقناع (٣)، والنقاب (٤) والطواقي (٥)،

(١) الشعرية : عصابة من قماش خفيف يعصب بها الرأس مصنوعة من الشعر وخاصة شعر الحصان وتغطي العيون ، وتكون فوق النقاب أو الخمار ، تتلى فوق العيون حتى لا ترى ، والشعريات إما أن تكون منسوجة من الصوف أو القطن أو الحرير باللونها البيضاء والزرقاء ويبدو أنها تكون مع العصابة قطعة واحدة ، انظر محمد عيسى صالحية: وثائق الحرم القدسي الشريف، ص. ٢٤، وانظر أيضا فايزة الوكيل : جهاز العروس ، ص. ٢٦٢

(٢) الطرحة : كساء يلقي على الكتف واستعمل حديثا بمعنى غطاء يطرح على الرأس والكتفين ، ومنذ ه طرحة العروس المعجم الوجيز ، ص. ٣٦٦ والطرحة مما استجدته المرأة في عصر الناصر محمد بن قلاوون د. حسن الباشا : أثر المرأة في فنون القاهرة (القاهرة، تاريخها، فنونها، آثارها) مؤسسة الاهرام ١٩٧٨م، ص. ١٧٢ ، وانظر أيضا فايزة الوكيل : جهاز العروس ، ص. ٢٦٩

(٣) القناع : ما تغطي به المرأة رأسها و- ما يستر به الوجه (ج) أقنعة المعجم الوجيز ، ص. ٥١٨ وهو غطاء اتخذته النساء للرأس والوجه معا وقد يغطي رأسها وجسمها لاختفاء محاسنها ،، ويثبت على الرأس بواسطة قطعة من القماش والقناع أوسع من المقنعة وكانت أقنعة النساء تنسج من قماش العصابات وتجعل لها حواشي من الكتان الأزرق انظر محمد عيسى صالحية : وثائق الحرم القدسي الشريف ، ص. ٢٤ والمقنعة منديل تضعه المرأة على رأسها وتحجب به نصف وجهها ، وهي مما استجدته المرأة أيضا في عصر الناصر محمد بن قلاوون . انظر حسن الباشا : المرجع السابق ص. ١٧٢ ، وانظر أيضا فايزة الوكيل : جهاز العروس ، ص. ٢٦٩

(٤) النقاب : وهو القناع على مارن الانف ، والجمع نقب ، والنقاب على وجوه قال القراء : اذا أدنت المرأة نقابها على عينها فتلك الوصوصة ، فإن أنزلته دون ذلك الى المحجر ، فهو النقاب ، فإن كان على طرف الانف فهو اللغام وقال أبو زيد النقاب على مارن الانف ، وقال أبو عبيدة النقاب عند العرب هو الذي يبدو من مخرج حجر العين أين منظور ، لسان العرب ، ج. ٦ ، ص. ٤٥١٤ ، وقد بينت المخطوطات في العصر المملوكي وجوه النساء وهي يعلوها النقاب ولا يظهر منها الا العينان انظر

Haldane (D): Mamluk Painting , England 1978 P57

ويكون شفافاً أو مخزما ، واعتادت النساء أن يلبسنه عند حضور مجالس الوعظ والأعراس والانتقبة غالبا ما كانت بيضاء اللون مطرزة بحرير أسود لبعضها حواشي زرقاء أو زيتية انظر محمد عيسى صالحية : وثائق الحرم القدسي الشريف ، ص. ٢٥. وانظر أيضا فايزة الوكيل : جهاز العروس ، ص. ٢٧٢

وتذكر مدينة دمياط بشهرتها في صناعة الستور والمقاطع والبسط والبراقع وذلك في القرن التاسع الهجري انظر حسن محمد نور عبد النور: السجاد المملوكي دراسة اثرية فنية في ضوء مجموعة متحف الفن والصناعة بفيينا والتي يبلغ عددها ١٥٩ سجادة ، رسالة دكتوراة كلية الآثار - جامعة القاهرة ١٤١٢هـ . - ١٩٩١م ، ص. ٣١٦

(٥) الطواقي : لباس للرأس يبلغ ارتفاعه حوالي ثلثي ذراع وله قمم على شكل قباب وتشبه الكوفية التي كان يلبسها الصبيان والبنات ، وكانت تنسج من الجوخ أو الصوف بالوان مختلفة ولكن أكثرها ش. يوعا اللون الأزرق. محمد عيسى صالحية : وثائق الحرم القدسي الشريف، ص. ٢٥ وكان يغطيها عصابة فضفاضة أمر ي. شبك الجمالي محتسب القاهرة منذ عصر قايتباي أن تكون طويلة بحيث لا تقل عن ثلاثة أذرع انظر عبد الرحمن فهمي : أرنوك فون هارف (القاهرة ، تاريخها، فنونها، آثارها)، ص. ٨٥.

ومن الألبسة الداخلية التي ارتدتها المرأة الرفيق^(١) والقرقل^(٢) القميص^(٣) والـ. سروال لودنة
(٢)^(٤) وكان لهذه الأنواع من الثياب حاكه^(٥) يقومون على حياكتها كما كان لها من يتجرون فيها. ١.
كـ. البزاز^(٦) ،

- (١) الرفيق هو لباس داخلي قصير أو طويل تلبسه النساء ، ويمكن أن يكون للاطفال وينسج من الكتان أو الحرير
الطرح وألوانه البيضاء والمخططة ، ومن انواعه رفيق طرح حرير ورفيق طرح مخطط ، ورفيق كتان دمـ. شقي
انظر. محمد عيسى صالحيه : وثائق الحرم القدسي الشريف ، صـ. ٢٥
- (٢) القرقل: نوع من القمصان يسمى بهذا الاسم وهو الثوب الذي لا أكمام له انظر. سعيد عاشور : العصر
الماليكي في مصر و الشام ، صـ. ٤١٠
- (٣) القميص : لباس داخلي يصنع من نسيج الشرب : وهو نسيج كتاني دقيق دـ. السيد عبد العزيز سـ. الم : تـ. اريخ
الاسكندريه وحضارتها ، صـ. ٥٢٧ كانت ذات ألوان فضية وزرقاء وغيرها انظر. محمد عيسى صالحيه . وثائق
الحرم القدسي الشريف ، صـ. ٨٥
- (٤) السروال : السراويل لباس يغطي السرة والركبتين وما بينهما . انظر المعجم الوجيز ، صـ. ٣٠٩، ويذكر أنها
كانت واسعة تتميز عن سراويل الرجال الضيقة انظر. جمال محرز : من التصوير الإسلامي في ق ٨ هـ / ١٤ م
(كتاب الحيوان للجاحظ) (مجلة كلية الاداب - جامعة فؤاد الأول ، مايو ١٩٥٢) مجلد ١٤ جزء أول ، صـ. .
٣٤، ويذكر. عبد المنعم ماجد أنه وقد وردت أحاديث نبوية في فضل تلك السراويل وتدعو النساء الى لبسها، منها "
يرحم الله المتسرولات " انظر. عبد المنعم ماجد : نظم دولة المماليك ، جزء ٢ ، صـ. ٨٥ - ٨٦ ، وكانت هـ. ذه
السراويل طويلة تلبس تحت القمصان

انظر Haldane(D) : Mamluk Painting , England 1978 'P29

- (٥) حائك : وردت هذه الحرفة ضمن نصوص إحدى البرديات العربية المحفوظة في مكتبة دار الكتب القومية.
بالقاهرة ، وهي بردية مؤرخة في سنة ٢٤٩ هـ / - ٨٦٣ - ٨٦٤ م وحرفة الحائك من حاك الرجل الثوب حوكا
، والحياكة بالكسر هي الصناعة فهو حائك والجمع حاككة وحوكة ، والحياكة بصفة عامة عملية غزل النسيج قماشا
وهوما يقوم به الحائك ، وهي في واقع الامر من الحرف والصناعات القديمة التي تعبر عن ضروريات العمـ. ران
هذا وتجد الاشارة الى أن العديد من نصوص البرديات العربية قد وردت بها عبارات تشير الى تجارة الثياب والبز
وصناعة النسيج والاقمشة والمناديل والسراويل وثياب النساء انظر سعيد مغاوري: الألقاب والحرف والوظائف في
ضوء البرديات العربية، دراسة أثرية حضارية، مخطوط رسالة دكتوراه،مقدم إلى كلية الآثار جامعة القاهرة،
١٩١٤-١٩٩٤، صـ. ٣٣٩ ، ٣٤٠.

- (٦) البزاز: حرفة البزازة من الحرف الشهيرة التي ورد ذكرها كثيرا ضمن نصوص البرديات وهي تعني تجارة
الثياب وبيعها ، وحرفة البزازة اشتغل بها عدد من الصحابة رضوان الله عليهم كأبي بكر وعثمان وطلحة ، كـ. ١
أن حرفة البزازة غير حرفة الخياطة ذلك لأن البزاز يقوم بعمل التاجر والذي يبيع ويشترى الثياب بينـ. ١ الخياط
يقوم على حياكة وصنع هذا الثياب وليس الاتجار فيه انظر سعيد مغاوري : الحرف والألقاب، صـ. ٤٢٩ .

والطراح^(١) والديباجي^(٢) أو صاحب الدست^(٣) وصاحب الأكسية^(٤)، والدلال^(٥).

كما كانت لها أسواق تباع فيها ك. سوق الحريريين^(٦)، وسوق البخانقيين^(٧)

(١) الطراح : ورد هذا اللفظ أيضا ضمن نصوص إحدى البرديات بمكتبة دار الكتب القومية بالقاهرة وهي بردية .
تنسب الى ق ٣ هـ . / ٩م موضوعها عبارة عن " كشف بأسماء أرباب الحرف"، ولفظ الطراح صانع الطرح
والطرحه هي الطيلسان او نوع من أغطية الرأس تشبه الخمار . انظر سعيد مغاوري: الد. رف والألقاب، ص ٦٤٠

(٢) الديباجي : نسبة الى الديباج وهو لفظ معرب وهو القماش من الحرير المنقوش ببعض خيوط الذهب والذ. سبة
هنا قد تكون للمهنة أو السلعة د. حسن الباشا : الفنون الإسلامية ، ج ٣ ، ص ٥٣٧.

(٣) صاحب الدست : الدست كلمة فارسية جمعها دسوت ولها العديد من المعاني من بينها الثياب ، وربما ك. ان
معني صاحب الدست ذلك الشخص المكلف باعداد وتجهيز شتى أنواع الثياب . سعيد مغاوري : الد. رف
والألقاب ، ص ٥٧٠

(٤) صاحب الأكسية : وردت صاحب الأكسية في العديد من نصوص البرديات العربية منها بردية محفوظة في
مجموعة الأوراق بالمعهد الشرقي ببراغ مجموعة كارل فسلي C. Wesely وهو بردية مؤرخة ب ٢٤٦ هـ .
٨٦١ م وصاحب الأكسية هو تاجر الثياب أو صانعها وربما كان المقصود بها وظيفة خازن الك. سوة
الرسمية . سعيد مغاوري: الحرف والألقاب، ص ٥٥١.

(٥) الدلال: من ينادي علي السلعة لتباع بالممارسة ، المعجم الوجيز ، ص ٢٣٣.

والدلال من تخصص في دلاله سلعة معينة ك. دلال القماش . سعيد مغاوري ، الحرف والألقاب.

(٦) سوق الحريريين : يذكر المقرئ أن هذه السوق من باب قيسارية العتبة الي خط البندقيين ، وكان يع. رف
قيما بسقيفة العداس ، ثم سكن هناك الاساكفة فلما أنشأ الامير يونس الداودار القيسارية علي بئر زويلة بخط
البندقيين في أعوام بضع وثمانين وسبعمائة نقل الاساكفة من هذا الخط ونقل منه أيضا بياعي أخفاف النساء
الي قيسارية وحوائنة . المقرئ (تقي الدين أحمد ابن علي ابن عبد القادر ت ٨٤٥هـ / ١٤٤١م) : المواعظ
والاعتبار بذكر الخطط والآثار، دار احياء العلوم ، لبنان ، ج ٢ ، ص ١٠٢

وقد عرف هذا السوق زمن المقرئ بسوق الحريريين . آمال العمري : المنشآت التجارية في القاهرة في
العصر الممل. . وكي (رسالة دكتوراه) القاهرة ١٣٩٤ هـ . - ١٩٧٤ م ، ص ٧٧. وقد حوي هـ. ذا الد. سوق
الكثير من المنسوجات الحريرية ذات الجودة العالية ، وقد تأكد استمراره خلال القرن ١٠ هـ . - ١٦ م . د.
عاصم محمد رزق : مراكز الصناعة في مصر الإسلامية من الفتح العربي حتي مجيء الحملة الفرنسية ، الهيئة
المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٩، ص ٦٢ - ٦٣

(٧) سوق البخانقيين : يقع هذا السوق بين الجملون الكبير وقيسارية الشرب اي مكان ج. امع الد. سلطان الغ. وري
بالغورية ، وعرف أيضا بسوق الخشبية - تصغير خشبة وذلك لوجود خشبة علي بابها تمتدع الراكب م. ن
التوصل اليه ، وكان يسلك من هذا السوق الي قيسارية الشرب وغيرها وهو معمور الحوائن التي كانت
معدده لبيع الطواقي والكوافي التي يلبسها الصبيان والبنات . آمال العمري : المنشآت التجارية في مصر
الملوكي ، ص ٧٣

وسوق الجوخيين والفرايين (١)

وعن الأحذية فقد استعملت المرأة الخف (٢) النعل (٣) والمشايه (٤) وهناك نوع آخر يلبس مباشرة فوق الخف يسمى سرموزة (٥) ونوع خامس يسمى قبقاب (٦) كما كان لهذه الأحذية سدوقاً خاصاً يسمى الإخفافيين (٧).

(١) سوق الفرايين : ويقع هذا السوق بجوار الجامع الأزهر وكان يعرف قبل العصر المملوكي بسوق الذروقيين ثم سكن فيه صناع الفراء وتجارة فعرف بهم ، وقد كان الفراء من أندر الأشياء خلال الذ. صف الأول م. ن العصر المملوكي : آمال العمري ، المنشآت التجارية في العصر المملوكي ، ص ٧٠ - ٧١.

(٢) الخف: وكان من هذه الخفاف ما هو مزركش وذات هيئة ثمانية، د. عبد المنعم ماجد: نظم دولة المماليك، ج ٢، ص ٨٦. وكانت تصنع هذه الخفاف من الجذ والخوج وألوانها بيضاء أو سماقية انظر د. محمد عيسى صالحيه : وثائق الحرم القدسي الشريف ، ص ٢٦ ، وانظر ايضا فايزه الوكيل : جهاز الع. روس ، ص ٢٧٣ ، وفي اللغة أن الخف ما يلبس في الأرجل من جذ رقيق (ج) خفاف وأخفاف ، والخفاف : بائع الخفاف و - : صانعاها ، المعجم الوجيز ، ص ٢٠٥.

(٣) النعل: يشبه الصندل العادي له شرك ، ويزين وجهه بحرير طرح. محمد عيسى صالحيه : وثائق الذ. رم القدسي الشريف. ص ٢٦

(٤) المشايه : والمشايه ضرب من النعال الخفيفة التي تصنع من المخمل أو الجذ الأسود . محمد عيسى صالحيه: وثائق الحرم القدسي الشريف. ص ٢٦

(٥) سرموزة: ذكر المقرئزي أن من نعال السيدات نوع يسمى سرموزة وهو لفظ فارسي معناه رأس الخف وهي من جزئين سر بمعني رأس ، وموزة بمعني خف ، المقرئزي ، الخطط ، ج ٢، ص ١٠٥ وقد بلغ ح. د الاسراف في خف المرأة وسرموزتها في سنة ٧٥٠هـ. ان وصل الي خمسمائة درهم وقد قبل هذا بالرفض والتحريم شرعا ومنعت الاساكفة من بيعها انظر المقرئزي: السلوك لمعرفة دول الملوك ، ص ١٠٠ ح. د. مصطفى زيادة، ج ٢، القسم الثالث القاهرة ١٩٥٨م ، ص ٨١١ وكان هذا النعل يغطي الخف حتي سد. مانه الرجل. عبد المنعم ماجد : نظم دولة المماليك، ج ٢، ص ٨٦ ، وايضا فايزه الوكيل: جهاز العروس ، ص ٢٧٤

(٦) القبقاب : لعله المداش انظر ماير : الملابس المملوكية ، ص ١٢٩ ، وايضا فايزه الوكيل: ل. نجه. از العروس ، ص ٢٧٦ ، وهو اداة من أدوات الحمام أعدت لذلك حتي لا ينزلق المستحم نتيجة سيره علي أشياء لينة ناعمة كبقايا الصابون او غيره ، وقد تفننت المرأة المصرية في الإهتمام بهذا الحذاء الخشبي مما جعل الفنان المسلم يزيد من القيمة الفنية والزخرفية له ، فبعضها مرتفع وله قوائم عالية ومرصعة بالصف والعاج والأبنوس او مزينة برسوم اللاكية تكسبها روعة وجمالاً . سعاد حسين : الحمامات في مصر الإسلامية دراسة أثرية معمارية (رسالة دكتوراه) كلية الآثار ، جامعة القاهرة ١٩٨٣ م ، ص ٣٩

(٧) سوق الإخفافيين : يذكر المقرئزي أنه بجوار سوق البندقيين يباع فيه خفاف النسوان ونحو. الهن وه. وس. وق مستجد أنشأه الأمير يونس النوروزي داودار الملك الظاهر برقوق في سنة بضع وثمانين وسبعمائه ونقل اليه بياعي أخفاف النساء من خط الحريريين والزجاجيين ، المقرئزي : الخطط ، ج ٢ ، ص ١٠٥ ، وانظر أيضا علي باشا مبارك : الخطط التوفيقية الجديدة لمصر والقاهرة ومدنها وبلادها القديمة وال. شهيرة ، دار الكتب ١٩٦٩م ، ج ٣ ، ص ١٦١ وموضعه بالنسبة للقاهرة الحالية في المنطقة الواقعة خلف بيمارس. تان المنصور قلاوون آمال العمري : المنشآت التجارية في العصر المملوكي ، ص ٧٥

أما عن أندر ما لبسته المرأة من حلي وجواهر، فقد لبست المرأة في العصر المملوكي أنواعا من الحلي كـ السوار والطوق والقرط والقلادة، وكل ذلك من الذهب والفضة والأحجار الكريمة^(١) كـ العقيق وغيره.

كما تحلت النساء بأنواع من الحلق بأشكاله المختلفة بفصوص الجميز وأقراط من ذهب بلول. ومنمقة بأحرف هجائية، كما تحلت بالقلائد أو السلاسل المصنوعة من البللور أو الحجارة الكريمة كـ العقيق أو الجزع، وقد تكون السلسلة من خرز الكارب ذات حبات عشرة^(٢) كما لبست نوعا من الحلي يسمى العنبرينة^(٣) واستجذبت النساء في زمن الناصر محمد خلاخيل الذهب والأطواق^(٤) المرصعة بالجواهر الثمينة^(٥)، ومن ناحية أخرى فقد استخدمت نساء ذلك العصر أنواعا من السوارات^(٦) لتزيين اليد، وكانت تلك السوارات زرقاء اللون ومعلق بها حبات من اللؤلؤ بلغت أربع في إحداها، كما تنوعت أشكالها منها ما كان على هيئة العقرب وآخر على هيئة الدلو^(٧) وقد وجدت بالقاهرة سوق بأكملها تعرف سوق " القفصيات " حيث يجلس الباعة تجاها القبلة.

(١) الأحجار الكريمة: هي الأحجار النفيسة الثمينة كالليقوت ونحوه انظر المعجم الوجيز ص ١٣٦ ومن أهمها العقيق وسمي كذلك لعدة بعض الأحجار أي لشدة أياها وهو خمسة أنواع الأحمر والرطبي والأزرق والأسود والابيض انظر ابن الألفاني (محمد بن ابراهيم بن ساعد الانتصاري السنجاري ت ٧٤٩ هـ) : نخب الزخائر في احوال الجواهر ، القاهرة ١٩٣٩م ص ٨٥-٨٦، وتتميز هذه الأحجار بخصائص منها اللون الجذاب والصلادة ومن أهم أنواع الأحجار الكريمة الجزع، ومعدن الجزع أنواع يؤتي بها من معدن العقيق انظر د: ربيع حامد خليفة الفنون الزخرفية اليمنية في العصر الإسلامي، الدار المصرية اللبنانية ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م، ص ٢٣٠-٢٣١، والعقيق الابيض هذا يوجد في مصر وخاصة في وادي جريدة بالصحراء الشرقية انظر د. محمد عبد الرحمن فهمي، د. رفعت موسى محمد : محاضرات في الفنون الإسلامية عبر العصور، الاقصر ٢٠٠٦م ص ٦٠-٦١

(٢) محمد عيسى صالحية : وثائق الحرم القدسي الشريف ، ص ٣١

(٣) العنبرية : قلادة من العنبر . المقريري : الخطط ، ج ٢ ، ص ١٠٣ وقد لبست النساء العنبرية وهو نوع من الحلي المعنبر تلبسه النساء حول الرقبة والعنبريون هم تجار العنبر المستخدم في الحلي د. سعيد عبد الفتاح عاشور : العصر المماليكي ، ص ٤٣٥

(٤) الطوق : كل شيء مستدير كطوق الذهب والفضة وهو يحيط بالعنق (ج) أطواق ، المعجم الوجيز ، ص ٣٩٨

(٥) ابن تغربردي : النجوم الزاهرة ، الجزء التاسع ، ص ١٧٦

(٦) السوار و السوار : القلب : سوار المرأة (ج) أسورة وأساور ابن منظور : لسان العرب ، ج ٣ ، ص ٢١٤٨

(٧) محمد عيسى صالحية : وثائق الحرم القدسي الشريف ، ص ٣٢

المنصورية على تخوت صغيرة من الجريد يشبك عليها الخواتم والفصوص والأساور ، وكان هؤلاء الباعة يستأجرون الأرض التي يجلسون عليها من المشرف على البيمارستان^(١).

كما دلت أيضا أدوات الزينة من مكاحل زجاجية ، وفخارية ، وأمشاط ملكانية لتزجيج الشعر ومرايا زجاجية بحاملها النحاسي^(٢) على الجانب الترفيهي للمرأة.

ومن صور التكريم أيضا أن الرجل لم يهضمها حقها أو يظلمها عند فراقها فكان يلزمه المتعة والكسوة^(٣) ولم يتركها هذا التكريم حتى وهي ذاهبة إلى الدار الآخرة فتلقبت ونعتت بألقاب ونعوت عديدة^(٤).

ومن صور التكريم أن منحت شارات الأباء والأزواج، ومن أمثلة ذلك ما وجد على ضريح - بالزاوية الأحمدية بغزة - قطلو خاتون من شارة لعصا البولوا^(٥) ، وكذلك ما وجد على سلطانية باسم فاطمة ابنة المرحوم سودون المؤيدي، والسلطانية محفوظة بمتحف فيكتوريا وألبرت بلندن يزيناها رنك مركب يتألف من دواء في المنطقة العليا، وكأس كبير على شطب الرنك الأوسط

(١) هبه الله محمد : الأربع والمنازل في العصرين المملوكي والعثماني مخطوط رسالة دكتوراه مقدم إلى كلية الآثار جامعة القاهرة ١٩٩٥ ، ص ١٤

(٢) محمد عيسى صالحيه : وثائق الحرم القدسي الشريف ، ص ٣٢ - ٣٣

(٣) ويؤكد ذلك ما جاء في أحد وثائق حرم القدس الشريف، أن امرأة تدعي فاطمة بنت أحمد بن حسن الحلبيّة حكم لها القاضي باستحقاقها المتعة الواجبة؛ مائتي درهم، والكسوة مائة درهم، انظر

Pilittle(D): fourteenth: - Century Jerusalem Court Record of Divorce Hearing (Mamluks and Ottomans studies in honour of Michael Winter.s London 2006، PP65-66

(٤) فتلقبت بـ . السعيدة ، الشهيدة ، الست انظر شاهد قبر بالمتحف الإسلامي بالقاهرة سجل رقم ٤٢٩٨ ، وانظر Combe , Sauvaget et Wiet : Repertoire , Tome: 14 , P 105 , No 5303

وتلقبت أيضا بالصالحة . انظر

Ibid , Tome Seizieme , P57 , No 6076 ,

وانظر أيضا

Gaston Wiet , Stelles funerariers , P 131 , No 3089 , Pl x

وتلقبت بالحاجة الجائلة انظر تركيبة خشبية مؤرخة بـ ٧٣٢ هـ . محفوظة بمتحف الإسلامي بالقاهرة، رقم سجل ١٠٨٣ ، وأيضا

Combe , Sauvaget et Wiet : Repertoire , Tome: Quinzieme, P 20 , No 5629

ونعتت بـ . الدرة المكنونه ، الست المرحومة ، ست الستات ، وزين الخواتين، انظر حسن عبد الوهـاب: تاريخ المساجد الأثرية ، ج ١ ، ص ١٨٦ .

(٥) L.A.Mayer , Saracenic Heraldry , P 193

وانظر أيضا سليم عرفات المبيض: غزه وقطاعها ، ص ٢٨٢ .

يتضمن كأسين صغيرين، بالإضافة إلى كأس رابع يشغل أسفل الرنك^(١) وكذلك مرآة من المعدن برسم إحدى النسوة المجهولات يزين مركزها دواء شعار الدوادر^(٢).

ولم يكن عصر المماليك في مصر والشام كله نظرة تكريم وإجلال للمرأة إلا أنه كما يـ ذكر الأستاذ الدكتور سعيد عاشور^(٣) أن في كتب المماليك نجد إشارات إلى تعرض المرأة بين الدين والحين للامتهان وسوء المعاملة ، ولكن هذه الإشارات كانت قليلة وهي لا تعبر بأي حال للمرأة.

(1) L.A.Mayer, Saracenic Heraldry , P 117.

احمد عبد الرازق : الرنوك ، ص . ٢٢٠ وانظر ايضا

(2) Rachel Ward : Islamic Metal Work , p,107

أنظر أيضاً: . P 197 , The Art of Islam (exhibition 8 April 4 July 1976

(3) سعيد عبد الفتاح عاشور: نساء القاهرة في عصر المماليك ، ص . ٥٦٨ .

الفصل الثاني

أثر المرأة في المجتمع المملوكي

المرأة صنو الرجل في المجتمع ، وعلى قدر العمل تؤثر فيه فتكافئ ، ومنذ القدم كان للمرأة دور فعال في ارتقاء ونهضة مجتمعا ، فهي ربة البيت ، وصانعة الرجال ، والكادحة العاملة ، والساعية لاكتساب قوت يومها .

وقد تعددت صور تأثير المرأة في المجتمع الإسلامي ، وظهرت بجلاء على امتداد عصوره كلها فكانت طبيبة ، وجراحه ، وراوية ، ومحدثه ، ومسندة ، بل شيخه للحديث وسيدة المحدثين ، - فقد أجازت لكبار المحدثين والشيوخ - وشاعرة وأديبة ، وصاحبة رأي وشؤري ، وسياسية بارعة محنكة ، وصاحبة وظيفة فهي بلانة ، وداده ، ومرضعة ودلاله ، وخاطبة ،.... الخ

وقد شاركت في حرف كثيرة ، وصناعات عديدة ، فاشتغلت بصناعات مناسبة لها . من تطريز وسجاد ، وخزف ، وفخار ، كما اشتغلت دواودة وأيضاً خازندارة ، وكان لها . جوامك نظير ذلك ، وبذلك يمكن الرد على من ذكر أن المرأة لم تتقلد وظائف رسمية على الرغم من أن الإسلام منحها حرية كبيرة ^(١) كما يمكن الرد أيضاً أن النساء لم يكن لهن الحق في الوظائف الدينية في العصر المملوكي بصفة عامة ^(٢)

قبيل العصر المملوكي ، لم تعزل المرأة عن المجتمع التي كانت تعيش فيه لأن الإسلام قد فتح الباب على مصراعيه منذ بداية دعوته لتنتهل من شتي أنواع العلوم والمعرفة ، فطلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة ، لذا فقد خرجت المرأة منذ بداية الدعوة تطلب العلم الديني لتصبح فقيهة تعلم النساء أمور دينها ، فكانت عائشة أفقه الناس ، وأعلم الناس ، وأحسن الناس رأياً في العامة وبلغت الأحاديث التي روتها ألفين ومائتي حديثاً وعشراً ، كما كانت المرجع لأمثال عمر . ومن إليه من فحول أصحابه ^(٣) فكانت رضي الله عنها تفتي النساء ، وكانت إذا عرض عليها ما ينسب إلى الرسول (ص) تنظر إليه نظر الباحث العالم المدقق ، وغير عائشة الكثرات من النساء وممن حملن رواية الحديث كـ السيدة أسماء بنت أبي بكر ، والسيدة حفصة بنت عمر ^(٤) وغيرهم الكثير من النساء اللاتي برزن في علوم الفقه والحديث على مدار عصور الإسلام كله ^(٥).

(١) L.A. Mayer: Saracenic Heraldry , Oxford 1933 P 41

(٢) أحمد عبد الرازق أحمد : الرنوك الإسلامية ، القاهرة ٢٠٠٦ ، ص . ٢٢٠

(٣) قدرية حسين : شهيرات النساء في العالم الإسلامي ، دار الكاتب العربي ، ص . ٥٣ - ٥٤

(٤) جمال الدين محمد محمود : حقوق المرأة في المجتمع الإسلامي ، قضايا إسلامية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٦ م ، ص . ٥٨

(٥) رضا كحالة : اعلام النساء في عالمي العرب والإسلام ، المطبعة الهاشمية ١٣٥٩ هـ - ١٩٤٠ م ج . ١ ، ص . ٤٧٣

وقد بلغ الاهتمام بهذه العلوم أن أوصت إحدى النساء^(١) ببناء مدرسة لتلك العلوم.

كما احترفت^(٢) حرفاً عديدة ساعية من خلالها إلى كسب قوت يومها ، وتدربت على صنائع مختلفة رفعت من شأنها ، فمن هذه الحرف أنها عملت كـ نساجة ؛ حيث حرصت على أن تتقنها . ا. م. د. صدر الإسلام^(٣) وفي عصر الولاة شاركت أيضا بالغزل وخاصة في مدن الدلتا ، وتركت مهمة النسيج للرجال غير أن الأجر الذي كانت تتقاضاه لا يكاد يكفي . ا. م. د. ضروريات^(٤) واحترفت المشاطة^(٥) حيث عملت ماشطة ، وعلى الرغم من بساطة تلك الحرفة فقد ذكر التاريخ أسماء لبعض

(١) عصمة الدين مؤنسه خاتون ، وقد لعبت دورا كبيرا في إثراء الحياة العلمية الدينية ، فكان قبيل وفاتها أوصت ببناء مدرسة للفقه وعلوم القرآن . انظر عفاف سيد محمد صبره : المدارس في العصر الأيوبي (تاريخ المدارس في مصر الإسلامية) تاريخ المصريين (٥١) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٢ ، ص . ١٦١ - ١٦٢ .

(٢) الحرفة وسيلة الكسب من زراعة وصناعة وتجارة وغيرها ، ويقال حرفته أن يفعل كـ ذا دأبه وديدانه . (ج) حرف ، الحرفي : الشخص الذي يكسب عيشه بالعمل بصفة مستمرة ومنظمة ، المعجم الوسيط ، دار الدعوة ، تركيا ١٩٨٩ ، ج . ١ ، ص . ١٦٧ ، وانظر أيضا ابن منظور : لسان العرب ، مجلد ٢ ، دار المعارف ، ص . ٨٣٩ ، وانظر أيضا المعجم الوجيز ، وزارة التربية والتعليم ١٩٩١ ، ص . ١٤٥ .

(٣) وكانت زينب بنت جحش (أم المؤمنين) امرأة صناع النيدن كانت تدبغ وتحرز الجلد اي تخيطه وتبيع مـ ا . تصنعه وتتصدق به علي المساكين . رضا كحالة : اعلام النساء في عالمي العرب والإسلام ، المطبعة الهاشمية بدمشق ١٣٥٩ هـ . - ١٩٤٠ م ، ج . ١ ، ص . ٤٧٣ ، وأيضا السيدة أسماء بنت يزيد انظر الشيخ محمد الغزالي السقا : مائة سؤال عن الإسلام ، القاهرة ١٤١٧ هـ . - ١٩٩٦ م ، ص . ٤٤٣ .

(٤) من قبل الإسلام و المرأة تعمل في حرفة النسيج ، فعملت بحرفة تبييض القماش واستخدمت لديها عـ ددا مـ ن العمال انظر رأفت عبد الحميد ، د . طارق منصور : مصر في العصر البيزنطي ، دار الحريري ص . ٣٠٠ - ٣٠١ . وفي عصر الولاة عملت بتلك الحرفة إلا أن هذه الحرفة كما ورد كاذبة لا تفـ ي بالـ ضروريات فيذكر أن امرأة وبناتها الاربع كن يعملن بغزل الكتان وبيعه في سوق الفسطاط ، فكاذبة الام تـ ذهب الـ بي السوق كل يوم جمعه لتبيع الغزل بنحو عشرين درهما فتشتري بنصف القيمة كتاناً والنصف الاخر تشتري ما يطعمهن د . السيد طه السيد ابو سديره : الحرف والصناعات في مصر الإسلامية منذ الفتح العربي حتي نهاية العصر الفاطمي ٢٠ - ٥٦٧ هـ / ٦٤١ - ١١٧١ م ، الهيئة العامة للكتاب ١٩٩١ م ، ص . ٢١ ، ص . ٤٠٢ - ٤٠٣ .

(٥) المشاطة : حرفة المشاطة المعجم الوجيز ، ص . ٥٨٣

والمشاطة تنحصر مهمتها في تزيين الوجه والرأس ، وتبدأ عملها حيث تنتهي البلاطة انظر سعد محمد حسن حسين : الحمامات في مصر الإسلامية دراسة اثرية معمارية مخطوط رسالة دكتوراة مقدم إلى كلية الآداب جامعة القاهرة ١٩٨٣ ، ص . ٢٨ ، كما تقوم بجميع وسائل التجميل المعروفة من تصفيف للـ شعر وتـ زيين الوجه بكل الطرق ، انظر فايزة الوكيل : جهاز العروس ، ص . ٤٠٤ والمشاطة إحدى المهن التي عملت بها معظم النساء من الأرامل والمطلقات ، هذا الي جانب نساء الطبقات الفقيرة اللاتي لا يملكن شيئاً ولا يستطعن المكوث في المنزل لإنظار الإحسان ، وكانت هذه المهن بالطبع تتناسب وطبيعتها انظر د. نريمان عبد الكريم =

النساء اللاتي عملن في تلك الحرفة ، فكانت أم آسية تعمل ماشطة لدى قطر الندى و كانت تـ.سهم في رعاية شئونها^(١) إلى جانب أنها عملت كبلانة^(٢)، وعملت بحرفة تجارة الثياب ، وكانت صاحبتها تسمى الديباجة^(٣) في العصر الفاطمي كما تاجرت في أواني النحاس^(٤) وفي نفس العصر عملت المرأة في الدلالة^(٥) والتي كانت تدر دخلاً كبيراً لمن يقوم بها.

=احمد : المرأة في مصر في العصر الفاطمي تاريخ المصريين ٦٦ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٣ ، ص. ٧٧ - ٧٨

(١) حسين عبدالرحيم عليوة : قطر الندى (القاهرة) تاريخها ، فنونها ، آثارها ، مؤسسة الاهرام ، ١٩٧٠ ، ص. ٧٨

(٢) البلانة هي التي تحني الفتاة ليلة الحنة وتجميلها ليلة الزفاف ، وان كان هناك أسر كثيرة كانت تؤثر أن تنتقل اليها البلانات ليزاولن مهنتهن في حمام قصر الاسرة ، وتبعاً لذلك نشأت طبقات من البلانات الشهيرة اللاتي لايعملن الا في القصور انظر سعاد حسين : الحمامات في مصر الإسلامية ص. ٢٨ ، وانظر ايضا ف.ايزه الوكيل : جهاز العروس ، ص. ٤٠٤ ، وحرفة البلان إحدى اعمال الحمامات وبالتحديد أعمال التجميل وهي كلمة يونانية الاصل انتقلت الى العربية فسرّها الفيروز أبادي بأنها الحمام ، وقد وردت في البرديات العربية من ذلك برديه مجموعة الارشودق من راينر في فيينا بالنمسا ترجع الى القرن ١٢هـ - ٨م وورد فيها اسم (عاصم البلان) انظر سعيد مغاوري محمد : اللقب والحرف والوظائف في ضوء البرديات العربية دراسة أثرية حضارية مخطوط رسالة دكتوراة مقدم إلى كلية الآثار جامعة القاهرة ١٤١٥هـ . . - ١٩٩٤م ، ص. ٢٦٦.

(٣)Wiet (G) : Catalogue general du Musee Arabe du Caire, Stelles Funeraire, Boulac 1939, P 84 no 2162 .

ولعل حرفة الديباجة تشبه حرفة البزازة او هي بعينها من الحرف الشهيرة التي كثر ذكرها كثيراً. را.ض. من نصوص البرديات العربية وهي تعني تجارة الثياب ، سعيد مغاوري ، الحرف والألقاب، ص. ٢٢٩.

(٤) يذكر استانلي لينبول أن ناصر خسرو في زيارته لمصر سنة ٤٤٥ هـ / ١٠٤٧ م شاهد امرأة تملك خمس آلاف أنية من أواني النحاس كانت تؤجر الواحدة منها بدرهم واحد في الشهر انظر استانلي لينبول : سيرة القاهرة ترجمة د. حسن ابراهيم حسن ، د. علي إبراهيم حسن ، النهضة المصرية ، القاهرة ١٩٥٠ ، ص. ١٠٨.

(٥) الدلالة : الدلالة اسم لعمل الدلال ، و- ما جعل للدليل أو الدلال من أجره ، المعجم اللغوي ، ص. ٢٣٣ . والدلال هو الذي يتوسط بين البائع والمشتري ويحاول التوفيق بينهما وهو الذي يدل على البضاعة أي يقدّم الأدلة على أنها جيدة وقيمة ليرغب المشتري فيها وكان ولا يزال يلقب أيضا بالسّمسار أو الشّمسار. واخذ الدلال أجراً على انجاز البيع يسمى السمسرة أو الدلالة ، وقد جرت العادة أن يتخصص الدلالون كل في نوع معين من السلع كدلال الكتب وأيضاً دلال الابرسيم وغيرها من الاقمشة. حسن الباشا : الألقاب الإسلامية، ج. ٣، ص. ١٥٤-١٥٧، وكانت هذه الحرف تدر دخلاً كبيراً لمن يقوم بها فيذكر أن إحدى الدلالات في العصر الفاطمي والتي عرفت " بالوحشة " شاركت في مشروعات كبيرة من خلال تلك الحرفة انظر د. نريمان عبد الكريم : المرأة في العصر الفاطمي ، ص. ٧٩.

وحرص الفاطميون على تدريب صبيانهم وغيرهم من النساء على العديد من الصنائع المختلفة^(١) وكان ذلك داخل القصر أما خارجه فقد برزت نساء عملن في صناعة الخ. زف والفخ. ار أمث. ال اشتياق، وسعاد وسعدية ، ومهجة ، ونشو الزمان^(٢) كما كان في شوار ضيفة خاتون ابنة الملك العادل حينما تزوجت سنة ٦٠٧هـ / ١٢١١ م مائة جارية يعملن أنواع الصناعات البديعة^(٣) كما تعلمت الطب وراحت تداوي به، فكانت طبيبة و ممرضة^(٤) وقابلة^(٥).

وعملت بوظائف رسمية من قبل الدولة فعملت في خزانة الملابس للخليفة بل رأس. ت. ك. الخزانة وكانت تلقب بزین الخزان^(٦) وذلك في العصر الفاطمي، وتقلدت وظيفة الكهرمانة^(٧)

(١) السيد طه أبو سديرة : الحرف والصناعات ، ص ٣٩١.

(٢) أمال أحمد العمري : نساء خرافات ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، ص ٨-١٣

(٣) حسن عبدالوهاب : توقيعات الصناع على آثار مصر الإسلامية ، مجلة المجمع العلمي الم.صري مجلد ٣٦ ، ١٩٥٤ ، ص ٥٣٩ .

(٤) وهناك أمية بنت قيس ساعدت في علاج جرحي غزوة خيبر ولحسن بلائها قلدها الرسول (ص) ق.لادة ولم.ا. ماتت دفنت معها عملا بوصيتها ، وأيضا زينب طبيبة بني اود في عصر بني أمية انظر د.هذ.رى أم.ين عوض : الجراحة في العصر الإسلامي (مجلة دراسات آثارية إسلامية) مجلد ٣ ، وزارة الثقافة - القاهرة ١٩٨٨- ، ص ٢٧١ ، وتعتبر رفيدة الإسلامية أول طبيبة وممرضة في الإسلام انظر عبد الرحيم خلف عبد الرحيم : الادوات الجراحية والاولاني الطبية الإسلامية من القرن الاول الى القرن التاسع الهجري، دراسة أثرية مقارنة مخطوط رسالة ماجستيرمقدم إلى كلية الآثارجامعة القاهرة ١٩٩٩ ، ص ٥٧.

(٥) القابلة من المهن التي مارسها المرأة المصرية خلال العصر الفاطمي انظر د. ناريمان عبد الك.ريم أحمد.د : المرأة في مصر في العصر الفاطمي، ص ٧٦، ٧٩ ، تاريخ المصريين ٦٦ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٣.

(٦) زين الخزان: وصل الاهتمام بزین الخزان هذه أن كان الخليفة يقدم لها حلة مذهبة على سبيل الهدية في الاعياد والمناسبات انظر المقرئزي تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد: الم.واعظ والاعتبار ب.ذكر الخطط والآثار ، دار إحياء العلوم (لبنان) ، مجلد ٢ ، ص ٢٥٧ ، وقد تقلدت زين الخزان تلك الوظيفة في العصر الفاطمي فتولت الإشراف على الخزنة الباطنة وهي إحدى خزائني الكسوة في العصر الفاطمي وكان بين يديها ثلاثون جارية لهن الخبرة والمهارة في أعمال الحياكة وفن التفصيل، وما يلزم ملابس الخليفة ف.ي. زيه المتنوع عند الركوب وسائر المناسبات الدينية والأعياد القومية الأخرى انظر. السيد ط.ه. أو س.ديرة : الحرف والصناعات في مصر الإسلامية ، ص ٤٨ ، و زين الخزان أو خازن الكسوة أو صاحب الأكسية كلها أسماء بمعنى واحد انظر سعيد مغاوري : الحرف والألقاب في ضوء البرديات العربية، ص ٥٥١

(٧) الكهرمان هو المسيطر على من تحت يده ، وهو من أمناء الملك وخاصته ، والكهرمان لفظ فارسي مع.رب معناه القائم بأمر الرجل ، وعرفت هذه الوظيفة في القصر العباسي أشهرهم " ث.م.ل " كهرمانة.ال.سيدة أم المقتدر العباسي ، والذي جعلها تجلس للنظر في المظالم ، وكان يحضر مجالسها عدد من الوزراء والقضاة والفقهاء ، أما في القصر الفاطمي فكانت الملك أخت الحاكم بالله عدة كهرمانات يقمن بشؤونها. ناريم.ان عبد الكريم : المرأة في مصر في العصر الفاطمي ، ص ١١٠ - ١١١.

ومن الوظائف التي عملت بها المرأة في ذلك العصر أيضا الطباخة حيث استمرت ش. هرة الطباخات في ذلك العصر حتى انتهاءه^(١).

كما تقلدت وظيفة في غاية الأهمية وهي صاحبة دواة الخليفة^(٢) التي كانت تعتبر ر. م. ن الوظائف الهامة لقربها من الخليفة، كما شغلت وظيفة مقدمة المائدة الشريفة^(٣) وخزانة ال. شراب. وفي العصر الأيوبي كان لبعض الجواري وظائف مجراه ورواتب ممضاة من الخزانة^(٤)

وقبيل هذا العصر أثرت المرأة في مجتمعها بالمشاركة السياسية ، فالإسلام لم يحرمها من حقوقها السياسية كما ذهب بعض العلماء إلى ذلك وقد استدلوا على ذلك بما ورد في القرآن الكريم والسنة المطهرة من مبادئ التسوية بين الرجال والنساء في الحقوق ففي القرآن تجد قول الله تعالى " ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف " وقوله سبحانه " والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض " كما أعطي الرسول (ص) للمرأة من الحقوق ما أعطى للرجل ، ومن هذه الحقوق ما يتصف بالصفة السياسية كمنح الأمان في السلم والحرب "لأم هانئ" كما بايع الرسول الكريم (ص) النساء ، والبيعة عمل سياسي ، وقد شاركت أم الم. ومئين عائد. شة (ض) ، في الذ. زاع السياسي بين على ومعاوية والتي شاركت فيه السيدة نائلة زوجة الخليفة عثمان رضي الله عنه^(٥) ووجد بعد ذلك نساء كان لهن أثر كبير في مجريات الأحداث السياسية من وراء حجاب ، فقامت ست الملك ابنة الخليفة العزيز بالله وأخت الحاكم بنزع ولاية العهد من عبد ال. رحيم بن ال. ياس

(١) كان من وظائف العصر الفاطمي التي عملت بها المرأة الطباخة ، فكانت تعمل في مطبخ القصر ، فكان يعمل في المطبخ خمسون شخصا من بينهم الطباخات اللاتي اشتهرن بالمهارة الفائقة في صنع بعض الأصناف من الاطعمه ولا سيما الحلوى ، التي اشتهرت في الخلافة الفاطمية انظر. ناريمان عبد الكريم : المرأة في مصر في العصر الفاطمي ، ص. ١١٧

(٢) صاحبة دواة الخليفة : تعتبر من أهم الوظائف التي تقلدتها المرأة لقربها من الخليفة كما كان يقوم بأمر خدمتها موظف يلقب بأستاذ ، وكانت مهام وظيفتها تختص بإعداد الأقلام والدواة للخليفة ، ومن هؤلاء اللاتي عملن بتلك الوظيفة جارية تعرف بست غزال في حكم الحافظ لدين الله لع. ام ٥٢٤-٥٤٤ هـ . / ١١٣٠-١١٤٩ انظر. ناريمان عبد الكريم . المرأة في مصر في العصر الفاطمي، ص. ١١١.

(٣) مقدمة المائدة الشريفة وظيفة أخرى تقلدتها المرأة في العصر الفاطمي وهذه المائدة كانت تخدم بالخليفة ، ويقوم بالإشراف عليها امرأة تلقب بالمعلمة مقدمة المائدة ، وكان من بين اختصاصاتها أن تتسلم من خزانة التوابل مقرارات المائدة شهريا ، وكان يساعدها في ذلك مقدم الفراشين الذي كان يقوم بخدمتها ثم ش. غلت مقدمة خزانة الشراب ، وكان يقوم بالخدمة فيها أيضا امرأة تلقب بالمعلمة مقدمة خزانة ال. شراب انظر. ناريمان عبد الكريم : المرأة في مصر في العصر الفاطمي، ص. ١١٢.

(٤) منى محمد بدر : أثر الفن السلجوقي على الحضارة والفن في العصرين الأيوبي والملوكي في مصر مخطوط رسالة دكتوراه مقدم إلى كلية الآثار جامعة القاهرة ١٩٩١ ، ص. ١٥٨

(٥) جمال الدين محمود : حقوق المرأة في المجتمع الإسلامي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ص. ٦٣-٦٤

وولت مكانه ابن أخيها الحاكم وهو أبو الحسن على الذي لقب بالظاهر لإعزاز دين الله ، كما أجزلت العطاء للجنود وترفت بالشعب فألغت كل ما أصدر الحاكم من أوامر وقيود شاذة ، كما أصدرت أماناً لأهل الذمة ^(١) كما كان لأُم المستنصر السيدة " رصد " علامة توقيع على الأوراق الرسمية " الحمد لله ولي كل نعمة " كما كان لها ديوان خاص بشؤونها ^(٢) كما كان السلطان صلاح الدين الأيوبي يجلس المرأة ويحترمها ويقبل شفاعتها ^(٣) واستطاعت شجر الدر أن تشارك في توجيه سياسة البلاد وعملت على إنقاذها في أخرج فتراتهما ، عندما تعرضت البلاد لحملة لـ ويس التاسع ملك فرنسا ^(٤)

كما ساهمت المرأة في نهضة مجتمعها من خلال ما أوقفته ^(٥) من أموال خاصة لإنشاء وخدمة المؤسسات الدينية والتعليمية والترفيهية وغيرها في نواحي الحياة ، فمنذ بداية الإسلام والمرأة لها نصيب من الوقف من ذلك الفضاء التي تصدقت به أم عبد الله بنت مسلمة بن مخلد

(١) سمير يحيى الجمال : تاريخ الطب والصيلة المصرية في العصر الإسلامي والحديث ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٩ ، ج ٤ ، ص ٩١-٩٢ .

(٢) ناريمان عبد الكريم : المرأة في العصر الفاطمي ، ٢٠٩-٢١٠

(٣) كان السلطان صلاح الدين الأيوبي يجلس المرأة ويحترمها ، ويقبل شفاعتها ، ولذلك اتخذ كثير من الملوك المرأة في الوساطة السياسية بينهم وبين صلاح الدين ، من ذلك عندما أرسل عماد الدين زنكي أخته للإصلاح بينه وبين صلاح الدين فأطلق لها قلعة عزاز وجميع ما لها من مال وسلاح وميرة وغير ذلك ، ويقال إن صلاح الدين اتفق مع عماد الدين زنكي بناء على وساطتها ، كما ذاع عن زوجة صلاح الدين وهي عصمة خاتون بنت معين الدين زنكي أرملة نور الدين زنكي حدة الذكاء ونفاذ البصيرة ، كما استطاعت ضيفة خاتون ابنة العادل - صاحب حلب - فض حصار الملك المظفر بحلب وانصرفت الجنود بناء على أوامرها . انظر منى بدر : المرجع السابق ، ص ١٥٦-١٥٨

(٤) وشجر الدر هذه هي المرأة التي اعتلت عرش مصر في إثرها أرسل الخليفة العباسي كتاباً استكر فيه ذلك على شعب مصر بقوله "إن كانت الرجال عدت عنكم فأعلمونا نسير لكم رجلاً" ، انظر المقرئ : السلوك لمعرفة دول الملوك ، تحقيق د. سعيد عبد الفتاح عاشور ، دار الكتب ١٩٧٢ ، ج ١ ، القسم الأول ، ص ٣٦٨ ، إلا أنه كان من محاسن تلك المرأة ومن حكمتها السياسية أن أخفت خبر موت زوجها السلطان حتى يحضر ابنه ، مما كان له أكبر الأثر على الجيش والبلاد في تلك الفترة انظر ستانلي لينبول : سيرة القاهرة ، ص ١٧٤ ، كما قد أخذت الموائيق والعهود على رجال الجيش أن يطيعوا سلطانهم انظر قنديل : ح. سين : شهيرات النساء في العالم الإسلامي ، ص ١٣٠ . ومن ثم استطاعت هذه المرأة بأن تدبر وتؤد بل وتشارك في توجيه سياسة البلاد انظر سعيد عبد الفتاح عاشور : نساء القاهرة في عصر المماليك ، أبحاث الندوة الدولية لتاريخ القاهرة ، مارس - إبريل ١٩٦٩ ، دار الكتب ١٩٧١ ، ص ٥٦٩

(٥) الوقف عند الفقهاء : حبس مال وصرف منفعة لجهة معينة ، ويجوز في الخيرات ابتداء وانتهاء ، المعجم الوجيز ، ص ٦٧٩ .

الأنصاري على المسلمين وأصبح موقوفا تباع فيه الدواب^(١)، وأنشأت السيدة تغريد زوجة المعز وأم العزيز بالله جامعا بالقرافة جنوبي القاهرة ، ومناظر للنزهة على النيل عرفت باسم منذ ازل العز وألحقت بها حماما سمى حمام الذهب^(٢) وفي العصر الأيوبي قامت الأميرات الخواتم بإنشاء العديد من المدارس تقربا إلى الله تعالى وأوقفت عليها الأوقاف الجزيلة للإنفاق عليها وعلي الأيتام من الطلبة المسلمين ، ومن هذه المدارس المدرسة القطبية ، والمدرسة العاشورية^(٣)، ومدرسة الفردوس بحلب ٦٣٣هـ / ١٢٣٥م^(٤) إلى جانب إنشاء الأربطة والخانقوات^(٥).

وفي العصر المملوكي برعت المرأة في مصر وبلاد الشام في علوم الأدب والفقه ورواية الحديث وغيرها من العلوم الشرعية فكانت أدبية^(٦)،

وشاعرة فاضلة ، من أمثلة ذلك مؤسسة بنت الشيخ محمد بن علي البيطار المقرئ ق ٨٠٠هـ . / ١٤م^(٧) ، واشتغلت برواية الحديث^(١) وقد ذكر لنا ابن حجر^(٢) واحده من أولئك النسوة اللاتي

(١) محمد محمد أمين : الأوقاف والحياة الاجتماعية في مصر ٦٤٨-٩٢٣ هـ . / ١٢٥٠-١٥١٧م . دراسة تاريخية وثائقية ، دار النهضة العربية ١٩٨٠ ، ص ٣٤

(٢) عبدالرؤوف علي يوسف : سيدة الملك (القاهرة ، تاريخها ، آثارها ، فنونها - مؤسسة الأهرام ١٩٧٨) ، ص ١٨٣

(٣) المدرسة القطبية أنشأتها الأميرة " الست الجليلة الكبرى عصمة النين مؤسسة خاتون المعروفة بدار إقبال العلاني ابنه العادل أبي بكر وأخت الكامل الأيوبي المتوفاة ٦٩٣ هـ . وقد اشترت وقفا جعلت إيراده يصرف على هذه المدرسة التي أصبحت مركزا لدراسة الفقه الشافعي والحنفي إلى جانب أنها كانت دارا للقرآن ، وأيضا المدرسة العاشورية " حنفية " وأقامتها الست عاشوراء بنت ساروح الاسدي زوجة الأمير ايازكوج النين قراقوش على عهد صلاح الدين الأيوبي انظر . عفاف سيد محمد صبره : المدارس في العصر الأيوبي (تاريخ المدارس في مصر الإسلامية) . تاريخ المصريين (٥١) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٢ ، ص ١٦١-١٦٢ .

(٤) مدرسة الفردوس بحلب وشيدتها ضيفة خاتون ٦٣٣ هـ - ١٢٣٥م ، انظر د . أحمد د . عبد الله . رازق : الفردوس الإسلامية في العصرين الأيوبي والمملوكي ، دار الحريري ٢٠٠٣ ، ص ٧٩

(٥) وكانت ظاهرة بناء السيدات لعمائر البيت الأيوبي أوضح ما تكون في بلاد الشام ، فأنشأت زوجة صلاح الدين الخاتون العصرية مدرسة داخل دمشق ورباطا على نهر بانيس ، وأنشأت أم الصالح خانقاة . ست بط . ٥٧٨ هـ - ١١٨٢م انظر مني بدر : أثر الفن السلجوقي على الحضارة والفن في العصرين الأيوبي والمملوكي في مصر ، ص ١٧١

(٦) (أدب) فلان - أدبا : راض نفسه علي المحاسن . - حثق فنون الأدب ، فهو أديب ، (الأدب) رياضة النفس بالتعليم والتهذيب علي ما ينبغي و- الجميل من النظم والنثر (ج) أداب . وتطلق الآداب حديثا علي الأدب بالمعنى الخاص ، والتاريخ والجغرافيا ، وعلوم اللسان والفلسفة . والآداب العامة : العرف المقرر المرضي (والأديب) : الدانق بـ . الأديب وفنونه . (ج) أنباء ، المعجم الوجيز ، ص ٩

(٧) ابن حجر العسقلاني : (شهاب الدين احمد) ت ٨٥٢ هـ . ، تحقيق محمد سيد جاد الحق : الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، دار الكتب ، ج ٥ ، ص ١٥٧ ، وأيضا فاطمة بنت محمود بن سـ . يرين (٨٥٥ - ٩٤١) =

اشتغلن برواية الحديث وهي نخوة بنت زين الدين محمد بن عبد القاهر بن هبه الله المولودة سنة ٦٣٤هـ / ١٢٣٦م وماتت في جمادى الأولى سنة ٧١٩هـ / ١٣١٩م ، وذكر لذ. المقريزي^(٣) أخرى وهي أسماء بنت الخليل بن كيكلى. وذكر لنا السخاوى^(٤) امرأة ثالثة في رواية الحديث وهي ست التجار ابنة محمد بن محمد بن حسين بن مسلم وما ذكره لنا ابن العماد الحنبلي^(٥) عن فاطمة بنت النفيس أنها من راويات القرن الثامن الهجري / الرابع عشر الميلادي.

وكانت محدثة^(٦) ومن أمثلة ذلك عائشة بنت محمد بن عبد الهادي بن قدامه وهي من أسرة بني قدامه وقد روي عنها الحافظ بن حجر وقرأ عليها كتباً عديدة وتوفيت ٨١٦هـ / ١٤١٢م^(٧) بل كانت شيخه من شيوخ الحديث أمثال فاطمة بنت محمد التتوخية خاتمة المسنين في دمشق ٧٧٨هـ / ١٣٧٦م^(٨).

وكانت مسندة^(٩)، وأمثلة ذلك عديدة في العصر المملوكي أمثال س. ت. ال. وزراء ٦٢٤-٧١٦هـ / ١٢٢٧-١٣١٦م بنت عمر بن اسعد بن المنجي التتوخية الحنبلية وتدعي بوزيرة وهي

= (١٤٥١ - ١٥٣٤م) كانت شاعرة لببية من أهل مصر ولدت ونشأت وتعلّمت في القاهرة وبرعت في النظم، وأيضاً الشاعرة أم عبد الوهاب من أهل دمشق وهي عائشة بنت يوسف بن أحمد الباعوني وقد رحلت إلى مصر سنة ٩١٩ وزارات حلب سنة ٩٢٢هـ.، وتوفيت بدمشق ٩٢٥ - ١٥١٩م انظر خير الدين الزركلي: الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين في الجاهلية والإسلام والعصر الحاضر (المطبعة العربية - مصر) ، ١٣٤٥هـ. م ١٩٢٧، ج. ٢، ص. ٤٨٥، ٧٦٤.

(١) راوية: (روى) الحديث أو الشعر رواية: حمله ونقله. فهو راو (ج) رواه، المعجم الوجيز، ص. ٢٨٣.

(٢) ابن حجر العسقلاني: المصدر السابق، ج. ٥، ص. ١٦٢.

(٣) انظر المقريزي (تقي الدين أبو محمد بن أحمد) ت ٨٤٥هـ. / ١٤٤١م: درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة، عالم الكتب ١٤١٢هـ. - ١٩٩٢م، مجلد ٢، ص. ٤٨٣.

(٤) انظر السخاوي: الضوء اللامع لأهل القرن ٩، ج. ١٢، ص. ١٦.

(٥) ابن العماد الحنبلي (أبي الفلاح عبد الحي ابن العماد الحنبلي ت ١٠٨٩): شذرات الذهب في أخبار من ذهب، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ج. ٦، ص. ٤٠.

(٦) محدث: ظهرت هذه الصياغة على بعض الآثار العربية، ويعتبر المحدث من أرباب الوظائف الدينية. وكانت هذه الوظيفة تعتبر سادس الوظائف الوظيفية في العصر المملوكي، والمحدث هو المشتغل بعلم الحديث النبوي بطريقة الرواية والدراية والعلم بأسماء الرجال وطرق الأحاديث والمعرفة بالأسانيد. حسن الباشا: الفنون الإسلامية، ج. ٣، ص. ١٠٣٩، ١٠٤٠.

(٧) علي السيد على: القدس، ١٢٤. ١٢٦.

(٨) خير الدين الزركلي: قاموس الأعلام، ج. ٢، ص. ٧٦٤، وأمنة بنت أحمد بن زيد، وقد أجازت لاسخاوي وماتت ٨٦٠هـ. انظر رضا كحالة: أعلام النساء، ج. ١، ص. ٢.

(٩) مسندة: أسند الشيء: وسنده و- الحديث إلى قائله رفعه إليه ونسبه، المعجم الوجيز، ص. ٣٢٣.

دمشقية المولد لها مخطوطة بالمكتبة الظاهرية بدمشق ، وعرفت بالمسندة ، وقد أخذت م. سند الشافعي ٧٠٥ هـ / ١٣٠٥ م^(١) وذكرها ابن تغريدي^(٢) في منهلها بأنها الشیخة المعمرة الصالحة المسندة ، والتي توفيت سنة سبع وعشرة وسبعمئة

وابن العماد الحنبلي^(٣) يشير إلى أخريات أمثال زينب بنت الكمال أم عبد الله المقدسية المرأة الصالحة العذراء والتي روت عن محمد بن عبد الهادي وتفردت في روايتها، وست العرب بذت محمد بن القمر من مسندات القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي وهي الشیخة الـ صالحة المسندة الحنبلية والتي حضرت على عبد الرحمن بن الزبير وعلي غيره ، وحدثت وسمع عنها. الحافظان العراقي والهيتمي وقد طال عمرها وانتفع بها وتوفيت بدمشق ودفنت بسفح قاسيون.

وابن شهبه^(٤) يذكر أخرى وهي زينب بنت محمد بن علي الشیخة المسندة ، وهي م. ن مسندات القرن الثامن الهجري / الرابع عشر الميلادي.

وكانت شیخه^(٥) أقرت على منشأة دينية (زاوية)^(٦) وخانقاه ومن أمثلة ذلك زوجة ق. ج الرومي الأدهمي ٨٩١ هـ / ١٤٨٦ م والتي أقرت على زاوية السلطان قايتباي بالمرج ،

(١) الزر كلي: الأعلام، ج. ٣، ص. ٧٨

(٢) ابن تغريدي (جمال الدين أبو المحاسن ت ٨٧٤ هـ - ١٤٧٠ م) : المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي (تراجم) تحقيق د. نبيل محمد عبد العزيز ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٨ م ، ج. ٥ ، ص. ٣٨٣

(٣) ابن العماد الحنبلي : شذرات الذهب ، ج. ٦ ، ص. ١٢٦ - ٢٠٨

(٤) ابن شهبه (تقي الدين أبي بكر بن أحمد بن شهبه الاسدي الدمشقي) (٧٧٩ - ٨٥١ هـ / ١٣٧٧ - ١٤٤٨ م) تاريخ ابن قاضي شهبه مجلد ٢١ ج. ٣ ، حققه عنان درويش ، دمشق ١٩٧٧ ، ص. ١٢١

(٥) شیخه: الشيخ من أدرك الشيخوخة، وهي غالبا عن الخمسين وهو فوق الكهل ودون الهرم و - ذو مكانه م. ن علم أو فضل أو رئاسة (ج) شيوخ. وأشياخ ، المعجم الوجيز ، ص. ٣٥٦ والـ شيخ وردت هـ. ذه اللفظة بالإضافة إلى صيغ أخرى كثير ، ودخلت في تركيبها في كتابات علي كثير من الآث. ار والتحد. ف العربية. كأسماء وظائف، فضلاً عن ألقاب فخرية، واستخدمت الشيخ للدلالة علي وظيفة دينية وتعليمية إذ ك. ان يطلق علي المعلم أو المدرس ، وعرف الشيخ كاسم وظيفة صوفية قبل شـ. يخ الخانق. اهـ. د. سن الباش. ا: الفنون الإسلامية، ج. ٢، ص. ٦٢٧ ، ٦٢٩

(٦) زاوية : بناء صغير مخصص للصلوات الخمس ، ما عدا صلاة الجمعة والأعياد ، وبدون مئذنة في الغالب ، وهي إما أن تكون قائمة بذاتها أو ملحقة علي منشأة دينية أو مدنية . انظر طارق محمد المرسي د. سين : الزوايا في العصر المملوكي بالقاهرة دراسة أثرية حضارية ، رسالة ماجستير ، كلية الآث. ار ، القاهرة ، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م ص. ٨.

وإن عد ذلك من النوادر ^(١) ويذكر الزركلي ^(٢) غيرها وهي فاطمة بنت قريم. زان ٨٧٧ - ٩٦٦ هـ. / ١٤٧٣ - ١٥٥٨ م وهي فاطمة بنت عبد القادر بن محمد بن عثمان الحلبي. الشهيرة ببنت قريمزان شيخه الخانقين العادلية والزجاجية معا ، والتي انتهت إليها رئاسة ذ. ساء زمانه. ا. بحلب ، تزوجها الشيخ كمال الدين محمد بن جمال الدين الاردبيلي وأخذت العلم عنه

كما كانت فقيهة تدرس الفقه جيدا ومن أمثلة ذلك فاطمة بنت عياش بن أبي الفتح البغدادي.ة والتي سافرت إلى القاهرة فحصل بها النفع وارتفع قدرها وبعد صيتها وقد توفيت ليلة عرفه ٧١٤ هـ. / ١٣١٤ م ^(٣)

كما عملت بالتدريس ، حيث تكاثر عليها الطلبة وتتلذذ على يديها الكثير من العلماء أمثال زينب بنت أحمد بن عمر بن أبي بكر والتي حدثت بمصر والمدينة النبوية، وماتت ببنت المقدس، وهي من أهل القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي وزينب بنت محمد بن عثمان بن عبد الرحمن الدمشقية التي أجازت لابن حجر وزاد عمرة عن المائة والعشرين سنة ^(٤) ويذكر الزركلي ^(٥) في قاموسه أخرى وهي عائشة بنت محمد بن عبد الهادي (٧٣٣ - ٨١٦ هـ. / ١٣٢٣ - ١٤١٣ م) سيدة المحدثين في عصرها بدمشق وهي دمشقية المولد والمنشأ والوفاة ، قرأت صحيح البخاري على الحافظ الحجار ، وري عنها ابن حجر وقرأ عليها كتب عديدة.

(١) لطفي أحمد نصار : وسائل الترفيه في عصر سلاطين المماليك في مصر ، تاريخ المصريين (١٤١) الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٩ ، ص. ٤٠ وانظر أيضا طارق محمد المرسي : الزوايا في العصر المملوكي بالقاهرة ، ص. ٢٦٦

(٢) الزركلي: الأعلام ، ج. ٢ ، ص. ٧٦٤ ، وولدت رابع المحرم سنة ثمان وسبعين وثمانمائة وكونا م. من يحترمها مفتى حلب المشهور بإبراهيم دده والذي سعى لها في مشيخة الخانقاة الزجاجية انظر محمد راغب بن محمود بن هاشم الطباخ الحلبي : أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ، ج. ٦ ، ١٣٤٤ هـ. . - ١٩٢٩ م حلب ، ص. ٣٨-٣٩

(٣) لطفي نصار: وسائل الترفيه في عصر سلاطين المماليك، ص. ٤١.

(٤) ابن العماد الحلبي : شذرات الذهب ، ج. ٦ ، ص. ٥٦ ، ٣٥٨

(٥) الزركلي : الأعلام ، ج. ٢ ، ص. ٤٥٧ ، وخديجة المقدسية تعلم علي يديها الطلاب واستمعوا إليها. منهم يوسف بن علي الديري القاهري ، وكذلك عائشة الحلبي تلتذذ عليها الكثير منهم أحمد بن محمد المقدسي الشافعي . انظر جلال اسعد ناصر : العمارة المملوكية الجركسية في بيت المقدس ٧٨٤ - ٩٢٢ هـ. / ١٣٨٢ - ١٥١٧ م مخطوط رسالة دكتوراه الآثار - القاهرة ١٤٠٣ هـ. - ١٩٨٣ م ، ص. ٥٥ ، ٥٦

كما عملت بتحفيظ القرآن أمثال عائشة بنت إبراهيم المتوفاة ٧٤١ هـ . / ١٣٤١ م الذي كانت تحفظ القرآن وتلقنه النساء وكان ابن كثير زوج ابنتها ، وأقرأت عدة من الذ.ساء وذ.تمن عليها^(١).

وعملت بالوعظ ومن أشهر سيدات العصر في الوعظ فاطمة بنت عياش ب.ن أبي الف.تح البغدادية أم زينب الواعظة، فقد انتفع بها نساء أهل دمشق لصدقها ووعظها وقناعتها والتي توفيت ليلة عرفة ٧١٤ هـ . / ١٣١٤م^(٢) وابن حجر^(٣) يذكر غيرها وهي حنيفة بنت المحدث شمس الدين محمد بن بشار ، المتوفاة في ثالث عشر من ذي الحجة ٧٦٣ هـ . / ١٣٦١م.

واشتغلت المرأة في العصر المملوكي بالخط فعملت كخطاطه^(٤) أمثال خديجة بنت عثمان الهوري، والتي كانت جيدة الخط والإنشاء ، وقد توفيت ٧٣٤ هـ . / ١٣٣٣م^(٥) وغازية بنت الخطيب زين الدين بن عبد الرحيم ، قد كانت تحسن الكتابة، توفيت في صفر ودفنت بالمزة ظاهر دمشق^(٦) ، كما كتبت بيديها بعضا من أجزاء القرآن^(٧) (لوحدة ٦٩) وأج.زاء م.ن ال.سيرة^(٨) (لوحة ٧٤) والسخاوي^(٩) يذكر أخريات جودن الخط في القرن التاسع الهجري / الذ.امس ع.شر الميلادي أمثال عائشة ابنة علي بن محمد بن عبد الله بن أبي الفتح المولودة في سنة ٧٩١ هـ . /

(١) لطفي نصار : المرجع السابق ، ص. ٤١

(٢) لطفي نصار : وسائل الترفيه في عصر سلاطين المماليك، ص. ٤١

(٣) ابن حجر: الدرر الكامنة، ج. ٢ ، ص. ٣١٣

(٤) الخطاط. هو كاتب الخط ومحترف الكتابة، ولذلك يقال له أيضا الكاتب وهو من يشتغل بتجويد الخط وبالتنوين وبالنسخ ، وقد اعتبر المسلمون الخطاط اقرب أرباب الصناعات إلي الفن والي الفكر وكرموا أكثر من غيره من الفنانين ، كما زاول كثير من كبار رجال الدولة والمفكرين بتجويد الخط ، واعتبروا ذلك شرفا كبيرا لهم. حسن الباشا: الفنون الإسلامية، ج. ١، ص. ٤٧٤، ٤٧٥

(٥) كحالة: أعلام النساء، ج. ١، ص. ٣٣٦

(٦) ابن شهبه : تاريخ ابن قاض شهبه ، المجلد الأول ، ج. ٣ ، ص. ٢٠٢

(٧) أمثال زينب بنت أحمد المقدسية لها ورقات من المصحف الشريف بالمتحف الإسلامي بالقاهرة ب.رقم س.جل ٣٩٢٧٧

(٨) أمثال عائشة بنت أحمد الباعوني لها مخطوطة بدار الكتب الم.صرية ب.رقم س.جل ٢٢٨٨٧/ب ، وينتهي المخطوط ج. " وكان الفراغ منه بفضل الله ومنته ، وتوفيته ومعونته عشية الاثنين عشر ربيع الأول سنة احد وتسعمائة أحسن الله تمامها ، وقدر في خير عاقبة ختامها بمنه وكرمه علي يدي أفقر إماء الله وأحوجهن إلي عفوه ومغفرته مؤلفته عائشة بنت يوسف أحمد الباعوني الشافعي " وللمخطوط نسخه بعنوان تاريخ تيمور ، برقم سجل ٦٣٩ في دار الكتب المصرية وعائشة الباعونية أم عبد الوهاب بنت يوسف بن أحمد الب.اعوني مولداها ووفاتها دمشق ٩٢٥ هـ . ١٥١٩ م الزركلي : الأعلام ، ج. ٢ ، ص. ٤٨٥

(٩) السخاوي: الضوء اللامع، ج. ١٢، ص. ٧٨

١٣٨٩م بالقاهرة وأجاز لها جماعة من الشاميين والمصريين ، وقرأت بعض القرآن وتعلمت الخط ، وكانت امرأة صالحة خيرة تكتب كتابة حسنة ولها فهم مليح.

وشاركت المرأة في هذا العصر في الحياة السياسية من ذلك، أنه في أثناء ٦٧٦هـ / ١٢٧٧م نشب خلاف بين الملك السعيد بركه خان بن بيبرس وأمرائه ، فبعث الملك السعيد أمه تف.اوض الأمراء في الصلح، فأظهروا لها كل الاحترام ، واشترطوا عليها شروطاً كثيرة التزمت به. (١)، وأيضاً ما حدث من قبل أم السلطان الناصر محمد بن قلاوون خوند اش.لون والذي لعبت دوراً مماثلاً عندما صعدت سنة ٦٩٣هـ / ١٢٢٤م إلى اعلي سور القلعة بعد أن طال حصار الأمراء لها وتحدثت إليهم في أسباب ذلك الحصار، وناقشت معهم مطالب رجال الدولة. (٢) وكان السلطان الاشرف شعبان بن حسين لا يصدر امراً من الأمور إلا بعد مشورة أمه خوند بركة ومراجعتها بل لم يكن بمقدوره مخالفتها. (٣).

كما شاركت المرأة في مصر وبلاد الشام في ذلك العصر في خدمة مجتمعها ونهضته وذلك من خلال إنشاء العديد من المؤسسات الدينية والتعليمية والخيرية. (٤) ع.ي.هـ. ذه

(١) سعيد عبد الفتاح عاشور: نساء القاهرة في عصر المماليك (أبحاث النوة الدولية لتاريخ القاهرة)، م.ا.رس - ابريل ١٩٦٩، ج. ٢، مطبعة دار الكتب ١٩٧١، ص. ٥٦٩ - ٥٧٠

(٢) أحمد عبد الرازق احمد: المرأة في مصر المملوكية، تاريخ المصريين، (١٤٦)، الهيئة المصرية العامة للكتاب. ١٩٩٩م، ص. ٥٤

(٣) المرجع نفسه ، ص. ٥٥.

(٤) الوقف عند الفقهاء : حبس مال وصرف منفعة لجهة معينة المعجم الوجيز ، ص. ٦٧٩ والوقف هـ.و.الذي يجري وقفاً والوقف هو نقل ملكية الأشياء من عقار ونحوه من المالك الأصلي وهو الوقف إلى من يعينه. ليستفيد من إيراده ، وقد يوقف الوقف الشيء علي أعمال الخير أو علي ذريته ، وفي الحالة الثانية يشترط لصحة الوقف أن ينتهي من انقراض الذرية إلي جهة خير لا تنقطع ، وفي جميع الحالات يجب أن يسلم الوقف إلي شخص يتولي الإشراف عليه فيسمى ناظر الوقف أو متولي الوقف ويجوز أن يكون الوقف نفسه هو ناظر أوقافه وقد جرت العادة أن يجعل الوقف لنفسه شروطاً معينة عرفت باسم الشروط العشرة وهي: الإدخال والإخراج والإعطاء والحرمان والزيادة والنقصان ، والتفضيل والتخصيص والإبدال والاستبدال ، والغرض الوافي من الوقف هو الإسهام في أعمال الخير والبر ، وكانت شروط الوقف تسجل في وقفيات عادة حتى يتصرف بمقتضاها متولي الوقف أو ناظره وكان علي ناظر الوقف تنفيذ شروط الوقف ، وكان كثيراً ما ينص علي ذلك في الوقفيات ، وقد جاء في وقفية نقشت علي احد منازل حصن الأكراد في ح.والي سنة ٧١٩هـ / ١٣١٩م ما نصه " أوقفت الحاجة مريم زوجة ابن الم.سروري ع.ي.هـ. ذا اليمارس.تان المبارك والحانوتين بسوق الخضرية بحصن الأكراد علي حكمه شرط الوقف " انظر د. حسن الباشا: الفنون الإسلامية، ج. ٣، ص. ١٣٠٤ - ١٣٠٦. وانظر أيضاً ميرفت عثمان : الأزمات الاقتصادية وتأثيرها علي النواحي المالية والحضارية بمصر في العصرين الأيوبي والمملوكي البحري في ضوء الآثار الإسلامية ، دراسة أثرية حضارية (رسالة دكتوراه) الآثار القاهرة ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م ، ص. ٢٢٩ .

المؤسسات من أوقاف جزيلة تصرف عليها وعلي أيتام المسلمين فأنشأت الست ح. دق المعروف.ة
بالتست مسكة في شهور سنة ٧٤٠ هـ / ١٣٩٩م مسجدها بسوق السباعين - قسم عابدين حاليا - (١)
كما كانت خوند تتر (٢) من ربات البر والإحسان ، فقد أنشأت في م. صر المدرسة الحجازية. (٣)
وجعلت بها دروسا للفقهاء الشافعية ، وعهدت إلى شيخ الإسلام سراج الدين عم. ر. ب. ن. رس. لان
البلقيني دروسا للفقهاء المالكية ، وجعلت بها منبرا يخطب عليه يوم الجمعة ، ورتبت له. ا. إمام. ا.
يقيم الصلوات بالناس كما جعلت بها خزانه للكتب (٤).

وقامت خاتون بن طفلي بإنشاء خانقاه القصاصين بدم. شق ٧٤٩ هـ . / ١٣٤٨م (٥) كم. ا.
أوقفت اخت الملك دقاق صاحب دم. شق ٧٥٥ هـ . / ١١٦٢ المدرسة الخاتونية. البرانية. (٦)
واشتركت ارغون خاتون مع زوجها عز الدين ايدمر في بناء المدرسة الخاتونية ف. ي. ط. رابلس
٧٧٥ هـ / ١٣٧٠م (٧) كما أنشأت السيدة طنشق المظفرية المتوفاة ٧٨٩ هـ . دارا كبيرة عرفت باسم
دار أيتام المسلمين (٨) و اشترت أراضي كثيرة من قرية بيت صفصاف في منطقة القدس، وأوصت

(١) انظر حسن عبد الوهاب: أثر المرأة في العمارة الإسلامية ، مجلة كلية الهندسة مايو ١٩٣٧ ، العدد ٥ ، الد. سنة
السابعة عشر ، مطبعة الاعتماد ، ص ١٨٦ ، وانظر أيضا عبد الرحمن زكي: القاهرة تاريخها آثارها م. ن =
= جوهر القائد إلى الجبرتي المؤرخ (٩٦٩ - ١٨٢٥) ، الدار الم. صرية للت. أليف والترجمة. ، ١٣٨٦ هـ . ،
١٩٦٦م ، ص ١١٩ .

(٢) أمر بإنشاء هذه المدرسة المباركة بفضل الله وجزيل نعمته طلبا لرضوانه الأدر المصونة تتر الخاتون كريمة.
المقام الشريف الملكي الناصري ناصر الدنيا والدين حسن بن السلطان الشهيد المرحوم الملك الناصر محمد.
بن قلاوون الصالحي تغمد الله برحمته وكان الفراق من ذلك في شهر رمضان سنة إحدى وستين وس. بمائة
للهجرة النبوية عليه أفضل الصلاة والسلام والرحمة انظر:

Van Berchem(M): Corrup inscriptionum permere parti Egypte, Tome Dix – neuviem, Paris,
1903 p. 247- 287.

(٣) مدرسة تتر : رقم الأثر ٣٦ ، تاريخه ٧٤٨ - ٧٦١ هـ . / ١٣٤٨ - ١٣٦١ م حالة الأثر : قائم ، يق. ف. ي.
عطفه القفاصين المتفرعة من شارع الجمالية انظر دليل الآثار الإسلامية بمدينة القاهرة ، المجلد. س. الاع. ي.
للآثار ، ٢٠٠٠ ، ص. ٨٩ .

(٤) رضا كحالة : أعلام النساء ، ج. ١ ، ص. ٣٣٠ .

(٥) عبد القادر النعيمي الدمشقي ت ٩٧٢ هـ . : الدارس في تاريخ المدارس ، مطبعة الترقى - دمشق ١٣٧٠ هـ . .
- ١٩٥١ م ، ج. ٢ ، ص. ١٦٨ .

(٦) حسن عبد الوهاب: أثر المرأة في العمارة الإسلامية ، مجلة كلية الهندسة فبراير ١٩٣٥ العدد الثاني ، الد. سنة
١٥ (الخامسة عشر) مطبعة الاعتماد ، ص. ٦٧ .

(٧) السيد عبد العزيز سالم : طرابلس الشام في التاريخ الإسلامي ، مؤسسة شباب الجامعة ص. ٤٣١ وانظر أي. ضا
حسن عبد الوهاب : أثر المرأة في العمارة الإسلامية ، ص. ٧٠-٧١ .

(٨) فاطمة محجوب: الموسوعة الذهبية للعلوم الإسلامية ، دار الغد العربي ج. ١٥ ، ص. ٢٢٤ .

بأن يصرف الناظر الشرعي من ريع هذا الوقف على تطوير المزارع^(١) وشيدت أصفهان ش.ه. ٨٤٠ خاتون المدرسة العثمانية وأوقفت عليها أوقاف ببلاد الروم وغيرها ،ويوجد على باب ه.ه. هذه المدرسة نص تأسيسها في سنة ٨٤٠ هـ . ١٣٣٩ م ، وقد دفنت هذه السيدة بالترربة المجاورة لسور المسجد الأقصى الشريف^(٢) كما خلفت س.ه. ورباي المتوفاة ٨٥٢ هـ . ١٤٤٨ م - إ.ه. دى سراري السلطان جقمق - وراءها حماما بالقرب من قناطر السبع ، كما أنشأت سيلاً ببولاق^(٣).

كما عمرت مصر خاتون زوجة الأمير ناصر الدين ، المدرسة الغادرية بالقدس الشريف في أيام الاشرف برسباي ، ومما يذكر من شروط وقف هذه المدرسة أن تكون للأتراك م.ن. خ.ارج بيت المقدس أو الأتراك القاطنين ببيت المقدس^(٤).

كما ظهر دورها وتأثيرها في الوقوف بجانب فقراء المجتمع الذين لا يجيدون مأوى لهم ، فأنشأت لهم رباعاً^(٥) يأوون إليها ، ومن أبرز أولئك النسوة التي قامت بهذا الدور خوند شقرا ابنة الناصر فرج بن برقوق^(٦)

وزاد دورها بالاهتمام بالفقيريات والمعدومات واللاتي بعدن عن طريق الهداية ، فأنشأت لهن م.ا. يشبه المؤسسات الإصلاحية التهذيبية والتي أطلق عليها الربط^(٧) ومن أشهرها ربط زوجة

(١) جلال اسعد ناصر : العمارة المملوكية الجركسية في بيت المقدس ٧٨٤ هـ - ٩٢٢ هـ . ١٣٨٢ / ١٥١٧ م

رسالة دكتوراه الآثار القاهرة ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م ، ص. ١٩٤

(٢) أبو اليمين مجير الدين الحنبلي : الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل ، المطبعة الوهابية ١٢٨٣ هـ . ص. ٣٨٨

(٣) ابن إياس (محمد بن أحمد ابن إياس الحنفي) تحقيق محمد مصطفى : بدائع الزهور في وقائع الدهور ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م ، ج. ٢ ، ص. ٢٦٣

(٤) انظر أبو اليمين مجير الدين الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، ص ٣٩١، وانظر أيضاً ميرفت محمد عياش: زخارف العمائر المملوكية بمدينة القدس دراسة أثرية فنية ، مخطوط رسالة دكتوراه مقدم إلى كلية الآداب جامعة القاهرة ١٤٢٨ هـ ، ٢٠٠٧ م ، ص. ١٠٧ .

(٥) الربع: الموضع ينزل فيه زمن الربيع ، و- الدار ، المعجم الوجيز ، ص. ٢٥٢ والربع يعتبر نموذجاً هاماً للإسكان الشعبي لغالبية كبيرة من محدودي الدخل والفقراء من عامة الشعب ، وقد ورد ذكر الربع في مواضع كثيرة منذ أوائل العصر الفاطمي حتى العصر العثماني وكانت بعض الأرباع تحتوي على ثلاثمائة وستين بيتاً ، سكنها أربعة آلاف نفس ، وكانت المساكن تزجر بنون أثاث والأجرة تؤدي شهرياً ، والتأجير والإخلاء بنون جبر ولا إكراه ولا يسمح لجارية أو أعزب باستئجار مسكن في الربع ما لم يكن يعيش مع أبويه أو مع أقاربه المقربين، وكانت الأيجار لتلك المساكن أكثر أساليب الانتفاع الاقتصادي لذا لجأت إليها الأوقاف من أجل استغلال موقوفاتها . انظر هبه الله محمد: الأرباع والمنازل الشعبية في القاهرة في العصرين المملوكي والعثماني رسالة دكتوراه الآثار - القاهرة ١٩٩٥ ، ص. ١ ، ٢ ، ١٦ ، ١٧ .

(٦) أبي حامد المقدسي الشافعي (تحقيق . آمال العمري) : الفوائد النفيسة الباهرة في بيان حكم شوارع القاهرة في مذاهب الأئمة الأربعة الزاهرة ، وزارة الثقافة ، هيئة الآثار المصرية ١٩٨٨ م ، ص. ٤

(٧) الرباط : ملجأ للفقراء من الصوفية (ج) ربط ، المعجم الوجيز ، ص. ٢٥ وكان يلحق به مساكن للفقراء المنقطعين ، ومنها ما كان يخصص للنساء ، وكانت بمثابة دور كفالة المرأة حيث تقيم البنات حتى يتزوجن =

السلطان اينال^(١) ويذكر السخاوي^(٢) اسم سيدة أخرى ممن ابتنت رباطاً. ي.أوي إليه العج. انز والفقيرات، وهي السيدة خديجة ابنة أمير حاج بن البيسرى.

ومما لا شك فيه أن هذه الربط كان لها نزعه إنسانية وهي الأخذ بيد الفقير. رات الم. سنوات اللاتي أصبحن بلا عائل ولا معين ، واللاتي قد اضطررن إلى سكن هذه الربط لتكون لهن مأوى يجدن فيه ما يعينهن على حياتهن ، والتي لم تكن لتتيسر خارج تلك الربط^(٣)

ولم يقف اهتمام المرأة عند الإنسان بل طال الحيوان فأنشأت خوند بركة حوضاً للدواب ب. الركن الشرقي من الواجهة الجنوبية للمدرسة^(٤) وأيضاً قامت تترخان ابنة ط. شتمر ب. شراء خمسة اصطبلات للخيول كان ذلك في سنة ٧٩٧هـ. / ١٣٩٤م^(٥) وبرز دورها من خلال القيام ب. دور الخاطبة والتي لعبت دوراً هاماً في مشاريع الزواج إذ أنها كانت تعرف كل حرة ومليحة بالبلاد^(٦)

واستفاد منها مجتمعها لكونها اشتغلت بصناعات عديدة فيذكر الأستاذ حسن عبد الوهاب^(٧) أن شرف الدين بن أسد المصري ٧٣٨هـ. / ١٣٣٦م قد أحصى مائتي صنعة للنساء، فعملت المرأة كخزافة ، حيث سجلت اسمها على ما أنتجته م. ن. أوان. ي. خزفية أمثلة ن. رجس وسد. نبلة^(٨)

= والمطلقات حتى يردهن أزواجهن أو يتزوجن. حسن الباشا : الفنون الإسلامية ، ج. ٣ ، ص. ١٠٧٤ - ١٠٧٥

(١) هي الخوند زينب ابنة العلاء بن العالم البدر محمد الحنفي وتعرف بابنه خاص بك ، والرباط أنشئ فيما بين ٨٦٥هـ. - ٨٨٤هـ. / ١٤٦١ - ١٤٧٩م انظر سمير عبد المنعم خضري غنيم : الأربطة الباقية بالقاهرة من العصر المملوكي (٦٤٨-٩٢٣هـ.) (١٢٥٠ - ١٥١٧م) رسالة ماجستير كلية الآداب. القاهرة ١٤١٩هـ. - ١٩٩٨م، ص. ١٢٢-١٢٣

(٢) السخاوي : الضوء اللامع ، ج. ١٢، ص. ٢٦

(٣) دولت عبد الله عبد الكريم : الخوانق في مصر في العصرين الأيوبي والمملوكي ، رسالة دكتوراه كلية الآداب - القاهرة ١٩٧٣، ص. ٢٥-٢٦

(٤) أمال العمري : أحواض سقي الدواب (دراسات وبحوث في الآثار والحضارة الإسلامية ، ج. ١ ، القاهرة ٢٠٠٠ ، ص. ٥٧-٥٦ وانظر أيضاً محمد الششتاوي : منشآت رعاية الحيوان بالقاهرة في الع. صرين المملوكي والعثماني دراسة أثرية حضارية مخطوط رسالة دكتوراه مقدم إلى كلية الآداب جامعة القاهرة ١٤٢١هـ. / ٢٠٠١م، ص. ٢٤

(٥) محمد الششتاوي : منشآت رعاية الحيوان ، ص. ٢٦١.

(٦) أحمد عبد الرازق : المرأة في مصر المملوكية ، ص. ٣٧.

(٧) حسن عبد الوهاب: توقيعات الصانع ، (مجلة المجمع العلمي المصري) ص. ٥٤٠.

(٨) أمال العمري : نساء خزافات ، ص. ١٥.

وخديجة^(١) ولعل هذه الأسماء أكدت أن أصحابها ليست شخصيات نسائية عادية بسيطة ، بل هي أسماء أوضحت ذاتية المرأة مثلها في ذلك مثل الرجل ،
كما أن هذا يوحي أيضا أنهم كن ينتظمن داخل نقابات^(٢) للصناع تشبه النقابات الحديثة .
التي تحمي حقوق صناعها ومنها أن الصانع من حقه أن يضع اسمه على منتجاته .
واحترفت المرأة في تلك الفترة مهن عديدة كان لها أثرها الإيجابي في المجتمع . مع كمهذبة
الحياكة^(٣) والخياطة^(٤) ، فقد ذكر لنا المؤرخون^(٥) أسماء بعض النساء اللاتي اشغلتن بتلك
الحرفة وتكسبن بها أمثال عائشة بنت محمد بن المسلم المولودة سنة ٦٤٧ هـ . / ١٣٤٩م والمتوفاة
سنة ٧٣٦ هـ / ١٣٣٥م

(١) حسن محمد الهواري : أثر المرأة في الفن الإسلامي ، مجلة كلية الهندسة العدد ١١ ، ١٢ ديسمبر ١٩٣٤ السنة
١٤ مطبعة الاعتماد ، ص ٤٢٨ ، وانظر أيضا د. حسن الباشا : أثر المرأة في فنون القاهرة (القاهرة ،

تاريخها ، فنونها) ، ص ١٧١

(٢) نقابات الصناع هذه تشبه النقابات الحديثة التي تحمي حقوق صناعها وتشرف على تأديتهم واجباتهم على الوجه
الأكمل ، وكان لهذه الأصناف تقاليد ونظم يحترمها الجميع وتؤيدها الدولة بنفوذها ، وقد ازدهر هذا النظام
في ظل الإسلام ازدهارا عظيما ، وساهم بأوفر نصيب في تقدم الصناعة ، إذ كان رئيس كل حرفة أو ش. يخ
صناعة موجه لإفراد مهنته في فنههم وكانت تعينه الحكومة عادة ، أو تعترف به ويليه الأستاذ وهو ما يعرف
باسم المعلم ، ويليه الصانع وهو ممن حذق المهنة وأصبح يمارسها مستقلا ويليه المبتدئ أو ال. صني الذي
يترب على أيدي الصناع انظر . محمد عبد العزيز مرزوق : الفن الإسلامي تاريخه وخصائصه ، ص ١٩٦٥
مطبعة أسعد (بغداد) ، ص ١٧٠ .

(٣) الحياكة : حائك وردت هذه الحرفة ضمن نصوص البرديات العربية المحفوظة في مكتبة دار الكتب القومية في
القاهرة وهي مؤرخه بـ . ٢٤٩ هـ / ٨٦٣ - ٨٦٤م ، وحرفة الحائك من حاك الرجل الثوب حوكة ، الحياكة
بالكسرة الصناعة فهو حائك والجمع حاك وحوكه .

والحياكة بصفة عامة عملية غزل النسيج قماش ، وهو ما يقوم به الحائك ، وهي في واقع الأمر من
الصناعات القديمة التي تعتبر من ضروريات العمران ، هذا وتجدر الإشارة إلى أن العديد من نصوص البرديات قد
وردت بها عبارات تشير إلى تجارة الثياب والبز وصناعة النسيج والأقمشة والعمائم والمناديل والسراري وثياب
النساء انظر سعيد مغاوري : الحرف والألقاب في ضوء البرديات العربية ، ص ٣٣٩ ، ٣٤٠

(٤) الخياطة : (خايط) الثوب - خياطه : ضم بعض أجزائه إلى بعض بالخيط فهو خائط وخياط (الخياط) : ما
يخاط به كالإبرة (الخياطة) : حرفة الخياط ، العجم الوجيز ، ص ٢١٦ والخياطة ورد في بعض
الكتابات الأثرية والخياطة من الصنائع المختصة بالعمران الحضاري ، ونظرا لقدمها كان ينسبها العامة إلى
إدريس عليه السلام ، وهناك شروط يلتزم بها الخياط منها أنه لابد أن يلفت نظره إلى الاحتياط في استخدام
الحرير فلا يستخدم للرجال ، كما ينبه إلى الاحتراز والتقدير عند قطع القماش ليتأكد من الكفاية . حسن الباشا
: الفنون الإسلامية ، ج ١ ، ص ٥٠٠ انظر أيضا وليد علي محمد محمود : فئات الصناع والعمال في
تساوير المخطوطات الإسلامية من القرن السابع الهجري وحتى القرن الثاني عشر الهجري (١٣ - ١٨م)
دراسة أثرية حضارية ، الآثار - القاهرة ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥م ، ص ٣٣٩

(٥) ابن حجر : الدرر الكامنة ، ج ٢ ، ص ٣٤٢ .

وقد أشتهر عن نساء أهل غزة أن حرفتهن كانت قطف القطن وغزله ونسجه (١)

كما كانت حرفة المرأة في قري مصر حيث اشتغلت بالغزل والنسيج في المنازل (٢) كم. عملت في فلاحه الأرض ، فكانت معينه لزوجها في الحقل (٣) فكانت زارعة كعادة نساء الفلاحين من أنهن اشتغلن بالزراع والقلع (٤).

ومن الحرف التي احترفتها المرأة في ذلك العصر حرفة المشاطة (٥)، حيث كانت العروس لا تستكمل زينتها وبهائها إلا من خلال الماشطة ، التي كانت تقوم بتكحيلها وتمشيطها وتحفيفها. والباسها أفخر الثياب المطرزة ، وغالبا ما كانت تضع على رأسها شربوشا (٦) وهو أشد به بالث. أج الذي ترتديه عرائس اليوم (٧) ومن الحرف التي درت عليها دخلا كبيرا حرفة الدلالة (٨)، فيذكر الدكتور محمد عيسى صالحيه (٩) أن وثائق الحرم القدسي الشريف في العصر المملوكي أكدت على هذه الحرفة بالنسبة للنساء.

واحترفت في هذا العصر البناء ، فيذكر بدر الدين العيني (١٠) أنه لما انتصر المظفر قط. ز على التتار، ودخل دمشق ولى عليها الأمير علم الدين سنجر الحلبي أحد الأت. راك ، شد. رع ف. في العشر الأخير من ذي القعدة في عمارة قلعة دمشق فجمع لها الصناع وكب. راء الدولة والن. اس وعملوا فيها حتى النساء.

(١) سليم عرفات المبيض: غزة وقطاعها دراسة خلود المكان : حضارة السكان من العصر الحجري الحديث حتى الحرب العالمية الأولى، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٧م، ص. ٣٩٢

(٢) مجدي عبد الرشيد بحر : القرية المصرية في عصر سلاطين المماليك م. ن ٦٤٨ - ٩٢٣ هـ . . / ١٢٥٠ - ١٥١٧ م ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٩، تاريخ المصريين ١٧٠ ، ص. ٢٤٥

(٣) سمير يحيي: تاريخ الطب والصيدلة ، ص. ١٧٢

(٤) مجدي عبد الرشيد: المرجع السابق ، ص. ٢٤٥

(٥) الماشطة والماشطة انظر ص. ٣٧ حاشية ٥

(٥) الشربوش غطاء للرأس أشبه بالتاج مثلث الشكل كان يجعل علي رأس المرأة بغير عمامة انظر فايزه الوكيل : جهاز العروس ، ص. ٢٦٤

(٧) صلاح أحمد سيور: الأمشاط في مصر الإسلامية من القرن ٣ هـ . - ٩م حتى القرن ١٢ هـ . ، ١٨م دراسة أثرية فنية (ماجستير الآثار - القاهرة ١٤٢٧ هـ . ٢٠٠٦ م ، ص. ٣٥

(٨) الدلالة : انظر ص. ٣٨ حاشية ٥

(٩) محمد عيسى صالحيه : من وثائق الحرم القدسي الشريف المملوكية ، حوليات كلية الآداب جامعة الكويت. الرسالة السادسة والعشرون ، الحولية السادسة ١٤٠٥ هـ . - ١٩٨٥م، ص. ٨٥

(١٠) بدر الدين العيني ت ٨٥٥ هـ . _ ١٤٥١م : عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان تحقيق محمد محمد. د. أم. ين ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٤٠٧ هـ . / ١٩٧٨م، حوادث وتراجم ، ص. ٢٦٥ وانظر أيضا منى محمد. بدر : أثر الفن السلجوقي على الحضارة والفن في العصرين الأيوبي والمملوكي في مصر (رسالة دكتوراه) كلية الآثار - القاهرة ١٩٩١، ص. ٤١٩

واحتاج مجتمعها إلى القابلة^(١) أو الداية التي كان يرجح أنها تختن البنات أيضا في ذلك العصر^(٢)، فيذكر لنا ابن العماد الحنبلي^(٣) إحدى هذه الدايات في العصر المملوكي وهي هدية بنت علي بن عسكر الهراس القابلة والتي توفيت بالقدس في جمادي الأول ولها ست وثمانون سنة. وقد شهدت أخيرا دراسة علمية بريطانية حديثة بأن الاستعانة بالقابلة أو الداية أفضل كثيرا في الولادة من النظام المتبع عند الأطباء وحيث إنها تساعد على تخفيف آلام الأمهات وقت الولادة، بشرط أن تكون القابلة متابعية جيدة لحالة الأم خلال فترة الحمل^(٤) ومن المهن الأخري التي يفضلها الشرع للمرأة أن تعمل غاسلة أو مغسلة، فيذكر لنا ابن أبياس^(٥) أحد مؤرخي تلك الفترة في أحداث ٨٤١هـ / ١٤٣٧، ما نستشف منه أن المغسلة كانت إذا خرجت تغسل ميتة، تأخذ ورقة من المحتسب^(٦) وتجعلها فوق عصابتها

(١) (القابلة) : المرأة التي تساعد الوالدة وتتلقى الولد عند الولادة (ج) قوالب . المعجم الوجيز، ص ٤٨٥

والقابلة هي المولدة، المعجم الوجيز، ص ٦٨١

والداية: القابلة والحاضنة. المعجم الوجيز ص ٢٤١.

(٢) مجدي عبد الرشيد : القرية المصرية في عصر سلاطين المماليك ، ص ٢٥٣-٢٥٤

(٣) ابن العماد الحنبلي : شذرات الذهب ، ج ٦ ، ص ٣١.

(٤) عبد الرحيم خلف : الأدوات الجراحية والأواني الطبية الإسلامية من القرن الأول إلى القرن التاسع الهجري

دراسة أثرية حضارية (رسالة ماجستير) الآثار - القاهرة ١٩٩٩ ، ص ٥٨

(٥) ابن أبياس (محمد بن أحمد بن أبياس الحنفي ت ٩٣٠هـ .) : بدائع الزهور في وقائع الزهور ، الهيئة العامة

للكتاب ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤ ، ج ٢ ، ص ١٨٢

(٦) المحتسب : الحسبة: وظيفة أوجدها الإسلام عندما رأى أن الإنسان لا غنى له في حياته عن التعاون مع غيره

، وأدرك أنه لكي يستقيم والجماعة لابد من إيجاد سلطة تلزم كل إنسان حده ولا تترك مجالا لمن تحذنه نفسه

بالشر أن يعيث بمصالح الناس . محمد عبد العزيز مرزوق: الفن الإسلامي، ص ١٦٩. وكانت وظيفة الحسبة

قوية الصلة بالسلطة القضائية حتى أنه كان يحدث في كثير من الأحيان أن يسند القضاء والحسبة إلي في فرد

واحد ، والواقع أنه إذا كان عمل القاضي يتصف بشئ من البطء لأنه يقدم علي الروية والائانة والتثبت من صحة

الوقائع ، فإن عمل المحتسب قام علي أساس السرعة . سعيد عبد الفتاح عاشور : العصر المملوكي

في مصر والشام ، ص ٣٦٩. ويقوم بهذه المهمة رجل يسمى المحتسب ويقال له أيضا ص. احب الدسبة

ونظر الحسبة. حسن الباشا الفنون الإسلامية، ج ٣، ص ١٠٢٧. وقد يجمع المحتسب بين نظر الحسبة ونظر

الوقف ، وفي عصر المماليك كانت ولاية الحسبة لمحتسبي مصر والقاهرة تكتب من السلطان ، أم لا في

الممالك الشامية فكانت تارة من السلطان وتارة من النواب ، وكانت الحسبة في ذلك العصر تولى أحيانا

لأكابر العلماء حسن الباشا : الفنون الإسلامية ، ج ٣ ، ص ١٠٢٧ - ١٠٣٨ . وقد تعددت ميادين

الحسبة فمنها ما كان يتعلق بمراعاة تأدية العبادات، والمحافظة عليها، ورد الب. دع. حسن الباشا، الفنون

الإسلامية، ج ٣، ص ١٠٣٠. وحث الناس علي مراعاة آداب السلوك ، والتمسك بأه. داف الفضيعة ،

والمحافظة علي الأخلاق العامة ، ومراعاة ارتداء الزي المناسب ، ومنع التسول والتفتيش والمراقبة علي

الأسواق فمثلا كان للمحتسب مهمة مراقبة الصاغة بدقة ، حتى لا يطففوا الميزان ، ويضع شروطا لهم عند

صياغة شيء من الحلي وغيره . حسن الباشا: اثر المرأة في فنون القاهرة، القاهرة تاريخها فنونها آثارها، =

وعملت في مهن أخرى كما بينها ابن شاهين الظاهري^(١) فيذكر أن بقية الجواري التي كانت بالادر الشريفة مستكثرة من جميع الأجناس وفيهن أيضا من هي صاحبة وظيفة وللادر الـ شريفة بلانات ومراضع ودادات^(٢) معينة.

كذلك عملت المرأة بوجه عام في هذا العصر كبلانة^(٣) داخل الادر الشريفة وأيضاً خارجها إلى جانب أنها عملت أيضاً في مهنة الناطورة^(٤) وبرز دورها في خدمة البيمارسد. تانات فعملت كفراشة لخدمة المرضى وغسيل ثيابهم وتنظيف أماكنهم وإصلاح شئونهم وهذا ما ذكره أن يجري بالفعل في بيمارستان قلاوون ٦٨٣هـ / ١٢٨٤م^(٥).

= ص ١٧٢ - ١٧٣. وحتى يستطيع المحتسب أن يقوم بعمله على أكمل وجه وأن تدخل الإحاطة بأفعاله السوق تحت وسعه فله أن يجعل لأهل كل صناعة عريقاً من صالح أهلها انظر د. محمد عيسى صالحيه: من وثائق الحرم القدسي الشريف، ص ٥١ وذلك بحسب قول النبي - صلى الله عليه وسلم - استعينوا على كل صناعة بصالح أهلها انظر: السيد طه أبو سديرة: الحرف والصناعات، ص ٤١٦. ومن ثم ص ٤١٨. وكان من شروط المحتسب في الصناعة كالخزف مثلاً فقد أوجب المحتسب على الخزاف أن ينتقي من الطين أحسنه ومن الوقود أنظفه وأفضله وأن تكون أوانيها تامة الحرق، وأن تكون كاملة الدهان.. السيد طه أبو سديرة: الحرف والصناعات، ص ٤٢٦-٤٢٧. وعلى النساجين والحائكين، أنه قد أوجب عليهم إتقان عمل الثياب. سب الموصافات المتعارف عليها من طول وعرض، ونهاهم من استخدام النقيق والجص المشوي في ستر عيوب النسيج، وأن لا يخلطوا الكتان الجيد بالردئ، وأن لا ينسجوا ما حرم استعماله لئلا يكون معيناً على معصية، فلا تنسج ثوب حرير مستعمله للرجال. وليد علي: فئات الصناعات في تصاوير المخطوطات الإسلامية، ص ٣٣٩. ومن شروطهم أيضاً في الوظائف والحرف أن شدد المحتسب على البلانة مراعاة الدقة. في تحضير النورة حتى لا تقسد. عادل من زيادة: الحمامات الباقية بمدينة دمشق خلال الع. صرين المملوكي والثاني رسالة دكتوراه. الآثار - القاهرة ١٤٢٩ هـ. ٢٠٠٨م، ص ٧٥.

(١) غرس الدين خليل بن شاهين الظاهري: زبدة كشف الممالك وبيان طرق المسالك، ب. اريس، ١٩٨٣، ص ١٢٢.

(٢) من أشهر دادات العصر المملوكي على الإطلاق دادة الناصر محمد بن قلاوون الد. ست. د. دق. انظر ر. ابن تغبردي (جمال الدين ابوالمحسن بن تغبردي ٨١٣ - ٨٦٤ هـ). : النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة المؤسسة المصرية العامة، ج ٩، ص ١٩٧.

(٣) بلانة: هي التي تحني الفتاة ليلة الحناء وتجميلها ليلة الزفاف، وان كان هناك اسر كثيرة كانت تؤثر أن تنتقل إليها البلانات ليزاولن مهنتهن في حمام قصر الأسرة، وتبعا لذلك نشأت طبقات من البلانات الشهيرة اللاتي لا يعملن إلا في القصور الكبرى انظر سعاد حسين: الحمامات في مصر الإسلامية، ص ٣٠.

(٤) الناطورة: وهي التي يقع عليها أعباء الأعمال التي يقوم بها الناطور في حمام الرجال من حيث استقبال مرتفعات الحمام ابتداء من دخولهم بقاعة البراني فتسلم منهم بقع الملابس وتكون طوال الوقت حارسة لها. وكان عليها احضار المناشف للزائرات انظر عادل زيادة: الحمامات الباقية. خلال الع. صرين المملوكي والعثماني، ص ٧٢.

(٥) أحمد عب الرزاق الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى (العلوم العقلية) دار الفكر العربي ١٤١١ هـ. - ١٩٩١م، ص ١٧٣-١٧٤. وانظر أيضاً د. سمير يحيى: تاريخ الطب والصينلة، ص ١٥٧.

ونقلت المرأة وظائف عدة معظمها خاص بالادر الشريفة فتقلدت وظيفة خازندارة ^(١) يؤكد ذلك ما ساقه ابن تغربردي ^(٢) والذي نستشف منه أن خوند طغاي كان لديها خازندارة تقوم على شئونها ، كما تقلدت المرأة وظيفة دوادارة وه. ذا م. ا. يؤكده. ل. ا. ب. ن. ا. س. ^(٣) في أحداث ٩١٩ هـ / ١٥١٣ م والذي نستشف منه أن المرأة عملت ك. دوادارة ^(٤) في. ذكر أن السلطان الغوري قد أطلق صراح امرأة تدعى تحفة والتي كانت دوادارة خوند أم الملك الناصر ومن الوظائف التي عملت بها خارج الأدر الشريفة، وظيفة طبخة حيث كان لدى الوزير فخر الدين ماجد بن خطيب - أحد وزراء السلطان الناصر حسن - جاريان برسم المطبخ تحسن العديد من ألوان الطعام ^(٥).

ومن الوظائف التي شغلتها المرأة أيضا في تلك الفترة وظيفة طشتدرة ، وهذا على حد قول ابن هاشم الطباخ الحلبي ^(٦) "أن الست حلب المحبة الكبرى بنت الاميرى الكبرى الك. افلي الفخري عثمان بن اغلبك الحلبي الحنفي - المتوفاة ٩٣٣ هـ / ١٥٢٧ م - كان في ملكه ا. س. بعون جارية بيضاء وسوداء من خزندرات وطشتدرات وطباخات".

(١) خازندار : وردت لفظة خازندار في الكتابات على الآثار العربية ، وبصيغة خزندار ولو أنه كان يقال ل. . خزينة دار ، وخزانة دار ، وخازن الدار ، واللفظ مؤلف من كلمتين الأولى خزانة العربية ودار الفارسية بمعنى ممسك والمعنى الكلي الموكل بالخزانة والمتولي أمرها ، وموضوع هذه الوظيفة الإشراف على خزائن الأموال السلطانية من نقد وقماش ، وغير ذلك ، وهي ترجع إلى الدولة العباسية ذلك أنها عرفت في الدولة الغزنوية إذ وردت بصيغة خزينة دار ، كما عرفت في الدولة السلجوقية فوردت بصيغة خزانة دار ثم انتقلت إلى الدولة الأيوبية ، كما زادت أهميتها في عصر المماليك. ح. سن الباشا. ا. الف. ون. الإس. لامية، ج. . ١، ص. ٤٥٣-٤٥٤

(٢) ابن تغردي بردي : النجوم الزاهرة، ج. ٩، ص. ٧٧

(٣) ابن اياس : بدائع الزهور ، الجزء ٤ ، ص. ٣٠٣ وانظر أيضا عاطف عبد الدايم عبد الحي : كتابات العمائر الإسلامية بغزه وقطاعها ، دراسة أثرية فنية مقارنة مع مثيلاتها بمصر ، رسالة دكتوراه ، كلية الآثار جامعة القاهرة ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٣ م ، ص. ٦٨٧

(٤) دوادارة : يذكر القلقشندي أن الدواديرية موضوعها تبليغ الرسائل عن السلطان ، وإي. لاغ عاملة الأمور ، والمشاورة على من يحضر إلى السلطان ، وتقديم البريد ، وأخذ الخط على عامة المناشير والتواقيع والكتب انظر القلقشندي (أبي العباس أحمد بن القلقشندي ٨٢١ هـ - ١٤١٨ م) : صبح الأعشى في صناعة الانشا ، وزارة الثقافة ، ج. ٤ ، ص. ١٩

(٥) لطفي نصار : وسائل الترفيه في عصر سلاطين المماليك ص. ١٣٤.

(٦) محمد راغب ابن هاشم الطباخ الحلبي: أعلام النبلاء بتاريخ حلب ال. شهباء ، ح. ب. ١٣٤٤ هـ - ١٩٢٦ م ، ص. ٤٦٠-٤٦١

الباب الثاني: الدراسة الوصفية

الفصل الأول: الأخشاب والعاج

الفصل الثاني: الخزف والفخار

الفصل الثالث: الحلي والمعادن

الفصل الرابع: النسيج

الفصل الخامس: الزجاج

الفصل السادس: فنون الكتاب

الفصل الأول

الأخشاب والعاج

رقم اللوحة : (١) مكرر

المادة الخام : حشوة (تركيبية خشبية)

مكان الحفظ : متحف الفن الإسلامي - القاهرة

رقم السجل : ١٠٨٣

المقاس: طول ١٦٠ سم

النشر: حاشية^(١)

عرض ١١ سم

الوصف:

حشوة مستطيلة من الخشب من تركيبه توضع فوق القبر لتحدد مكان الدفن، عليها كتابة من سطرين بالبارز بخط الثلث ، السطر الأول " الذي نقشه على القبر الحاجة الجليلة والدة الأمير ناصر الدين^(٢) أمير أخور توفيت في " والسطر الثاني بكتابة " الخامس والعشرين شهر شوال سنة ثلاثة وثلاثين وسبعماية رحمة الله من ترحم عليها و.. "

التأريخ:

تؤرخ هذه الحشوة ٢٥ شوال ٧٣٣ هـ / ١٥ يونيه ١٣٣٣ م^٣ ، وهى الفترة الثالثة والأخيرة لحكم الناصر محمد بن قلاوون والتي امتدت من سنة ٧٠٩ - ٧٤١ هـ / ١٣٠٩ - ١٣٤٠ م ، ومن ثم ... ف ... إن هـ ... هذه القطع ... ترحم ... إل ... ع ... صر المماليك ... البحري ...

^(١) Jean David- weil: Bois Aepigraphes epoques mamlouke et ottomane tome, Deuxieme, pl VI.

^(٢) لعله الأمير ناصر الدين محمد بن الأمير جنكلى بن البابا: انظر المقرئى : السلوك ، ج ٢ ، ٣١٨

^(٣) محمد مختار باشا : التوقيعات الإلهامية في مقارنة التواريخ الهجرية بالسنيين الافرنكية والقبطية ، بولاق

١٣١١ هـ ، ص ٣٧٦

رقم اللوحة: (٢)

المادة الخام: حشوة من الخشب

مكان الحفظ: المتحف الإسلامي القاهرة

رقم السجل: ١٤٦٠٩

المقاس: طول ٧٥,٥ سم

النشر: تنشر لأول مرة

عرض ١١ سم

الوصف:

حشوة من الخشب مستطيلة الشكل وهي من تركيبه خشبية كانت توضع فوق القبر لتحدد موضع الدفن وصاحب القبر ، ويزخرف الحشوة كتابة بالخط الثلث بالحفر البارز تظهر على بعض حروفه علامات التشكيل وتبين الكتابة اسم صاحبة التركيبية وتاريخ الوفاة في اليوم والشهر والسنة ، وصاحبة هذه التركيبية كما ورد على القطعة " مرحبا " ولقبها " الشیخة " وهو لقب تعددت معانيه في العصر المملوكي وقد كان يعنى المتعبدة أو المتصوفة وكان يعنى أيضا صاحبة العلم أما ع.ن الكتابة التي وردت على القطعة فيمكن قرأتها على النحو التالي " توفت الشیخة مرحبا يوم الاثنين رابع وعشرين رجب الفرد سنة أربعة وستين وسبعماية "

التأريخ

ت. .. وُرُخ هـ. .. ذه القطع. .. ة ب. .. ٢٤ رج. .. ب ٧٦٤هـ. .. / ١٦ ابري. .. ل ١٣٦٢ م^١

(١) محمد مختار باشا : التوقيعات الإلهامية ، ص. ٣٨٢

صندوق مصحف (ربعه) (لوحة رقم ٣) منقول من مدرسة خوند بركة والصندوق من الخشب وهو سداسي الشكل له غطاء سداسي يزخرفه من الخارج مستويان الم .ستوى الأول لا يزخرفه . ه .سوى قنانات^٢ تشكل شكل سداسي على هيئة الغطاء أما المستوى الثاني للغطاء فهو مق .سم على أربعة مستويات من أعلى يزخرفه أشكال شراريف أو عرايس على هيئة ورق ثلاثية وكلها م .ن العاج وذلك بداير الشكل السداسي . المستوى الثاني يزخرفه أشكال زجراجية وهو يت .شابه على المستوى الرابع . أما المستوى الثالث وهو الأعرض والأكثر اتساعا فيزخرفه . ه .أش . كال مت .شابكة تكون بدورها أشكال سداسية (لوحة ٤)

التأريخ: الداخل (لوحة ٦) مقسم إلى ثلاث مساحات كل واحد تغطي عشرة أجزاء من القرآن وللبدن غطاء زخارفه منفذة بواسطة الفسيفساء من العظم والعاج والذ .شب مل .صقة على رأس الغطاء كما يزخرف دايره أشكال مئنه تحصر بداخلها أشكال معينات وزخرفه من الداخل ثلاثة أشرطة على ثلاثة مستويات يزخرف الشريط الأول من اعلي أشكال ثمانية بداخلها أشكال معينات والشريط الثاني مزخرف بأشكال سداسية بداخلها أشكال لنجوم سداسية الأض .لاع أم .ا .الشريط الثالث فيزخرف أشكال عقود نصف دائرية (لوحة ٥) وللغطاء مفصلتين م .ن ند .اس مكفت .ه بالذهب والفضة . والصندوق يرتكز على أربعة أرجل مخروطية الشكل .

التأريخ :

يمكن تأريخ هذا الصندوق بالقرن الثامن الهجري / الرابع .ع .شر الم .يلادي نظ .را لأن ه .ذا الصندوق ينسب إلى مدرسة خوند بركه التي أنشأت في الثلث الأخير من القرن الثامن الهجري / الثلث الأخير من القرن الرابع عشر الميلادي

(١) عبد الرؤوف علي يوسف: الخشب والعاج (القاهرة فنونها تاريخها آثارها) ص ٣٦٩.

(٢) ضلوع خشبية تفصل الحشوات عن بعضها انظر نعمت أبو بكر : منبر تاتار الموجود بمتحف الفن الإسلامي ، مجلة دراسات أثرية إسلامية ، مجلد ١ ، ١٩٧٨ م ، ص . ١٤٤

رقم اللوحة (٧)

المادة الخام: خشب

مكان الحفظ: المتحف الإسلامي - القاهرة

رقم السجل: ١٠٨٤

المقاس: طول ١٢٦ سم

النشر: (١)

عرض ١٨ سم

الوصف:

حشوة من تركيبة خشبية مستطيلة الشكل عليها بالبارز كتابة بخط الثلث المملوكي من س. طرين يتبين من خلالهما صاحبة هذه التركيبة والتي نعتت بست العدول حيث لم يأت أس. مها ص. راحة وأوضحت الكتابة أيضا ألقاب هذه السيدة والتي تدل على التواضع كما حددت الكتابة تاريخ الوفاة بالليلة والشهر والسنة ، وتقرأ الكتابة على النحو التالي

السطر الأول: هذا قبر الفقيرة إلى الله تعالى ست العدول بنت الفقير إلى.

السطر الثاني: الله تعالى توفيت ليلة الاثنين تاسع ذي الحجة سنة ثلاثة وتسعين وسبعمائة.

التأريخ:

تؤرخ هذه الحشوة ب. ٩ ذي الحجة ٧٩٣ هـ. / ٣٠ أكتوبر ١٣٩١ م وهذا يعني أن هذه الحشوة ترجع إلى أواخر القرن الثامن الهجري / القرن الرابع عشر الميلادي.

(١) Jean David- weil: Bois Aepigraphes epoques mamlouke et ottomane tome, Deuxieme p. 42, pl VII

(٢) محمد مختار باشا : التوقيعات الإلهامية ، ص. ٣٩٧

مشط من الخشب مربع الشكل كامل بأسنان رفيعة من ناحية وسميكة من ناحية أخرى. يصل بينهما جسم مستطيل الشكل يزخره أشكال هندسية تتمثل في أشكال دوائر متداخلة بالبارز بداخلها شكل ورده من ثماني بتلات ، وتحصر هذه الدوائر بدورها كتابة بالبارز بخط التلات المملوكي. نقرأ السطر الرفيع يفصل بينهما شكل دائرة، وغالب الظن فقد استخدم الفنان في عمل تلك الدوائر أداه تسمى الضفره

يؤرخ هذا المشط من العصر المملوكي وخاصة في القرنين ٧-٨ هـ. / ١٣-١٤ م، نظرا لأن السطر الرفيع وجدناها في العصر المملوكي قد أطلقت على الست حدق في نقش كتابي على مسجدها سنة ٧٤٠ هـ. / ١٣٣٩ م، وتجدر الإشارة إلى أن السطر الرفيع قد أطلقت على ضيفة خاتون في نص أنشأ في مدرسة الفردوس بحلب وه. ي. م. من مذ. شات الع. صر الأي. وب. (٢)

(١) فايزه عبد الخالق الوكيل : جهاز العروس في مصر عصر سلاطين المماليك مخطوط رسالة دكتوراه مقدم إلى كلية الآثار - القاهرة ١٤٠٩ هـ. - ١٩٨٨ م ، لوحة ١٤٦ ، وانظر أيضا صلاح أحمد سيور: الأمشاط في مصر الإسلامية من القرن ٣ هـ. - ٩ م / حتى القرن ١٢ هـ. / ١٨ م، دراسة أثرية فنية، مخطوط رس. الة ماج. ستير، مقدم إلى كلية الآثار - جامعة القاهرة ١٤٢٧ هـ. - م ٢٠٠٦ م ، لوحة ٣١.

(٢) حسن الباشا: الألقاب الإسلامية، ص ٣١٧ - ٣١٨.

رقم اللوحة (١٠، ١١)

المادة الخام: مشط من الخشب

مكان الحفظ: المتحف الإسلامي - القاهرة

رقم السجل: ٤٩٢٢

المقاس: طول: ٧,٥ سم

النشر: (١)

عرض: ٦,٥ سم

الوصف:

مشط غير كامل للنساء بأسنان رفيعة تكاد تكون مهشمه تماما وأسنان سميكة في الجانب الآخر. رفاقده منها أجزاء ، يفصل بينهما - الأسنان الرفيعة والسميكة - جسم المشط وهو مستطيل الشكل يزخرف وسطه كتابه بخط الثلث المملوكي تقرأ "مما عمل برسم" والمحصورة بـ دورها بـ ين ورتتين من ست بتلات كل واحد منهما داخل دائرة

ومن الملاحظ على كتابات هذا المشط وجود علامات التشكيل (٢) (على أحرف هذه الكتابات ، وقد أكمل الفنان نص الكتابة السابقة على الوجه الآخر من المشط لكتابة تقرأ "الحجـ اب المنيدع الخاتوني دامت" ولعل الفنان قد نسي حرف (ح) في كلمة الحجاب فأثبتها الفنان هكذا الجاب ، كما أن هذه الألقاب لقبت بها المرأة التي تعنى مدى العفة التي كانت عليها المرأة في تلك الفترة

التأريخ:

يمكن نسبة هذا المشط إلى العصر المملوكي وخاصة في فترة: القرن الثامن الهجري / الرابع عشر الميلادي نظرا لوجود علامات التشكيل التي وجدناها على دـ شوة الـ شيخة مرحبـ اـ (٣)

(١) صلاح أحمد سيور: الأمشاط في مصر الإسلامية من القرن ٣هـ - ٩م حتى القرن ١٢هـ - ١٨م دراسة أثرية

فنية ، مخطوط رسالة ماجستير،مقدم إلى كلية الآثار،جامعة القاهرة ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م، لوحة ٣٣

(٢) ماييسه داوود : الكتابات العربية عن الآثار الإسلامية ، ص ٤١

(٣) رقم سجل ١٤٦٠٩

رقم اللوحة (12)

المادة الخام : مشط من الخشب

مكان الحفظ: المتحف الإسلامي - القاهرة

رقم السجل : ٣٩٥٧ / ١

النشر (١)

المقاس: طول 7.5: سم

عرض 7.5: سم

الوصف:

مشط كامل بأسنان رفيعة من ناحية وأسنان سميكة من ناحية أخرى تحصر فيما بينها جسم المشط والذي يزخرف وسطه شارة الزنبق (شكل ٣)، وزهرة الزنبق^(٢) هذه تملأ الشكل الدائري تمامًا. والذي يحيط بها من الجانبين كتابة بالبارز يمكن أن يقرأ منها "العز" وعلى الجانب الآخر ج. زء من كتابة تقرأ "والإقبال". كما يزخرف قائمي المشط من الجانبين أشكال دوائر متداخلة بالدق.

التأريخ:

يمكن نسبة هذا المشط إلى العصر المملوكي خاصة الفترة الممتدة من القرن السابع إلى الثامن الهجري / الثالث.. ث.. ع.. شر إلى.. إلى الرابع.. ع.. شر الم.. يلا

(١) صلاح أحمد سيور: الأمشاط في مصر الإسلامية من القرن ١٣هـ / ٩م حتى القرن ١٢هـ - ١٨م، دراسة أثرية فنية في ضوء مجموعة متحف الفن الإسلامي بالقاهرة، رسالة ماجستير ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٦م. لوحة (٧٤)

(٢) زهره الزنبق تعد من الرنوك الشخصية التي مثلت بكثرة علي التحف والعمائر المملوكية حيث مثلت بأشكال مختلفة ومتعددة من حيث تكوينها وشكل وريقاتها ونهاياتها العليا والسفلى، وقد اتخذها نور الدين زنكي شعاراً له فوجدت علي محراب مدرسة ٥٤٩-٥٦٩هـ / ١١٥٤-١١٧٣م كما وجدت علي نقود خمسة سلاطين من بيت قلاوون حيث وردت ثلاثية الشحمات علي بعض نقود الناصر محمد، وعلي نقود الاشرف شعبان انظر أحمد عبد الرازق: الرنوك، ص. ٨٩، ٨٧، ويرى احد الباحثين انها من الرنوك التي لم يعرف دلالتها انظر عاطف عبد الدايم: الكتابات علي العمائر الإسلامية بغزه وقطائعها دراسة اثرية فنية مقارنة مع مثيلاتها بمصر، مخطوط رسالة دكتوراة، كلية الآثار - القاهرة، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٣م، ص. ٦٩٢

رقم اللوحة (١٣)

المادة الخام: قبقاب من الخشب

مكان الحفظ : المتحف الإسلامي – القاهرة

رقم السجل: ٤٤٢٧

المقاس : طول 22 سم

النشر : لم يسبق نشرها وتنتشر لأول مرة

الوصف:

قبقاب من الخشب فاقد منه جزء من أحد جوانبه ، وهو مدبب من الأمام وبشكل دائرة من الخلف ، ويرتكز على قائم ، والقائم الآخر فاقد ، والقاباق مطعم بالعاج يزخرف وسطه شكل وردة كبيرة من ست بتلات يحيط بها من الجانبين زخارف لأشكال دوائر إحداها كبيرة والأخرى صغيرة وذلك بالتبادل ، بعضها مطعم والكثير منها فاقد التطعيم ، كما يزخرف مؤخرة القبقاب دائرتين متداخلتين يزخرف وسط الثانية (الصغرى) وردة من ثمان بتلات.

التأريخ :

يمكن نسبة هذا القبقاب إلى العصر المملوكى فى الفترة الممتدة من ق 8-9 هـ . 15 – 14 م / نظرا ان تلك الفترة وردت منها العديد من التحف الخشبية المطعمة بالعاج والصدف والسن^(١)، المحفوظة بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة ، وتعتبر تلك الفترة فترة ثرية بمواد التطعيم على الخشب

(١) رقم سجل ٤٤٩ ، ٤٥٢

رقم اللوحة (١٤ : ٢٠)

المادة الخام: منبر من الخشب

مكان الحفظ :مدينة الفيوم

رقم السجل - :

النشر : (١)

الوصف :

منبر من الخشب ينسب لأصل باى (٢) أم ولد ، وزوج السلطان الأشرف أبو النصر قايتباي والمنبر حتى الآن موجود بمسجدها بالفيوم وتصميم المنبر لا يخرج عن التصميم العام للمنابر ويتكون من : (لوحة ١٤)

المدرج والجوسق

أولا المدرج : يتكون من

١ - باب المنبر الذي يطلق عليه باب المقدم

٢ - الريشتان وبهما بابا الروضة

٣ - السلم وسياجه " الدرايزين "

أما عن باب المنبر والذي يطلق عليه باب المقدم (لوحة ١٥) وهو عبارة عن ضلفتين ، كل ضلفه مقسمه إلى ثلاثة أقسام مستطيلة الشكل أكبرها الوسطى ، الأول والثالث متشابهان تماما في الزخرفة حيث يزخرفها زخرفة المقص أما عن القسم الأوسط وهو الأكبر فيزخرفه مفردات الطبق النجمي من كنده ومخموس وبيت غراب ونصف ترس ، (شكل ٤ ، ٥). كما يزخرف الباب أنصاف اطباق نجمية ، ويعلو ضلفتي باب المقدم مباشرة حشوة مستطيلة عليها كتابه بخط الثلث المملوكي تقرأ " إن الله وملائكته يصلون على النبي " يعلوا هذه الحشوة مباشرة تتويجه من مقرنصات. (لوحة ١٦)

أما عن الريشتين وهما الجزء المثلث الذي يكون جانب المنبر وهما متشابهتان تماما في الزخرفة حيث يزخرفهما في الوسط طبق نجمي من اثني عشر كنده (لوحة ١٨) يحيط به أشكال مخموسه

(١) نعمت محمد أبو بكر : المنابر في مصر في العصريين المملوكي والتركي ، رسالة دكتوراه كلية الآثار جامعة القاهرة ١٩٨٥م، لوحات (٢٤٢ - ٢٤٥).

(٢) أنشأت هذا الجامع " خوند أصلباي " زوجة السلطان قايتباي بإشارة من الشيخ عبد القادر الدشطوطي في زمن سلطنة أبنها السلطان الناصر محمد بن قايتباي ، وهذا المسجد من المساجد الجامعه بمدينة الفيوم انظر . عائشة التهامي : ملامح من حضارة الفيوم القبطية والإسلاميه الطبيعية ، الهيئة العامة للكتاب ، ٢٠٠٨ ، ص ١١٩ - ١٢٠ .

وتسومه وبيت غراب وكندات (شكل ٤ ، ٥).

كما يوجد بالريشة بابا الروضة ^(١) يعلوا كلا منهما حشوة مستطيله بكتابه بالثلث تقرأ " والدة الملك الناصر محمد سقى الله عهدا " (لوحة ٢٠) وعلى الباب الثاني حشوة تكمل النص السابق " الخوند الكبرى جهة الملك الأشرف قايتباي " (لوحة ١٩)
أما عن السلم وسياجه " الدرايزين " (لوحة ١٧) ف للمنبر عدة درجات يصعد من خلالها الخطيب، ودريزينه ينتهي بشكل مثلث من أعلى ومن أسفل يزخرفهما مكونات الطبق النجمي وكلها بالتطعيم تتشابه تماما المنطقة الوسطى في الدرايزين بالأولى والثالثة من حيث الزخرفة ثانياً: لجوسق (لوحة ١٤) وهو يتكون من جلسة الخطيب وجوانبها وهي المنطقة التي تعلوا بابا الروضة ، وقد ظهرا بينهما طبق نجمي ذو عشرت كندات فضلاً عن تتويجه المقرنصات التي تعلوا هذه الجلسة.

التأريخ :

يمكن إرجاع هذا المنبر إلى بداية القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي ، نظرا لان بداية فترة القرن العاشر هي تولية ابو السعادات محمد بن قايتباي ^(٢).

(١) وهما البابان الجانبان ، وقد اودعا مخزن الجامع بسبب تلفيات فيهما انظر نعمت ابوبكر : المنابر في مصر ، ص ٤٤٢

(٢) أنشأت هذا الجامع " خوند أصلباي " زوجة السلطان قايتباي بإشارة من الشيخ عبد القادر الدشوطي في زمن سلطنة أبناها السلطان الناصر محمد بن قايتباي ، انظر . عائشة التهامي : ملامح من حضارة الفيوم الطبيعية ، ص ١١٩ - ١٢٠ .

الوصف:

مكحلة من العاج لها غطاء مخروطي الشكل ، يشبه القلة ينتهي بسلسلة للتعليق، بدنها ذو شكل منشوري، مسدسه الأضلاع، يزخرف بدنها أشرطة طولية، تحصر فيما بينها مساحات مستطيلة الشكل بزخارف لأشكال ورود من ست بتلات منزلة بالأبنوس، والصدف مكررة بدورها على امتداد المساحات المستطيلة، كما يفصل بين كل وردة وأخرى أشكال لمثلثات متقابلة الرأس، ويحد شرائط البدن الطولية من أعلى، وأسفل أشكال دوائر تشبه حبات اللؤلؤ ، و تنتهي المكحلة بشكل زهرة متفتحة الأوراق جافة تميل إلى الاستقامة.

التأريخ:

يمكن نسبة هذه المكحلة إلى العصر المملوكي وخاصة في الفترة الممتدة من القرن الثامن إلى التاسع الهجري / الرابع عشر الميلادي إلى الخامس عشر الميلادي ،ربما لان الشكل المخروطي لغطاء المكحلة وهو يشبه كثيرا اعلي المآذن البرجية ، فضلاً عن ان الشكل المنشوري للمكحلة مكسو بطبقة من السن والابنوس وهو نفس الاسلوب الموجود على كرسي مصحف خوند بركة^٢ المحفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة.

(١) فايزه عبد الخالق الوكيل : جهاز العروس ، لوحة ١٧١ ، ص ١٦٩ ، وانظر ايضا ممدوح رمضان : أعمال العاج والعظم في مصر منذ العصر الإسلامي المبكر وحتى نهاية العصر المملوكي مخطوط رسالة ماجستير مقدم إلى كلية الآثار - القاهرة ١٤٢١ هـ . - ٢٠٠٠ م ، لوحه ٤٧ .

^٢ رقم سجل ٤٥٢

الفصل الثاني

الخزف والفخار

رقم اللوحة (٢٢-٢٣)

المادة الخام: سلطانية من الخزف

مكان الحفظ: متحف دمشق الوطني

رقم السجل: ٧٤١٤

المقاس: قطر ٢١,٣ سم

النشر: (١)

الوصف:

سلطانية^٢ من الخزف ترتكز على قاعدة دائرية الشكل بزخارف مرسومة تحت الدهان ، من الداخل ست مناطق بزخارف لأفرع نباتية من أوراق متعددة في ثلاث مناطق والى ثلاث الأخرى بزخارف الأرابيسك وتشكل هذه المناطق بدورها مروحة نباتية شكل (٦) وكل ذلك بالألوان التركوازي والأسود، كما يزخرف خارج السلطانية أشرطة رأسية تقسم البدن من الخارج إلى مناطق شبه هندسية بمساحات متساوية وهى خالية تماما من الزخرفة

التأريخ:

تنسب هذه القطعة إلى بلاد الشام والتي يمكن إرجاعها للعصر المملوكي في الفترة الممتدة من القرن السابع إلى الثامن الهجري / الثالث عشر إلى الرابع عشر الميلادي

(١) Atil (E) : Renaissance of islam , Pl 67

^٢ وعاء يستخدم فيه الطعام ، وهو من ادوات المطبخ انظر فايزه الوكيل : جهاز العروس ، ص ٩١

رقم اللوحة (٢٤)

المادة الخام: جزء من بدن إناء وحافته

(يحتمل أن يكون طستاً) من الفخار المطلي

رقم السجل: ١٥٠٢٦

مكان الحفظ: متحف الفن الإسلامي - القاهرة

النشر: لم يسبق نشرها تنشر لأول مرة

المقاس: أقصى طول ١٧ سم

الوصف:

جزء من بدن إناء مع الحافة، والتي يحتمل أن يكون طستاً من الفخار المطلي من الطينة الحمراء، بزخارف محزوزة على بطانة قائمة اللون تحت طلاء زجاجي بأكاسيد معدنية، والزخرفة عبارة عن ثلاثة أشراطه تدور مع الجدار، الأول وهو يزخرف الحافة وهو خالي تماماً من الزخرفة والثاني وهو الشريط الأعرض والأوسع به كتابه بخط الثلث نقراً "..... الموقرة المحصنة عائشة المصرية"، أما الشريط الثالث فيزخرفه أشكال متكررة، والجدار من الخارج خالي تماماً من الزخرفة إلا من وجود خطين بالحز كما يظهر وجود بقية أذن ملتصقة بالجدار

وتجدر الإشارة إلى أن الكتابة السابقة ربما كان يسبقها عبارة "مم. ل. عمل برسم" وذلك بالمقارنة بقطع أخرى من الفنون التطبيقية في العصر المملوكي، قد تكرررت عليها نفس العبارة، والتي وجدناها بكثرة على الفخار المطلي، والمعادن، والزجاج، ومما يدل على ذلك من أمثله سلطانية من المعدن محفوظة بمتحف فكتوريا وألبرت (لوحة رقم ٤٠)، ورقبية قمقم^١ من الزجاج محفوظة بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة (لوحة رقم ٦٤)

التأريخ:

يمكن إرجاع هذه القطعة إلى مصر في العصر المملوكي في الفترة الممتدة من القرن السابع إلى الثامن الهجري / الثالث عشر إلى الرابع عشر الميلادي، على الرغم من أن الكتابات التي توجد على القطعة لا تعطي تاريخاً دقيقاً ولكن ربما ترجع هذه القطعة إلى القرن الثامن الهجري / الرابع عشر الميلادي نظراً لوجود سلطانية من الفخار عليها كتابة "مما عمل برسم الدار المعمور" كما يزين ظاهر السلطانية اسم شرف الابواني الذي عاش في تلك الفترة^٢

١ برقم سجل ٦٩٩٣/١٦

٢ معرض الفن الإسلامي في مصر: ص ١٩٩

مكان الحفظ: مجموعة حضرة كامل بك غالب

النشر: (١)

الوصف:

شباك قله من الفخار الغير مطلي ، والتي تعتبر محافظة قنا من أشهر المحافظات التي تصنع مثل هذه الشبايبك ، وطينة هذا الشباك لا تختلف تماما عن الطينة التي تستخدم الآن

والشباك الذي معنا أستخدم فيه الفنان طريقة الصب ، بحيث يقوم الفنان بالضغط على العجينة الطينية الخاصة بالشباك حتى يطبع على هذه العجينة زخارف القالب ، ثم يبدأ الفنان في تفريغ الزخارف باله صلبه كالمسمار ثم ترفع العجينة بعد جفافها ثم توضع في رقبة القلة^٢ ، وزخارف الشباك تمثل كتابة بخط الثلث تقرأ " برسم مليحة "

وتلك العبارة أبرزت دور المرأة في الفنون حيث بينت اهتمامها ، فهي الأمرة كما يتبين من عبارة " برسم مليحة " أي بأمر السيدة مليحة ، وهذه القطعة يتبين من خلال الكتابة التي عليها أنها من القطعة التي أبرزت اسم المرأة صراحة وذلك خلاف القطع التي تنسب إلى زوجات السلاطين أو الأمراء

التأريخ:

يمكن إرجاع هذه القطعة إلى العصر المملوكي في الفترة الممتدة من القرن السابع إلى الثامن الهجري / الثالث عشر إلى الرابع عشر الميلادي

(١) حسن الهوارى : أثر المرأة في الفن الإسلامى ، مجلة كلية الهندسة، عدد ١٢، ١١ ، ديسمبر ١٩٣٤ ، الد.سنه ١٤ ، مطبعة الاعتماد ، ص. ٤١٩

^٢ محمد عبد الحمن فهمي : القوالب والطوابع الإسلامية من القرن الاول الهجري حتي نهاية العصر العثماني في ضوء مجموعة متحف الفن الإسلامى بالقاهرة دراسة اثرية فنية ، مخطوط رسالة دكتوراه ، كلية الآثار - القاهرة ، ٢٠٠٠، ص. ١١٥ ،

الفصل الثالث

الخلي و المعادن

رقم اللوحة (٢٦)

المادة الخام: سوار من الذهب

مكان الحفظ: متحف الفن الإسلامي - القاهرة

رقم السجل: ١٥٤٧١

المقاس: قطر ٦,٥ سم

النشر : (١)

الوصف:

سوار من الذهب ذو شكل حلزوني وله قفل دائري (قطر ١,٥) عليه رنك السيف (شكل ٩) وهـ.و من الرنوك الوظيفية التي لعبت دورا كبيرا في العصر المملوكي ، فكأن يرمز إلى وظيفة السلحدار أى ممسك السلاح للسلطان أو الأمير ، والسوار يظهر عليه آثار الترميم والصيانة. وليس معنى وجود رنك على قطع النساء انهن تولين وظائف ، وانما دلت تلك الرنوك على انهن زوجات او اولاد منحن شارات ازواجهن او ابائهن ^٢

التأريخ:

يمكن إرجاع هذا السوار للعصر المملوكي في فترة القرن الثامن الهجري / الرابع عشر الميلادي

(١) معرض الفن الإسلامي في مصر ، ص ٤٥.

^٢ أحمد عبد الرازق : الرنوك ، ص ٢١٩ ، ٢٢٠.

الوصف:

سوار من ذهب ، مفرغ بدنه ، أملس من الظاهر ، والباطن خالي تماما من الزخرفة له قف. ل مستدير (قطر ١,٥ سم) عليه كتابه دعائية تقرأ " العز والملك والهدا " (ش.كل ١٠) وذلك بشطبه الأوسط ، وربما لم يثبت الفنان حرفي (الميم واللام) في كلمة الملك ، وقد لوحظ ذلك على بعض التحف في العصر المملوكي ، من ذلك لك مشط من الخشب^٢ محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة ، وإذا لبس السوار بدا قفله كما لو كان بين فكي تنين ، وتجدر الإشارة إلى أن هناك سوارا^٣ آخر محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة يتشابه تماما مع السوار الذي معنا في المادة والزخرفة ، ومما تجدر الإشارة إليه أن هناك عبارات دعائية أخرى وردت على الحلي في العصر المملوكي من ذلك خلخال ذهبي محفوظ بمتحف دمشق الوطني علي.ه. كتابات دعائية تقرأ " العز الدائم " " السعد الخالد " (٤).

التأريخ:

يمكن إرجاع هذا السوار إلى العصر المملوكي في فترة القرن الثامن الهجري / الرابع عشر الميلادي.

(١) معرض الفن الإسلامي سميراميس : لوحة ٢١

(٢) رقم سجل ٤٩٢٢

(٣) رقم سجل ١٦٥٥١

(٤) سليم عادل عبد الحق: نزاهات أثرية في سوريا، ص ٥٩

الوصف:

خاتم من الذهب شبه دائري، بدون فص له حلقه بيضاوية الشكل، وجدناها بكثرة في العصر المملوكي، حيث كان في الغالب ينقش عليها زخارف نباتية، وخاصة الورود، ومما يدل على ذلك خاتم من الذهب^٢ بزخارف مفرغه تمثل زهرة من خمس بتلات، والخاتم محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة، وخاتم آخر من الفضة^٣ له رأس بيضاوية الشكل، منقوش بوسطها شكل ورده، الخاتم محفوظ أيضا بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة، والخاتم الذي معنا له أكتاف مرتفعه وهو خالي تماما من الزخرفة، كما انه ناتج حفائر باب الفرج في سوريا حيث وجدت معه قطع فنية أخرى ترجع إلى العصر المملوكي^٤

التأريخ:

يمكن إرجاع هذا الخاتم إلى سوريا في العصر المملوكي في الفترة الممتدة بين القرنين الثامن والتاسع الهجري/ الرابع عشر والخامس عشر الميلادي.

(١) Institute du monde Arabe : Syrie memoire et civilisation pl.365.

^٢ رقم سجل ١٥٦٤٥

^٣ (رقم سجل ١٥٧٠٢)

^٤ Institute du monde Arabe : Syrie memoire et civilisation p 464

الوصف:

سوار من ذهب بدنه مجدول ، ومرصع بأفصوص من اللؤلؤ الصغيرة الحجم، ينتهي بي رباط. ه. بشكل رأسي تتين متقابلين ، وتعتبر طريقة الترصيع بفصوص اللؤلؤ، من الط. رق. الذ. بي أنقنه. ا. صناع بلاد الشام في سوريا وفي المقابل وجدنا الصانع المملوكي في مصر استخدم خيوط الذهب، أو أسلاك الذهب المجدول، ومن أهم ما يدل على ذلك سوار من الذهب^٣ بأسد. لأك مجدول. ه. ل. ه. محبس مستدير عليه شكل نجمه مسدسه ، محفوظ في متحف الفن الإسلامي بالقاهرة.

التأريخ:

يمكن إرجاع هذا السوار إلى بلاد الشام في العصر المملوكي في الفترة الممتدة من القرن الث. امن إلى التاسع الهجري / الرابع عشر إلى الخامس عشر الميلادي ، نظرا لان هذا السوار ناتج حفائر باب الفرج في سوريا حيث عثر عليه مع مجموعة من التحف التي تند. سب. للع. صر. الممل. وكي^٤

(١) Institute du monde Arabe :Syrie memoire et civilisation pl.366.

^٢ الترصيع : اضافة مادة ثمينة الي مادة اخري اقل منه قيمة بغرض الزينة ، او التحلية ، وحدد البعض > المواد الثمينة في ال>هب ، والفضة ، والاحجار الكريمة انظر عاصم رزق : معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية ، منبولي ٢٠٠٠م ، ص. ٥٠

^٣ (رقم سجل ١٦٤٣٥)

^٤ Institute du monde Arabe :Syrie memoire et civilisation p465

رقم اللوحة (٣٠)

المادة الخام: سوار

مكان الحفظ: متحف الفن الإسلامي بالقاهرة

رقم السجل: ٧٤٨٢

المقاسات: طول: ١٧ سم

النشر: لم يسبق نشرها وتنتشر لأول مرة

عرض: ٤,٥ سم

الوصف:

سوار من فضة، عبارة عن ستة أشرطة مزدوجة، كل شريط من صفيين بأشكال دوائر م. صمته بالطرق، عددها ٤٨ يربط فيما بينها بحلقات مفرغه، ومزخرفة بأشكال ورود بارزة م. ن أعطى، ومن أسفل ببتلات أربع إلا في الشريط الأوسط، فالوردة من ست بتلات، وينتهي طرفي السوار بقفل يزخرفة أشكال مجدولة بارزة.

التأريخ:

يمكن إرجاع هذا السوار إلى العصر المملوكي في الفترة من القرن الثامن إلى التاسع الهجري / الرابع عشر إلى الخامس عشر الميلادي.

الوصف:

حلية من الذهب على شكل شرافة ، تنتهي من أعلى بورقة ثلاثية، وقاعدية الشرافة مستطيلة الشكل، يزخرفها أشكال لأفرع نباتية ملففة ، اما بدن الشرافة يزخرفها شكل بخارية بأشكال شبه هندسية، ويحيط بالبخارية أشكال دوائر متداخلة على أرضية من الزخارف النباتية الملففة وأشكال طيور.

التأريخ:

يمكن إرجاع هذه الحلية إلى بلاد الشام في العصر المملوكي في الفترة الممتدة من القرن الثامن إلى التاسع الهجري / الرابع عشر إلى الخامس عشر الميلادي ، حيث إن هناك تشابه كبير في أسلوب الزخرفة والزخارف النباتية الملففة والمادة الخام بين هذه الحلية التي معنا والحلية الذهبية المحفوظة بمجموعتنا صباح بمتحف الكويت . . . ت (لود . . . ٣٣، ٣٢)

(1) Institute du monde Arabe : Syrie memoire et civilisation, pl. 367

مكان الحفظ: مجموعة الصباح بمتحف الكويت الوطني

المقاسات: فقط ٤,٢ سم

النشر: (١)

الوصف:

حلية من الذهب، بشكل وردة من ست بتلات (فصوص) من وجهين، عليها ١٠ ش. غل ب. التخريم، يزخرف وسط الوجه الأول دائرتان متداخلتان، يملأ الأولى وردة من ثمانية فصوص، ويزخرف حافة كل فص (بتلة)، أشكال مجدولة متشابهة تماما هكذا في كل فصوص الوردة، كما يزخرف باطن كل فص أشكال لأوراق ملففة، والوجه الآخر للحلية يتشابه تماما مع الأول إلا في زخرفة هندسية متشابهة.

التأريخ:

يمكن إرجاع هذه الحلية إلى العصر المملوكي في الفترة الممتدة من القرن الثامن إلى التاسع الهجري / الرابع عشر إلى الخامس عشر الميلادي نظرا لوجود تشابه كبير بين الزخرفة الهندسية المتشابهة على الحلية مع فلس من النحاس^٢ محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة، على الوجه الأول كتابة بالخط النسخ يظهر منها "مصر المحروسة"، وعلى الوجه الآخر زخرفة هندسية متشابهة، تشبه زخرفة الحلية السابق ذكرها، كما ظهرت هذه الزخرفة على شباك قله من الفخار غي. . . ر المطل. . . ي^٣ محف. . . وظ بمتد. . . ف الف. . . ن الإس. . . لامي الق. . . اهرة.

(1) Islamic Art & Patronage treasure from Kuwait, P.210

² رقم سجل ٧ / ٢٤٩١٧

³ رقم سجل ٦٤ / ٣٨٥٦

رقم اللوحة (٣٤)

المادة الخام: سوار من الفضة

مكان الحفظ : المتحف الإسلامي - القاهرة

رقم السجل : ١٥٤٩٤

المقاسات: قطر ٨ سم

النشر : ينشر لأول مرة

الوصف:

سوار من الفضة مجوف بزخارف حلزونية، وطرفاه مسطحان، ومزخرف بحبيبات كروي. ٤، ويعتبر هذا السوار نوعا من أنواع الحلبي التي أقبلت عليها المرأة في تلك الفترة، والتي غالباً ما كان ينتهي طرفاها بأشكال حيوانية، أو خرافية، والسوار به آثار كسر ولحام، ويحتاج إلى ترميم.

التأريخ:

يمكن إرجاع هذه القطعة إلى العصر المملوكي في الفترة الممتدة ما بين القرنين الثامن إلى التاسع الهج. . . ري / الرابع. . . ع. . . شر إل. . . إلى الخ. . . امس ع. . . شر الم. . . يلا دي

الوصف:

عدد ٦ حبات من الفضة كروية البدن _لعلها تكون جزء من عقد_ عليها نقوش هندسية بالب.ارز لأشكال دوائر متداخلة يزخرفها شكل وريده من أربع فصوص، وبمنتصف كل كره خ.ط.ب.ارز يقسمها إلى نصفين متشابهين تماما من حيث القطر والزخرفة ولكل حبة، فتد.ة دائرية م.ن الجانبين.

التأريخ :

يمكن إرجاع هذه الحبات إلى العصر المملوكي في الفترة الممتدة بين القرنين الثامن إلى التاسع.ع الهجري / الرابع عشر إلى الخامس عشر الميلادي ،وذلك لوجود تشابه كبير بين زخ.ارف ه.ذه الحب.ات الد.ست، وحج.اب م.ن الف.ضة^(١) محف.وظ بمتد.ف الفن الإسلامي بالقاهرة

(١) رقم سجل ١٥٤٩٩

رقم اللوحة (٣٦-٣٧)

المادة الخام : صينييه

مكان الحفظ : متحف الفن الإسلامي - القاهرة

رقم السجل : ١٥١٧٣

المقاسات: قطر ٢٥ سم

النشر: تنشر لأول مرة

الوصف:

صينييه من النحاس الأصفر^(١) يزخرف وسطها شكل وردة كبيرة، من ع. دة ب. ثلاث، تق. وم بدورها داخل دائرة، مزخرفة بما يشبه سنبله القمح، يليها دائرتان، يقسمهما على م. ساحات متساوية أشكال بخاريات، الدائرة الأولى بزخارف كتابات، يفصل بينها على مساحات متساوية أربعة رنوك للجوكندار من شطيين يملأ الجزء العلوي من الرنك عصوا البول. و ، وترتيب الكتابات على النحو التالي " مما عمل برسم الجمدار "

العالى المولوي إلا

.....السيفي تاتار

الجمدار العالتي

كما يزخرف حافة الصينية من اعلي، تهشيرات في أماكن متفرقة على مساحات متساوية، كم. ا. يزخرف جدار الصينية من الخارج ، كتابات مكررة بخط الثلث ، على أرضية من زخارف ش. بة هندسية، تقرأ "العالم العامل"

التأريخ:

يمكن إرجاع هذه الصينية إلى العصر المملوكي، وخاصة في فترة القرن الثامن الهجري / الرابع عشر الميلادي، وذلك لوجود تشابه كبير بين أشكال البخاريات التي وردت على الصينية التي معنا ، وشكل البخارية الذي ورد على لوح من الرخام^(٢) محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة

(١). كان من عادة الناس في دمشق ، انا اهل البنت يجهزها ابوها ، ويكون معظم الجها. از م. ن اوانى من النحاس، وبه يتفاخرون انظر فايزه الوكيل: جهاز العروس ، ص ٧٦

(٢). زكى حسن : أطلس الفنون الزخرفية والتصاوير الإسلامية ، (رقم سجل ٢٧٨٥) (شكل ٧٩١)

مكان الحفظ: British Museum London

النشر: (١)

رقم السجل: ١٩٦٠٢/١٥١ المقاسات: قطر ٢٠,٨ سم

الوصف:

مرآة من الحديد مفقودة المقبض، برسم أحد الزوجات في العصر المملوكي، وهي مكفته بالذهب والفضة، يزخرفها دوائر متداخلة، تكبر في البداية، ثم تنتهي بدائرة صغيرة بداخلها شكل لرنك الدواة، ويزخرف الدائرة الكبرى كتابه بالخط الثلث، يفصل بينها في أمكن متفرقة، أشد كال دوائر برسوم زخارف نباتية، وتبدأ الكتابة على النحو التالي " الاعزیه، الاخصیه، الستر الرفیع، والحجاب المنیع، صان الله حجابها، العالیة المولیة، المالکیة، الامریه، الکبریة، الذخیریة، الغوثیة، الهامیه، النظامیه، الاکملیه، الأفضلیة، الأسفہسلاریه، الافتخاریه " أما الدائرة الثانية فهي خالية تماما من الزخرفة، ويزخرف الدائرة الثالثة كتابه بخط الثلث تق. رأ " برسم الد. دار الکریمة، العالیة، المولیة، الاشرفیه، المالکیة، الأوحیدیه، الهامیه، السنیدیه، ال. سیدیه، ال. ستر الرفیع، والحجاب المنیع " أما الدائرة الرابعة فهي خالية تماما من الزخرفة إلا من رنك الدواة، حيث تملأ الشكل كاملاً، وهنا أحدث الفنان شيئاً من التماثل بين الدائرة الثانية، والرابعة.

التأريخ:

يمكن إرجاع هذه القطعة إلى مصر أو بلاد الشام في العصر المملوكي في الفترة القرن الثامن الهجري / الرابع عشر الميلادي، نظراً لأن القطعة مكفته بالذهب والفضة، فهي تعتبر في حالة من الثراء لم توجد إلا في فترة القرن الثامن الهجري، حتى منتصف التاسع الهجري.

(1) Rachel ward : Islamic metal work , PL84.

النشر: (١)

مكان الحفظ : متحف فيكتوريا وألبرت - لندن

الوصف:

سلطانيه من النحاس لها قاعدة مرتفعه قليلا، اسطوانية الشكل ، وحافة الب. دن مفصصه، ومزخرفه بأشكال لأرباع دوائر ، أو أقواس ، ويزخرف البدن ثلاثة أش. رطه الأول، والثلاث. متماثلان تماما في الشكل، والزخرفة حيث يزخرفهما خطوط متكسرة متتابعة ، أما ال. شريط الأوسط، وهو الأعرض ، والأوسع فيزخرفه في الوسط جامه كبيرة- جفت الميمة (٢)- بخ. ط. الثلث تقطع الشريطين الأول والثالث بشكل وردة من ست بتلات والكتابة تقرأ " مم. ١. عمل برسم الست فاطمة بنت المقر الأشرف السيفي سودون المؤيدى " وهذه الجامه مد. صورة بدورها بين دائرتين الأولى بزخارف وأوراق نباتيه ملتفة، والثانية لرنك مركب م. ن ثلاثية شطوب الأعلى بشكل بقجه، والأوسط بشكل كأس كبير، بداخله كأسين والأسفل بشكل ك. أس صغير.

التأريخ:

يمكن إرجاع هذه القطعة إلى حماء في سوريا إلى العصر المملوكي في فترة القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي نظرا لأن الكتابة بينت أن فاطمة ابنة سودون المؤيدى الذى كان أحد أمراء السلطان المؤيد شيخ في حماء وكان ذلك في منتصف القرن التاسع الهجري / منتصف القرن الخامس عشر الم. شر الم. يلادي (٣)

(١). أحمد عبد الرازق : الرنوك الإسلاميه ، لوحه ٢٠

(٢). استخدم هذا العنصر ليحيط بالمناطق الدائرية ، والبيضاوية ، والمفصصة ، وخاصة في التجليد. د. فى العصر المملوكى انظر سهام محمد المهدى : تجليد الكتب فى مصر فى العصر المملوكى ، رسالة ماجستير ، كلية الاداب ، القاهرة ١٩٧٤ ، ص ١٥٦

(٣). السخاوى : الضوء اللامع ، ج ٢ ، ص ٢٧٦

مكان الحفظ : المتحف الإسلامي - القاهرة

رقم السجل : ٤١٢٠

المقاسات: ارتفاع ٢١سم، قطر ٢٢ سم

النشر: (١)

الوصف:

طست من النحاس الأصفر يزخرف حافته من الخارج أشكال شبه هندسية ملتصقة ببعضها البعض لعلها تكون أشكال معينة وذلك بداير الطست، ويصل بين كل معين وآخر أشد. كال دوائر صغيرة منفذه بالحز، ويزخرف البدن كتابه بخط الثلث المملوكي تقرأ " مما عمل برسم الست المحببة ذات الستر الرفيع والحجاب المنيع خوند الكبرى جهة المقام الشريف " يفصل بين هذه الكتابات أشكال لرنوك (رنكين) كتابيه فعند الكبرى " رنك كتابي يقرأ في شدة. طبة الأوسط " الملك ال " ويحيط بالرنك كتابه بخط الثلث تقرأ " عز لمولانا السلطان الملك العادل العامل العادل " بشكل دائري، والرنك الآخر يماثل الرنك السابق الا انه يحيط به زهور اللوتس وليس كتابة كما بالرنك الأول، ويملى ساحة البدن أشكال من أوراق ثلاثيه وزهور اللوتس، وينتهي البدن بزخارف مسننة تشبه أشكال مثلثات أو أشكال هرمية و أما عن داخل الطست فهو خالي تماما من الزخرفة.

التأريخ:

يمكن إرجاع هذه القطعة إلى مصر في العصر المملوكي في الفترة المالخام: القرنين التاسع والعاشر الهجري / الخامس عشر والسادس عشر الميلادي نظرا لأن الكتابات التي وردت على القطعة - خاصة بإحدى زوجتي قايتباي - والتي لم يتبين من خلالها لمن صنعت هذه القطعة لفاطمة أم لأصلباي؟ (٢)

(١) فائزة محمود الوكيل : جهاز العروس في مصر عصر سلاطين المماليك، مخطوط رسالة دكتوراه ١٩٨٨مقدم إلى كلية الآثار - جامعة القاهرة ، لوحة ٤٥، ص ٤٥٧.

(٢) وقد تزوج قايتباي بفاطمة وأصلباي انظر زامباور: معجم الانساب ، ص ١٦٤

مكان الحفظ : متحف الفن الإسلامي - القاهرة

رقم السجل : ١٥٠٨٦

النشر: (١)

المقاسات: ارتفاع ١٤,٥ سم،

قطر ٣,٤ سم ، سمك الشفة ١ سم

الوصف:

طست من النحاس الأصفر بحافه دائرية وبدن غير منتظم الشكل ويزخرف حافته م.ن الذ.ارج شريط من الزخرفة النباتية المتمثلة في أفرع ملتفة مع أوراق وزهور وورود من ثلاث وأربع بتلات، وحيوانات تعدو مثل أسد يعدو خلف وعل ، أما بدن الطست فيزخرفه ثلاثية أشد.رطه الشريط الأول يتشابه تماما مع الثالث ويضم زخارف أوراق نباتية وزهور من بتلات متعددة ، أما الشريط الأوسط وهو الأعرض والأكثر إتساعا فيزخرفه مناطق ببيضاوية الشكل يشغل اثنتين منها كتابات بخط الثلث على أرضية من زخارف الارابييسك تقرأ " مما عمل برسم الستر الرفيع ذات الحجاب أ " وهذه المنطقة محصورة بدورها بين زخارف لأشجار النخيل بأسفلها غزلان من جهة. ومن جهة أخرى رسوم البط السابح و يزخرف الشريط الأوسط أيضا منطقة ببيضاوية أخرى. تكمل الكتابة السابقة " لمنيع خوند جهة المقام الشريف أبو النصر قايتباي عز نصره " و يزخرف نفس الشريط أربعة أشكال دائرية يشغل اثنين منها الرنك المركب للفرقة الأشرفيه وهو مكون من رنك مركب شطبه الأعلى من بقجه وشطبه الأوسط من كأس بداخله دواه على جانبيه.ه.س. راويل الفتوة أما الشطب الأسفل فمن كأس صغير ، أما الشكلان الآخران فيزخرفهما مناظر انق.ضاض مثل أسد ينقض على غزال وذلك على مهاد من الزخرفة النباتية ويزخرف ق.اع الط.ست م.ن الخارج جامه كبيرة في الوسط تشغلها مناظر لرسوم طيور ناشرة الجناحين ورسوم بجع بع.ضها يلتقط أسماك في فمه كما يحيط بالجامه الكبرى هذه جامات أخرى أصغر تتألف م.ن من.اظر لحيوانات متقابلة بين أشجار السرو ومناظر الإنقضاض لنسر ينقض على غزال وذلك فوق أرضية من زخارف لأوراق نباتية ثلاثية ومنظر ملاعبه بين أسد وزوجته ومنظر آخر لإش.كال أسود متقابلة بين أشجار النخيل التي يعلوها أشكال لطيور مغردة

التأريخ:

يمكن إرجاع هذه القطعة إلى العصر المملوكي إلى إحدى زوجتي قايتباي في الفترة الممتدة م.ا.ب.ب. بين ٨٧٢-٩٠١ هـ / ١٤٦٨-١٤٩٦ م

(1) السيد فتحي السيد : طست باسم خوند الكبيرة جهة قايتباي ، مجلة دراسات أثرية سلامية ، مجلد ٥، القاهرة

مكان الحفظ : متحف فيكتوريا وألبرت - لندن المقاسات ارتفاع : ٤٧,٦ سم

النشر: (١)

الوصف:

إبريق من النحاس الأصفر المكفت بالفضة له بدن مستدير الشكل يستدق كلما نزل إلى أسفل ، ويرتكز بدورة على قاعدة اسطوانية تنتهي بتضليع من أسفل ولإبريق فوهة متسعة ، ول.ه. مقبض ملتوي يبدأ من أعلى الفوهة وينتهي بأعلى البدن ، ويخرج من أعلاه في الجهة المقابلة للمقبض بزبور طويل ينتهي بالتواء بسيط من أعلى. التأريخ: خرفه من أعلى ش. ريط بكتاب.ه. بخط الثلث المملوكي بداير البدن على أرضية من الزخرفة النباتية الملفقة تقرأ " مم.ل. عم.ل. برسم الستر الرفيع ذات الحجاب المنيع خوند جهة السلطان الملك الأشرف أبو النصر قايتباي " وأسفل هذا الشريط الكتابي مباشرة شريط آخر ضيق مزخرف بحيوانات في وضع رك.د أو عدو من بينها غزلان و أفبال وذلك على أرضية من الزخارف النباتية والتي غالبه.ل. أف.رع وأوراق ثم يستدق البدن عند النزول إلى أسفل بزخارف لأشكال أشجار م.ن بينه.ل. النخيل. يلعلوها أشكال للبط الطائر، ويزخرف قاعدة الإبريق من أسفل أشكال للبط الطائر بين أش.جار السرو، أما عن رقبة الإبريق فهي رقبة اسطوانية مقسمة إلى جزئين إح.داهما أط.ول م.ن الآخر، ويفصلهما شكل دائري مضع، يزخرف الجزء الأول وهو الأسد.فل أش.جار نخيل، ويزخرف الجزء الثاني شكل حيوان راكد على أرضية من الزخارف النباتية وأش.كال لل.بط الطائر فوق أفرع الأشجار ، ويعلو الرقبة فوهة تشبه أشكال الطسوت في العصر المملوكي بحافة منفرجة للخارج من اعلي وبتضليع من أسفل والفوهة بزخارف لأشجار س.روويخرج من أسفل هذه الفوهة يد الإبريق (مقبض) بشكل ملتوي أو بشكل خطاف بزخارف لأش.كال دقماق وأفرع نباتية متموجة.

التأريخ :

الكتابات التي وردت على القطعة تبين أنها قد صنعت بأمر إحدى زوجتي السلطان قايتباي لذا فيمكن إرجاع هذه القطعة إلى مصر في العصر المملوكي في الفترة الممتدة من س.نه ٨٧٢ - ٩٠١ هـ. / ١٤٦٨ - ١٤٩٦ م

(1) Museum with no frontiers: Discover Islamic Art in the Mediterranean , P165

الفصل الرابع

النسيج

رقم اللوحة (٥٧)

المادة الخامة: قطعة نسيج

مكان الحفظ: Toronto, royal ontario museum

النشر: (١)

رقم السجل: ٩٨٠/٧٨.

المقاسات: طول ١٤ اسم

عرض ٣٠ اسم

الوصف:

قطعة من الحرير المنسوج ،أهديت إلى متحف تورونتو سنة ١٩٨٠ ، وهي بخيوط صفراء داكنة ،وعاجية ،وزرقاء مزخرفة بأشكال لوزية متقابلة، تتصل بأشكال أهلة،ومن أسفل ومن أعلى تحصر فيما بينها أشكال ورود من ثمانى بتلات.

التأريخ:

يمكن إرجاع هذه القطعة إلى العصر المملوكي في أواخر القرن السابع الهجري/ أواخر القرن الثالث عشر الميلادي، نظرا لوجود قطعة من النسيج تشبهها تمامًا من الحرير. ر. الدمشقي ذو اللون الأصفر الذهبي، بزخارف تشكل جامات لوزيه في اتجاه رأسي ، وهذه الأشكال يتعاقب معها أشكال أهله، والقطعة (٢) محفوظة بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة.

(١) Atil (E) : Renaissance of islam the . Art of the mamluk , pl 115

(٢) رقم السجل ٣٧٤

رقم اللوحة (٥٨-٥٩)

المادة الخام: عباءة من النسيج

مكان الحفظ: The Cleveland Museum of Art رقم السجل: ٣٩٤٠

النشر: (١)

المقاسات: طول: ٧٠، ٥ سم

عرض: ١١١،٥ سم

الوصف :

عباءة من حرير منسوج بخيوط زرقاء داكنة ،وصفراء مع خيوط الذهب ،بزخارف كتابية بخط الثلث داخل أشكال لوزية نصها " عز لمولانا السلطان الملك " وكتابة أخرى داخل رنوك بأشكال مفصصة يقرأ في شطبها الأوسط " السلطان الملك " كما يزخرف سداحة العباءة أزهار اللوتس، وأشكال مفصصة، وذلك على أرضية باللون الأزرق.

التأريخ :

يمكن إرجاع هذه العباءة إلى العصر المملوكي إلى القرن الثامن الهجري / الرابع ع. شر الميلادي لوجود تشابه كبير بين زخارف هذه العباءة و الزخارف التي توجد على زهرية من النحاس (٢) تنسب لأحد ممالك الناصر محمد بن قلاوون، والزهرية محفوظة بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة)

(1) Atil (E) : Renaissance of Islam the . Art of the mamluk, , pl 116

(2) رقم سجل ١٥١٢٥

رقم اللوحة (٦٠)

المادة الخام: قطعة من نسيج القطن المطبوع

مكان الحفظ: متحف الفن الإسلامي - القاهرة

رقم السجل: ٨٢٠٤

النشر: (١)

المقاسات: طول: ٤١ سم

عرض: ٣٦ سم

الوصف:

قطعة من نسيج الكتان المطبوع منها أجزاء بالية يزخرف جزءها العلوي شريط من كتابه بخ. ط. التلث المملوكي على أرضية من الأفرع النباتية الملتفة ونص الكتابة يقرأ " الصبر نعم الناصر. ر. ، لكل شيء آخر (أجر) " والكتابة مكررة ثم يزخرف الجزء الأسفل وهو الجزء المعرض أشد. كال دوائر متداخلة متحدة المركز في طول وعرض الشريط والدوائر بزخارف مجدولة وزهور متعددة البتلات منها أربع ومنها ست بتلات ويفصل بين كل دائرة وأخرى أشكال نجمية ثمانية. وذلك بطول وعرض الجزء الأسفل والنجوم الثمانية متصلة بدورها ببعضها البعض من خلال أشكال كل مجدول ، وربما تكون هذه القطعة جزءا من ستاره للتعليق.

التأريخ:

يمكن إرجاع هذه القطعة إلى العصر المملوكي في فترة القرن الثامن الهجري / الرابع عشر الميلادي نظرا إلى أن كلمة الناصر ر. ربما يقصد به الناصر محمد بن قلاوون

(1) Atil (E) : Renaissance Of Islam the . Art of the Mamluk , pl 121

رقم اللوحة (٦١)

المادة الخام: قطعة نسيج

مكان الحفظ: متحف الفن الإسلامي - القاهرة

رقم السجل: ١٤٤٧٢

المقاسات: طول: ٢٠، ٥ سم

النشر: (١)

عرض: ١٨،٥ سم

الوصف:

قطعة من نسيج الكتان بمقاسات مختلفة ، وبزخارف مطبوعة باللون البني ، تتمثل في كلمة "المحبة...." بخط الثلث على مهاد من الزخرفة النباتية من أوراق ، وأفرع ملتفة فضلاً عن رؤس حيوانات ، وطيور .

والواضح ان هذه الاقمشة قد شاعت عليها عبارات تخص النساء مثل "انا القمر" (٢) ، ولعل كلمة "المحبة" من هذه العبارات التي تخص النساء .

التأريخ:

يمكن إرجاع هذه القطعة إلى العصر المملوكي في فترة القرن الثامن الهجري / الرابع عشر الميلادي نظرا لوجود تشابه كبير بين زخارف هذه القطعة والزخارف التي توجد على كسره من الزجاج لـزخارف مموهة بالمينا ترجع إلى نفس الفترة والكسره (٣) ، محفوظة في متحف الفن الإسلامي بالقاهرة .

(١) Atil (E) : Renaissance of Islam the . Art of the Mamluk, , pl 120.

(٢) محمد غيطاس : تحف إسلامية من بلاد النوبة ، إسكندرية ١٩٩٠ ، ص ٢٣، ٢٢

(٣) رقم سجل ٨٢٠٦

رقم اللوحة (٦٢)

المادة الخام : قطعة من نسيج الحرير

مكان الحفظ : متحف كليفلاند بأمريكا

رقم السجل : ١٤٤٧٢

المقاسات : طول : ٢١,٦ سم

النشر : (١)

عرض : ٢٢,٢ سم

الوصف:

قطعة من نسيج الحرير بزخارف لأشكال بخاريات، يشطرها أشكال نجمية من أضلاع متعددة ، فضلاً عن أشكال لأوراق العنب، وزهور اللوتس وورود من ثمانية فصوص تكون بدورها أشكال جامات، تضم بداخلها أشكال البخاريات سابقة الذكر، كل ذلك على أرضية زرقاء اللون والراجح ان اللون الازرق والاسود ،من اللون المحببة عند ذ. ن. ساء العصر المملوكي^(٢) وقد تكررت أشكال البخاريات هذه على جلود المصاحف في تلك الفترة كما شاعت في العصر العثماني.

التأريخ:

يمكن إرجاع هذه القطعة إلى العصر المملوكي في الفترة الممتدة من القرن الثامن إلى التاسع الهجري/ القرن الرابع عشر الميلادي إلى الخامس عشر الميلادي.

(1) Atıl (E) : Renaissance of islam the . Art of the mamluk, , pl 118

(2) محمد عيسى صالحية : وثائق الحرم القدسي الشريف، ص ٢٣، ٢٤

رقم اللوحة (٦٣)

المادة الخام: قطعة من نسيج الكتان

مكان الحفظ: متحف الفن الإسلامي بالقاهرة

رقم السجل: ١٤٠١٩

المقاسات: طول: ٢٢ سم

النشر: (١)

عرض: ٦ سم

الوصف:

قطعة من نسيج الكتان عليها بالتطريز بالابرة أشكال شبة هندسية بداخلها كتابات بالكوفي مكررة تقرأ "أنا لك..."، (شكل ٢٦) ومن الملاحظ في هذه القطعة أن الفنان استخدم الخ. ط. الكوفي البسيط في الزخرفة ، إلى جانب انه استخدم نوعا آخر من أنواع الخ. ط. الك. وفي فوجدناه استخدم الكوفي المجدول كما في طست من النحاس^(٢) محفوظ في متد. ف. الفن الإسلامي بالقاهرة (لوحة ٤٢) ، ومن ثم يتبين أن الفنان في العصر المملوكي اس. تخدم إلى جانب خط الثلث نوعين من الخط الكوفي هما البسيط والمجدول

التأريخ:

يمكن إرجاع هذه القطعة من العصر المملوكي في الفترة الممتدة بين القرنين الثامن إلى... التاسع.. مع الهج.. ري/ الرابع.. مع ع.. شر الم.. يلادي إلى... الخ.. امس ع.. شر الم.. يلادي

(1) سعاد ماهر: الفنون الإسلامية ، لوحة ١١٠.

(2) رقم سجل ٤١٢٠

الفصل الخامس

الزجاج

رقم اللوحة (٦٤:٦٧)

المادة الخام: رقبة قمقم من الزجاج

مكان الحفظ: متحف الفن الإسلامي بالقاهرة

رقم السجل: ٦٩٩٣/١٦

المقاسات: طول: ٩ سم

النشر: تنشر لأول مرة

الوصف:

رقبة قمقم من الزجاج الأبيض السميكة تبدأ بانتفاخ من أسفل يزخرفها شريطان بالميز. الحمراء بدائر الرقبة ، يحصران بدورهما كتابه بخط الثلث تقرأ " مما عمل برسم ال. ستر الجليلة فاطمة"، وكما هو ملاحظ في أن الرقبة من أعلى بها كسر وه. ذا الج. زء يعتب. ر الجزء الضيق الذي يقوم بالوظيفة

التأريخ:

يمكن إرجاع هذه القطعة إلى العصر المملوكي في مصر أو بلاد الشام وخاصة في فترة القرن الثامن الهجري / الرابع عشر الميلادي، نظرا للغزو التيموري لبلاد الشام ونقل عدد كبير من الزجاجيين إلى سمرقند وذلك في بداية القرن التاسع الهجري / الميلادي.^(١)

(١) معرض الفن الإسلامي في مصر، ص ٢١٣

الفصل السادس

فنون الكتاب

رقم اللوحة (٦٨)

المادة الخام (تصويره) من مخطوطة ورقية.

مكان الحفظ : الاميروزيانا بميلانو - إيطاليا

رقم السجل : أ. ١٢٥

النشر: (١)

الوصف:

تصويره من مخطوطة دعوة الأطباء والتي نسخت على يد محمد د. ب. ن. ق. ص. السكندري في سنة ٦٧٢ هـ. / ١٢٦٣م، والتي تعد من أقدم المخطوطات المزوقة. في عصر المماليك والتي تنسب إلى سوريا والتصويرة إحدى الت. صاوير الإحدى. شرة المكونة للمخطوطة والتي صورت بحسب خ. صائص المدرسة العربية، وم. ضمون التصويرة حوار بين طبيب وامرأة بقاء مزرکش بقليل من الزخرفة وذلك عكس جلب. اب الطبيب كما يظهر على وجهها نقاب يغطيه لا يظهر منه إلا العينان أما عن الطبيب فه. و صاحب لحية سوداء بجلباب له أكمام متسعة يظهر من تحته سروال فضلاً عن عمامته. العربية.

وقد افادت هذه التصاوير الكثير من انواع الثياب الخارجية ، واغطية الرأس ،

والوانهما

التأريخ:

تنسب هذه التصويرة إلى سوريا في القرن السابع الهجري / القرن الثالث عشر الميلادي

(١). ثروت عكاشة : التصوير الإسلامي الديني والعربي ، ص. ٤٢٥ ، لوحة ٢٦٨.

رقم اللوحة (٦٩)

المادة الخام: جزء من مصحف. (ورق)

مكان الحفظ : المتحف الفن الإسلامي القاهرة

رقم السجل : ٣٩٢٧٧

المقاسات: طول ٣٢سم،

النشر: (١)

عرض ٢٢سم

الوصف:

جزء من مخطوط للمصحف الشريف ذي جلدة بنية يتوسطها زخرفة هندسية على شكل نجمة سداسية وللجلدة لسان وتحمل صفحات هذا الجزء آيات قرآنية كتبت بـ. الخط المحقق المذهب ،وقد حددت حروفه باللون الأسود ويشتمل الجزء على آيات من سورة هود وسورة يوسف ، كما أن فواصل الآيات تمثلها زخرفة من وردة ذات ست بتلات كما ينتهي هذا الجزء بكتابة تشتمل على اسم الخطاطة (الناسخ) وتاريخ النسخ وهذه الكتابة تقرأ " كتبت أمه الله زينب بنت أحمد المقدسية في شعبان سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة "

التأريخ:

جزء من مصحف مؤرخ بسنة ٧٣١ هـ . / ١٣٣٠م ومن ثم فهو ينسب إلى الفترة الأخيرة لحكم الناصر محمد بن قلاوون والتي استمرت نحو اثنتي وثلاثين سنة بداية من سنة ٧٠٩ - ٧٤١ هـ . / ١٣٠٩ - ١٣٤٠م

(1)Museum with no frontiers: Discover Islamic Art in the Mediterranean, p121.

رقم اللوحة (٧٠) المادة الخام: تصويره من مخطوطه مقامات الحريري

مكان الحفظ : المكتبة الأهلية بفيينا بالنمسا رقم السجل : 9. أ. ف

النشر: (١)

الوصف:

تصويره من مخطوطة مقامات الحريري والتي ترجع إلى عصر المماليك سنة ٧٣٤ هـ / ١٤٤٣م والمخطوطة تنسب إلى أبي الفضل بن إسحاق ، والتصويرة إحدى التـصاوير التي تكون تسع وستين صورة ملونة، ومضمون هذه التصويرة أشخاص أربعة داخل مسجد من بيـنهم امرأة عجوز بجبه ونقاب باللون الأبيض والتصويرة يظهر فيها سمات المدرسة العربية من حيث إن الفنان استخدم اللون الذهبي في الخلفية و جعل الصورة جزءا من المتن كما جمعت التصويرة سمات أخرى غير عربية وهي العيون الضيقة المنحرفة وهي من السمات المغولية

التأريخ:

تنسب هذه التصويرة إلى المدرسة العربية في العصر المملوكي في فترة القرن الثامن الهجري / الرابع عشر الميلادي.

(١) ثروت عكاشة : التصوير الديني والعربي ، ص. ٣٨٩، لوحة ٢٤٣.

جزء من عقد زواج على الورق وهو من خمسة سطور

السطر الأول: البسملة

السطر الثاني: [...] وكفي وصلى الله على [...]

السطر الثالث: [...] عتق السيد الشريف الحسب النسب الطاهر الأصيل [...]، [...]
[السيد الشريف الحسب

السطر الرابع: النسب الطاهر الأصيل [...]، [...] السيد الكريم بابن فخير مخطوبته
[...] ، [...] المرأة التكرورية^(١)

السطر الخامس: السيد عبد الله [...]، الحاج محمد المعروف بالبحور، صداقاً^(٢) جملته
من الفلوس [...] المضروبة من النحاس

التأريخ:

يمكن إرجاع هذا العقد إلى الفترة الممتدة بين القرنين السابع إلى التاسع الهجري الميلادي.

(١) لعلها تنسب إلى الشيخ ابومحمد بن يوسف بن عبدالله التكروري ، في زمن العزيز بالله نزار ابن المعز لدين الله الفاطمي ، وقد نزل هذا الشيخ قرية بولاق الدكرور ، ومن ثم نسبت إليه انظر محمد رمزي : القاموس الجغرافي للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين الى سنة ١٩٤٥ ، القسم الثاني ، البلاد الحالية ، الجزء الثالث ، دار الكتب المصرية القاهرة ١٩٦٠ ، ص ٩ ، ص ١٠ ،

(٢) وقد جرت العادة في عصر المماليك ان يدفع جزء من المهر مقدماً قبل عقد القران . اما الباقي الذي اصطلح على تسميته بمؤخر الصداق فكان يسدد على اقساط انظر فايضة الوكيل : جهاز العروس ، ص ٣٩١

مكان الحفظ: دار الكتب المصرية ميكروفيلم ٣١٦٥

المقاسات: طول: ارتفاع ٧٥سم، النشر: (١)

عرض ٤٩سم

الوصف:

ورقتين من مخطوط مصحف شريف من مدرسة خوند بركة يتشابهان تماما مع بعضهما الساحة في كليتهما مقسمة إلى مساحة مستطيلة تقسم بدورها من أعلى وأسفل بشرطين مستطيلين يزخرهما في الأركان أشكال مربعات ويحصران فيما بينهما كتاباً قرآنية بالخط الكوفي من سورة الواقعة تقرأ في الورقة الأولى " إنه لقرآن كريم " والورقة المقابلة " في كتاب مكنون " وذلك بالشريط العلوي أما الشريط السفلي فيقرأ في الأولى " لا يمسه إلا المطهرون " وفي الصفحة المقابلة " تنزيل م.ن رب العالمين " ويحصر الشريط العلوي والسفلي مساحة وسطية مربعة الشكل بزخارف لأشكال ورود من ثمانية بتلات وأوراق ثلاثية وأفرع نباتية وذلك بالألوان البنفسجي والأحمر وكذلك على أرضية باللون الذهبي.

التأريخ:

الورقتين من مخطوطه مصحف شريف من مدرسه خوند بركة (٢) لذا يمكن إرجاعهما إلى الثلث الأخير من القرن الثامن الهجري / الثلث الأخير من القرن الرابع عشر الميلادي

(1) Atil (E) : Renaissance of islam the . Art of the mamluk, , p 38

(2) الذى اوقفت هذا المخطوط "الدار العالية المصونة المخدرة المحجة خوند بركة وكان ذلك يوم الاثنين الثالث من شهر ذى القعدة الحرام سنة تسع وستين وسبع مائه" دار الكتب المصرية ميكروفيلم ٣١٦٥ ، ٦ مصاحف

مكان الحفظ: دار الكتب المصرية ، ميكروفيلم ٣١٦٥ ، رقم الحفظ ٦ مصاحف

النشر: تنشر لأول مرة

الوصف:

ورقة من مخطوط مصحف شريف عليها كتابة بخط الثلث من ثمانية اسطر

السطر الاول : هذا ما اوقفت الدار العالية المصونة المخدرة المحجة خوند بركة

السطر الثانى : والدة مولانا المقام الشريف الاعظم السلطان الملك الاشرف ابو المظفر شعبان خلد
الله

السطر الثالث : ملكه وصان حجابها ، جميع هذا المصحف الكريم وفقا صحيحا شرعيا لينتفع به . هـ
سائر المسلمين فى القراءة

السطر الرابع : وغير ذلك من سائر وجوه الانتفاعات الشرعية وشرطت ان تكون مقروءة ذلك
للمدرسة المعروفة

السطر الخامس : بانشائها وعمارتها بظاهر القاهرة المحروسة بخط التبانة وشرطت ان لا يخرج
من المكان المذكور

السطر السادس : الا برهن وشرطت النظر فى ذلك لنفسها ايام حياتها ومن بعد وفاتها لمن تشترط
النظر

السطر السابع : اليه فى ذلك من بعدها واشهدت عليها بذلك كله فى اليوم المبارك يوم الاثنين
الثالث

السطر الثامن : م - ن - ش - هر - ذي - القعدة - دة - الح - رام - سة - تة - سع - وس - تين - وس - بع - ما - ية .

مكان الحفظ: دار الكتب المصرية ، رقم سجل ٢٢٨٨٧/ب ، رقم ميكروفيلم ١١١٠٧.

النشر: ينشر لأول مرة

الوصف:

ورقة من مخطوط المورد الاهن فى المولد الأسنى ، من ثلاثة عشر سطر

السطر الاول : وضع عن الأولياء الأحباب سادتنا وبالخصوص عن القطب السنى الحسنى

السطر الثانى : وعن خليفته شيخ وتاجى واستاذى مد الزمان

السطر الثالث : والوالدين وكل المؤمنين اغث برحمة منك تشملهم وتشملنى

السطر الرابع : ما تم بدر ولاح الصبح وابتسم الروض للاريض ومال الريح بالغصن

السطر الخامس : وطاف بالبيت حجاج وجا (ء) إلى ضريح طه نحيا فيه ذا شجن

السطر السادس : ونال ما يبتغى الراجى بحضرته وصار بعد افتقار بالنبى غنى

السطر السابع : عليك منه صلاة دائما ابدا يقبل مديحى فيه وتقبلنى

السطر الثامن : تم تمامها بتمامها الكتاب بعون رب الارباب وكان

السطر التاسع : وكان الفراغ منه بفضل الله ومنته وتوفيقه ومعونته عشية الاثنين

السطر العاشر : ثانى عشر ربيع الاول سنة احد وتسعمائة احسن الله تمامها

السطر الحادى عشر : وقدر فى خير وعافية ختامها بمره وكرمه على يدى

السطر الثانى عشر : افقر ايماء الله تعالى واحوجهن إلى عوفه ومغفرته مؤلفته

السطر الثالث عشر : عائشة بنت يوسف بن أحمد الباعونى الشافعى واستودع.

الباب الثالث الدراسة التحليلية

الفصل الأول :القطع وأشكالها ووظائفها

الفصل الثاني:الأساليب الصناعية والزخرفية

الفصل الثالث : الزخارف

الفصل الأول

القطع وأشكالها ووظائفها

تضمن البحث قطعاً عديدة اختلفت أشكالها ووظائفها ، فقد تـ.ضمن طـ.سوت ، وصدـ.واني وأباريق، وسلطانيات، وخواتم ، وأساور (غوايش)، وغيرها من أدوات للزينة ، كما أشتمل على تراكيب للموتى ، وقطعا من النسيج كانت أردية كعباءات وستور ، فضلاً عن قطع ثابتة كـ.يرة كالمنابر .

وقد اختلفت أشكال تلك القطع ووظائفها، وكذلك المواد التي صنعت منها ، فكان منها أواني للمطبخ كالطسوت، والسلطانيات، والصواني، وقد اختلفت أشكال تلك الأواني فمنها ما كان بـ.دن منبعج ومنها ما كان مخروطي، ومنها ما كان متسع ، وآخر ضيق ، ومثلما اختلفت أشكال تلك الأواني اختلفت وظائفها، أيضاً فمنها ما كان لوضع اللحم، ومنها ما كان لوضع أواني الـ.شراب ومن ثم فإن كل هذه الأواني اتفقت في كونها كانت للطعام والشراب ، ومثلما اختلفت الأشـ.كال والوظائف اختلفت أيضاً المواد التي صنعت منها هذه الأواني فقد صنعت من النحاس ، والخزف، والخشب ، والزجاج .

كما يشتمل البحث على قطع استخدمت للزينة ، أو التزيق فكان منها المرايا المعدنية، ومنها مكاحل العاج ، وامشاط الخشب، والاساور، والبقايب.

فضلاً عن ذلك تضمن البحث قطعاً من ملابس النساء معظمها كان من الحرير والقليل منها كان من الكتان .

كما حوى البحث قطعاً كبيرة كـ. تراكيب الموتى ، ومنابر الـ.وعظ والتـ.بي صدـ.نعت مـ.ن الخشب .

وكل ذلك يحتاج إلى شىء من التفصيل من حيث إبراز شكل القطعة ، والمادة التي صنعت منها، والوظيفة التي عملت من أجلها، ومن هذه الأواني .

١ - الإبريق^(١)

يحتوى البحث على إبريق واحد ينسب إلى إحدى زوجتى السلطان الأشرف أبـ.و الذـ.صر قايتباي فى الفترة ما بين ٨٧٢ - ٩٠١ هـ / ١٤٦٨ - ١٤٩٦ م ، وهو عبارة عن بـ.دن كـ.روى الشكل يستدق كلما نزل إلى أسفل وله قاعدة اسطوانية ، وللابريق بزبوز ينتهى بالتواء بسيط كما انه له مقبض يبدأ من أعلى البدن وينتهى بالرقبة من أعلى وهو على شكل خطاف (لوحة ٥١)

(١) الإبريق: في اللغة: وعاء له أنف وخرطوم ينصب منه السائل (ج) أباريق المعجم الوجيز: ص ٣

وقد اختلفت اشكال الأباريق، فبعضها ذو بدن كروي، أو منبعج والبعض الآخر أسد. طواني، أو بصلي، كما كان لمعظم الأباريق صنبور، والبعض الآخر يخلو من ذلك، وفي هذه الحالة تستخدم رقبة الإبريق في ملئه أو صب المشروب منه كما هو الحال بالنسبة لإبريق شهاب الدنيا والدين أحمد الذي ينسب للقرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي، كما أننا نجد أن لبعض الأباريق أغطية والبعض الآخر ليس له غطاء، وقد يكون هذا الغطاء مسطحاً، كما أننا نجد كثير من الأباريق يقوم على قاعدة مرتفعة، وأن لمعظمها مقبض يمتد من منتصف البدن، أو الجزء العلوي منه بزاوية مائلة إلى الخارج، ثم ينحني إلى الخارج مرة أخرى، ويتصل بالجزء العلوي برقبة الإبريق^(١).

وقد تنوعت وظائف واستخدامات الأباريق فكانت تستخدم في الوضوء، وحمل المشروب^(٢)، كما كانت تستخدم للزينة^(٣) وقد صنع الإبريق من المعدن، والفخار، والذرف والزجاج^(٤)، ومن أحسن البلاد التي اشتهرت بصناعة الأباريق الموصل^(٥) التركيبية^(٦)

التركيبية أو التابوت صندوق من الخشب يوضع فيه الميت، وقد استخدمت التراكيب أو التوابيت في مختلف الحضارات القديمة، وأيضاً في الديانة المسيحية، وفي الديانة الإسلامية

(١) سعيد مصيلحي: أدوات وأواني المطبخ المعدنية في العصر المملوكي، دراسة أثرية وفنية، رسالة دكتوراه، كلية الآثار - جامعة القاهرة ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م، ص ٢٢٣ هـ - ٢٢٣ و انظر أيضاً Assadullah sourn: cuivres inedits de l' époque de Qaitbay P.120, Fig 19-25

(٢) أمل مختار: أواني الشرب الفخارية والخزفية والمعدنية في العصرين المملوكي والعثماني في ضوء مجموعة متحف الفن الإسلامي بالقاهرة، مخطوط رسالة دكتوراه مقدم إلى كلية الآثار جامعة القاهرة ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م، ص ١٣٤

(٣) ممدوح أحمد يوسف: الشكل والوظيفة في الفخار الإسلامي في ضوء مجموعات المتاحف المصرية، رسالة ماجستير كلية الآداب - جامعة جنوب الوادي ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م، ص ٢٠٧

(٤) أمل مختار: أواني الشرب الفخارية والخزفية ص ١٣٤

(٥) محمد عبد العزيز مرزوق: الفن الإسلامي تاريخه وخصائصه، بغداد ١٩٦٥ م، ص ١٤٠

(٦) التراكيب تعلو الفسافي الموجودة في تخوم الأرض على جوانبها كتابات قرآنية وأدعية إلى جانب ذكر ألقاب المتوفى واسمه وكانت هذه التراكيب في بعض الأحيان توجد أمام المحراب أو على يمين المحراب أو على يساره وأحياناً توجد بأحد الشبائيك المواجهة لجدار المحراب من الجهة الشمالية الغربية ومن هذه التراكيب ما هو من الرخام وما هو من الخشب كما هو في مشهد السيدة رقية والإمام الشافعي والإمام الحسين انظر محمد حمزة إسماعيل الحداد: قرافة القاهرة في عصر سلاطين المماليك دراسة حضارية أثرية، رسالة ماجستير، كلية الآثار، القاهرة، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م، ص ٣١٧، التراكيب الإسلامية يطلق عليها علماء الفنون والآثار الإسلامية اسم التوابيت رغم أن الإسلام لم يعرف التوابيت لدفن الموتى انظر أحمد عبد الله رازق: الفنون الإسلامية في العصرين الأيوبي والمملوكي، دار الحريري، ٢٠٠٣ م ص ٧٤

وبالتحديد في أواخر العصر الفاطمي، فظهرت تلك التوابيت أو التراكيب الخشبية أعلى الف. ساقى المبنية في تخوم الأرض، وأصبح التابوت أو التركيبة في هذه الحالة علامة تحدد موضع الدفن، ثم توالى بعد ذلك ظهور التراكيب الخشبية في مصر في الإمام الحسين والإمام الشافعي وغيره^(١) وتنوعت المادة التي صنعت منها تلك التراكيب، فصنعت من الخشب (لوحة رقم ١ مكرر، ٢ مكرر، ٧) والرخام^(٢) من ذلك تركيبه^(٣) من الرخام يحتفظ بها متحف الفن الإسلامي بالقاهرة الحلية^(٤)

ويبدو ان النساء هذا العصر اعتدن ان يزين اعناقهن بقلائد وسلاسل مصنوعة من البذر او الحجارة الكريمة كالعقيق او الجزع او الذهب^(٥) وقد اختلفت أشكال هذه الحلقات فك. ان منه. ا. على هيئة شرافة^(٦) (لوحة رقم ٣١) وأيضا على هيئة وردة سداسية مفصصة من ست ب. ثلاث (لوحة رقم ٣٢، ٣٣)

(١) ربيع حامد خليفة : الفنون الزخرفية اليمنية في العصر الإسلامي ، الدار الم. صرية اللبنانية. ١٤١٢هـ. . ١٩٩٢م ، ص. ٩٦، ٩٧

(٢) ولقد وجدت العديد من التراكيب الرخامية التي تعلو الفساقى في العصر المملوكي على الرغم من التحذير من وضع الرخام على القبور لما فيه من إسراف وإضاعة المال وفخر وخيلاء . انظر د. ربيع حامد خليفة : الفنون الزخرفية اليمنية ، ص. ١٩٩ .

(٣) رقم سجل ٣٥٦٨

(٤) الحلية : الزينة ومنها الحلبي : ما يتزين به من مصوغ المعنيات أو الحجارة، (ج) حلبي انظر المعجم الد. وجيز، ص. ١٦٩، وانظر ايضا فايز الوكيل : جهاز العروس ، ص ٢٢٢، ٢٢٣ ، ٢٢٧

(٥) محمد عيسى صالحية : وثائق الحرم القدسي الشريف، ص ٣١

(٦) قد وردت في بعض الوثائق باسم شراريف، وهي نهاية الشيء أو حافته وتكون من الحجر أعلى العماير أو من الخشب أعلى باب المقدم في المنبر أو من المعدن المصنوع من الأبواب وتسمى الحجرية منها أحيانا درابزين عرائس، انظر عبد اللطيف علي: دراسات تاريخية وأثرية في وثائق من عصر الغوري ، رسالة دكت. وراه، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٣٧٦هـ. - ١٩٥٦م، ص ٥ ، وانظر أيضا فريد شافعي: الأخشاب المزخرفة. في الطراز الأموي ، مجلة كلية الآداب، جامعة فؤاد الأول، مج ٤ د ١٤ ج ٢، ديس. سمبر ١٩٥٢، ص ٧٧ ، الشرفات من الزخارف الساسانية المعمارية التي انتقلت إلى الفن الإسلامي والتي عرفت منه. ا. الع. صور القديمة في فارس والعراق وأواسط آسيا، وقد انتشر استعمالها في الفن الساساني في الأطراف العليا للعمائر. انظر فريد شافعي: العمارة العربية في مصر الإسلامية في عصر ال. ولاة، المج ٤ د الأول، ص ١٨١، وقد وردت هذه الزخرفة على التحف التطبيقية من ذلك وردت مكتة على المعادن انظر ط. ست م. ن. الن. اس محفوظ بمتحف فيكتوريا وألبرت.

Assadullah sourn Melikian: cuivres inedits de l' époque de Qaitbay p. 12, fig 28.

وانظر أيضا:

Cluade Humbert: Islamic ornamental design, p 18, pl 32.

ومثلما اختلفت اشكال هذه الحلقات أيضا المادّة التي صنعت منها ، فـ صنعت مـن الذهب، والفضة (لوحة رقم ٣٠، ٣١) ، ومن الأحجار الكريمة (١)

وقد زخرف الفنان هذه الحلقات بزخارف نباتية في غاية الجمال فكان للأرابيسك وأشـد كال الورود دورا كبيرا في تجميل هذه السلاسل أو الحلقات

الخاتم (٢)

من أنواع الحلقات التي لبستها المرأة على مدار العصور الخاتم والذي يعد واحد مـن أدوات الزينة التي تزينت به المرأة والرجل على حد سواء (٣) وقد اختلفت المواد التي صنع منها الخاتم فتارة يصنع من الذهب وتارة من الفضة، وأحيانا من الحديد والعقيق (٤).

واتخذ الخاتم في الغالب الشكل الدائري ، كما كانت له حلقة اختلفت أشكالها وطـرق زخرفته. لذلك باختلاف العصور فكان من هذه الحلقات ما هو بـيضاوي ومستطيل وأيضا دائري، وزخرفها الفنان بزخارف مفرغة تارة ومحبة تارة أخرى، وكان بعض هذه الحلقات مرصـدع (٥) والـبعض الآخر أملس أو بدون فص خالي تماما من الزخرفة ، ويحتفظ متحف الآثار بحلب بـخـاتم (٦) مـن هذه النوعية (لوحة رقم ٢٨)

الستارة:

والستارة ما استخدمت للتعليق في بيت المرأة أو لتغطية ما يسمى "بالخرakah" - بيـوت خاصة - وهي مصنوعة من الخشب على هيئة مخصوصة وكانت تقام عند الاحتفالات وكانت خاصة بالنساء وكانت هذه البيوت تغطي أو تسطر بالجوخ والحريـر الأطلسي الوردـي المرصـدع بـالؤلؤ

(١) محمد عيسى صالحية : وثائق الحرم القدسي الشريف، ص ٣١

(٢) الخاتم: حلقة ذات فص تلبس في الإصبع المعجم الوجيز ، صـ ١٨٦ ومن صور استعماله انه استعمل كـدليل على ارتباط الرجل بالمرأة عند الخطبة أو الزواج فضلا عن انه استعمل للتوقيع به على الرسائل والوثائق انظر. حسين عليوة : الحلقات (القاهرة ، تاريخها ، فنونها ، آثارها) القاهرة ١٩٧٠ م ، صـ ٥٧٠ وعن تنوع أشكال حلقة الخواتم وزخرفتها انظر:

Marina wenzel: ornament and amulet Rings of the Islamic lands, Oxford University, 1993, Pp. 44 – 45.

(٣) انظر. حسين عليوة : الحلقات ، صـ ٥٧٠

(٤) محمد عيسى صالحية : وثائق الحرم القدسي الشريف، ص ٣٢

(٥) Marina wenzel: ornament and amulet Rings of the Islamic lands ، Pp. 44 – 45.

(٦) رقم سجل ٧٧٨٦

والجواهر^(١) وكانت هذه البيوت تعد للنساء عند الاحتفال بمولود للسلطان، ويحتفظ متحف الفنون الإسلامية بالقاهرة بقطعة من النسيج المطبوع^(٢) (لوحة ٦٠) السلطانية^(٣)

من الأواني التي أستخدمها المماليك على المائدة، والتي أرتبطت بالاحتفالات التي كانت تقام في ذلك العصر كالأحتفال بشهر رمضان، والأعياد ، وأحتفالات الختان وأستقبال السفراء، فكان أن لزاما لذلك أن تمد موائد الطعام التي توضع عليها الطسوت والصواني والصلوات والسلطانيات^(٤) والسلطانية شكلها العام مخروطي ذات فتحة متسعة يقوم على قاعدة مخروطية الشكل مرتفعة^(٥) كما كانت السلطانية ذات جوانب مقعرة ترتكز على قاعها بدون قاعده ومنها من كانت جوانبها عريضة منفرجه بعض الشيء لها قاعده منخفضة وهذا الشكل مستوحى من الأواني الفخارية في هذا العصر ويحتفظ متحف الفن الإسلامي بالقاهرة بسلطانية من الفخار^(٦) بهذا النوع

وقد زخرف الفنان هذا الأناء بأساليب متعددة فجاءت رسومها تارة بالحز وتارة بالحفر وفي بعض الأحيان كانت تكفت هذه الرسوم ومثلما تنوعت أساليب الزخرفة تنوعت أيضا الزخارف ، فتارة كان يزخرفها الفنان بالرسوم النباتية وتارة أخرى بالكتابات وفي بعض الأحيان كان يزخرفها الفنان بالرنوك، ويحتفظ متحف فيكتوريا وألبرت بسلطانية من النحاس الأصفر المبييض بالقصدير تدل على ذلك بالأساس فاطمة بن سديد ودون (لوحة ٤٠)

(١) المقريري: السلوك، ج٢، القسم الثاني، ص ٤٣٣

(٢) رقم سجل ٨٢٠٤

(٣) السلطانية : وعاء من الخزف ونحوه يؤكل فيه ، المعجم الوجيز ، ص ٣١٨

(٤) سعيد مصيلحي : أدوات وأواني المطبخ المعدنية في العصر المملوكي . ص ٢٢٣

(٥) سعيد مصيلحي : أدوات وأواني المطبخ المعدنية في العصر المملوكي . ص ٢٢٣ (ب)

(٦) رقم سجل ٣٧١٢

السوار^(١)

من أدوات الزينة التي أقبلت عليها المرأة في العصر المملوكي الأساور التي كانت تصنع من الذهب المفرغ أو المجدول، والتي كان طرفاها ينتهيان برؤوس حيوانات مثل الأسد أو التنين التي كانت تقبض على محبس السوار^(٢)

قد زخرف الفنان هذه الأساور^(٣) وخاصةً محابسها بعبارات دعائية مثل " العز والملوك والهدايا ومتحف الفن الإسلامي بالقاهرة يحتفظ بسوار من هذا النوع (لوحة ٢٧) (شكل ١٠) كما يحتفظ نفس المتحف السابق بسوار^(٤) آخر يحمل نفس العبارة الدعائية وغير الكتابات فقد سجل الفنان على هذه المحابس الرنوك ويحتفظ متحف الفن الإسلامي بالقاهرة بسوار^(٥) من الذهب يحمل رنك السلحدار (لوحة ٢٦) (شكل ٩)

وتنوعت طرق زخرفة هذه الأساور فكان منها طريقة الصب وطريقة الترسد. يع ويحتفظ متحف الآثار بحلب بسوار^(٦) أسد. تخدم فيه الفذ. ان طريقة الترسد. يع ب. اللؤلؤ (لوحة ٢٩)

(١) السوار والسوار : القُنب ، سوار المرأة والجمع أسورة وأساور والاختيرة جمع الجمع والكثير سور والاسد. وار
ك. السوار والجمع أساوره ، وشاهده قول العرندي الكلابي : بل أيها الراكب المفني شبيبة يبيكي على ذات
خلخال وأسوار والقران يذكر " يحلون فيها من أساور من ذهب " وقال أبو عمرو بن العلاء وإحداها أسد. اور
وسورته أي ألبسته السوار ، قال الزجاج الأساور جمع أسورة وأسورة جمع سوار وسوار وسوار. وار المرأة
وسوارها والقلب من الفضة يسمى سوار وإن كان من الذهب فهو أيضا سوار وكلاهما لباس أهل الجنة ابن
منظور : لسان العرب ، ج ٣ ، ص ٢١٤٨

(٢) معرض الفن الإسلامي ، ص ٤٥، ٤٦

(٣) رقم سجل ١٤٨٠٢

(٤) رقم سجل ٦٥٦١

(٥) رقم سجل ١٥٤٧١

(٦) رقم سجل ٧٧٧٨

شباك القلة

من أواني الشرب التي ابداع الفنان صنعها على مرار العصور الإسلامية قتل الفخار الغير. ر مزججه ، والتي كانت طينتها في الغالب صفراء ضاربة إلى الخضرة ، وكان من مكوناته. ات ه. ذه القل قطع مستديرة تثبت عادة بين بدن القلة ورقبتها ^(١) أو قرب الشفة العليا للرقبة ، وه. و م. ا يسمى بشباك القلة وقد اختلف شكل الشباك فصنع مرة مقعرا ومرة أخرى محدبا ^(٢) وقد قصد منه تنظيم تدفق المياه من القلة أثناء الشرب حتى لا تنزل دفعة واحدة وهو أشبه ما يكون بالمنخل ذو الثقوب الكثيرة التي تسمح بخروج الماء عندما ترفع القلة ليشرب منها ، ومن وظائفه أي. ضا أ. ه. يحول دون تسرب الهوام والأتربة داخل القلة ^(٣) وقد زخرف الفنان هذه الشبايك بزخارف تب. دو في أكثر الأحيان غاية في الدقة والإبداع بعضها نباتي ، وبعضها هندسي ، كما زخرفت بأش. كال أدمية وحيوانية ورسوم طيور وأسماك وكتابات ^(٤) وقد تنوعت هذه الكتابات فكان منها. ا كتابات دعائية وحكم من ذلك شباك قله ^(٥) عليه عبارة " عف تعاف " محفوظ بمتحف الف. ن الإس. لامي بالقاهرة.

وخلاف هذه النوعية من الكتابات وردت كتابات أخرى تبين الأمر بصناعة هذه التحفة، ومن ثم تبرز هذه الكتابة الدور الفني الذي قام به هذا الأمر كالشباك الذي معنا ، والتي تبين كتاباته أنه صنع برسم سيدة تدعى مليحه (لوحة رقم ٢٥) (شكل رقم ٨)

ومما يثير الدهشة في زخرفة شبايك القل عامة أن الفنان زخرف داخل القلة ، وأقصد ال. شباك وهو الجزء الغير مرئي في القلة ، فكان من الطبيعي للفنان أن يزخرف ظاهر القلة سواء كان ذلك في الرقبة أو البدن وبالطبع هذه الزخرفة تبين مدى حب هذا الفنان للشهرة ، ألا اننا لاحظنا أن الفنان بعد تماما عن زخرفة القلة من الخارج -إلا فيما ندر- وأتجه إلى زخرفتها من ال. داخل وذلك مما يثير التساؤل والحيرة ، والأجابه على هذا التساؤل ربما قصد الفنان أنه لايق. وم به. ذا العمل للمجتمع الذي يعيش فيه، وانما نظر للمستقبل ، وهذا ما نلاحظه نحن في عصرنا ال. الى

(١) محمد عبد العزيز مرزوق : الفنون الزخرفية الإسلامية في مصر قبل الفاطميين ، مكتبة الانجل. و الم. صرية ١٩٧٤م، ص. ٥٣

(٢) أمل مختار : أواني الشرب في العصرين المملوكي والعثماني ، ص. ١١٠

(٣) ممدوح أحمد يوسف : الشكل والوظيفة في الفخار ، ص. ١٩٩

(٤) أمل مختار : أواني الشرب في العصرين المملوكي والعثماني ، ص. ١١٠

(٥) رقم سجل ٦٤٨٢ / ٢

وذلك بعد قرون عديدة من عمل هذه الشبابيك وننظر إليها نظرة أستحسان ثم ثناء على هذا الفنان الذى قام بعمل هذا الفن الجميل.

صندوق المصحف (١)

من القطع الفنية التى أظهرت اهتمام الفنانين المسلمين والمحافظة على الفن. رآه الك. ريم صندوق المصحف الشريف ، وقد اختلفت هذه الصناديق من حيث الحجم والشكل فمنها ١ م. ١ هو مربع مقسم إلى قسمين ومنها ما هو مسدس الأضلاع مقسم إلى ثلاثة أقسام من ذلك صندوق (٢) مصحف يحتفظ به متحف الفن الإسلامى القاهرة يرجع إلى القرن الثامن الهجرى / القرن الرابع عشر الميلادى (لوحة ٥،٤،٣) من خلال وضعه في صناديق وذلك بعد الفراغ من قراءته

وقد حفظت لنا هذه الصناديق أشهر من قام بعملها أمثال محمد بن سنقر البغدادي الذي ورد اسمه على صندوق مصحف محفوظ بمتحف برلين (٣) وأحمد بن باره الموصلي الذي ورد اسمه أيضا على صندوق مصحف من الخشب محفوظ بمكتبة الجامع الأزهر (٤)

الصينية

كانت الصوانى إحدى أدوات جهاز العروس الذى يحمل معها إلى بيت زوجها حيث تذكر الدكتورة فايزة الوكيل نقلاً عن ابن بطوطة " أنه كان من عادة الناس في مدينة دمشق، أن البنات يجهزها أبوها، ويكون معظم الجهاز أواني النحاس وبه يتفخرون". (٥)

وقد اختلفت أشكال هذه الصوانى من حيث الحجم فكان منها الكبير الذى يوضع فيه أواني صغيرة كالصحون والطاسات ومن هذه الصوانى ما كان صغير الحجم خصص لحمل كؤوس الشراب والأباريق (٦)، وكان لبعض هذه الصوانى حوامل معدنية صنعت ملتصقة بها من ذلك

(١) (صندوق) : وعاء من الخشب أو معدن ونحوها مختلف الأحجام تحفظ فيه الأشياء المعجم الوجيز . ص . ٣٧١

(٢) رقم سجل ٤٥٢

(٣) حسين عبد الرحيم عليوة : محمد بن سنقر القاهرة ، تاريخها فنونها آثارها ، ص . ١٢٩ .

(٤) حسين عبد الرحيم عليوة : المعادن، القاهرة، تاريخها فنونها آثارها، ص . ٣٧٩ .

(٥) فايزة محمود عبد الخالق الوكيل : جهاز العروس في مصر في عصر سلاطين المماليك ، رسالة دكتوراه -

كلية الآثار جامعة القاهرة ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م ، ص . ٧٦

(٦) سعيد مصيلحي : أدوات وأواني المطبخ المعدنية في العصر المملوكي ، رسالة دكتوراه ١٩٨٣ ، ص . ٢٢٢

- ٢٢٣ هـ .

صينيته^(١) من المعدن يحتفظ بها متحف الفن الإسلامي بالقاهرة وكثير من هذه الصواني لم يكن لها
حوامل

وقد زخرف الفنان هذه الصواني من الداخل ومن الخ. ارج برسد. وم الأرابيد. سك واشد. كال
البخاريات والكتابات من ذلك صينيته من النحاس الأصفر^(٢) محفوظة بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة (لوحة رقم ٢٦)

الطست^(٣)

يحتوى البحث على طستين من النحاس الأصفر بزخارف متنوعة ينسب إلى فترة السلطان
الأشرف النصر قايتباي ٨٧٢-٩٠١ هـ. / ١٤٦٨-١٤٩٦ م (لوحة رقم ٤٢ ، ٤٦) الطست م. ن
الأواني التي أرتبطت بالمائدة ، وقد نوع الصانع في حجمها في العصر المملوكي فقد كان منها
الأشكال الصغيرة ومنها أيضا الأشكال الكبيرة والمتحف الإسلامي بالقاهرة يحتفظ بمجموعه م. ن
الطسوت من النحاس الأصفر الصغيرة والكبيرة ومن ذلك طست من النحاس الأصفر^(٤)

وقد اختلفت وظيفة الطست فتارة كان يستخدم لغسل الأيدي وتارة أخرى كان يغسل فيه
القماش ، ويرجح انه كان لحمل الطعام ، فهذا الشكل من الأواني التي تمتاز بكبر الحجم م. ن
المحتمل أن يكون قد أستخدم لوضع اللحم وتوزيعه على المماليك في الولائم وخاصة وأن اللحوم
كانت تعتبر من الأصناف الهامة في الولائم المختلفة^(٥) ومن ثم فإن الطست يعتبر من أهم أدوات
المطبخ ومن أكثر المواد استعمالاً على موائد الطعام^(٦).

والطست من حيث الشكل العام إناء ذات أجناب قائمة تنتهي من أعلى بشفه منفرجة إلى
الخارج وقد يأخذ شكل الجسم أحياناً الشكل المنبعج وقد حدث للطست تطور في الشكل العام منذ

(١) رقم سجل ٢٤٠٧٦

(٢) رقم سجل ١٥١٧٣

(٣) الطست إناء كبير مستدير من نحاس أو نحوه يغسل فيه ، ويؤنث ويذكر (ج) طسوت : وهو طشت وطشوت
المعجم الوجيز ص ٣٩٠.

(٤) رقم سجل ١٥١٢٦

(٥) سعيد مصيلحي : أدوات وأواني المطبخ المعدنية في العصر المملوكي ، ص ٢٢٣ وانظر ر. أي. ضا. السيد
فتحي السيد: طست باسم خوند الكبيرة جهة قايتباي، ص ٨٩، دراسات أثرية لإس. لامية، مج ٥، د ٥، ١٩٩٥،
وأيضا أمل مختار : أواني الشرب في العصرين المملوكي والعثماني ، ص ١٢٩-١٣٠،

(٦) فايضة الوكيل : جهاز العروس في العصر المملوكي ، ص ٧٩

النصف الثاني من القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي، حيث أصبحت أجنابه متعة. ددة الأضلاع^(١).

وجدير بالذكر أنه كان للطست غلام موكل به في العصر المملوكي وكان يسمى بالطشتدار وه. و ممسك الطست ، والذي كان يعتبر من أرباب الوظائف الصغرى في ذلك العصر^(٢).

العباءة:

لبست المرأة في العصر المملوكي أنواعا عديدة من اللباس كان من بينها العباءة والعباءة في اللغة ، كساء مشقوق واسع ذو فتحتين تخرج منهما اليدان ويلبس فوق الثياب^(٣). ولقد لعبت الخيوط الذهبية والألوان الزاهية دورا كبيرا في تزيين مثل هذه العباءات^(٤). كما كان اهتمام السلاطين بهذه الثياب المذهبة له أثره في اتقان دار الطراز في الاسكندرية بعمل ما يلزم من هذه الثياب لحريم السلطان^(٥). وكانت دار الطراز هذه تنتج أنواعا أخرى من الملابس. المذهبة والمزركشة من بينها البشاخين^(٦). وهي نوع من أنواع القطيفة^(٧).

ويتضمن البحث عباءة^(٨) من الحرير المنسوج بخيوط زرقاء داكنة وصفراء ، يحتفظ بها متحف كليفلاند بأمريكا (لوحة رقم ٥٨ ، ٥٩)

(١) سعيد مصيلحي: أدوات المطبخ المعدنية في العصر المملوكي، ص٢٢٣، إلا إن التوضيح السابق الذي ذكر في المتن لا يتفق مع ما وجد من كتابات - تبين معنى مغاير لهذا التعريف - علي أحد الطسوت المحفوظة بمتحف المتروبوليتان بأمريكا ،حيث أنني وجدت عبارات عليه تبين معنى آخر للطست وعباراته كالتالي : " انا طاس حو كل المعاني / نصيري المني والأمانى " وبمقارنة عبارة انا طاس وشكل التحفة التي وجدت عليه لا تعبر تماما علي التعريف الذي ذكره سعيد مصيلحي، فمن خلال هذه العبارة يتبين أن الطست ذو بدن منحو كالبيضة وله شفة للداخل وليست للخارج وفوهته أضيق من القاع ، انظر د. أحمد عبد الرازق : الفنون الإسلامية في العصرين الأيوبي والمملوكي ، ص ١٣١ لوحة ٧٠.

(٢) حسن الباشا : الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية ، ج. ٢ ، ص ٧٤١-٧٤٢

(٣) المعجم الوجيز، ص٤٠٣.

Atil (E) : Renaissance of islam the . Art of the mamluk, , p116

(٥) محمد عبد العزيز مرزوق: طراز الإسكندرية(مؤتمر الآثار المنعقد في البلاد العربية بدمشق) ص١٩٤٧م، جامعة فؤاد الأول، ١٩٤٨م، ص١٧١.

(٦) غرس الدين خليل: زبدة كشف الممالك، ص١٢١، مفردها بشخاناه اى ناموسية انظر فايزة الوكيل : جه. از العروس ص ٣٠

(٧) السيد عبد العزيز سالم: تاريخ الإسكندرية وحضارتها، ص٥٢٨

(٨) رقم السجل ٣٩٤٠

القباب (١)

لبست المرأة أنواع عديدة من الأحذية في العصر المملوكي كان من بينها القباب الخشبي أو المداس كما سماه ماير^(٢) وكان هذا النوع من الأحذية مما تفنن الفنان في زخرفته برسوم نباتية وهندسية، كما نوع أيضا في أساليب زخرفته كالحفرة والتطعيم بالصدف والعاج ، ومتحف الفن الإسلامي بالقاهرة يحتفظ بواحد من هذه القبائب الخشبية^(٣) (لوحة رقم ١٣)

وقد بلغ الإسراف حدا كبيرا في زخرفة هذه القبائب لدرجة أن ابن تغر بردي يذكر أنها رصعت بالذهب^(٤) ومما يذكر أن هذه النوعية من الأحذية ، كان لها سوق كبير يعرف بالاختافيين حيث كانت تباع فيه خفاف النسوان ونعالهن^(٥).

القمقم (٦)

القمقم إناء صغير صنعه الفنان من المعدن والخزف والزجاج، وقد شاع في عصر المماليك صناعة القمقم وهي على أشكال فكان منها ذو العنق الاسطوانى القصير الذي ينتهي بفوهة ضيقة يتصل بها عروتين صغيرتين ، ومنها المزود بعنق طويل عريض من أسفل وضيق من أعلى^(٧).

(١) جدير بالذكر أن القبائب الخشبية أعدت خصيصا حتى لا ينزلق المستحم نتيجة سيره على أشياء لينة ناعمة كبقايا الصابون أو غيره ، وكان بعضها مرتفع وله قوائم عالية ومرصعة بالصدف والعاج والابنوس ، أو مزينة برسوم اللاكية مما يكسبها روعة وجمالا انظر سعاد حسين : الحمامات في مصر الإسلامية ، دراسة اثرية معمارية ، رسالة دكتوراة كلية الآثار - جامعة القاهرة ، ١٩٨٣ ص ٣٩

(٢) وقد اشير اليه بين الفنيه والفنيه على انه كان يستخدم كسلاح حينما يريد بعد السوقه من عامة الشعب ان تعبر عن غضبها على ضحية تقع بين ايديهن انظر ماير: الملابس المملوكية ، ص ١٢٩

(٣) (رقم سجل ٤٤٢٧)

(٤) ابن تغر بردي : (جمال الدين ابو المحاسن يوسف ابن تغر بردي الاتابكي) ٨١٣-٨٧٤ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، بدون، ج ٩، ص ١٧٦، وانظر أيضا المقريزي: السلوك لمعرفة دول الملوك ج ٢ القسم الثاني ص ٥٣٦

(٥) انظر المقريزي: الخطط، جزء ٢، ص ١٠٥، وأيضا علي باشا مبارك: الخطط التوفيقية، ج ٣، ص ١٦١،

(٦) القمقم : الجرة ، والقمقم ضرب من الاواني وقال أبو عبيدة القمقم ما يسخن فيه الماء وهو بالرومية ويكون من نحاس وغيره ويكون ضيق الرأس والجمع قمقم، انظر ابن منظور : لسان العرب، ج ٥ . دار المعارف، ص ٣٧٤٤،

والقمقم اناء صغير من نحاس أو فضة أو خزف صيني يجعل فيه ماء الورد وهو ضيق الرأس انظر المعجم الوجيز ص ٥١٥

(٧) أحمد عبدالرازق : الفنون الإسلامية في العصرين المملوكي والأيوبي، ص ٢٦٢

وقد تعددت وظائف القماقم فأستخدمت فى رش العطور ، وتوزيعه. ا. على. الذ. اس. ف. ي
الاجتماعات والمساجد والموالك الدينية والاحتفالات العامة ^(١) كما استخدم كرشاشة لماء الورد ^(٢)

وقد نوع الفنان فى أساليب زخرفة هذه القماقم فى العصر المملوكى فأستخدم التكفيت على
المعادن، من ذلك قمقم من النحاس ^(٣) المحفوظ بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة واستخدم التل. وين
بالمينا على الزجاج من ذلك رقبة قمقم ^(٤) من الزجاج يحتفظ بها متحف الفن الإسلامى بالقاهرة (لوحة ٦٤)

المرأة

وهى من أدوات التجميل المكمل للزينة ، وقد أهتمت بها المرأة منذ العصور القديمة حيث
كانت تصنع من المعدن المصقول اللامع لاسيما البرونز أو النحاس أو الفضة إذ أن المرايا
الزجاجية لم يذع استعمالها قبل العصر الرومانى وخاصة فى مدينة صيدا ، والتي اختفت تمام.
فى العصور الوسطى ، وحل محلها المرايا المعدنية فى العالم الإسلامى ^(٥) والتي كانت على هيئة
قرص بشكل دائرى ، لها مقبض يمسك منه ، وقد يكون المقبض جزءا من القرص نفسه أو
مضافا إليه ، او قد تعلق المرأة بواسطة حلقة تتصل بجزء بارز فى وسط ظهر المرأة ، وفى هذه
الحالة يستغنى عن المقبض ^(٦) وقد نوع الفنان فى زخرفة هذه المرايا بأساليب شتى بـ الحفر
والتكفيت بالذهب والفضة ، ويحتفظ المتحف البريطانى بلندن بمرآة ^(٧) من المعدن مكفطة بالذهب
والفضة (لوحة ٣٨)

المشط ^(٨)

^(١) المجلس الأعلى للآثار - متحف الفن الإسلامى بالتعاون مع المركز الثقافى الفرنسى: العط. ور ومستد. ضرات
التجميل فى العالم العربى والإسلامى - القاهرة - إبريل ٢٠٠٢ ، ص. ١٦

^(٢) Atil (E) : Renaissance of islam the . Art of the mamluk , p98

^(٣) رقم سجل ١٥١١١

^(٤) رقم سجل ٦٩٩٣/١٦

^(٥) سعاد ماهر : الفنون الإسلامية ، ص. ١٣٢

^(٦) حسن الباشا : المرأة (القاهرة ، تاريخها - فنونها - آثراها) ، ص. ٦٠٩

^(٧) رقم سجل ١٥١/١٩٦٠٢

^(٨) مشط الشعر - مشط : رجله ، وامتشطت المرأة مشطت شعرها (الماشطة) امرأة تحسن المشط وتتخذ حرفة

(ج) مواشط (المشط) آلة يمشط بها (ج) أمشاط ، ومشاط

وفى الحديث " الناس سواسية كأسنان المشط" المعجم الوجيز ص. ٥٨٢ - ٥٨٣

من أدوات التجميل التي تستعملها المرأة المشط^(١) ، حيث أسنان رفيعة من جهه وأسنان سد.ميكه من جهه أخرى ، وقد صنعه الفنان في العصر المملوكي من الخشب والعاج ، وقد نوع الفنان في زخارف هذه الأمشاط برسوم نباتية حيث أكثر من رسوم ال.ورود وخاصة ال.وردة ال.سداسية البتلات، كما أستخدم الفنان الرسوم الهندسية المتمثلة في الدوائر المتداخلة ، إلى جانب أنه أستخدم الكتابات التي لعبت دورا كبيرا في تأريخ المشط بل نسبة هذا المشط إلى السيدات لا لغيرهن وذلك لوجود ألقاب ميزت النساء عن الرجال كالستر ، والخاتون ، ويد.تفظ مد.ف الفن الإسد.لامي بالقاهرة بأكثر من مشط يؤكد هذا من ذلك مشط من الخشب (لوحة رقم ٨،٩) ، ومشط آخر^(٢) من الخشب (لوحة رقم ١٠) ، إلى جانب الكتابات أستخدم الفنان نوعية أخرى من الزخرفة المصطلح عليها بزخرفة الرنوك من ذلك مشط^(٣) من الخشب يحتفظ به متحف الفن الإسد.لامي بالقاهرة (لوحة رقم ١٢)، وقد أستخدم الفنان أساليب متعددة لإخراج هذه الزخارف ، فكان من بينها الحفر والدق.

المكحلة^(٤)

إحدى الأدوات التي أستخدمتها النساء والرجال على السواء في التطيب والزينة ، وقد صد.نعها الفنان من مواد مختلفة من البللور والمعدن والعاج والخشب والزجاج ، وكان لابد لها من مرود^(٥) من خلاله أستخدم الكحل ، وقد زخرف الفنان في العصر المملوكي هذه المكاحل بزخارف متنوعة

(١) رقم سجل ٣/٣٩٥٧

(٢) رقم سجل ٤٩٢٢

(٣) رقم سجل ١/٣٩٥٧

(٤) (كحلت العين) - كحلا : اسودت أجفانها خلقة . ويقال رجل أكحل وامرأة كحلاء

(واكتحلت) المرأة : وضعت الكحل في عينيها . و(الكحل) كل ما وضع في العين يستشفى به مما ليس بسائل ، ك.الاثمد ونحوه ، والمكحل : المرود ، والمكحلة : الوعاء الذي فيه الكحل (ج) مكاحل المعجم ال.وجيز ،

صد.٥٢٩، انظر فائزة الوكيل :جهاز العروس ، ص١٦٧

(٥) مرود: وللمكاحل مهما اختلفت مادتها مرود ينغمس فيها عند قفلها ، وقد اختلفت مواد هذه المرود ب.صرف النظر من مادة المكحلة نفسها ، فقد تكون المكحلة من العاج ومرودها من الخشب أو العكس ، وقد تكون المكحلة من الزجاج وينغمس فيها مرود من البللور مثلاً ، وأغلب الظن أن هذه المرود كانت تبل بالماء قبل غمسها في المكحلة حتى يتعلق بها الكحل المسحوق ليسهل استعماله

انظر أحمد عبد الرازق : المرأة في مصر المملوكية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٩م ، صد. ١٦٤ . وكان الكحل قديما يستخرج من مصدرين مختلفين الملخيت وهو عبارة عن خام أخضر م.ن خامات النحاس والجالينا وهو خام أشهب قاتم من خامات الرصاص ، ويتم استخلاصه أيضا بإحراق نوع م.ن الكندر أو قشر اللوز ، انظر امثال محمود مرعي : أدوات التجميل ومواده وصلتها بالطب في الع.صر المملوكي (دراسات إسلامية أثرية) - مجلد ٤ ، القاهرة ١٩٩١م ، صد. ٤٢

من رسوم نباتيه كالورود السداسية الفصوص ، ورسوم هندسيه كأشكال الدوائر والمثلثات ، وأستخدم الفنان لأخراج هذه الزخارف أساليب متعددة كالتلوين والتتزيل ، ويحتفظ متحف الفن الإسلامي بالقاهرة بمكحلة^(١) (لوحة رقم ٢١) أستخدم في زخرفتها الفنان الأساليب الفنية السابقة

المنبر

والمنبر كلمة حبشية أصلها " ونبر " أي كرسي قلبت الواو فيها عند العرب ميمًا ، وتطلق عند الأحباش على أي مقعد كان ، وانتقلت الكلمة منهم إلى العرب بشكلها الأصلي ، ولا غرابة في ذلك فقد كان بلال مؤذن الرسول (ص) حبشياً ، وكانت زوجته أم سلمه ممن هاجر إلى الحبشة قبل الهجرة ، وأن أهل مكة كانت لهم صلات تجارية كبيرة مع الحبشة عبد ر ميناها مصوع وبذلك عرفت المنابر الخشبية في المساجد منذ عهد الرسول (ص) عندما عمل له منبر من ثلاث درجات في مسجده بالمدينة وقد ورد لفظ منبر في الوثائق المملوكية بعدة صيغ منها "منبر مطعم بالعاج والأبنوس مزمك بالذهب واللازورد وتعلوه قبة " والمزمك هو المتداخل^(٢)

ومن أشهر صناع المنابر في العصر المملوكي " أحمد بن عيسى بن أحمد الدمياطي " صانع المنبر الموجود الآن بخانقاه الأشرف برسباي ، وعلى بن طنين . صانع منبر جامع أبي العلاء بالقاهرة بتاريخ ٨٩٠ هـ . / ١٤٨٥^(٣)

ولم يخرج تصميم المنابر في العصر المملوكي عن باب المقدم والريشتين والدرازين والجوسق وقد أبدع الفنان في زخرفة هذه الأجزاء برسوم الأطباق النجمية ، فضلاً عن الكتابات ، ويحتفظ مسجد ألسباى بمدينة الفيوم بمنبر لم يخرج على التصميم الذي ذكر (لوديات رقم ١٤، ١٥، ١٦) .

(١) رقم سجل ٤٠٥٠

(٢) عاصم رزق : معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية ، ص ٢٠٢ ، ص ٢٠٤

(٣) عبد الرعوف على يوسف : الخشب والعاج (القاهرة تاريخها ، فنونها ، آثارها) ، ص ٣٦٨ ، وانظر أيضا نعمت أبو بكر : المنابر في مصر في العصرين المملوكي والعثماني ، مخطوط رسالة دكتوراه ، مقدم إلى كلية الآثار ، جامعة القاهرة ، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م ، ص ٧٠ - ٧١ ، ص ١٤٨ - ١٤٩

الفصل الثاني

الأساليب الصناعية والزخرفية

سوف أقوم بالتعرض للأساليب الصناعية والزخرفية للقطع الواردة في بحثي والذي يتضمن قطعاً من مختلف المواد من والأخشاب والعاج والخزف الفخار ، والحلى والمعادن والنسيج والزجاج. وأيضا من فنون الكتاب كصور المخطوطات وعقود الزواج، وتعددت واختلقت الأساليب الزخرفية والصناعية لهذه المواد وذلك يحتاج إلى شيء من التفصيل.

أولاً: الأخشاب

تنوعت أساليب الزخرفة على التحف الخشبية التي يتضمنها البحث ومن أقدمها الحفر.

وطريقة الحفر^(١) ليست بالجديدة وإنما هي قديمة قدم الزمن ، فقد أخذها المسلمون عن غيرهم، ومما يؤكد هذا الأسلوب لوحان من الخشب بزخارف محفورة لأوراق الأكاسين وأوراق العنب من كسوة أطراف العوارض الحاملة بسقف البلاطة الوسطي في المسجد الاقصي ببيت المقدس واللوحان يرجعان إلى القرن الثاني الهجري / الثامن الميلادي^(٢)

وبقيام الدولة الطولونية حدث تطور واضح في الأساليب الفنية فقد انتشرت الأساليب الفنية التي ازدهرت في سامراء فزخرفت الأخشاب الطولونية بالحفر المائل والمشطوف، ولم تقتصر هذه الطريقة على الخشب فحسب بل طبقت كذلك على الجص المصبوب في قوالب هذا من ناحية الأسلوب. أما من ناحية الزخارف فكان أكثرها الأشكال التجريدية المكونة من خطوط حلزونية والتي قد تؤلف رسم تخطيطي لأزواج من الطيور المتقابلة أو أوراق مجندة^(٣). على أن

(١) فن الحفر طريقة قديمة مارسها العرب عندما فتحوا مصر وقد ورثوها عن أهلها وقد كان للمصريين فيه براعة ظاهرة منذ أقدم العصور انظر معرض الفن الإسلامي في مصر، ص ٢٨٩، والتطور الفني في الحفر ق. د. تأثر بقدم أحمد بن طولون إلى مصر فانتشرت في عصر الدولة الطولونية التأثيرات الفنية التي ازدهرت في سامراء، انظر د. زكي محمد حسن: فنون الإسلام، ص ٤٤٨، لبنان، ١٩٨١، استخدم الفنان طريقة الحفر بنوعيه البارز والغائر فالبارز يقوم فيه الفنان برسم الزخارف ثم يقوم بكثت وإزالة المساحات حول الزخرفة فتظهر الزخارف بصورة بارزة أما الحفر الغائر فبعد أن يرسم الفنان الزخارف يقوم بحفرها فتظهر ر. ه. ذه الزخارف غائرة في مستوى أقل من سطح التحفة انظر صلاح أحمد سيور : الامشاط في مصر الإسلامية رسالة ماجستير - ٢٠٠٦م، ص ٦٦-٦٨

(٢) زكي محمد حسن : اطلس الفنون الزخرفية والتصاوير الإسلامية ، بغداد ١٩٥٥م ، ش ٣١٠ - ٣١١

(٣) معرض الفن الإسلامي في مصر، من ٩٦٩ هـ . / ١٥١٧م، فندق سيمراميس، القاهرة، وزارة الثقافة، ١٩٦٩م، ص ٢٩٠.

الزخارف التي حفرت على الخشب في تلك الفترة لم تقتصر على الحفر المائل وحده بل كان الفنان يرسمها بالألوان^(١)

أما في العصر الفاطمي فقد احتفظ العصر الفاطمي بالأساليب الطولونية السابقة مع ازدياد الدقة في الحفر تدريجيا وقد وصلت منتجاتهم إلى درجة كبيرة من الإتقان والتوفيق من حيث حفر الرسوم على مستويين ويظهر ذلك جليا في حشوات باب القصر الفاطمي المحفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة^(٢).

وواصلت هذه الطريقة قمة ازدهارها في العصر الأيوبي والذي تميز بالحفر البارز على مستويات متعددة^(٣) ومما يؤكد ذلك منبر خشبي من بلاد الشام صنع برسم مدرسة الفردوس الذي شيدتها بطلب ضيفة خاتون زوجة الظاهر غازي بن صلاح الدين وابنة العادل أبي بكر في سنة ٦٣٣ هـ / ١٢٣٥م إذ يزين ريشته حشوات هندسية متعددة الأضلاع يجمع بينها قنانات^(٤) عريضة بها زخارف نباتية متشابكة نفذت بالحفر البارز^(٥) وقد واصل هذا الازدهار طريقه إلى نهاية المماليك البحرية ثم هبط مستواه إلى حد ما في دولة المماليك الجراكسة^(٦) وتظهر ر. ه. ذه الطريقة بجلاء على حشوة خشبية - جزء من تركيبة^(٧) - كانت محفوظة بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة تحت - والآن نقلت إلى متحف الحضارة بالفسطاط - (لوحة رقم مكرر ١) عليه بالبارز كتابة بخط الثلث من سطرين، وقد استخدم الفنان في تنفيذ زخارف ه. ذه الحشوة أداة تسمى الضفرة^(٨).

(١) محمد عبد العزيز مرزوق : الفنون الزخرفية الإسلامية في مصر قبل الفاطميين، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٤، ص ٢٠٧.

(٢) معرض سيمراميس، ص ٢٨٩ - ٢٩٠.

(٣) انظر معرض الفن الإسلامي في مصر ص. ٩٩

(٤) ضلوع خشبية تفصل الحشوات عن بعضها انظر نعمت ابو بكر منبر تاتار الموجود بمتحف الفن الإسلامي ، مجلد دراسات إسلامية ، مجلد ١ ، ص. ١٤٤

(٥) أحمد عبد الرازق : الفنون الإسلامية في العصرين الأيوبي والمملوكي ، ص. ٧٩

(٦) صلاح سيور : الأمشاط في مصر الإسلامية، ص. ٦٦.

(٧) رقم سجل ١٠٨٣

(٨) الضفرة : عدد يدوية تشبه الازميل جسمها مصنوع من الصلب يستعمله الحفار لتنفيذ الأشكال الزخرفية المحفورة والمفرغة وقد لعبت هذه الضفر الدور الرئيسي في تنفيذ الزخارف على الأمشاط انظر ص. صلاح سيور : الأمشاط في مصر الإسلامية، ص. ٧٩، وانظر أيضا د: مایسة محمد محمود داود : الكتابات العربية على الآثار الإسلامية من القرن الاول الهجرى حتي الثاني عشر (٧-١٨م) ، ص. ٨١

ومن الأساليب الأخرى التي استخدمها الفنان المملوكي في الزخرفة أسلوب التشويق وهو أسلوب يجمع فيه الفنان الحشوات الصغيرة إلى جوار بعضها البعض أو داخل سقاسدات خشبية بواسطة النقر واللسان^(١).

وقد استمر أسلوب الحشوات المجمعَة هذا حتى العصر العثماني في مصر وبلاد الشام^(٢) ويظهر ذلك الأسلوب من خلال حشوات منبر أصلاي - الكائن بمسجدها بالفيوم - بريشته التي تشكل كل واحدة منها أطباق نجمية (لوحة ١٤).

كما استخدم الفنان المملوكي أسلوباً آخر وهو التطعيم Inlaying وهو أسلوب زخرفي ينحصر في تحضير قطع صغيرة مسطحة مصقولة من العاج أو العظم أو الصدف بأشكال فنية معينة ثم حفر الأجزاء المراد تطعيمها وقد ارتبط بهذا الفن مادتان أولاهما العاج الذي استخدم في تطعيم القطع الخشبية الصغيرة أو مع بعض المواد الأخرى في القطع الخشبية الكبيرة، وثانيهما الابنوس Ebony وهي كلمة يونانية يقصد بها خشب أسود ثمين صلب كان قليل الاستخدام في صدر الإسلام^(٣) ويظهر ذلك جلياً في جميع مضاهلات^(٤) حشوات الريشة في منبر راصد لباي المتخذة من السن لوحة (١٨) وهو ما يذكر بحشوات المناير في العصر المملوكي البحري مثل الست مسكه وفي نفس الوقت يخالف معظم حشوات العصر المملوكي الجركسي والتي تكون مضاهلاتها مطعمه بالزرنشان^(٥) كما يظهر هذا الأسلوب -التطعيم- جلياً على قبعة^(٦) من الخشب محفوظ بالمتحف الإسلامي بالقاهرة (لوحة رقم ١٣).

ومن الأساليب الزخرفية التي ازدهرت في هذا العصر وأصبحت منذ ذلك التاريخ مرتبطة أوثق ارتباطاً ببلاد الشرق الأوسط، وهي كسوة الخشب بطبقة دقيقة من الفيسف. ساء تتألف في

(١) محمد عبد الرحمن فهمي: أعمال جاني بك، ص ١٣٤.

(٢) سعاد ماهر محمد: الفنون الإسلامية، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٦م، ص ٢٠٣.

(٣) عاصم رزق: معجم المصطلحات، ص ٥٥.

(٤) المضاهلة: الجزء الأوسط من الحشوة الخشبية سواء اكانت كندة أو ترس وينزع هذا الجزء الأوسط ويوضع بدلاً منه سن أو عظم انظر. نعمت أبو بكر منبر الست تاتار: مجلة دراسات إسلامية، مجلد ١، ص ١٤٤.

(٥) نعمت أبو بكر: المناير في مصر في العصرين المملوكي والتركي، رسالة دكتوراه، ص ٤٤١. الزرنشان هو أحد نوعي التطعيم الذي انتشر في العصر المملوكي وكانت له الصدارة في عصر المماليك البرجية حيث تفرغ المساحة المراد زخرفتها ثم ترص قطع ذات زوايا تلتصق ببعضها في هذه المساحة لتكون نموذجاً أو شكلاً معيناً والفراغات المتروكة الدقيقة الصغيرة تملأ بمعجون لاصق مكون من نشارة الخشب. انظر نعمت أبو بكر المناير في مصر في العصرين المملوكي والتركي، ص ٧٦.

(٦) رقم سجل ٤٤٢٧

الأغلب من قطع صغيرة من الأبنوس والعاج والعظم وأنواع أخرى من الأخشاب الثمينة تلصق على السطح كله وهو ما يسمونه بالترصيع^(١) ويظهر ذلك جليا في صندوق م. صحف^(٢) لخوند بركة محفوظة بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة (لوحة ٣).

ومن الأساليب الزخرفية التي استخدمها الفنان المملوكي أسلوب الدق ويتم ذلك م. ن. خ. لال أداة تسمى الضفيرة حيث يقوم الصانع بدقها مرة أولى لإحداث قطاع نصف دائري، ويدقها للمرة الثانية لاستكمال الدائرة وهذه الطريقة استخدمها الصانع اليوناني والروماني كما استخدمها الفن. ان. ف. في العصر القبطي ثم العصر الإسلامي^(٣) ويظهر ذلك جليا من خلال مشط^(٤) من الخ. شب محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة (لوحة رقم ٨، ٩).

(١) معرض الفن الإسلامي في مصر ، ص ٢٩١.

(٢) رقم سجل ٤٥٢

(٣) صلاح سيور : الامشاط في مصر الإسلامية ، ص ٧٠.

(٤) رقم سجل ٣/٣٩٥٧

ثانياً: العاج

العاج أو السن وهو مادة ناعمة الملمس استخدمت في الزخرفة حيث الأشرطة الرفيعة التي تحيط بحشوات الخشب من جميع أضلاعها^(١) وقد استخدمها الفنان كأسلوب زخرفة فني تطعيم الحشوات وذلك لإحداث أنواع من الزخرفة أكثر جمالاً وقد تنوعت هذه الزخارف بين النباتي والهندسي، ومن خلال أسلوب التطعيم استطاع الفنان تشكيل قطع فنية غاية في الدقة والإبداع منها الصناديق والعلب والمكاحل والتي زخرفت بأساليب عديدة منها التلوين وقد عرفت هذه الطريقة قبل العصر المملوكي ومن أمثلة ذلك صندوق من العاج اسطواني الشكل يرجع تاريخه إلى العصر الفاطمي ق (٥٠٠هـ / ١١م) برسوم نباتية موزونة باللون الأسود وزوجين من الطيور يمثلان منظر انقضا^(٢)، وقد عرف الفنان المملوكي أسلوب الزخرفة عن طريق التلوين أو الصبغ^(٣) Dyeing، وكانت هذه الطريقة تتم عن طريق تحديد عناصر الزخرفة بلون مغاير للون العاج نفسه وفي بعض الأحيان كانت تستخدم هذه الطريقة في تغيير لون العاج إلى جانب هذا الأسلوب استخدم الفنان المملوكي أسلوباً آخر في الزخرفة وهو التنزيل^(٤) ويحفظ متحف الفن الإسلامي بالقاهرة بمكحلة^(٥) من العاج (لوحة رقم ٢١) يظهر فيها الأسلوبان التلوين والتنزيل فيظهر التلوين في الأشكال السداسية التي تحيط بالوردة السداسية البلات في جسم المكحلة في الأشرطة الستة الطولية، كما يظهر التلوين أيضاً في تحديد الأضلاع المسدسة، وذلك

(١) نعمت أبو بكر : منبر جامع الست تاتار الموجود بمتحف الفن الإسلامي ، مجلة دراسات أثرية إسلامية /

المجلد الأول ١٩٧٨، ص ١٤٤

(٢) معرض الفن الإسلامي في مصر، ص ٦٢.

(٣) الصباغة والاصباغ من بين الأصباغ النباتية التي عرفها المسلمون نبات القرطم وهو العصفور وهو نبات له ورق طوال مشرف خشن مشوه وله ساق طولها نحو الزراعيين بلا شوك وله ظهر شبيه بالزعفران وذوار أبيض وأحمر، انظر ضياء الدين أبي محمد عبد الله أحمد الأنلسي، المعروف بابن البيطار: الجامع للمفردات الأدوية والأغذية، ج ٤، ص ١٥، مكتبة المتنبّي، القاهرة، وانظر أيضاً د. علي جمعان الشكيل: الكيمياء في الحضارة الإسلامية، دار الشروق ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م، ص ١٥٥ - ١٥٦ ونبات القرطم نبات كان يزرع بكثرة في أرمينيا والشام والمغرب والصين ومصر ولاسيما صعيدها وأهم أنواع القرطم الزعفران الحقل. انظر حاجي إبراهيم محمد: أصباغ مصر وأخبارها عبر العصور، طنطا، ١٩٩٩، ص ٧٩، وقد عرفت طريقة التلوين أو الصبغ في صقلية والتي كانت تعد مركزاً هاماً لصناعة التحف العاجية. انظر ممدوح رمضان أحمد الشوكي : أعمال العاج والعظم في مصر منذ العصر الإسلامي المبكر وحتى نهاية العصر المملوكي ، رسالة ماجستير كلية الآثار جامعة القاهرة ١٤٠٢هـ - ٢٠٠٠م ، ص ١٠٦

(٤) ممدوح رمضان : أعمال العاج والعظم في مصر ، ص ١٠٧

(٥) انظر أحمد عبد الرازق: الفنون الإسلامية في العصرين الأيوبي والمملوكي، ص ٩٨.

(٦) رقم سجل ٤٥٥

باللون البني ويظهر التنزيل بالأبنوس والصدف وذلك من خلال نجوم سداسية الأطراف مكررة داخل أشكال دوائر.

ثالثاً: الخزف

الخزف ما صنع من الطين ولكنه زجج بعد صنعه والتزجيج هو أن يدهن الإناء المصنوع من الطين بمادة الزجاج الذائب^(١).

وقد استطاع الخزاف أن يشكل أوانيّه الخزفية بطرق عدة من بينها اليد وهي أقدم وسيلة عرفها الإنسان منذ عرف الأواني المصنوعة من الطين، كما استخدم الفنان وسيلة الدولاب في عملية تشكيل أوانيّه الاسطوانية، وقد عرف الدولاب منذ أقدم الحضارات حيث عرفه المصريون القدماء كما يلحظ ذلك في نقوش مقابر بني حسن^(٢).

وبعد تشكيل الإناء يقوم الخزاف بحرق هذه الأواني في فرن خاص بها عبارة عن حجرتين بالطوب اللبن حجرة سفلية للأتون وحجرة علوية للحرق^(٣).

وقد جاءت الزخارف على هذه الأواني الخزفية في القرنين الأول والثاني الهجري/ السابع والثامن الميلادي بارزة ومضغوطة في قالب ثم استخدم الفنان أسلوب آخر للزخرفة حيث زخرف أوانيّه بالبريق المعدني^(٤) وهو عبارة عن مزيج مكون من مواد مختلفة قوامها الكبريت وأكسيد الفضة وأكسيد النحاس الأحمر مع برادة الحديد وتذاب هذه المواد في الخل ويتكون من ذلك سائل يستخدمه الفنان في الرسم^(٥).

وقد استمر أسلوب الزخرفة بالبريق المعدني في العصر الفاطمي والذي يعتبر من أشدهر الأساليب الفنية التي امتازت بها المنتجات الخزفية الفاطمية وتشهد بذلك مجموعات الخزف الموجودة بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة^(٦).

ومنذ القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي كانت الدولة الفاطمية تستورد كثيرًا من الخزف الثمين من الشرق الأقصى حيث أصبحت من أهم مراكز الخزف بين الشرق والغرب ومن ثم تأثر الخزافون الفاطميون بمنتجات الشرق الأقصى فأنتجوا نوعًا من الخزف المدروز تحت الدهان أو ما يسمى بتقليد خزف Sung الصيني، كما عرف الخزافون الفاطميون نوعيّة

(١) محمد عبد العزيز مرزوق، الفنون الزخرفية في مصر قبل الفاطميين، ص ٥٢.

(٢) سعد ماهر: فنون إسلامية، ص ١٤-١٥.

(٣) محمد غيطاس: تحف إسلامية من بلاد النوبة، إسكندرية ١٩٩٩، ص ١٢.

(٤) معرض الفن الإسلامي في مصر: ص ١٣٧.

(٥) محمد عبد العزيز مرزوق، الفنون الزخرفية في مصر قبل الفاطميين، ص ١٨١.

(٦) معرض الفن الإسلامي في مصر، ص ١٣٧.

أخرى من الخزف برسوم تحت الطلاء، جدير بالذكر أن الخزف المرسوم تحت الطلاء لم يلع. ب دورا في صناعة التخزين في مصر إلا في أواخر الدولة الفاطمية في مصر وفي دم. شق ف. في العصر الأيوبي^(١).

وفي العصر المملوكي عرفت مصر وبلاد الشام الخزف المرسوم تحت الطلاء في القرنين الثامن والتاسع الهجري/ الرابع والخامس عشر الميلادي والذي امتاز بأن زخارفه تحفر حفر قليلا وتكون بألوان متعددة، ويحتفظ متحف دمشق الوطني بسلطانية^(٢) من الخزف من هذا النوع (لوحة رقم ٢٢).

(١) سعاد ماهر: الفنون الإسلامية، ص ٥٠، ٥١.

(٢) برقم سجل ٤٧١٤

رابعاً: الفخار

طينة الفخار طينة حمراء محتوية على أكسيد الحديد وقد شكل الفنان والـصانع مـن هــذه الطينة أنواعا عديدة من القطع الجميلة كالاطباق والأباريق وغيرها ، وأقدم الطرق لتشكيل هـذه الأنواع كانت اليد ثم استخدم وسيلة أخرى إلى جانبها وهي الدولاب واستخدمت هذه الآلة في أول مرة لتشكيل القطع الاسطوانية. (١)

والفخار نوعان، نوع غير مطلي وآخر مطلي.

والفخار غير المطلي صنع منه الفنان المملوكي ما يسمى بشبابيك القل (٢) وقد عثر على هذا النوع في مصر وبلاد الشام ، وقد صنع هذا النوع من طينة لا تختلف عن الطينة التي تستخدم الآن في صنعها (٣) ومن أساليب الزخرفة التي استخدمها الفنان لإخراج هذا الـشباك إلـى حـيـز الوجود طريقة الصب في القالب حيث يقوم الفنان بالضغط على العجينة الطينية الخاصة بـشباك القلة حتي يطبع على هذه العجينة زخارف القالب ثم يبدأ في تفريغ الزخارف بآلة صلبة كالسمار الصلب ثم ترفع العجينة بعد جفافها ثم توضع في رقبة القلة المصنعة بالدولاب ثم يـضاف إلـى الشباك شفة القلة وفوهتها العليا ثم تجفف وتحرق بعد ذلك (٤) ، ويظهر ذلك من خلال شباك قلة عليه كتابة تقرأ برسم "مليحة" (لوحة رقم ٢٥) (شكل رقم ٨).

أما النوع الثاني وهو الفخار المطلي، والذي اصطلح على تسميته خطأً بالفخار المطلي بالمينا ، فقد أنتج صناع الخزف في العصر المملوكي نوعا من الفخار المطلي يشبه الأواني الشامية الأيوبية المعروفة باسم sgraffito صنع من طينة طبيعية خشنة لونها يميل إلى الأحمر الطوبي أو إلى الحمرة الضاربة إلى السمرة يكسوها طبقة رقيقة من البطانة القاتمة اللون يزينها زخارف محزوزة أو مكشوفة أو بارزة تحت طلاء زجاجي شفاف أو ملون عن طريق إضافة أحد الأكاسيد المعدنية التي تضيفي اللون العسلي، أو الأصفر، أو الأخضر ،أو البني،

(١) سعاد ماهر: الفنون الإسلامية، صـ ١٤ ، ١٥

(٢) شبابيك القل : انظر صـ (١١٤) من البحث

ومن أشهر محافظات مصر في انتاج هذا النوع محافظة قنا انظر سعاد ماهر : الفنون الإسلامية ، صـ ٥٦ - ٥٧

(٣) سعيد حامد الصدر : الخزف ، المطبعة الاميرية بالقاهرة ١٩٤٨ م ، صـ ١٣٤

(٤) محمد عبد الرحمن فهمي : القوالب والطابع الإسلامية من القرن الاول الهجري حتي نهاية العصر العثماني

في ضوء مجموعة متحف الفن الإسلامي بالقاهرة ، دراسة اثرية فنية ، رسالة دكتوراه ، كلية الآثار جامعة

القاهرة ٢٠٠٠ ، صـ ١١٥ - ١١٦

أوالمنجيزي^(١) ويحتفظ متحف الفن الإسلامي بالقاهرة بكسرة من الفخار^(٢) من هذا النوع (لوحة رقم ٢٤) (شكل رقم ٧).

(١) أحمد عبد الرازق: الفنون الإسلامية في العصرين الأيوبي والمملوكي ، ص ٢٠٣.

(٢) رقم سجل ١٥٠٢٦

خامسا :الحلي والمعادن

أ- الحلي:

من المعروف أن للذهب نقاوة معينة يعبر عنها بعدد من القراريط فالذهب النقي تماما تبلـغ درجة نقاوته أربعة وعشرين قيراطا، أما في حالة تصنيع الذهب وإنتاجه قطع حلي فان نقاوته تقل وتبلغ اثنين وعشرين قيراطاً فقط وهذا يعني أن نسبة الذهب بها تقل قيراطان، ومما لا يذكر أن إضافة النحاس إليه تكسبه لمعاناً أكثر^(١).

ومثلما استعمل الذهب في صناعة قطع الحلي استعملت الفضة أيضا ، وتتمتع الفضة بعدة خصائص صناعية وجمالية وضعتها في المرتبة التالية في صناعة الحلي من الذهب ، وأهم هذه الخصائص لونها الأبيض، فمن الممكن عمل رقائـق فضية يصل سمكها إلى جزء من الألف من السنتيمتر، وتبلغ قابليتها للسحب درجة كبيرة، وعندما تصنع الفضة تضاف إليها كمية من النحاس إذ لا تصلح الفضة النقية لإنتاج قطع أدوات الزينة أو قطع الحلي المختلفة، وفي أحيان أخرى تضاف للفضة مواد أخرى كالزنك والرصاص، وعلى الرغم من تفوق الذهب على الفضة من حيث استعمالها بكثرة في صناعة وإنتاج قطع الحلي فان هذا لم يمنع من صناعة قطع حلي فضية، كان من أكثرها الخلاخيل لتكون في متناول أكبر عدد ممكن من الناس^(٢) على أن هذا لم يمنع أن تصنع تلك الخلاخيل من الذهب وأن تزين بزخارف طيور وكتابات^(٣)، وكل هذه القطع تدخلت في زخرفتها أساليب فنية متعددة وطرق صناعية مختلفة.

ومن أشهر هذه الطرق الفنية طريقة الصب^(٤) والبحث يشتمل على أكثر من قطعة ذهبية تبين تلك الطريقة من ذلك سوار من الذهب^(٥) محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة (لوحة رقم

(١) حسين عليوة : الحلي (القاهرة وتاريخها فنونها - آثارها) ، ص ٥٦٦

(٢) حسين عليوة: الحلي، ص ٥٦٦.

(٣) سليم عادل عبد الحق : نزاهات أثرية في سورية ، ١٩٤٧م، ص ٥٩

(٤) وتتم هذه الطريقة من خلال صب المعدن في قالب وقد حفرت عليه الزخارف المطلوبة ، وقد استخدمت هذه الطريقة أيضا في عمل المقابض وأغطية الاباريق وعمل الحليات التي تضاف إلى الثريات والقناديل والكراسي وعمل زخارف الحلي انظر . ربيع حامد خليفة : الفنون الزخرفية اليمنية ، ص ٤٥٠ . وكانت الزخارف في تلك العملية اما أن تكون بارزة أو تكون منفذة على أرضية غير بارزة انظر. ربيع حامد خليفة : الفنون الزخرفية اليمنية، ص ٢٢٨، وقد صنعت قوالب الصب هذه من أذواع من الحجر الجيري والصابوني، انظر محمد عبد الرحمن فهمي: القوالب والطوابع الإسلامية من القرن الأول الهجري حتى العصر العثماني، رسالة دكتوراه، ص ٥٧٣ - ٥٧٥.

(٥) رقم سجل ١٤٨٠٢

٢٧) بزخارف كتابية بالثلث؛ وذلك من خلال قالب سبق إعداده. وقد حفرت الكتابة عليه. ومن الأمثلة الأخرى، التي تبين تلك الطريقة خاتم^(١) محفوظ بمتحف الآثار بط. ب (لود.ة رقم ٢٨) يرجع إلى صناعة بلاد الشام.

ومن الأساليب الفنية التي أقبل عليها فنانون هذا العصر، أسلوب الحفر، والب. ث. يت. ضمن حبات^(٢) من الفضة يحتفظ بها متحف الفن الإسلامي بالقاهرة (لوحة رقم ٣٥)، وأيضا س. وار^(٣) من النحاس محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة (لوحة رقم ٣٤) بزخارف بارزة تشكل ج. سم شعبان.

كما أقبل الفنان على زخرفة الحلي بزخارف مجدولة، وذلك عن طريق سحب القطعة إلى أسلاك رفيعة ومختلفة حسب الحاجة حتى يتسنى له تشكيلها ويضم البحث قطعة من الذهب تمثل سوار^(٤) بزخارف مجدولة، من صناعة بلاد الشام يحتفظ بها متحف الآثار بحلب (لوحة رقم ٢٩). ومن خلال قطع البحث لوحظ أن الفنان المملوكي استخدم طريقة التسخين والطرق^(٥) يؤكد ذلك سوار^(٦) من الفضة مكونة من أشرطة مستعرضة بزخارف دوائر مصمتة - ع. ن. طريق الطرق - متصلة ببعضها البعض من خلال حلقات استخدم لوصلها الصانع طريقة اللحام والسوار محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة (لوحة رقم ٣٠).

كما عرف فنانون هذا العصر طريقة أخرى للزخرفة وهي طريقة التفريغ أو التخريم^(٧)

(١) رقم سجل ٧٧٨٦

(٢) رقم سجل ١٥٤٩٨

(٣) رقم سجل ١٥٤٩٤

(٤) رقم سجل ٧٧٧٨

(٥) حتى تتم تلك الطريقة لابد من أسلوب التسخين أو التخريم كما أطلق عليه حديثا حتى يسهل تشكيل التح. ف المعدنية المراد صناعتها بواسطة الطرق الذي يعد بدوره من أهم الطرق الصناعية التي استخدمت في تشكيل المعدن قبل الإسلام وبعده. انظر أحمد عبد الرازق: الفنون الإسلامية في العصرين الأيوبي والمملوكي، ص. ١٠١

(٦) رقم سجل ٧٤٨٢

(٧) وتتم تلك الطريقة بتفريغ أجزاء من سطح المعدن وفقا لتصميم معين يعده الصانع قبل بدئه في الزخرفة وغالبا ما تكون الاجزاء المفرغة أو المخرمة دقيقة للغاية وذات حجم صغير انظر حسين عليوة: الحلي (القاهرة تاريخها - فنونها - آثارها) ص. ٥٧٠، وهذه الطريقة عرفها الفاطميون أيضا من قبل لتكوين أشكال عديدة من الزخرفة، انظر:

Heba Ali Yusif: La Toilette of emine al' Epoque fatimide en Egypte, Magistere, Universite De Helwan, Faculte de Tourisme Section: Guide Touristique, le Caire, 1995. , p. 154

وهي طريقة عرفت قبل العصر المملوكي بفترات بعيدة^(١) والبحث يشتمل على حلية^(٢) من الذهب صناعة بلاد الشام بزخارف مفرغة والحلية على شكل شرافة والحلية محفوظة بمتحف دمشق الوطني (لوحة رقم ٣١)، وحلية أخرى على شكل وردة سداسية الفصوص محفوظة بمجموعة الصباح بالكويت (لوحة رقم ٢٣).

ب- المعادن

جريا على السياسة الحميدة التي استنتها العرب منذ فتحهم الدول والأمصار وهي تركهم الحرف والصناعات في أيدي أهلها لا يتدخلون فيها، فقد ظلت صناعة المعادن تتبع نفس الأساليب الصناعية والزخرفية التي كانت متبعة في العصر الساساني طوال الأربعة قرون من الزمان في العصر الإسلامي فاستخدم الصانع طرقا عديدة منها الضغط أو الدق والتي تعد من أبسط الطرق وأقدمها والتي انتشرت بعد في العصر الإسلامي^(٣).

وقد احتفظ العصر الفاطمي ببعض الأساليب الزخرفية التي كانت سائدة من قبل حيث الحفر فقد وجدنا ذلك على الشماعد وحواملها وعلى غيرها من الأواني المعدنية، وارتقت صناعة التحف المعدنية في العصر الأيوبي خاصة عندما هاجر كثير من الفنانين من الموصل - نتيجة للغزو المغولي - إلى دمشق وحلب والقاهرة فاشتغلوا في خدمة الأمراء الأيوبيين بمصر والشام.^(٤)

أما فيما يتعلق بالصناعات المعدنية في مصر وبلاد الشام فقد سارت وفق الأساليب الصناعية والزخرفية التي كانت سائدة من قبل فاستخدم الصانع في تشكيله للمعادن أسلوب التسخين أو التخمير كما يطلق عليه حديثا حتي يسهل تشكيل التحف المعدنية المراد صناعتها بواسطة الطرق والذبي يعد بدوره من أهم الطرق الصناعية التي استخدمت في تشكيل المعدن قبل الإسلام وبعده، كما استخدم أيضا الصانع أسلوب الصب في القوالب^(٥)؛ وذلك من خلال صب المعدن السائل داخل

(١) زكي حسن : أطلس الفنون الزخرفية والتصاوير الإسلامية، ص ١٤٩ ، ش ٦٠

(٢) رقم سجل ١٠٥٤

(٣) سعاد ماهر الفنون الإسلامية، ص ١٢٣.

(٤) معرض الفن الإسلامي في مصر: ص ٧٠ ، ص ٧٧ ، ص ٨١.

(٥) وقد تعددت القوالب وتتنوع في عملية صب المعدن، فقد كانت تجري عملية تعميق الإناء المعدني من الداخل بتنوع القوالب الخشبية، فالقالب المستعمل في عمل طبق قليل العمق ذو شفة وتجويف وقاع مستوي يختلف عن القوالب المستعملة لأشكال الأواني الأخرى ومن ثم تتنوع القوالب الخشبية، انظر سعيد م. صيلحي: أدوات المطبخ في العصر المملوكي، ص ٢٢٦، كما أن هناك قوالب من المعدن لتأسيس بعض الأشكال المطلوبة، حيث يتم إعداد قوالب معينة من المعدن تتخذ نفس الشكل المراد تنفيذها ثم يصب فيه المعدن فيشكل منه. وهذه الطريقة لا تستعمل في كل المواد المعدنية وأغلب استعمالها في مادتي البرونز والنحاس، انظر =

القالب فيتخذ المعدن المنصهر بعد التجمد الشكل الدخلى للقالب^(١) كما استخدمت هذه الطريقة في عمل المقابض وأغطية الأباريق وعمل الحليات التي تضاف إلى الثريات والقناديل والكراسي^(٢).

كما استخدم الصانع أسلوب اللحام الذي يعتبر إحدى الوسائل الهامة في وصل القطع المعدنية ببعضها بواسطة سبيكة تنصهر في درجة حرارة منخفضة عن تلك الحرارة التي ينصهر عندها المعدن المراد لحامه، وكان الصانع يستخدم لذلك الفضة أو الزنك^(٣)

أما عن الأساليب الزخرفية التي شاعت على المعادن في هذا العصر في مصر وبلاد الشام فكان من أهمها وأقدمها طريقتي الحفر والحز^(٤) وهناك أمثلة عديدة توضح هاتين الطريقتين والتي ظهرتتا فيما قبل الإسلام^(٥) ومعظم قطع البحث تشتمل على هذه الطريقة من ذلك صينية^(٦) من النحاس محفوظة بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة (لوحة رقم ٣٦)

ومن الأساليب الزخرفية التي استعملها الفنان بكثرة في ذلك العصر وحتى منتصف القرن التاسع الهجري/ الخامس العاشر الميلادي أسلوب التكفيت وهو يعني بالفارسية الدق ومن الناحية الصناعية تعني حفر الرسوم والزخارف على سطوح المعادن المراد زخرفتها حفرا عميقة، ثم تملأ هذه الزخارف المحفورة بمادة التكفيت وتكون أعلى وأقيم من المادة الأصلية، ومن ثم تخرج الرسوم والزخارف بلون مغاير عن لون المعدن المشكل منه الانية^(٧) وقد انقسمت الآراء حول موطنه إلى ثلاثة آراء الرأي الأول : يرى أنه ظهر في القرن الثاني عشر الميلادي على يد السلاجقة فكان فناً تكتيكاً زخرفياً مستحدثاً، واكتفى الفريق الثاني بالإشارة إلى أن هذا الأسلوب الصناعي قد ارتقى، وتطور، على يد السلاجقة ، أما الرأي الثالث فقد ذهب إلى أبعد من ذلك

=عبد العزيز صلاح سالم: الفنون الإسلامية في العصر الأيوبي (التحف المعدنية)، الجزء الأول ، مركز الكتاب للنشر ١٩٩٩ ، ص ٣٠

- (١) أحمد عبدالرازق: الفنون الإسلامية في العصرين الأيوبي والمملوكي . ص ١٠١
- (٢) ربيع حامد خليفة : الفنون الزخرفية اليمنية في العصر الإسلامي ، ص ٤٥.
- (٣) سعيد مصيلحي : أدوات وأواني المطبخ المعدنية في العصر المملوكي ، ص ٢٢٨.
- (٤) من أقدم الطرق في زخرفة المعادن ويستلزم عند استخدام هذه الطريقة أن يكون سمك المعدن مناسباً حتى يتحمل عليه الطرق والحفر ويعتبر النحاس والبرنز من أنسب المعادن التي تلائم هذه الطريقة الصناعية ، ويختلف الحفر عن الحز في أن الحفر أكثر غوراً وعمقا على سطح التحفة انظر د. ربيع حامد خليفة : الفنون الزخرفية اليمنية ، ص ٤٢.
- (٥) زكي حسن محمد حسن : أطلس الفنون الزخرفية ، ص ١٤٦ ، ص ٤٣٩
- (٦) رقم سجل ٥١٧٣
- (٧) سعاد ماهر : الفنون الإسلامية ، ص ١٢٤،

إذ يرى أنه فن عرف منذ أقدم العصور قبل السلاجقة ، بل يعود إلى عصور مغلطة ف. في القدم ، ولكنهم اختلفوا في الموطن الأصلي له. ففريق يرى أن التكفيت عرف في بلاد الصين منذ عصر أسرة هان ٢ ق.م وأضاف البعض أن بلاد ما بين النهرين عرفت منذ ع. صر ال. سومريين، والآشوريين، وأضاف البعض أن التكفيت عرف في مصر منذ القرن الثامن قبل الميلاد^(١). والذي يرجع إلى فترة مبكرة ويرى الأستاذ الدكتور محمد عبد العزيز مرزوق^(٢) أن أقدم تحفة إسد. لامية مكفتة ترجع إلى إيران.

وهذه الطريقة تتلخص في خطوات ثلاث

١- رسم الزخارف على سطح التحفة المعدنية

٢- حفر هذه الرسوم حفرا غائرا

٣- تملأ الأجزاء المحفورة بمادة التكفيت، ويتم تنزيل مادة التكفيت في الأجزاء المحفورة على سطح التحفة بواسطة الدق بمطرقة خشبية لتثبيت مادة التكفيت في الأماكن المخصصة لها^(٣) ويحتفظ المتحف البريطاني بلندن بمرآة من المعدن مكفتة بالذهب والفضة (لوحة رقم ٣٨).

وقد استعير عن التكفيت بالنيلو^(٤) أو النحاس المبيض بالقصدير خاصة في منتصف القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي وهناك أمثلة عديدة يحتفظ بها متحف الفن الإسلامي بالقاهرة من ذلك أبريق^(٥) من النحاس الأصفر مكفت بالنيلو.

(١) منى بدر : أثر الفن السلجوقي على الأيوبيين والمماليك ، ص ٢٧٠ - ص ٢٧٢.

(٢) محمد عبد العزيز مرزوق: الفن الإسلامي، ص ١٤٣.

(٣) ربيع حامد خليفة : الفنون الزخرفية اليمنية ، ص ٤٢.

(٤) والنيلو مادة سوداء كانت تملأ بها حزوز العناصر الزخرفية على سطح التحف المعدنية، وهي تتألف من مركب ساخن من معدن النحاس أو الرصاص أو الكبريت مضاف إليها مادة النشادر كان الغرض منها إيجاد نوع من التباين في العناصر الزخرفية وهذا الأسلوب استخدم في العصر الأيوبي، انظر: أحمد عبدالرازق : الفنون الإسلامية في العصر الأيوبي والملوكي ، ص ١٠١.

(٥) رقم سجل ١٥١٢٦

سادسا: النسيج

تنوعت الأساليب الزخرفية قبل العصر المملوكي على المنسوجات والذي يعتبر رافداً مهماً للأسلوب المعروف باسم القباطي^(١)، والذي ساد في القرون الأولى من الإسلام حتى أواخر العصر الفاطمي.

وغير هذا الأسلوب ظهر أسلوب آخر خلال هذا العصر وهو الذبيج المطبوع باللون الذهبي^(٢).

أما في العصرين الأيوبي والمملوكي فقد ازدهرت صناعة النسيج وتحولت من الدلتا تنيس، ودمياط إلى الإسكندرية ودمهور، طوال العصرين الأيوبي والمملوكي^(٣) ويشهد على ازدهار صناعة النسيج في العصر المملوكي أن الإسكندرية هذه المدينة التي كانت تضم دار للطراز كان يحوي أربعة عشر ألف نول وعشرة آلاف من النساجين، وقد تنوعت زخارف هذه المنسوجات بين أشرطة مكتوبة بألقاب السلاطين وعبارات دعائية لهم وأشرطة بهيمة رسوم حيوانات أو مناظر حية أو رسوم نباتية مورقة أو على أرضية من التوريقات وكانت بعض أنواع هذه المنسوجات تحمل أسماء مشتقة من أسماء الحيوانات أو الوحوش التي صورت عليها مثل المنمر من لفظ "النمر"^(٤)

وتشهد أمثلة المنسوجات المملوكية في المتحف الإسلامي ومتاحف العالم الأخرى من أقمشة حريرية^(٥)

(١) القباطي: تعني طريقة فنية تطبيقية اشتهر بانتاجها القبط من قبل دخول الإسلام وبرعوا فيها فأصبح اسمهم يطلق عليها وظل هذا الاسم طوال الفترة التي سادت فيها هذه الطريقة الفنية في زخرفة المنسوجات إلى أواخر العصر الفاطمي، انظر. سعاد ماهر الفنون الإسلامية، ص. ٧٧-٧٨.

(٢) معرض الفن الإسلامي في مصر، ص ٣٣١

(٣) أحمد عبد الرازق، الفنون الإسلامية في العصرين الأيوبي والمملوكي ص ٢١٥.

(٤) معرض الفن الإسلامي في مصر، ص ٢٣٢-٢٣٣.

(٥) الحرير : silk يعتبر الحرير أكثر خامات النسيج الطبيعية أهمية، وشهرة، حيث استخدمه الإنسان في ملبسه منذ القدم، فقد عرفه الصينيون منذ ثلاثة آلاف سنة قبل الميلاد، واحتفظوا بطرق غزله ونسجه، من خيوط شرائط دودة القز "بومبيكس موري" وقد عرفت مصر المنسوجات الحريرية في العصر البطلمي وفي العصر الروماني، حيث كانت لمدينة الإسكندرية شهرة فائقة، كما ذاعت شهرته في العصر الإسلامي وقد نظم الدين الإسلامي استعمال الحرير بالنسبة للرجال بقدر معين، (انظر عائشة عبد العزيز الهامى: النسيج في العالم الإسلامي منذ القرن ٨-١١ هـ. / ١٤-١٧ م، دراسة أثرية فنية، دار الوفاء، ٢٠٠٣ م،=

وكتانية^(١) وقطنية^(٢) على تنوع أساليب الصناعة والزخرفة فقد عرف العصر المملوكي طريقة المنسوجات المركبة كـ الديباج^(٣) الذي تكون سداته ولحمته من الحرير الخالص، كما كان يوشى في بعض الأحيان بخيوط من الذهب والفضة، ونوع آخر هو الدمقس^(٤) وهو أي. ضا. م. ن. المنسوجات الحريرية المركبة^(٥).

والبحث يشتمل على عباءة^(٦) محفوظة بمتحف كليفلاند بأمريكا (لوحة رقم ٥٨) والعباءة م. ن. نسيج الحرير الموشى بخيوط من الذهب بزخارف لأزهار اللوتس (شكل رقم ٢٤).

كما عرف صناع هذا العصر الصباغة^(١) والطباعة^(٢) على المنسوجات القطنية والكتانية. وقد عرف الفنان من قبل نوعا من النسيج ذو الزخارف المطبوعة والت. ي. رس. مت خطوطها.

= ص ١٤٠) كما كان لدمشق شهرة واسعة في هذا النسيج حتى نسب لها نسيج الدمقس أحمد عبد الرازق .
الفنون الإسلامية في العصرين الأيوبي والمملوكي ، ص ٢٢٤ .

(١) كتان flax والكتان من أهم المواد التي استخدمها المسلمون في النسيج ومعظم الأقمشة القديمة منسوجة من. ٤، انظر. محمد عبد العزيز مرزوق: الفن الإسلامي، ص ١٢٣، والكتان هو النبات الوحيد الذي تعتبر أليافه. أقدم الألياف التي استعملت في صناعة الغزل والنسيج منذ أقدم عصور مصر التاريخية انظر: . سعاد ماهر: الفنون الإسلامية، ص ٦٤، ومن أشهر المدن التي كانت تنتج في العصر الإسلامي بنها وابوصير وس. منود وكانت تصدره الى جميع أنحاء العالم انظر سعاد ماهر : الفنون الإسلامية ، ص ٦٤، إلا أنه في العصر المملوكي اضمحل وذلك اذا ما قورن بالحرير . عبدالعزيز عبدالدايم : تطور صناعة النسيج في مصر : مجلة دراسات أثرية ، ج ٣ ، ص ١٨٦

(٢) القطن cotton عرف العرب القطن قبل فتحهم لمصر إذ كان يزرع في اليمن والعراق انظر: . سعاد ماهر: الفنون الإسلامية، ص ٦٩. وقد استخدم النسيج القطني في العصر المملوكي في المنسوجات المصبوغة والمطبوعة التي كثر انتشارها آنذاك. سامي عبدالحليم المنسوجات الاثرية ، ص ١١٠ . وانظر. أي. ضا. د. عائشة التهامي : النسيج الإسلامي، ص ١١٤-١١٧ .

(٣) الديباج Brocade

وهو الثوب الذي سداته ولحمته من الحرير الخالص ، وهو لفظه فارسية " ديبا " وهو نسيج دقيق الصنع لايسطيع نسجه الا الجن كناية عن امتيازه وهو من المنسوجات المزركشة التي تستعمل من وجه واحد فقط نظرا لاختلاط الوان اللحمه في الوجه الاخر . انظر . عائشة التهامي : النسيج في العالم الإسلامي ، ص ١٣٥-١٣٦

(٤) الدمقس أو الدماقس Damask

ومعناه الحرير الابيض ، وهو منسوب الى مدينة دمشق واشتهرت مدينة دمشق بنسج هذا النوع من الازسجة ، ومن ثم فقد نسب اليها ، وهو يعد من المنسوجات المركبة التي يخصص لها سداة واحدة ولحمة واحدة . وكلاهما من لون أو لونين مختلفين انظر د. عائشة التهامي ، النسيج في العالم الإسلامي، ص ١٣٤-١٣٥

(٥) أحمد عبدالرازق : الفنون الإسلامية في العصرين الأيوبي والمملوكي ، ص ٢٢٤ .

(٦) رقم سجل ٣٩٤٠

الخارجية المحددة بالأحمر والأسود ثم ملئت فراغاتهما باللون الذهبي وهذا النوع يرجع إلى أواخر العصر الفاطمي^(٣) والبحث يشتمل على أكثر من قطعة نسيج من ذلك قطعة^(٤) من ز. سيج الكتان المطبوع محفوظة بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة (لوحة رقم ٦١) تتمثل زخارفها في كتابة نق. رأ "المحبة" بخط الثلث على أرضية من الزخارف النباتية المورقة برؤوس طيور.

(١) الصباغة والأصباغ: خبر المسلمون طرق استخراج الأصباغ من النباتات كما عرفوا فنون الصباغة الكثيرة وكشفوا أسرار المواد الكيميائية المستعملة في تثبيت الألوان وانتشرت في جميع أنحاء العالم الإسلامي مادته. إن أساسيتان منها النيلة للتوين باللون الأزرق، وكان يزرع بمصر بالصعيد وكان يحصد كل مائة يوم انظر د. علي جمعان الشكيل: الكيمياء في الحضارة الإسلامية، ص ١٥٥ - ١٥٦. وتكن المادة الصابغة في الأوراق والسيقان بهذا النبات انظر. حجاج إبراهيم: أصباغ مصر وأخبارها عبر العصور، طنطا، ١٩٩٩. ص ٦٨ وغير النيلة. كانت هناك الزعفران ونبات الفوه عود، انظر. محمد عبد الرحمن فهمي: القوالب والطابع الإسلامية من القرن الأول الهجري حتى نهاية العصر العثماني، رسالة دكتوراه، ص ١٠٥. وصبغة الزعفران saffran Dye وتتخذ من زهرة الزعفران، وهي صغيرة الحجم، كما أنها ذات صبغة ذهبية، أما عن الفوه عود فهي صبغة من أهم الصبغات الطبيعية المستخدمة قديماً في الصباغة باللون الأحمر فهذا النبات يزرع في آسيا الصغرى والمادة الملونة فيه تكن بدرجة كبيرة في الجذور وتعطى صبغة الفوه عود ألواناً حمراء ولوناً ب. بين الأحمر. ر. النق. ي أو المائل إلى النبي انظر: عائشة التهامي: النسيج في العالم الإسلامي، ص ١٤٦-١٥٠. ومن الصبغات الأخرى التي خبرها المسلمون صبغة العفصة وذلك من خلال شجر يسمى العفص والسوريون يسمونه شجر البلوط وعذ. د. أهل العراق يسمى عفصين، وللعفص لونان أبيض وأسود والأسود هو الأفضل، وصبغة العفصة هذه من إنتاج سوريا وبالأخص حلب يستخدمه أهل مصر في الصباغة باللون الأسود، انظر:

السيد عبد الحميد محمد الغريان: الأختام المطبوعة على الورق، في العصر الإسلامي من القرن الأول الهجري حتى نهاية العصر العثماني في ضوء مجموعة متحف الفن الإسلامي بالقاهرة، دراسة أثرية فنية، رسالة ماجستير، كلية الآداب جامعة طنطا، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م، ص ٨٧.

(٢) من أهم الطرق التي استخدمت في طباعة المنسوجات القالب (Block printed)، وهو إما أن يكون بنق. وش بارزة وفي هذه الحالة يسمى بالقالب الإيجابي positive وإما أن يكون بنقوش غائرة فيسمى بالقالب السلبي negative، ثم يغمس القالب في مادة الصباغة ويطبّع على النسيج فيظهر الرسم ملوناً بالصبغة في حاله القالب الإيجابي، وتكون الزخارف بيضاء خالية من الصباغة في حالة القالب السلبي بينما يصنع الاطار المحيط بها د. سعاد ماهر: الفنون الإسلامية، ص ١١٦.

والطريقة الثانية في أسلوب الصباغة والطباعة على المنسوجات القطنية والكتانية عن طريق استخدام المواد العازلة، فيعد نقش الزخارف حيث يتم تغطية الرسوم والنقوش التي لا يراد صباغتها فتحول المواد العازلة دون تسرب لون الصباغة إلى المناطق المعزولة ذات الزخارف والنقوش. أحمد عبد الرازق: الفنون الإسلامية في العصرين الأيوبي والمملوكي، ص ٢٢٤-٢٢٥.

(٣) معرض الفن الإسلامي في مصر: ص ٣٣٤.

(٤) رقم سجل ١٤٤٧٢

سابعا الزجاج^(١)

كان لمصر وسوريا القيادة في صناعة الزجاج منذ العصور القديمة وظلت هذه القيادة له. م في العصر الإسلامي، كما ضرب المثل برقة الزجاج السوري ونقاوته وزاع صيت ح. ب. ف. ي. إنتاج الأواني الزجاجية ولاسيما في العصر المملوكي، حيث كان سوق الزجاج في ح. ب. ي. رده كثير من التجار والأثرياء^(٢) وقد تنوعت طرق الصناعة والزخرفة للزجاج ومن أهم هذه الطرق

الضغط في القالب Mould pressing والقطع بالبارد Cold cut والنفخ الحر Free blowing^(٣) وقد لعبت الزخرفة دورا كبيرا على الزجاج فقد تكون هذه الزخرفة بالقطع بواسطة العجلة أو بالإضافة وتكون هذه بالإضافة خيوط من الزجاج تثبت على جدار الأنية وقد تضغط هذه الخيوط وقد تلتصق على الجدار^(٤) ومن أهم الأساليب الزخرفية أيضا الزخرفة بالميد. ا. المتعددة الألوان وهي عبارة عن خليط من أكاسيد معدنية مختلفة تسحق مع قطع صغيرة من الزجاج ثم تخلط بمادة زيتية ثم تحول إلى محلول بواسطة الصهر في درجة حرارة معينة وتختلف ألوانها. باختلاف الأكاسيد التي تستعمل فيها ف. أكسيد النحاس مع سائل الرصاص يعطي اللون الأخضر، وحجر اللازورد المسحوق يعطي اللون الأزرق، وحامض الانتيمون يعطي اللون الأصفر ثم يرسم بها فوق القطعة وتدخل بعد ذلك أفران خاصة لتثبيت الرسوم المنفذة بالمينا^(٥) ذلك الأسلوب الذي ازدهر في العصر الأيوبي في كل من مصر وبلاد الشام، والبحث يشتمل على رقبة قمقم^(٦) من الزجاج بزخارف بالمينا الحمراء، محفوظة بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة (لوحة رقم ٦٤)

(١) مادة صلبة شفافة سهلة الكسر: المعجم الوجيز، ص ٢٨٦.

(٢) زكي محمد حسن: كنوز الفاطميين، القاهرة، ١٣٥٦ هـ. - ١٩٣٧، ص ١٧٦، ١٧٨.

(٣) محمد عبد الرحمن فهمي: من روائع القطع الزجاجية بمتحف محمد محمود خليل وحرمة، ب. الجيزة، الكتاب. التنكاري للأستاذ عبد الرحمن عبد التواب، دراسات وبحوث في الآثار والحضارة الإسلامية، الكتاب الثاني، الفنون، مجلة كلية الآداب، جامعة جنوب الوادي، ٢٠٠٨، ص ٢٦١ - ٢٦٢.

(٤) محمد عبد العزيز مرزوق: الفنون الزخرفية الإسلامية في مصر قبل الفاطميين، مكتبة الأنجلو، ١٩٧٤. ص ١١٨ - ١١٩.

(٥) أحمد عبدالرازق: الفنون الإسلامية في العصرين الأيوبي والمملوكي، ص ٢٤٥ - ٢٤٦، وقد عرفت م. صر صناعة الزجاج المزخرف بالمينا من سوريا انظر. محمد عبدالرحمن فهمي: من روائع القطع الزجاجية. بمتحف محمد محمود خليل وحرمة بالجيزة (مستلة من مجلة كلية الآداب - جامعة جنوب الوادي. ص. دار تنكاري للآثار الأستاذ عبدالرحمن عبدالنواب، الطبعة الأولى ٢٠٠٨ م، ص ٢٦٧.

(٦) رقم سجل ٦٩٩٣ / ١٦

ثامناً: فنون الكتاب^(١)

وطبقاً للتعريف الذي جاء في الهامش ، فقد اشتمل البحث على عقد زواج^(٢) مكتوب على الورق^(٣) محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة (لوحة رقم ٧١) ، جزء من مخطوطة^(٤) ، للمصحف الشريف بخط زينب بنت أحمد المقدسية ، يحتفظ بها متحف الفن الإسلامي بالقاهرة (لوحة رقم ٦٩) ، وافتتاحية مخطوطة المصحف الشريف الذي أوقف على مدرسة خوند بركة^(٥) (لوحة رقم ٧٢، ٧٣) ، وأيضاً خاتمة مخطوط للسنة النبوية^(٦) (لوحة ٧٤).

وقد استخدم الفنان أسلوب التذهيب^(٧) فيهما ، ففي المخطوط الأول استخدم التذهيب في الخط نفسه ، وفي افتتاحية المخطوط الثاني استخدم الفنان نفس الأسلوب في زخرفة وتشكيل اللوزات في الطباق النجمي (لوحة رقم ٧٢)^(٨).

كما تضمن البحث تصويره من مخطوطة دعوة الأطباء^(٩) (لوحة رقم ٦٨)

(١) الكتاب في الحقيقة ليس خطأ فحسب بل هو المادة التي يكتب عليها من بردي ، وجك ، وورق وهو الالة التي يكتب بها على هذه المواد ، وهو الرسوم والصور التي توضح النصوص ، وهو الزخرفة التي تزين صفحاته ، وهو الغلاف الذي يضم هذا كله بين دفتيه انظر. محمد عبدالعزيز مرزوق : الفنون الزخرفية الإسلامية في مصر قبل الفاطميين ، الانجلو المصرية ١٩٧٤م ، ص ١٢٣

(٢) رقم سجل ٣٩٩٨٢

(٣) في عام ١٣٣ هـ . استطاع زياد بن صالح حاكم سمرقند أن يسبى آلاف من الصينيين - نتيجة لمعركة قامت بينهما - اللذين كان من بينهم من كان له درايه بصناعة الورق ، ومن ثم فقد أنشأ د.اكم س. مرقت م. صنعا للورق ، ومن خلاله أنتقلت صناعة الورق إلى بغداد ومختلف الدول الإسلامية انظر السيد محمد على خليفه : أوقات الكتابة من الفتح العربي حتى نهاية العصر المملوكي مخطوط رسالة ماجستير مقدم إلى كلية الآداب بسوهاج ، جامعة أسيوط ، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م ، ص ٢٠٨ ، ٢١٠

(٤) رق رقم سجل ٣٩٢٧٧

(٥) المخطوط محفوظ بدار الكتب المصرية رقم ميكروفيلم ٣١٦٥ رقم الحفظ ٦ مصاحف

(٦) المخطوط محفوظ بدار الكتب المصرية ، رقم سجل ٢٢٨٨٧/ب ، رقم ميكروفيلم ١١١٠٧

(٧) التذهيب gilding واحد من أهم فنون الكتاب وقد لعب دورا هاما في المخطوطات الإسلامية والتذهيب استعمال ماد الذهب أو ماء الذهب كما يسمى أحيانا في الكتابة والزخرفة وهو محلول مكون من ب. رادة الذهب والماء والصمغ وعصير الليمون محمد عبدالعزيز مرزوق : المرجع السابق ، ص ١٣٣.

(٨) يمني محمد أحمد مرتضى أبو قنديل: زخرفة المصحف الشريف في العصر المملوكي ، رسالة ماجستير كلية الآثار جامعة القاهرة ، رسالة ماجستير ، كلية الآثار - جامعة القاهرة ١٤١٨ هـ . ١٩٩٨م ، ص ٨١ - ٨٢

(٩) المخطوطة نسخت على يد محمد بن قيصر الاسكندري في سنة ٦٧٢ هـ . ١٢٦٣م وتعد من أقدم المخطوطات المزوقة في عصر المماليك والتي تنسب إلى سوريا ، والمخطوطة من إحدى عشرة تصويروا وهي محفوظة بالمكتبة الأميروزيانا بإيطاليا تحت رقم أ. ١٢٥ ، انظر: أ.ب.و. الحمد محمد فرغلي: =

والثانية من مخطوطة مقامات ^(١) الحريري (لوحة رقم ٧٠).

=التصوير الإسلامي نشأته وموقف الإسلام منه وأصوله ومدارسه، الدار المصرية اللبنانية، ١٤١١ - ١٩٩١،

ص ١٤٦ ،

^(١) تنسب هذه المخطوطة إلى عصر المماليك وهي منسوخة على يد أبي الفضل بن اسحاق سنة ١٤٤٣ م ، وتحتوى

هذه المخطوطة على ٦٩ تصويرة ملونه وهي محفوظة بالمكتبة الأهلية بفيينا تحت رقم (أ.ف.٩٠) انظر:.. أبو

الحمد محمود فرغلي : التصوير الإسلامي، ص ١٤٨.

الفصل الثالث

الزخارف

تعددت أنواع الزخارف على قطع الدراسة فكان منها الزخارف النباتية التي تنوعت بدورها فكانت زخارف الأرابيسك والزهور والورود المتعددة البتلات والأشجار حيث الأسرو والنخيل، كما اشتملت قطع البحث على نوعية أخرى من الزخارف ألا وهي الزخارف الهندسية بأشكالها المتعددة من مربعات ومستطيلات ودوائر متداخلة ومتماسمة وأشكال معينة وأشكال متقاطعة، وغيرها من الأشكال التي عملت على إيجاد وإحداث لمسات جميلة على القطعة الفنية، واشتملت أيضاً قطع البحث على زخارف للحيوان والطيور فكان منها الحيوانات المفترسة كالأسود والحيوانات الوديع كالغزلان وقد مثلت تلك الحيوانات بدورها منظر الانقراض، وكان لزخارف رسوم الطيور نصيب زادت من التحف جمالاً فكان منها الطيور الجارحة كالذئب، والطيور الوديع كالبط، والأوز، والبجع، كما تضمنت قطع البحث نوعية أخرى اصطلاح على تسميتها الرنوك والتي تنوعت وتعددت فكان منها الرنوك البسيطة ومنها المركبة، وقد لعبت الزخارف الكتابية - التي وردت على قطع البحث - الدور الأكبر في تأريخ القطعة بل ونسبة القطعة إلى صاحبتها، إلى غير ذلك من إبراز حقائق سياسية وإجتماعية ودينية، كما كان لهذه الزخارف دور جمالي وخاصة خط الثلث حيث يعتبر هذا الخط من أبرز الخطوط الجمالية على العمائر والفنون قاطبة، كما وردت أنواع أخرى من الزخرفة على قطع البحث لا يمكن وضعها تحت أي نوع من الزخارف السابقة منها البخاريات، والعناصر المعمارية، والجفت الميمي وغيرها.

ويمكن الحديث عن هذه الزخارف مرتبة كالتالي :

- الزخارف النباتية
- الزخارف الهندسية
- رسوم الكائنات الحية
- رنوك
- الكتابات
- زخارف أخرى

- أولاً : الزخارف النباتية :

وهي واحدة من موضوعات الزخرفة التي احتوتها قطع البحث ، وقد تميز هذا الموضوع بان جاء على بعض قطع البحث كأرضية لزخارف أخرى زادت من قيمة القطع جمالا ويتضح ذلك بجلاء من خلال طست^(١) من النحاس الأصفر محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة (لوحة رقم ٤٦)، وأيضا ابريق من النحاس محفوظ بمتحف فيكتوريا والبرت بلندن (لوحة رقم ٥١) ، حيث جعلت تلك الزخارف النباتية في القطعتين السابقتين كأرضية ومهاد للزخارف الكتابية مما زاد من جمال الزخرفة الكتابية وإبرازها تماما ، وكان غالب تلك الزخارف النباتية من زخارف الأرابيسك ، بل وجاءت الزخارف النباتية متعاقبة مع زخارف الحيوانات ورسوم الطيور وزخارف الكتابات في قطعة واحد ، مما زاد القطعة في تلك الحالة بهاء وجمالا ويتضح ذلك من خلال قطعة^(٢) م.ن. النسيج محفوظة بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة (لوحة رقم ٦١)، كما تفردت الزخارف النباتية على إحدى قطع البحث على الرغم من وجود عناصر زخرفية أخرى كم.ل. في. ب. دن الإبريق المحفوظ بمتحف فيكتوريا والبرت بلندن (لوحة رقم ٥٥) ، حتى وكأن الناظر لا يرى إلا الزخرفة النباتية وذلك لطغيان عناصر هذه الزخرفة

وقد تنوعت الزخارف النباتية على قطع البحث من زخارف للأرابيسك ، وأشكال لأوراق ثلاثية ، وزهور متنوعة ، وورود متعددة البتلات وأشجار سرو ونخيل ، ويمكن الحديث عن هذه الزخارف مرتبة كالتالي :

١- زخارف الأرابيسك

٢- زهور اللوتس

٣- الورقة الثلاثية

٤- الوريدات المتعددة البتلات

٥- أشجار السرو والنخيل

(١) رق رقم سجل ١٥٠٨٦

(٢) رق رقم سجل ١٤٤٧٢

- زخارف الأرابيسك^(١):

وقد ظهرت تلك الزخارف المكونة من الأفرع النباتية والجزوع المنتشية والمتشابكة، والمتتابعة مع زهور وأوراق على معظم القطع الفنية للبحث لوحات (٣٨، ٤٠)، (ش. كل رقم ٦) حيث استخدمها الفنان كأرضية أو مهاد لعناصر زخرفية أخرى كـ. الكتابات كما في طست خوذ. د الكبرى جهة قايتباي (لوحة رقم ٤٦)، وأيضاً الجزء العلوي من بدن الإبريق المحف. وظ بمتد. ف فكتوريا وألبرت (لوحة رقم ٥٥) حيث بدا خط الثلث واضحاً تماماً من خلال تلك الأفرع النباتية والأوراق الملتفة، وأيضاً يظهر ذلك جلياً من خلال مرآة من الحديد (محفوظة بمتحف فكتوريا. أ. وألبرت بلندن (لوحة رقم ٣٨) وهي مكفته بالذهب والفضة عليها كتابات بخط الثلث؛ وذلك على مهاد من زخارف الأرابيسك.

كما لوحظ أن تلك الزخرفة - الأرابيسك - تفردت وحدها، وظهرت دون غيرها. أ. م. ن العناصر الزخرفية الأخرى كما في سلطانية من النحاس المبيض بالق. صدير (لوحة رقم ٤٠) (شكل ١٤) حيث ظهرت تلك الزخرفة في أشرطة الجفت الميمي على بدن السلطانية من الخارج.

^١ مصطلح فني عرف عند مؤرخي الفنون بأسماء عديدة أهمها الرقش و التوريق، والأرابيسك ط. راز زخرفي ابتدعة العرب، وهو عبارة عن أفرع نباتية متشابكة وإغصان متقاطعة، وأزهار متتالية، لا يعرف الن. اظر أي. ن تبدأ ولا من أين تنتهي انظر عاصم محمد رزق: معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، القاهرة ٢٠٠٠ ص. ١٢، ولا يزال الأسبان يعرفونها باسم التوريق، انظر د. محمد عبد العزيز مرزوق: الفن الإسلامي، تاريخه وخصائصه، ١٩٦٥ بغداد، ص ١٨٣، ويذكر حسن نور أن أشكاله قد تعددت في قصر الحمراء إلى ستمائة وأربعين شكلاً، انظر حسن محمد نور عبد النور: السجاد المملوكي دراسة أثرية فنية في ضوء مجموعة متحف الفن والصناعة بفينا والتي يبلغ عددها ١٥٩ سجادة، رسالة دكتوراه كلية الآداب. جامعة القاهرة ١٤١٢هـ. ١٩٩١م، ص. ٣٧٦، كما يذكر الاستاذ الدكتور مرزوق رحمة الله أن هرتسفاك يعتقد أن زخرفة الأرابيسك أو التوريق قد ولدت في مصر في مسجد أحمد بن طولون، كما وجدت من قبل في سامراء في الطراز الثالث من الزخرفة في تلك المدينة، انظر محمد عبد العزيز مرزوق: الفنون الزخرفية في مصر قبل عصر الفاطميين، ١٩٧٤م الانجلو المصري، ص. ١٥٩

ويرى ديمان أن هذه الزخرفة لم يكتمل تطورها إلا في القرن الحادي عشر الميلادي انظر م. س. ديمان: الفنون الإسلامية ترجمه أحمد محمد عيسى مصر ١٩٥٤م، ص. ٩١، كما يرى الاستاذ الدكتور ذكي حسن أن هذه الزخرفة بلغت غاية عظمتها في العالم الإسلامي منذ القرن الثالث عشر الميلادي انظر ذكي محمد حسن: في الفن الإسلامي، لبنان ١٤٠١هـ. ١٩٨١م، ص. ٣٦ ولم يقف انتشار زخرفة الأرابيسك عند حدود دول عربية إسلامية فقط بل انتقل إلى ألمانيا وإيطاليا في ق (١٠هـ. ١٦م) انظر عاصم رزق: معجم مصطلحات الفنون والعمارة، ص. ١٤.

- زهرة اللوتس^(١) Lotus

من العناصر الزخرفية النباتية التي ظهرت على بعض قطع البحث بجلء ، (ش.كل رقم ١٧ ، ١٨، ٢٣) وقد ظهرت على أكثر من قطعة وتمتاز بقرعها من الطبيعة إلى حد كبير، وهي مرذة، وكأن النسيج يتلاعب بأوراقها فى تطف، وقد ظهرت تلك الزهرة على ط.ست^(٢) م.ن.الند.اس الأصفر محفوظ بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة (لوحة رقم ٤٢) والطست يذ.سب إلى.ى إحد.دى زوجتي قايتباى، كما ظهرت على عباءة من الذ.سيج الحرى.رى محفوظ.ة بمتد.ف كليفلاذ.د

(١) اللوتس : عرفت تلك الزهرة منذ العصر الفرعونى ، حيث كانت بتلاتها موزعة بطريقة زخرفية فى صدفوف وراء بعضها البعض، انظر فريد شافعى: العمارة العربية فى مصر الإسلامية فى عصر ال.ولاء، المجلد الأول، ٢١-٣٥٨ هـ. / ٦٣٩-٣٦٩ م، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ١٩٧٠م، ص٢٢٢-٢٢٣، وكانت ترسم بشكل كاسى يتألف من ثلاث أوراق مدببة بشكل زخرفى ، كما يظهر على الآثار المصرية القديمة، وأمل.ب.شكل زهرة متفتحة تخرج أوراقها بشكل جاف يميل إلى الاستقامة، انظر مایسة محمود داود، المشكاوات الزجاجية فى العصر المملوكى ، مخطوط رسالة ماجستير مقدم إلى كلية الاداب جامعة القاهرة . ١٩٧١ ص. ٣٨٠ ومن ذ.م فاللوتس عرفت منذ القدم فاستخدمت فى مصر وسوريا ثم استخدمت فى الهند وانتقلت منها إلى الصين حيث ذاع استخدامها فى زخارف فنونها، وقد عرفها المصري باسم البشنيين وعرفها العرب باسم عرائس النيل وتذكر سهام المهدي أنه رغم شيوع فكرة أن الفن الإسلامى قد استعار هذه الزهرة من فنون آسيا بحجة أنها تختلف عن شكلها المصري القديم إلا أنه يبدو استخدامها فى الفن الإسلامى المصري بشكلها الجديد منذ عصورها المبكرة فقد رأينا ما يشبهها على قطعة من الجذ فى مجموعة والتر الفنية والتي يرجعها إلىتجه.وزن إلى.ى القرن الأول الث.انى الهجرى/ السابع الثامن الميلادى والقطعة عليها زهرة من خمس بتلات تشبه اللوتس إلى حد كبير، انظر.ر.س.هام المهدي: تجلید الكتب فى مصر فى العصر المملوكى، ص١١٦، ١١٧، ولقد ظهرت تلك الزهرة بشكلها ال.صيني فى فترة قلاوون ١٢٨٠م انظر.ر. Giza: Islamic metalwork of the eighth to the fifteenth century in the keir collection, London, 1976, P122 عناصر زخرفية أخرى من الشرق الأقصى انظر.ر. Eva Bear: Metal Work In Medieval Islamic art , fig128 newyourk 1983, P151.

ولعل ذلك يرجع إلى رباط المصاهرة الذى كان بين الصين ودولة الممالیک فى عصر قلاوون ،ومن ذ.م زادت التجارة بين الممالیک والصين وعلى أثرها انتعشت الثغور التجارية فى مصر وموانئها وزادت أهمية البحر الأحمر بالنسبة للتجارة الشرقية، انظر عبد الخالق الشیخة: التأثيرات المختلفة على الذ.زف الإسلامى، ص١٦٢، ١٨٢ وإلى جانب المصاهرة وكان لكثرة الوافدين إلى مصر أثناء حروب المغول على العراق والشام أكبر الأثر.فى.ى توصیل الزخارف الصينية وعلى رأسها زهرة اللوتس، انظر.ر. أحمد عبد الرازق: الفنون الإسلامية فى العصرین الأيوبي والمملوكى، ص١٩٣، كما كان لوجود المسلمين التجار فى مختلف المدن ال.صينية فى القرن الث.امن الهجرى/ الرابع عشر الميلادى أثر كبير فى نقل هذه التأثيرات، انظر عائشة التهامى : النسيج فى العالم الإسلامى ، منذ القرن ٨-١١ هـ. / ١٤-١٧م دراسة أثرية فنية، دار الوفاء ٢٠٠٣م، ٢٧٥، وقد عدل الفنان الم.سلم فى العصر المملوكى وهذب فى تلك الزهرة فخرجت من بین أنامله فى شكل جديد فأصبحت بتلاتها تلف بحركة مرنة فى تعانق رائع مع الطبيعة، انظر.ر. عائشة التهامى : النسيج فى العالم الإسلامى، ص٢٩٠.

(٢) رقم سجل ٤١٢٠

Cleveland بأمريكا لوحة (٥٨، ٥٩) (شكل ٢٣) وقد ظهرت في أبهى صـورة وأجمـل مـن مثيلتها على الطست السابق (شكل ١٧) ، ومثلما ظهرت اللوتس الصينية على قطع البدن فقط. ظهرت على قطع أخرى كثيرة مما يؤكد استخدامها بكثرة على الفنون التطبيقية كما في مزهريـة من النحاس المكفت بالذهب والفضة ترجع إلى القرن ٨ هـ / ١٤م باسم طقز تمر الساقى إحدى ممالك الناصر محمد بن قلاوون^(١) ومثلما لعبت دورا كبيرا فى زخرفة الفنون التطبيقية لعبت دورا على نقود أسرة بني قلاوون^(٢).

- الورقة الثلاثية^(٣) :

والورقة الثلاثية إحدى عناصر الزخرفة النباتية وهى ورقة من ثلاثة فصوص وقد وردت على الفنون التطبيقية من خشب وعاج ، ومعدن ، ونسيج وغيرها من المواد الأخرى ، من أمثلة ذلك حلية من البرنز ترجع إلى العصر الفاطمى كانت تستعمل لتصفيح الصناديق ، وتتكون الحلية من ورقتين نباتيتين كبيرتين على هيئة قلبين متقاطعين معا ، وفى مركز كل من الـ. ورقتين ورقة ثلاثية^(٤)، كما وردت على الأخشاب ، من ذلك حشوتين بشكل مستطيل بزخارف لأوراق ثلاثية بالحفر البارز، ق ٥٥٠ / ١١م^(٥) كما وردت أيضا على النقود الذهبية للسلطان أحمد دبن ابدال ٨٦٥ هـ . ١٤٦١م على الطراز الأول ، وتميز هذا الطراز بتلك الزخرفة حيث كانت تعلو اسم السلطان^(٦) كما وردت على طست^(٧) من النحاس الأصفر محفوظ بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة، (لوحة رقم ٤٦)، وقد ظهرت الورقة الثلاثية على حافة الطست من الخارج.

- الوريدات :

تعددت الوريدات فكان منها ذات الأربع بتلات والست والثمان بتلات وهى على النحو التالى:

-
- (١) معرض الفن الإسلامى فى مصر من ٩٦٩ . ١٥١٧ ، فندق سميراميس ، وزارة الثقافة ، صـ ١١٠ وانظر أيضا: Atil (E) : Renaissance of Islam P.89 ,P126
- (٢) أحمد عبد الرازق أحمد : الرنوك الإسلامية ، القاهرة ٢٠٠٦ ، صـ ٨٨
- (٣) من أهم العناصر النباتية التى ميزت طراز سامراء وهى ذات فصوص ثلاثة او على شكل الكاس انظر فريد شافعى : زخارف وطرز سامراء ، مجلة كلية اداب المجلد ١٣ الجزء الثانى ديسمبر ١٩٥١ ، ص ٣٢
- (٤) انظر معرض الفن الإسلامى فى مصر ٩٦٩-١٥١٧م إبريل ١٩٦٩ فندق سميراميس ، صـ ٨٣ .
- (٥) زكى محمد حسن : أطلس الفنون الزخرفية والتصاوير الإسلامية بغداد ١٩٦٥ ، صـ ١١٢ ، شكل ٣٤٥ ، ٣٤٦
- (٦) رأفت محمد النبراوى : السكة الإسلامية فى مصر ، دولة الممالك الجراكسة، القاهرة ١٩٩٣ ، صـ ٩٨ .
- (٧) رقم سجل ١٥٠٨٦

- الوريدة ذات الأربع بتلات:

وهي وريدة ذات أربع فصوص أو شحمات أو بتلات ظهرت منذ فترة مبكرة كما في د. شوات منبر سيدي عقبة بالقيروان ق ٣٥٠ هـ / ٩م، ^(١) كما وردت على العديد من قطع البحث منها ١. كم. ١. على سوار ^(٢) من الفضة محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة (لوحة رقم ٣٠)، وأيضاً على قطعة ^(٣) من النسيج محفوظة بالمتحف السابق (لوحة رقم ٦٠)، وقد ظهرت هذه الوريدات على القطع السابقة وقد استدارات أطرافها.

الوريدة ذات الست بتلات:

وقد ظهرت تلك الوريدة منذ فترة مبكرة فقد رسمت بأسلوب قريب من الطبيعة كما في د. شوة ^(٤) مستطيلة من الخشب ترجع إلى القرن ٢٥ هـ / ٨م وهي محفوظة بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة. ومن أمثلة ذلك أيضاً بقية طبق من الخزف بزخارف البريق المعدني يرجع إلى القرن ٥ هـ . ١١م تتألف زخارفه من أشرطة مجدولة ومتشابكة تكون شكلاً يشبه زهرة من ست أوراق أو فصوص كبيرة ^(٥) كما كانت تلك الوريدة من الأشكال النباتية التي أكثر الزخرفة. معادنها بها ^(٦) كما ظهرت على العديد من قطع البحث، حيث ظهرت على مكحلة ^(٧) من العاج محفوظة بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة (لوحة رقم ٢١) يزخرف بدنها أشكال ورود من ستة فصوص أو بتلات أو شحمات، كما ظهرت تلك الوريدة على سلطانية من النحاس المطلي بالقصدير محفوظة بمتحف فكتوريا وألبرت بلندن (لوحة رقم ٤٠)، وقد ظهرت هذه الوريدة على بدنها من الخارج والسلطانية تنسب إلى فاطمة بنت سودون المؤيدى ق ٩٥٠ هـ / ١٥م، وظهرت أيضاً على مشط ^(٨) من الخشب محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة (لوحة رقم ٩)

(١) زكي محمد حسن: أطلس الفنون الزخرفية، ص ٩٢، ش ٢٨٥.

(٢) رقم سجل ٧٤٨٢

(٣) رقم سجل ٨٢٠٤

(٤) رقم سجل ١١٥٩٦

(٥) معرض الفن الإسلامي في مصر: ص ١٥١.

(٦) منى بدر: أثر الفن السلجوقي على الأيوبيين والمماليك، مخطوط رسالة دكتوراه، كلية الآثار، جامعة القاهرة،

١٩٩١، ص ٦٢١.

(٧) رقم سجل ٤٠٥٠

(٨) رقم سجل ٩٣٥٧/ ٣

ومشط^(١) آخر في محفوظ بالمتحف السابق (لوحة رقم ١٠) (شكل رقم ١، ٢).

الوريدة ذات الثمان بتلات:

وهي زهرة من ثمانية فصوص، تبدو عليها في الغالب المسحة الهندسية، وقد مثلت تلك الوريده منذ فترة مبكرة على الفنون التطبيقية، ومن أمثلة ذلك حشوة^(٢) م.ن. الذ. شب محفوظ. بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة يزخرف، وسطها دائرتان متداخلتان الصغرى منهما. يزخرفها. وردة من ثماني بتلات والحشوة ترجع إلى ق ٥٢ هـ / ٨ م. ومن أقدم الأمثلة أيضا قاع أناء محدب صغير من الزجاج، يقوم على قاعدة صغيرة يزخرف من الذ. ارج بزهر. ذات ثمانى أوراق مرسومة بطلاء معدنى أصفر داكن، والقطعة ترجع إلى القرن ٥٢ هـ / ٨ م^(٣) وقد أسد. رف الفن. ان المملوكي وخاصة -النساج- في استخدامها على طرز السجاد بأشكال متنوعة، ف. تارة. ت. رى فصوصها كأنها مروحة تدور أو دوامة ماء، وتارة أخرى تجد بتلاتها ذات طرف مسنن، وتبدو هذه الفصوص مشعة في مركز واحد، وتظهر وقد بدت عليها المسحة الهندسية، كما يطلق على هذه الوردة أو الزهرة زهرة الذهب^(٤)،

وقد ظهرت على واحدة من قطع البحث، وهو قبقاب خ. شبى^(٥) محفوظ. بمتحف الفن الإسلامي، (لوحة رقم ١٣) يزخرف مؤخرته هذه الوريده وهى مطعمة بالعاج وأيضا ظهر. رت هذه الوريده على قطعة من النسيج محفوظة بمتحف تورنتو بكندا.

- أشجار السرو والنخيل^(٦):

(١) رقم سجل ٤٩٢٢

(٢) رقم سجل ١١٥٩٣

(٣) معرض الفن الإسلامي في مصر، ص. ٢٠٧ - ٢٠٨.

(٤) حسن نور: السجاد المملوكى، دراسة أثرية فنية، رسالة دكتوراه، كلية الآثار - جامعة القاهرة، ١٩٩١، ص. ٣٨٣

(٥) رقم سجل ٤٤٢٧

(٦) أشجار السرو والنخيل: وتنقسم اشجار السرو الى نوعين الأول وهو أشجار السرو الطبيعية، والثانى اشجار السرو المحورة، والنوع الأول عنصر زخرفى شائع فى الفنون الإسلامية، وإن كان له مغزى دينى لدى الأتراك، اما اشجار السرو المحورة يحتل أن استخدمت عند المصرى القديم، حيث لم يرد هذا العنصر على الفنون المملوكية، انظر حسن نور: السجاد المملوكى ص. ٣٧١، ٣٧٢، أما عن اشجار النخيل ف. د. ورد ذكر النخلة في بعض سور القرآن بصيغة الجمع تارة والإفراد تارة أخرى فورد ذكرها بلفظ النخيل في سورة الكهف آية (٣٢) كما ورد ذكرها بلفظة نخيل في سورة الرعد آية (٤) كما وردت بالإفراد في سورة مريم آية (٢٦).

وأوجدها الفنان على الفنون التطبيقية وخاصة على الفخار (شبابيك القل) في عصور مختلفة انظر =

وقد ظهرت أشجار السرو والنخيل على أكثر من قطعة في البحث من ذلك ط. ست^(١) م. ن. النحاس محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة (لوحة رقم ٤٦) وظهر ر. أي. ضا. على الإبريق المحفوظ بمتحف فكتوريا وألبرت بلندن (لوحة رقم ٥٥ ، ٥٦)، وتجدر الإشارة إلى أن ه. ذين العنصرين من التأثيرات^(٢) الوافدة على الممالك من قبل الأتراك وقد كثر استخدام هذه العناصر.

Olmer. M.pierre: Catalogue general du Musee Arabe Du cairo. Les Filtres de= Gargolettes, Le Cairo 1932. Pl LI (A.B.C.D).

وظهرت أشكال النخيل على العمارة الإسلامية منذ القرن الأول الهجري فتعتبر قبة الصخرة التي أنشأها عبد الملك بن مروان ٧٢هـ - ٦٩١-٦٩٢م من أولى المنشآت الإسلامية في بلاد الشام والتي قد ظهرت على فسيفسائها زخارف نباتية رسمت حيث تصبح أقرب إلى صورة طبيعية منها إلى وحدة زخرفية من ذلك رسم نخلة تعصف بها الريح وذلك على الجانب الأيمن الداخلي من أحد أكتاف المثلث الأوسط انظر د. أبو الحمد فرغلي: التصوير الإسلامي، ص ٤٦، ٤٨، كما استخدم الفنان سعف النخيل كعنصر زخرفي في القرن الثالث الهجري - التاسع الميلادي حيث رسم بأسلوب محور عن الطبيعة انظر عزة عبد المعطي: الزخرفة على التحف الفنية في مصر الإسلامية، ص ٨٧.

(١) رقم سجل ١٥٠٨٦

(٢) وأسباب هذا التأثير يمكن أن نتضح من خلال هذه النقاط :

- علاقات الود والمحبة: كان لعلاقات الود والمحبة أثرا أيضا على الممالك والأتراك ، ففي سنة ٧٩٠هـ . ، ١٣٨٨) فقد ارسل السلطان بايزيد العثماني رسله الى السلطان برقوق بهدايا ومعها كتاب يحذر فيه السلطان برقوق من تحركات تيمور لنك من تبريز نحو حدود الدولتين المملوكية والعثمانية ، انظر حكيم أمين : قيام دولة الممالك الثانية ، رسالة دكتوراه، كلية الاداب-جامعة القاهرة، ١٩٦٠، ص. ٢٠١ . ٢٠٢، كما عقد السلطان العثماني محمد بن بايزيد صلحا مع السلطان فرج بن برقوق في أواخر ٨٠٥ . ١٤٠٢ على أثرها تبادل السلطانان الهدايا في كثير من المناسبات ، انظر حكيم أمين، قيام دولة الممالك الثانية، ص. ٢٠٥ - من خلال اللغة : فاللغة التركية وأثرها على الممالك كان لها الرجحان والاهمية وهي من الوسائل التي تقرب بين الشعوب فكانت لغة الحكام ، فما نكاد نجد بين افراد الممالك من كان له علم بالعربية ، فكان ق. لاون على معرفة ضئيلة جدا بالعربية ، ولما وافى برقوق مدينة حلب استدعى عالما تركيا ليقرأ له بالتركية ، وقد شغل علماء من العرب انفسهم بالتأليف بالتركية ، أمثال قاضي القضاة في الشام محمود القزويني ، وهو من أهل ق ٨هـ . ١٤/ م حيث كان بعيد الغور في علمه بالتركية فألف بها د. حسين مجيب المصري : صلات بين العرب والفرس والترك، دراسة تاريخية أدبية ، مكتبة الانجلو. و. الم. صرية ، القاهرة، ١٣٩٠ هـ . - ١٩٧١م، ص. ٣٤٠ - ٣٤١

- من خلال المصاهرة: توطدت العلاقة في عصر السلطان جقمق فقد تزوج من خوند شاه زاده بنت بن عثمان. بعد موت زوجها الملك الاشرف برسباي، انظر ابن تغري بردي (جمال الدين أبو المحاسن ت ٨٧٤ هـ . - =

في العصر العثماني كما في بلاطة^(١) من الخزف محفوظة في متحف الفن الإسلامي بالقلعة،
وظهرت أيضا على حوض^(٢) من الرخام محفوظ بالمتحف السابق.

ثانيا : الزخارف الهندسية :

لعبت الزخارف الهندسية دورا كبيرا على قطع البحث حيث برزت الأشكال البسيطة
والمعقدة فبرزت الخطوط المستقيمة، والمتوازية وأشكال المربعيات والمستطيلات وأشكال
المعينات، والأشكال الخموسة والسداسية، بل وأشكال المثلثات والدوائر المتداخلة والتماسية،
وأرباع الدوائر أو الأقواس والأشكال المتكسرة هذا فضلا عن الأشكال النجمية والأطباق النجمية.
والأشكال المتقاطعة المعقدة، حيث إن الوفرة والتعقيد في الزخارف الهندسية يكسبان بعض
أجزاءها شيئا من الحركة^(٣) وقد مثلت بعض من هذه الزخارف كأرضيات لزخارف أخرى حيث
استخدمت اشكال المعينات كأرضية للزخرفة الكتابية كما في شبك قلة (لوحة ٢٥) (شكل ٨) من
البحث من ذلك شبك قلة جاءت أرضيته بأشكال معينات يعلوها بالخط الثلث كتابة نقرا برسم

=١٤٧٠م) : المنهل الصافي، ج. ٤ ص ٣١٢ ، كما استمرت تلك العلاقات حتى نهاية العصر الجركسي

ففي عهد السلطان قايتباي تم ارسال

تحف وهدايا الى البلاط العثماني ، كما أكرم السلطان قايتباي الأمير جم عندما لجأ اليه عقب نزاعه مع أخيه
السلطان بايزيد الثاني وجهزه للسفر لأداء فريضة الحج هو وأسرته .

وعقب انتصار الأمير ازيك على العثمانيين ٨٩٠ هـ . ودخوله مدينه أذنة أحضر معه كثيرا من العثمانيين الذين
اثروا العمل في خدمة قايتباي ، وظلوا نهاية العصر المملوكي ، وأطلق عليهم اسم العثمانيين انظر د . ربيع حامد
خليفة تأثيرات مملوكية عثمانية متبادلة، دراسات أثرية إسلامية ، المجلد الرابع ، القاهرة ١٩٩١ ص. ٥٤ - ٥٥ .

(١) رقم سجل ٣٣٥٦

(٢) رقم سجل ٣٩٩٣

(٣) زكي محمد حسن : فنون الإسلام ، دار الرائد العربي ، لبنان ١٤٠١ هـ . - ٩٨١ م ص. ٢٤٩ والأشكال
الهندسية المعين والمسدس والشكل الخماسي وغيرهم عرفت أيضا في العصر الفاطمي و الأيوبي ، انظر ر. عبد
الرؤوف على يوسف ، دراسة في الفخار المصري (قوارير النفط) ، مجلة دراسات أثرية إسلامية ، مجلد أول،
القاهرة ١٩٧٨ م ، ص ١٧ ، أشكال المثلث والمربع والمعين والمسدس والخمس هذه قد ظهرت من قبل العصر
الفاطمي منذ فترة مبكرة في الإسلام إلى جانب ظهور النواثر التماسية المتجاورة، الجداول والخطوط المنكسرة
والمتشابهة انظر عزة عبد المعطي: الزخرفة على التحف الفنية في مصر الإسلامية، ص ١٣٩، ومما يؤكد ذلك
قطعة من الخشب بزخارف محفورة من الطراز الأموي القرن الأول الهجري / السابع الميلادي برسم و دوائر
متداخلة داخل معين انظر . زكي محمد حسن: أطلس الفنون الزخرفية، ص ٩٣، ش ٢٩٣ .

ملوحة، وأيضاً ظهرت أشكال هذه المعينات على سلطانية من النحاس (لوحة رقم ٤٠، ٤١) برسم الست فاطمة بنت سودون.

ورأينا نوعاً آخر من الزخرفة الهندسية المتمثل في أشكال (الدوائر) ومما يؤيد ذلك مشط^(١) من الخشب محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة (لوحة ١٠) (شكل رقم ٢١).

ومن العناصر الهندسية الأخرى الأشكال المتقاطعة والمتشابكة والمتداخلة على بعض القطع التي تضمنها البحث بحيث تشكل هذه التقاطعات أو المتشابكات والتي كونت رؤوس نجوم سداسية الشكل^(٢) كما في صندوق مصحف^(٣) محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة (لوحة رقم ٣)

وقد حظيت الأشكال الهندسية المتشابكة والمتداخلة في العصر السلجوقي بتطور كبير وتعدد في أشكالها^(٤)، وفيما بين النصف الثاني من القرن السابع والثامن الهجري/منتصف القرن الثالث عشر والرابع عشر الميلادي أصبح أسلوب الأشكال المتداخلة أو المتشابكة واحد من التصميمات المحببة لدى صناع المعادن في مصر وسوريا^(٥).

ومن الأشكال الهندسية التي إنتشرت على قطع البحث النجوم والأشكال السداسية^(٦)، وأهم ما يدل على ذلك من قطع البحث صندوق مصحف^(٧) ينسب إلى مدرسة خوند بركة محف. وظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة (لوحة رقم ٣) يزخرف غطاءه من الداخل ثلاثة اشربة يزخرف أحداها (الشريط الثاني) اشكال سداسية بداخلها نجوم سدسة ، وقد تكررت هذه الزخرفة أكثر.

(١) رقم سجل ٤٩٢٢

(٢) Claude Humbert : Islamic Ornamental design, London 1980. p24 , pl 46,

(٣) رقم سجل ٤٥٢

(٤) منى بدر : أثر الفن السلجوقي على الحضارة والفن في العصرين الأيوبي والمملوكي رسالة دكتوراه . كلية الآثار . جامعة القاهرة ١٩٩١ . ص ٥٧٤

(٥) Baer (E): Islamic ornament .Edinburgh 1998-p47

(٦) النجوم والأشكال (السداسية) :

انتشرت النجمات السداسية والمسدسات على زخارف الأخشاب الفاطمية انظر عبد الرؤوف على يوسف دراسة في الفخار المصري (قوارير النفط دراسات أثرية إسلامية ، مجلد أول القاهرة ١٩٧٨) ص ١٧ ، وقد إنتشرت الاشكال السداسية والنجوم المسدسة بين القرنين العاشر والثالث عشر الميلادي من قبل صناع المعادن وقد جاءت بكثرة خلاف أى زخارف هندسية أخرى انظر

Eva Baer ,Metal work in medieval Islamic Art Network 1983. p.157

كما إنتشرت الأشكال السداسية على مختلف الفنون التطبيقية عند السلاجقة واسد. ثمرت في تشكيلات زخرفية متعددة في تداخل أو تماس أو تكرار أو بالاندماج مع أشد. كال أذرى ، والراجح أن زخرفة الأشكال السداسية انتشرت في زخارف الخزف المملوكي بفضل الفنانين المرتحلين الى مصر انظر منى بدر : أثر الفن السلجوقي على الحضارة والفن في العصر الأيوبي والمملوكي ، ص ٥٧٣.

(٧) رقم سجل ٤٥٢

من مرة في باطن هذا الغطاء ، ومن الأشكال الهندسية التي وردت على بعض التحف التي يتضمنها البحث والتي تعتبر من الموضوعات الزخرفية الصينية وهي الخطوط المتكسرة^(١)، ويدل على ذلك سلطانية باسم فاطمة بن سودون المؤيدى (لوحة رقم ٤٠).

ومن الأشكال الهندسية الأخرى التي إحتوتها قطع البحث، الأطباق النجمية^(٢) وأهم ما يدل على ذلك من قطع البحث ريشة منبر أصل باى (لوحة رقم ١٨) (شكل رقم ٤، ٥)، يزخرف كل ريشة طبق نجمي من ١٢ كنده.

ومن الأشكال الهندسية الأخرى زخارف الدقماق^(٣) وهي زخرفة متكسرة تتكون من وحدات قريبة من شكل الحرف اللاتيني Y: وأحيانا تكون معدولة ومقلوبة بالتبادل ، وخاصة في كسوة ابدان المحاريب ومن الأمثلة القديمة التي توضح تلك الزخرفة مد راب المستدصر بالله الفاطمي ق ٥٥٠ / ١١م بالمسجد الطولوني (شكل رقم ٢١)،

(١) زكي محمد حسن : الصين وفنون الإسلام ، القاهرة ١٩٤١ ، ص ٤٩
(٢) الطبق النجمي : يعد الفن الإسلامي هو الفن الوحيد الذي اختص بنوع من الزخارف الهندسية وهي ما اصطلح على تسميتها بالأطباق النجمية (star pattern) وقد بدأت بشائرها في ق ٥٦٠ هـ / ١٢م انظر فريد ش. افعي: العمارة العربية في مصر الإسلامية عصر الولاة، ص ٢١٩، ويعتبر الطبق النجمي في منبر المسجد الأقصى ٥٦٤ هـ - ١١٦٩م أقدم مثل للأطباق النجمية الحقيقية انظر عبد الناصر ياسين: الفنون الزخرفية في العصر الأيوبي ، ص ١٠٨ . ١٠٩، ولقد لعبت الأطباق النجمية دورا هاما ورئيسيا في الزخارف الإسلامية عامة ، ووجدت أمثلتها بكثرة على التحف المنقولة والآثار الثابتة ، وقد أقبل المسلمون على هذه الزخارف الهندسية ، إقبالا كبيرا وأصابوا في تنويعها وإتقانها توفيقا عظيما، ويتكون الطبق النجمي عادة من ترس في الوسط ، تختلف اضلاعه من حيث العدد من شكل لآخر ، وتحيط بها وحدات زخرفية كثيرة الأنواع ، والأشكال ذات مسميات حرفية مختلفة (كاللوزة ، او السروة ، والكندة ، وبيت غراب ، والنجسة ، والتاسومة ، والسقط ، وغطاء السقط ، انظر عاصم رزق : معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، ص ١٨٠،

(٣) فهي زخرفة تميل إلى الشكل الهندسي وقد ظهرت أيضا على الآثار الثابتة في العصر المملوكي انظر:

Gabriel – Rousseau : L'ART decoratif Musulman , Paris 1934 . P. 223

وكذلك ظهرت هذه الزخرفة على بعض العماائر السلجوقية في الاناضول ، كما شاعت على التحف المعدنية الأيوبية والمملوكية انظر ربيع حامد خليفة . الفنون الزخرفية الفنية في العصر الإسلامي ، الدار المصرية اللبنانية ٤١٢ هـ . ١٩٩٢م، ص ٣٢ ، ٤٧. وعن شكل زخرفة الدقماق هذه انظر:

J: Boargion: Arabic Geometrical Pattern and design. New York 1973. pl. 7 =

= وللدقماق "Mallet" معنً آخر وهو أداة طرق خشبية تصنع من الأخشاب الصلبة وتستعمل للطرع على الخشب خاصة في عمل الوصلات وأمور التفريغ والنقر وكذلك تستخدم في الحفر والتشكيل حيث يطرق بها على الأزميل وهي إما أن يكون رأسها على شكل أسطواني أو على شكل متوازي مستطيلات انظر: ر. يونس خنفر: صناعة الأثاث والموبيليا (فن النجارة)، ص ١٧٥.

وقد ذكرت هذه النوعية من الزخرفة بكثرة على الفنون التطبيقية المملوكية كما في عمود^(١) طعام من النحاس محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة، كما ظهرت هذه الزخرفة على إبريق متحف فكتوريا وألبرت، (لوحة رقم ٥٣).

واعتقد ان فكرة الدقماق هذه ربما استوحاها الفنان من الاشكال السداسية المتصلة ببعضها البعض، (شكل رقم ٢٥).

ومن الأشكال الهندسية الأخرى، الزخارف الزجاجية أشكال زخرفية على هيئة ثمانيات وسبعات متشابكة مع بعضها البعض وترجع هذه الزخرفة إلى فترة مبكرة وأقدمها إنشاء^(٢) من الزجاج محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة يرجع إلى ق ٢٥٠ هـ / ٨م بزخرفة زجاجية بأسلوب الإضافة باللون الأزرق على شكل ثمانيات وسبعات^(٣). وقد ظهرت هذه الزخرفة على إحدى قطع البحث كما في صندوق مصحف خوند بركة (لوحة رقم ٣).

(١) رقم سجل ٣٩٥٣

(٢) رقم سجل ٩٥٠١

(٣) كما ظهرت هذه الزخرفة على عمارة المماليك الجراكسة على القباب في خانقاة فرج بن برقوق ٨٠١ هـ ، والتي يرجح أنها أول مثل في هذه الزخرفة، انظر محمد عبد الرحمن فهمي: أعمال جاني بك، ٨٣٠ هـ ، ص ١١٧.

ثالثاً: رسوم الكائنات الحية:

١- رسوم الحيوان:

من المعروف أن الرسوم الحيوانية أخذت تقترب من الطبيعة منذ بداية الع. صر الف. اطمى، ولكن كان ذلك بخطوات بطيئة متتدة ولم يكتمل وضوحها إلا في النصف الثاني من القرن الخامس الهجري/ النصف الثاني من القرن الحادي عشر الميلادي وبلغت الذروة في العصر الأيوبي^(١).

وقد اهتم الفنان المملوكي برسم الحيوان بنوعيه المفترس والوديع على منتجاته الفنية التطبيقية وجاءت هذه الرسوم مفعمة بالحياة والحركة وقد وردت أنواع لهذه الحيوانات على قطع البحث منها الأسود والفيلة والغزلان ويمكن تتبع هذه الحيوانات بشيء من التفصيل على النحو التالي:

أ- الأسود

وردت لفظة الأسود في القرآن الكريم بمعنى القسورة^(٢) والق. سور والق. سورة ف. في اللغة الأسد^(٣) وأن من المعروف أن الأسد من الحيوانات المفترسة والذى يطلق عليه أسد الغابة وكان الأسد في مصر الفرعونية يرمز إلى الملك كما عرفت رس. وم الأسد. ود. في الفن البيزنطي والقبطي^(٤) وقد مثل الفنان المسلم هذا الحيوان منذ فترة مبكرة على منتجاته الفنية من ذلك قطعة من الخشب^(٥) محفوظة بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة بزخارف بارزة تمثل أسدين ف. في وض. ع تقابل. إلا أنه في تلك الفترة قد غلب عليها التحوير على الرغم من أن الفنان اجتهد ف. في إظهار خصائص هذا الحيوان^(٦).

(١) عزة عبد المعطي : الزخرفة على التحف الفنية في مصر الإسلامية، ص ٣٢٢.

(٢) سورة المدثر، آية (٥١)

(٣) المعجم الوجيز، ص ٥٠١.

(٤) عزة عبد المعطي: الزخرفة على التحف الفنية في مصر الإسلامية، ص ٢١٧.

(٥) رقم سجل ٤٦٣٠

(٦) عزة عبد المعطي: الزخرفة على التحف الفنية في مصر الإسلامية، ص ٣٢٤.

وقد رسم الفنان المملوكي الأسد على الفنون التطبيقية بصورة واقعية جاءت تارة مكتملة وهي في موضع انقضااض^(١)

كما يتبين ذلك من طست^(٢) من النحاس الأصفر محفوظ بمتحف الفن الإسلامي (لوحة رقم م ٤٧) (شكل رقم ٢٠)، وتارة أخرى رسم هذا الحيوان بصورة غير مكتملة لم يظهر منه إلا الرأس واللبدة كما في قطعة من النسيج^(٣) محفوظة بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة (لوحة رقم ٦١).

ومثلما رسمه الفنان وهو يهاجم أو ينقض على فريسة رسمه أيضا فريسة لغيره وهو الإنسان كما على مبخرة^(٤) من النحاس الأصفر محفوظة بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة.

ب- الفيلة:

من الحيوانات التي وردت ذكرها في القرآن الكريم بل جاءت سورة كاملة باسمها^(٥)

(١) موضوعات الإنقضااض : وهو تأثير إيراني على الفن المملوكي ، إذا أصبحنا نشاهد مناظر الإنقضااض التي استمدتها الفن الإسلامي من رسوم المعادن الساسانية انظر ما يسه محمد داود : المشكاوات الزجاجية في العصر المملوكي، رسالة ماجستير ، كلية الاداب -جامعة القاهرة ١٩٧١ ص. ٤٠٢

وقد تعددت اشكال الحيوانات المنقضة فكانت تارة الأسود ، وتارة الكلاب ، ومن الطيور كانت النسور تارة ، وتارة الصقور وقد مثلت على الفنون التطبيقية من ذلك قدر من الخزف عليه كلب صيد يهاجم أرنب والقدر يرجع للقرن ٥ هـ - ١١ م انظر معرض الفن الإسلامي في مصر ، ص ١٥٣.

وربما زاد منظر الإنقضااض هذا بلقطة ثالثة خلف الحيوان المنقض على فريسته حيث منظر الأسد وهو يقف فوق ظهر ثور وقد مال برأسه التي مثلت في وضع المواجهه لينقض على فريسته بينما ظهر خلفهما ق. رص الشمس بوجه آدمي ، وقد اعتمد الفنان في رسم للأسد والثور على الإسلوب الإصطلاحي التجريدي وخاصة في رسم الأرجل والوجوه كل ذلك على أرضية من الزخرفة النباتية المؤلفة من أفرع نباتية وأوراق قريية. من الطبيعة ، وترجع اصول هذا المنظر التصويري الرمزي إلى عهد دولة سلاجقة الروم ، إذ كان لزوج. غياث الدين كيكسرو الثاني الجورجية الأصل الأميرة رسودانا (Russudana) والتي عرفها السلاجقة باسم (كورجي خاتون) وكان لها تأثير كبير على زوجها فاختار صورة الأسد رمزا لشخصيه والشمس رمزا لزوجته ، وجدير بالذكر أن هذا المنظر قد مثل على بعض التحف الخزفية العثمانية من صناعة مدينة ازنك في القرنين ١٦ ، ١٧م انظر د . ربيع حامد خليفة : تأثيرات مملوكية عثمانية متبادلة، دراسات أثرية إسلامية، مجلد ٤، القاهرة ١٩٩١، ص. ٥٩ .

(٢) رقم سجل ١٥٠٨٦

(٣) رقم سجل ١٤٤٧٢

(٤) رقم سجل ٢٤٠٧٨

(٥) القرآن الكريم سورة الفيل.

وهو من الحيوانات النادرة التي ورد ذكرها على التحف التطبيقية في مصر، وترجع هذه النادرة إلى أن الفيل بطبيعته من الحيوانات التي لم تعيش في مصر لأن طبيعته الجغرافية المنبسطة الخالية من الغابات الكثيفة والأحراش العالية ومستنقعات المياه لا تتناسب ووجود الفيلة^(١).

ولكن هذا لا يعني أن أرض مصر لا تعرف الفيلة فيذكر أن أحمد بن طولون كانت له دار لتربية الفيلة^(٢) ويذكر أيضا أن السلطان الغوري كان إذا ما ركب تسير في ركابه الخيول والهجن والأفيال والطبل والزمر^(٣)

وقد مثل الفنان المسلم الفيل على منتجاته الفنية في مصر من ذلك طبق^(٤) من الخزف ذو البريق المعدني يرجع إلى العصر الفاطمي محفوظ بمتحف الفن الإسلامي وذلك على العكس فقد وردت رسوم الفيلة بكثرة على التحف التطبيقية في بلاد فارس من ذلك سلطانية من الخزف بأرضية زرقاء وزخارف سوداء ترجع إلى بلاد فارس ق ١٢ هـ / ١٢ م^(٥).

وقد مثل الفنان المملوكي الفيل على المعادن كما يظهر ذلك من الإبريق المحفوظ بمتحف فكتوريا وألبرت بلندن (لوحة رقم ٥١) ، (شكل رقم ٢٢).

ج- الغزال

شاع رسم الغزال قبيل العصر الفاطمي؛ حيث كان من العناصر التصويرية المحببة لدى الفنان في تلك الفترة فكان الفنان يرسمه إما منفردا أو بالاشتراك مع حيوان آخر في منظر واحد. وغالبا كان هذا المنظر يمثل انقضا من قبل حيوان مفترس أو طائر جارح هذا من جهة ومن جهة أخرى رسمه الفنان في أوضاع عديدة^(٦) فقد رسمه الفنان وهو يعدو^(٧) وقد رسمه الفذ. إن

(١) عزة عبد المعطي، الزخرفة على التحف الفنية في مصر الإسلامية، ص ٣٢٤.

(٢) عبد اللطيف إبراهيم: دراسة أثرية في وثائق من عصر الغوري، مخطوط رس. آلة دكت. وراه، كلية الآداب، القاهرة، ١٣٧٦ هـ / ١٩٥٦ م، ص ٢٣.

(٣) عبد اللطيف إبراهيم: دراسة أثرية في وثائق من عصر الغوري، ص ٥٤.

(٤) رقم سجل ١٥٩٥٣

(٥) Roymond koechlin Gaston migeon Islamische kunst werke, keramik gewede, Teppiche. IN farbiger wiedergabe auf 100 tafeln, Berlin 1928. , Plxv

وانظر أيضا نفس السلطانية:

L' islam dans les collections nationales Paris 1977. , p. 107, pl, 185,

(٦) عزة عبد المعطي: الزخرفة على التحف الفنية في مصر الإسلامية، ص ٣٢٦.

(٧) العدو (الحيوانات المتتابعة): هو من الموضوعات التي كثرت على الفنون التطبيقية وقد تنوعت حيواناتها فكان منها الغزلان والكلاب والاسود وغيرها من الحيوانات المفترسة أو الوديعه ، من أمثلة ذلك صحن من

المملوكي على الفنون التطبيقية بأوضاع مختلفة فرسمه وهو يعدو كما في إبريق متحف فكتوري. ١. وألبرت (لوحة رقم ٥٤) (شكل رقم ٢٢) ورسمه وهو في وضع فريسة ينقض عليها أسد كما في طست^(١) محفوظ في متحف الفن الإسلامي بالقاهرة رقم (شكل رقم ٢٠) وأيضا رسمها وهي في وضع استرخاء بين أشجار السرو كما في طست من النحاس الأصفر (لوحة رقم ٥٠).

٢- رسوم الطير

اهتم الفنان المملوكي برسوم الطير على منتجاته الفنية فرسمها بواقعية شديدة كما نرى من بينها طيور وديعة محلقة كالبط الطائر فقد رسمها الفنان محلقة تارة بين غصون الأشجار كالنخيل وتارة أخرى وهي تحط على الأشجار كما رسمها في بعض الأحيان وهي منفردة تحلق في الهواء ويعتبر عنصر البط الطائر من الموضوعات المحببة لدى الفنان المملوكي لذا وجدناه بكثرة على منتجاته الفنية، وقد رسم الفنان نوعية أخرى من الطيور وهي الطيور الجارحة كالنسور ومعظم ما وصلنا من صور لهذا الطير الجارح في وضع انقضاض على فريسته ويمكن الحديث عن هذين النوعين من الطير بشيء من التفصيل:

أ- البط الطائر

البط منه أصناف منها الوحشي والأهلي ومن الوحشي اللقلق وهو طائر أعجمي طويل العنق، ومن الأهلي الصيني والبط يطير على وجه الماء وليس من طير الماء^(٢).

ويذكر الأستاذ الدكتور ذكي حسن^(٣) أن معظم ما نراه في الفنون الإسلامية من رسوم الطيور التي تسبح في الفضاء إنما أحدثته الصين على الفنون الإسلامية.

ومن هذه الطيور المحلقة نوع يسمى البط الطائر، والبط كعنصر زخرفي معروف في الزخارف قبل الإسلام وقد انتشر في الزخرفة السلجوقية وقد وجد على كثير من فنونها التطبيقية.

الخزف ذي البريق المعدني يرجع إلى القرن ٣هـ / ٩م من إيران عليه رسم غزال يعدو انظر زكي محمد حسن : أطلس الفنون الزخرفية ، ص ٨ ، ش ٢٨ وصحن آخر من الخزف ذي البريق المعدني يرجع إلى القرن ٥هـ / ١١م من مصر عليه رسم غزال يعدو بواقعية شديدة ، انظر زكي محمد حسن : أطلس الفنون الزخرفية ، ص ١٤ ، ش ٤٨ .

(١) رقم سجل ١٥٠٨٦

(٢) النويري (شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري ت ٧٤٣ هـ) : نهاية الأرب في فنون الأدب، ج ١٠ . دار الكتب ، ص ٢١.

(٣) ذكي حسن : الصين وفنون الإسلام، القاهرة، ١٩٤١م، ص ٤١.

فقد استخدم على زخرفة الخزف ذى البريق المعدني وخاصة مدينة قاشان كم. ا. اس. تخدم على المعادن بكثرة في بلاد الموصل ولهذا لكثرة المستقعات في تلك البلاد^(١) كما انتشرت زخرفة في العصر المملوكي على الفنون التطبيقية فيكفي أن لفظة قلاوون تعني البط بلغة المغول^(٢).

وقد وردت هذه الزخرفة على قطع من البحث كما في طست^(٣) من النحاس الأصفر محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة (لوحة رقم ٤٦) وقد ظهرت أيضا هذه النوعية من البط أس. فل البدن المنفخ لإبريق متحف فكتوريا وألبرت وأيضا على فوهته لوحة رقم (٥١ ، ٥٣).

ب- النسور:

من الطيور الجارحة التي ليست بذى مقلب ولها أظفار حداد وأيضا توصف بحدة البصر حتى قيل أنها ترى الجيفة بمسافة ٤٠٠ فرسخ^(٤)

والنسر يعتبر من الطيور التي أحبها الشرق كله ومازال إلى الآن وأجمل النسور ما جاء على النسيجيات الرومانية والبيزنطية^(٥).

وقد رسمه الفنان الفاطمي بصورة مجردة بعيدة عن الواقع كما يظهر ذلك على علبة م. ن العاج عليها بالتلوين رسم طائر جارح مستطيل الجسد ينقض على بط.ة، والعلبة^(٦) محفوظة بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة^(٧) كما رسمه الفنان الفاطمي برأسين كما يظهر ذلك على حشوة^(٨) من العاج محفوظة بنفس المتحف السابق^(٩).

ورسمه الفنان المملوكي، بواقعية شديدة، وهو باسط جناحيه، في وضع انقضاض كما في طست^(١٠) من النحاس محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة (لوحة رقم ٥٠)

(١) منى بدر : أثر الفن السلجوقي على الحضارة والفن في العصرين المملوكي والأيوبي، مخطوط رسالة دكتوراه، مقدم إلى كلية الآثار، القاهرة، ١٩٩١م، ص ٦١٩.

(٢) منى بدر : أثر الفن السلجوقي على الحضارة والفن في العصرين المملوكي والأيوبي، ص ٦٢١.

(٣) رقم سجل ١٥٠٨٦

(٤) النويري: نهاية الأرب في فنون الأدب، ج. ١٠، ص ٢٠٦.

(٥) عزة عبد المعطي، الزخرفة على التحف الفنية في مصر الإسلامية، ص ٣١٥.

(٦) رقم سجل ١٢٦٣٣

(٧) معرض الفن الإسلامي في مصر، ص ٦٢.

(٨) رقم سجل ١٣٣٣

(٩) معرض الفن الإسلامي في مصر، ص ٦٤.

(١٠) رقم سجل ١٥٠٨٦

٣- رسوم الأسماك

الأسماك من الكائنات الحية التي لا تستغني عن الماء فالماء يقوم مقام الهواء عندها، فالأسماك تستنشق الماء بأصداغها كما أن لها حاسة السمع والشم أكثر من الإنسان ولها أذن راس ليس للمضغ ولكن لقتل ما تفتريه من حيوان في الماء^(١).

وقد مثل الفنان المسلم الأسماك في أوضاع مختلفة على التحف التطبيقية منذ فترة مبكرة. فتارة يرسمها متقابلة، ومتتابعة -بعضها وراء بعض- وتارة يرسمها في وضع دائري تلتقي برؤوسها في نقطة واحدة وتارة أخرى يرسمها متقابلة ومتدايرة ونادرا ما كان يرسمها وهي فريسة لإحدى الطيور أو فريسة لإحدى الأسماك الكبيرة وفي بعض الأحيان يرسمها أكثر حركة وأكثر واقعية، ومن أقدم الأمثلة على ذلك لوح^(٢) من الخشب محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة على نصفه زخارف بالألوان عبارة عن أربع سمكات كل اثنتين متقابلتين والقطعة يرجع تاريخها إلى القرن الأول الهجري / السابع الميلادي.

ومن الأمثلة الأخرى سلطانية من الخزف مصر ق ٥ - ٦ هـ. / ١١ - ١٢ م في قاعها ثلاثة سمكات تلتقي برؤوسها عند نقطة المركز وفي الحافة ثلاث سمكات في وضع متتابع^(٣) وأيضا لوح^(٤) من الرخام مستطيل الشكل عليه بالبارز رسوم أسماك متقابلة ومتجاورة في فوم إحداها سمكة أخرى صغيرة واللوح محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة ، والقطعة يرجع تاريخها إلى القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي.

وقد رسمها الفنان المملوكي بواقعية شديدة وهي سباحة في أعماق المياه كما في قدر^(٥) من الخزف محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة ، ورسمها أيضا وهي فريسة لغيرها كما يظهر ذلك على قاع الطست^(٦) المحفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة (لوحة رقم ٥٠).

(١) النويري: نهاية الأرب في فنون الأدب، ج. ١٠، ص ٣٠٦.

(٢) رقم سجل ٩٤٩٤

(٣) Gaston Migeon : documents D'art, musee du louvre L'orient Musulman, Marance 1922, Pl20

(٤) رقم سجل ٦٢٠٣

(٥) رقم سجل ٢٤١٨٨

(٦) رقم سجل ١٥٠٨٦

رابعاً: الرنوك

كما وردت على قطع البحث الرنوك^(١) البسيطة والمركبة وحتى الكتابية ، كما وردت أيضاً الرنوك الشخصية، فعن الرنوك البسيطة فقد وردت على تحف عدة في البحث منها مرآة من الحديد محفوظة بالمتحف البريطاني بلندن (لوحة رقم ٣٨) وهي مكففة بالذهب والفضة. زين مركزها رنك الدواة^(٢) شعار الداوادر^(٣). حيث جاءت مفردة تملأ شكل الدائرة (شكل رقم ١٣)

(١) الرنك : هو شعار من الأشعة التي كانت تنقش وتطبع على كل حاجات صاحبها انظر د. عبد المنعم ماجد : نظم دولة المماليك ، ج ٢ ، ص ٤٢ ، والرنك كلمة فارسية وهي رنك . بمعنى اللون او الدهان انظر د. محمد التونجي : فرهنگ . طلائى (المعجم الذهبي فارسي عربي) دار العلم للملايين بيروت ١٩٦٩م ، ص ٢٩٩ وقد عربت هذه الكلمة واصبح حرف (ك) الجاف ينطق كافا ، ولما كان اللون يلعب دورا اساسيا فى رسوم هذه الشارات ويستخدم للتمييز بين الشارات المتشابهة من حيث الشكل لا سيما الخاص منها بوظائف الامراء لذلك فقد اصطلح على تسميتها بالرنوك انظر . واتخذت هذه الرنوك من قبل الاسلاطين والامراء على التحف والعمائر للدلالة على ملكيتهم اياها ، كما نقشت كحق شرف وامتياز لهم . كما اتخذها الامراء دلالة على وظائفهم ، ويتالف الرنك من لون واحد او اكثر ، كما يحتوي على اكثر من درجة للون الواحد . وكانت هذه الرنوك في بداية الامر ترسم دون مناطق تحيط بها كرنك البر الذي ظهر على قناطر ابي المنجا ثم اصبحت الرنوك تحاط بمناطق دائرية أو لوزية مدببة من اسفل او مناطق مفصصة انظر . مایسة داود : الكتابات العربية على الآثار الإسلامية ، ص ١٨٥ . ١٨٦ ، وان كان الشكل المستدير اكثر شيوعا واستخداما على التحف والعمائر انظر . أحمد عبد الرازق : الرنوك ، ص ٤٩ .

(٢) الدواة : المحبرة . (ج) دوى ، دوى ، المعجم الوجيز ص ٢٤٠

فهي تشتمل على سبع عشرة آلة منها القلم والمقلمة والمحبرة ، والملواق لتحريك الحبر ، والممرمة أو المتربة . لتجفيف المداد ، والممشاة للصق الورق ، والمنفذ لحزمة ، والملزمة لمنع الورق من الرجوع على الكاتب . اثناء الكتابة ، والمفرشة لتفرش تحت الاقلام وغيرها فى بطن الدواة ، والمسحة لمسح القلم عند الفراغ من الكتابة ، والمسطرة للتسطير والمصقلة لصقل الذهب بعد الكتابة ، والمهرق وهو القرطاس الذي يكتب فيه . والمسح لاحتداد المدية او السكينة انظر د. حسن الباشا : الدواة والمقلمة (القاهرة، فنونها ، تاريخها ، آثارها) ص ٥٩٩ ، وهي الاداة التي تستخدم لحفظ الحبر وادوات الكتابة واسمها مشتقة من الدواة لان باصدا لاحها يصلح امر الكاتب ، كما يصلح الجسم بالدواة ، وقد اعتبر المسلمون الدواة مؤشرا من مؤشرات المعرفة . انظر نها أبو بكر أحمد فرغلي : الدوى والمحابر في مصر منذ عصر المماليك ، رسالة ماجستير . كلية الآثار القاهرة ١٤٢٥هـ . ٢٠٠٤ م ، ص ١٧-١٨ وقد نقشت الدواة على التحف والعمائر المملوكية بأشكال متعددة في رنوك بسيطة او رنوك مركبة وقد وجدت لها نماذج متعددة انظر احمد عبد الله رازق : الرنوك الإسلامية ، ص ٩٨ ، كما جاءت مركبة وكان لها اشكال عديدة تألف اغلبها من اربعة عناصر رئيسية = تتمثل فى جزئين مستطيلين أو ثلاثة تشير الى موضع اقلام البوص التي كانت تستعمل فى الكتابة ، وصندوق صغير يمثل الممرمة او المتربة ، ودائرتين صغيرتين تمثلان موضعا الحبر والنشا واخيرا فراغ على شكل نصف دائرة ، خصص لموضع المسحة ، وهي قطعة قماش كانت تستخدم غالبا فى تنظيف الاقلام . انظر . أحمد عبد الرازق : الرنوك الإسلامية ، ص ١٠٠

(٣) ويذكر القلقشندي ان موضوع النواذارية هو تبليغ الرسائل من السلطان وابلاغة عامة الامور ، والمشاورة على من يحضر الى السلطان ، وتقديم البريد ، وأخذ الخط على عامة المناشير والتواقيع والكتب انظر القلقشندي (ابى العباسى أحمد القلقشندي ت ٨٢١ هـ - ١٤١٨ م) : صبح الاعشى في صناعة الانشا ، ج ٤ ، ص ١٩ ، وقد عرفت هذه الوظيفة في عصر العباسيين واطلق على صاحبها فى عصر الغزنويين والاسلاجقة

دون تقسيم، كما جاء الرنك مركبا^(١) كما في طست^(٢) من النحاس الأصفر محفوظ بمتحف الفنون الإسلامية (لوحة رقم ٥٠) (شكل رقم ١٩). يتألف من بقعه^(٣) في المنطقة العليا وكأس كبير^(٤)

= اسم "الدواتار" وظل موجودا أيضا في دولة خوارزمشاه وانتقلت الوظيفة عن طريق السلالة السلجوقية والأيوبيين إلى دولة المماليك، حيث عرف صاحبها باسم "دوادار" إذ حذفت التاء في دواتار استقلا فصارت دوادار وكانت وظيفة الدوادار من الوظائف التي يشغلها عسكريون، ولم يكن للسلطان دوادار واحدا فقط، بل ربما بلغ عدد الدوادارية عشرة من الأمراء وكان الدوادار يختار عادة من بين أهل عصبية السلطان إذا كان السلطان يعول عليه ويثق به انظر حسن الباشا: الفنون الإسلامية ج ٢، ص ٥١٩ - ٥٢٢، وكأن يشترط عليه كتم الأسرار، ولم تقتصر هذه الوظيفة على دوادارية السلطان بل كان بعض الأمراء يتخذون لهم دوادارية، كما كان يلحق ببعض الموظفين دوادارية مثل دوادار كاتب السر الذي كانت مهمته حفظ أصول الأوامر والمكاتبات المتعلقة بديوان الانشاء انظر حسن الباشا الدواة والمقلمة (القاهرة، تاريخها، فنونها، آثارها) ص ٦٠١.

(١) الرنوك المركبة وهي ماتحتوي على أكثر من علامة وقد كان في بداية الأمر يشير إلى الوظائف التي تقلدها الأمير ثم أصبح الرنك منذ بداية القرن التاسع الهجري غير شخصي أي عاما يشير إلى جماعة من المماليك والفرق العسكرية التي ينتمي إليها السلاطين كالمظهرية نسبة إلى الظاهر بيبرس، والاشرفية نسبة إلى الأشرف خليل بن قلاوون والمؤيدية نسبة إلى المؤيد شيخ انظر مایسة داوود: الكتابات العربية على الآثار الإسلامية، ص ١٩١ (٢) رقم سجل ١٥٠٨٦

(٣) البقعة: والبقعة هي رنك الجمدار وهو اسم مؤلف من لفظتين أحدهما من اللغة التركية جاما أو جامه ومعناها الثوب والثانية دار بالفارسية بمعنى ممسك فيكون المعنى الإجمالي هو ممسك الثوب أو الوصيف الذي يلزم السلطان أو الأمير للباسه ثيابه كما يشترك الجمدار في حراسة السلطان كما كان لكل من الأمراء جمدارية يتعهدون بالباسه ويلزمونه وهو في حراسة التركية بوجعه فهي تصغير بغ من المصدر بغمق بمعنى أن يخنق والبقعة كبيرة الدشبه بالخنق، وهي قطعة من القماش يتلفع بها وهي قطعة لها أربع زوايا توضع فيها الامتعة ثم تربط أطرافها انظر أحمد السعيد سليمان: تأصيل ما ورد في تاريخ الجبرتي من الدخيل، ص ٤١، ٤٢، وعن هذه الشارة انظر أحمد عبد الرازق: الرنوك الإسلامية، ص ١٠٤.

(٤) ويعتبر هذا الرنك أكثر الرنوك انتشارا على تحف العصر المملوكي وترجع هذه الكثرة إلى أن الساقى كان يرث عند تأميره رنك الكاس عن أبيه وإن لم يكن هو ساقيا د. حسن الباشا: الفنون الإسلامية، ج ٣، ص ٥٧٩، والكأس رنك يرمز إلى وظيفة الساقى أو ممسك ع. ر. ف. باس. م. = (الشرب دار) وهي كلمة مكونة من مقعطين شراب وهو ما يشرب من ماء أو سوائل والثاني دار أي حامل فهي تعني حامل الشراب، ولم تكن وظيفته تقتصر على سقاية الشراب بل كانت تتضمن أيضا مد السماط انظر مایسة داود: الكتابات العربية على الآثار الإسلامية، ص ١٨٨، وقد نقش هذا الرنك بأشكال متنوعة، نقش مفردا داخل منطقة مستديرة الشكل يملأ فيها الكاس الدرع بأكمله أو بشكل ثلثي المنطقة السفلى في حالة تقسيم الرنك إلى منطقتين أفقية. وقد يشغل المنطقة الوسطى أو السفلى في حالة إذا قسم الرنك إلى ثلاثة شطوب (مناطق أفقية) انظر أحمد عبد الرازق: الرنوك الإسلامية، ص ٩٥.

على الشطب الاوسط بداخله دواه على جانبية قرني بارود^(١) على حين يشغل اسفل الرنك ك.أس صغير .

ومن الرنوك البسيطة التي ظهرت على قطع البحث رنك السلحدار^(٢)

(١) اما الشعار المسمى بقرني بارود فهو بكل بساطة يسمى القرن الذي يوضع فيه البارود وانظر ايضا ماريا نوطاراول ترجمة عبد الله الخطيب : التعريف بفن الشعارات الإسلامية (دراسات في الآثار الإسلامية)، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم . القاهرة ١٩٧٩، ص ٣٢٩ أو ما يسمى أيضا بسراول الفتوه التي كان يلبسها رماة البندق الذين كان يشرف عليهم ويحكم في المباريات بينهم حاكم البندق، وربما يدل على القرن الذي يحفظ فيه البارود ، وذلك لأن اول ظهورها كان في الثلث الاخير من القرن الخامس عشر الميلادي عندما ع.م.اس.تخدام البارود في الاسلحة انظر محمد غيطاس : تحف إسلامية من بلاد النوبة ،إسكندرية ١٩٩٠ ، ص ٣٢، ٣٣ .

(٢) السلاح : استعمل العرب قبل الإسلام الكثير من المعادن كالذهب والفضة والنحاس والحديد واسد.تعملوا منه.الحلى والاونى والرماح والدروع والخوذات والسيوف ، وقد عرفت صناعة الحديد في زمن الجاهلية ، وكان الحداد اذ ذاك "قينا" ومن اشهر القيون عندهم بنو اسد ، ومن الذين عملوا بصناعة الحديد خباب بن الارت من بني تميم وكان قد سبي في موطنه وبيع في مكة حيث صنع الاسياف للمسلمين وتوفى عام ٣٧ هـ .

ومن اشهر اسيايف النبي (ص) ذو الفقار الذي غنمه يوم معركة بدر وسمي بذلك الاسم لحد.زوزه مثل فقرات الظهر ، وبعد وفاة الرسول (ص) انتقل الى على ثم لبنيه وكان لدمشق شهره رفيعة ظلت تحافظ عليها في صناعة السيوف الى ان فتحها تيمور لك عام ١٤٠٠م نظرا لان رجاله نهبوا المدينة وعاسد.و فيها. واحرقوا النيران في ارجائها ورحل عنها وقد اجلى معه بعض الاعيان واصحاب الفضل وك.ل.م.ن.ه.و صاحب فن من النساجين والخياطين والسلاحين الذين اشتهرت بهم دمشق انظر د.عبد.ال.رحمن زكي : السيف في العالم الإسلامي .: ص ٣٤ - ٣٦ ، ٤٠ ، ١٠٥ ، ١٠٦ مطابع دار الكتاب العربي مصر

سلحدار : من الوظائف التي ظهرت بكثرة على الآثار العربية رغم انه لم يكن يشغلها امراء كبار ، وربما كان ورودها ملحقة باسم الامير لتدل على ان الامير كان يشغل هذه الوظيفة في وقت من الاوقات ، او اذ.ه. جمع اليها وظائف اخرى كبيرة .

وسلاح دار او سلحدار اسم وظيفة اشتهرت في الدولة الإسلامية ذات الطابع التركي ويتألف الاسم من لفظين هي سلاح العربي ودار الفارسي ومعناه ممسك السلاح وهو يطلق على كل من يحمل سلاح.سلطان او الامير ويتولى امر السلاح خاناه ، وكما كمان السلحدارية يقومون بحراسة السلطان ، فكان مثالا يقف منهم مماليك صغار من السلحدارية مع الجمارية وراء السلطان في حالة جلوسه لدار العدل، وك.ل.م.ن.ه.وم = بهذه الاعمال عدد من السلحدارية يسمى كبيرهن امير سلاح، وجرت العادة انه اذا نصب السلحدار اميرا منح رنكا او شعارا على هيئة سلاح وهو على هيئة سيف ، او سيفين ، او ربما جاء على هيئة حربة مستقيمة لها عارضة بعد المقبضين انظر حسن الباشا : الفنون الإسلامية والوظائف ، ج ٢ ص ٥٩٦ - ٥٩٨ ، وقد نقش هذا الشعار تارة بغير مناطق تحيط به انظر محمد غيطاس : تحف إسلامية من بلاد النوبة ، ص ١٥ =

والذي ظهر مفردا داخل منطقة مستديرة يملأها كاملة كما على سوار^(١) من الذهب محفوظ
بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة (لوحة رقم ٢٦) (شكل رقم ٩).

ومن الرنوك الوظيفية الأخرى التي ظهرت على إحدى قطع البحث رنك الجوكندار^(٢) وقد ورد ذلك الرنك بسيطا على صينية^(٣) من النحاس الأصفر محفوظة بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة (لوحة ٣٦) (شكل ١٢)، وقد وجدت هذه الشارة وهي تملئ الجزء الاسفل من الشكل الدائري حيث إن الرنك مقسم إلى قسمين أفقيين.

كما وردت على إحدى قطع البحث الرنوك الشخصية^(٤)

= وتارة أخرى بمناطق كما نقش هذا الشعار بسيطا او مركبا مع رموز اخرى انظر. أحمد د. عبد. د. ارازق
الرنوك الإسلامية ص ١٠٢.

(١) رقم سجل ١٥٤٧١

(٢) الجوكندار: ويتألف الاسم من لفظين فارسيين: الاول جوكان بمعنى العصا المنحنية او المحجن الذي تـ. ضرب به الكرة ويعبر عنه ايضا بالصولجان والثاني دار " من المصدر داشتن بمعنى ممسك وبذلك يكون المعنى الكلى ممسك عصا البولو.

وكان يطلق اسم الجوكندار على موظف مهمته حمل الجوكان للسلطان اثناء لعبة الكرة او الصوالة
انظر حسن الباشا: الفنون الإسلامية والوظائف: ج ١ ص ٣٧٣.

(٣) رقم سجل ١٥١٧٣

(٤) الرنوك الشخصية هي رنوك بعضها يعبر عن صفات كالشجاعة والقوة كرنك البير أو الأسد والذ. سر انظر. ر. سامح عبد الرحمن فهمي: قالب لضرب الدراهم إضافة جديدة في سكة السلطان بيبرس ٦٨٥ - ٦٧٦ هـ. / ١٢٦٠ - ١٢٧٧ م، مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بمكة المكرمة - جامعة أم الق. رى، العدد الخامس السنة الخامسة ١٤٠٠ - ١٤٠١ هـ. / ١٩٨١ م، ص ٢٣٦ وهي غالبا ما تخص السلاطين انظر. د. مایسة داود: الكتابات العربية على الآثار الإسلامية ص ١٨٦. ومن الرنوك الشخصية أيضا زهرة الل. وتس والتي تعد بدورها من الرنوك الشخصية التي مثلت بكثرة على التحف والعمائر المملوكية، حيث مثلت بأشكال مختلفة ومتعددة من حيث تكوينها وشكل وريقاتها ونهاياتها العليا والسفلى وقد اتخذها نور الدين زنكي شعارا له وقد وجدت على رخام الايوان الجنوبي في بيمارستانه الذي شيده في دمشق (٥٤٩ هـ. / ١١٥٤ م) وعلى محراب مدرسته التي شيدت بنفس المدينة فيما بين سنتي ٥٤٩ - ٥٦٩ هـ. / ١١٥٤ - ١١٧٣ م، كما حاول البعض نسبتها الى السلطان المنصور قلاوون ٦٧٨ - ٦٨٩ هـ. / ١٢٧٩ - ١٢٩٠ م استنادا الى قيامه ببعض الاصلاحات في بيمارستان نور الدين زنكي انظر أحمد عبد الرازق: الرنوك الإسلامية، ص ٨٧، ويرى أحد الباحثين أنها أيضا من الرنوك التي لا تعرف دلالتها، عاطف عبد الدايم: الكتابات على العمائر الإسلامية بغزة وقطاعها دراسة اثرية فنية مقارنة مع مثيلاتها بمصر رسالة دكتوراة كلية الآث. ار. القاهرة، ١٤٢٢ هـ. ٢٠٠٣ م، ص ٦٩٢.

ويمثل ذلك زهرة اللوتس او الفرنسية او الزنبق حيث مثلت على مشط^(١) م.ن. الخ. شب محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة، (لوحة رقم ١٢) (شكل رقم ٣).، تملأ الشكل الدائري بأكمله ومن أنواع الرنوك أيضا التي وردت على قطع البحث الرنوك الكتابية^(٢) وقد ظهرت داخل مناطق دائرية واشكال مفصصة يزين شطبها الاوسط كلمات مختصرة تارة تقرأ "الملك" وتارة تقرأ "العز والملك لصاحبة" - عبارات دعائية - وتارة أخرى تقرأ "السلطان الملك" وقد كانت هذه الرنوك الكتابية تملأ الشطب الاوسط والاعلى الاسفل فارغ تماما من الكتابات واستعاض عن ذلك بوجود العبارات الدعائية حول الرنك بشكل زخرفي يماثل الرنك تماما ومن هذه العبارات الدعائية عز لمولانا السلطان الملك العالم العامل العادل وقد ظهرت هذه الرنوك على طست^(٣) من النحاس الاصفر محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة (لوحة رقم ٤٢) (شكل رقم ١٦) وأيضا على سوار^(٤) من الذهب محفوظ بالمتحف السابق (لوحة رقم ٢٧) (شكل رقم ١٠) والكتابة التي وردت على شطبه الأوسط يمكن قراءتها "العز والملك والهناء"^(٥) وأيضا على عباءة نسائية محفوظ بالمتحف عباءة نسائية محفوظة بمتحف Cleveland بـ U.S.A بمناطق مفصصة في الشطب الاوسط كتابة تقرأ "السلطان الملك" (لوحة رقم ٥٨).

وهناك نقطة أخيرة متعلقة بهذه النوعية من الزخارف وهي أن هذه الرنوك التي وجدت على قطع المرأة سواء اكانت وظيفية او شخصية ، فهل يعني ذلك أن المرأة تقلدت هذه الوظائف؟ أو حتى منحت هذه الشعارات؟

(١) رقم سجل ١/٣٩٥٧

(٢) الرنوك الكتابية: وهي رنوك خاصة بالسلطين حيث تسجل اسمائهم والقابهم م. صحوبة ب. بعض العبارات الدعائية لهم ، وقد اعتاد الفنان أن يسجل تلك العبارات او يسجل كتابات هذه الرنوك بالخط الثابت انظر. ر. مایسة داود، الكتابات العربية على الآثار الإسلامية ، ص ١٨٦ وقد وردت هذه الرنوك بكثرة على التحدف والعمائر المملوكية منذ اواخر القرن السابع الهجرى الثالث عشر الميلاد واوائل القرن الثامن الهجرى/ الرابع عشر الميلادى على هيئة درع مستدير او كمثرى او مفصص الشكل يشتمل على ثلاث مناطق افقية كان يملأ الوسط منها فى بادئ الأمر كتابات نسخية "عز لمولانا السلطان" او عز لمولانا الملك الناصر" وفي خطوة تالية صارت الكتابات تملأ المنطقة العليا والوسطى من الرنك ، وابتداء من عصر المماليك الجراكسة ، صارت عبارات الرنك موزعة على اقسام الرنك الثلاثة انظر أحمد عبدالرازق: الرنوك الإسلامية ، ص ١٨٧ ، ١٨٩ .

(٣) رقم سجل ٤١٢٠

(٤) رقم سجل ١٤٠٨٢

(٥) فقد قرأها الأستاذ أحمد حمدي "العز والملك والغنا" انظر أحمد ممنوح حمدي معدات التجميل، ص ١٣١.

جدير بالذكر أن البحث قد تعرض لأكثر من قطعة برسم سيدات كما في ط.ست^(١) م.ن النحاس محفوظ بمتحف الفن الإسلامي (شكل رقم ١٩) وكما في مرآة من الحديد محفوظة بمتحف فكتوريا وألبرت (شكل ١٣) ، وخلاف قطع البحث فقد وجدت قطع أخرى من الفد.ون التطبيقية. تحمل هذه الرنوك وغيرها، منها شعار حدوة الفرس وقد وجد على سلطانية من النحاس.اس.م فاطمة بنت سنقر الاعسر شاد الدواوين المتوفى ٧٠٩ هـ / ١٣٠٩ م ، والسلطانية محفوظة بمتحف بناكي باثينا ، كما وجد رنك السيف على تركيبه قبر باسم ثخيني ابنه عبد الله عتيقة.ة.اس.ندمر السلحدار المتوفى ٧٦٠ هـ / ١٣١٠ م والتركيبة محفوظة بالمتحف الوطني بدمشق^(٢) كما وجد.د رنك عصا البولو polostick على ضريح قطلو خاتون ابنة به.ادر الجوكند.دار المتوفى.ة.س.نة ٧٣٣ هـ / ١٣٣٢ م^(٣).

والرد على هذا التساؤل السابق هو أن هذه الرنوك التي وجدت على القطع السابقة او قطع غيرها انما جاء على سبيل التعريف بهذه السيدة أنها زوجة.ة.السلطان او.ال.دوادار ، أو ابنة.ة.الجوكندار ، وذلك في حياتهم ، كم انها لم تكن وراثية بدليل أن هذه القطع إنما جاءت م.صحية بكلمة.ة.برسد.م والمرسد.وم لا ي.أتي الا ف.ي.ح.ال.حي.ة.ادة.ص.احب.ال.سلطة.

(١) رقم سجل ١٥٠٨٦

(٢) أحمد عبد الرازق: الرنوك الإسلامية . ص ٢١٩ . ٢٢٠ .

(٣) سليم المبيض : غزة وقطاعها، ص ٢٨٢ .

خامسا: الزخارف الكتابية

لعبت الكتابات دورا هاما على قطع البحث وفنون الكتاب معا فقد استخدمت هذه الكتابات في التدوين على المصاحف والاوراق كعقود الزواج كما استخدمت الكتابات في تسجيل النصوص التذكارية التاريخية والجنازية وذلك على الفنون التطبيقية من منسوجات وخشب وفخار ومعادن وزجاج وقد نفذت هذه الكتابات بطرق مختلفة وأدوات مختلفة ، فاستخدم الفنان أو الخطاط أقلاما^(١) من البوص كانت تقط بسمك وميل معين ؛ وذلك طبقا لنوع الخط المراد تنفيذه ومساحة الورق نفسه، مستخدما في الكتابة الحبر^(٢)

(١) القلم : واستخدم العرب في الجاهلية القلم في التدوين ، وعندما كانت تلجئهم الحاجة الى أن يسجلوا بعض شئونهم في وقت لا يكون معهم قلمهم المبرى المقطوط ودويهم الملى بالمداد ، كانوا يستخدمون غالبا مواد طباشيرية او فحمية تترك اثرها على ما يكتب عليه ، بل انهم استخدموا ادوات حادة كالسكين لنقش الكتابة على الم. واد الصلبة وأدرك المسلمون اهمية القلم فعنوا بصناعته فاستخدموا لب الجريد الاخضر في صناعة الاقلام ، لكن السائد في صناعتها كان من القصب فكانت الأقلام المصنوعة من القصب المصري من الانواع المفضلة في الكتابة انظر محمد عبد الستار عثمان : دور المسلمين في صناعة الاقلام ، دراسات أثرية إسلامية مجلد ٤ القاهرة ١٩٩١ . ص ١٧٣ - ١٧٦

(٢) الحبر: أو المداد الأسود القاتم والذي كان يسمى بحبر الدخان انظر عبد اللطيف إبراهيم علي: دراسات تاريخية في وثائق من عصر الغوري ، رسالة دكتوراه، كلية الآداب القاهرة، ١٩٥٦، ص ١٣ ، والمداد الأسود أو الحبر الأسود كان يستخرج من دهن بذر الفجل والكتان بعد أن يوقد عليه وتضاف عليه مادة الصمغ العربي، ويذكر أن أجود المداد ما أتخذ من سخام النفط انظر: السيد محمد علي خليفة: أدوات الكتابة من الفتح العربي حتى نهاية العصر المملوكي، رسالة ماجستير، كلية الآداب - سوهاج، جامعة أسيوط ، ١٤٠٥هـ . / ١٩٨٥م ، ص ١٣٣ ، وظل الحبر الاسود وصناعته ايسر بكثير من صناعة الاحبار الملونة، لأن هذا لا يحتاج الى الجهد القليل بينما تحتاج صناعة المداد الملون الى الوان ومواد كيميائية ربما لم تكن متيسرة في ذلك الزمن البعيد انظر مجاهد توفيق الجندي : الخط العربي وادوات الكتابة ، ١٤١٤هـ . . ١٩٩٣م ، ص ١٠١ ، ١٠٢ وكان العرب يسمون بعض الاحبار السوداء بأسماء بلدانها، أي أنهم نسبوها إلى بلاد وم. واطن مثل قولهم المداد العربي والمداد الكوفي والمداد الفارسي والمداد الرومي والمداد الهندي والمداد الصيني، انظر: حجاجي إبراهيم: أصباغ مصر وأحبارها عبر العصور، ١٩٩٩م، ص ١٢٤ طنطا، وم. ن. أذ. واع الأحبار الأخرى الحبر الأحمر (المداد الأحمر)، ويك. ون. ب. سحق ق. شر. الب. و. ط. م. غم. ره. ف. في. الم. =

الاسود او الاحمر او محلول الذهب^(١).

أما عن قطع البحث الأخرى فقد اختلفت ادواتها فقد استخدم الفنان اداة الازميل^(٢) للحفر على المعادن والاختشاب كما استخدم اداة مسننة لطريقة الحز. كما استخدم الفرشاة للكتابة على الزجاج بالمنيا، كما استخدم الابرة في المنسوجات حيث التطريز واستخدم القوالب الخشبية لتنفيذ الكتابات على نفس المادة (النسيج)^(٣).

وقد اشترك نوعان من الكتابة على قطع البحث وفنون الكتاب، وهما الخط الثلث والكوفي كما تنوعت موضوعات تلك الكتابات فكان منها كتابات ذات طابع ديني ، وكتابات ذات طابع تسجيلي تاريخي وكتابات جنائزية، كما أوضحت الكتابات التسجيلية التاريخية كثير من الذواحي السياسية والاجتماعية والاقتصادية وأيضا الفنية.

وقد تلخصت موضوعات الكتابات ذات الطابع الديني في نصوص القرآن الكريم كما في جزء^(٤) من مصحف شريف محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة، (لوحة رقم ٦٩) كتبت آياتها بالخط المحقق^(٥)

وتركه مدة ثم يصفى ثم يضاف إليه برادة الحديد ثم يغلى في الماء ثم ينقل إلى نار هادئة وبعد ذلك يصب في حبرة بعد إضافة الصمغ العربي إليهم انظر: حاجي إبراهيم: أصباغ مصر وأخبارها، ص ١٢٧.

(١). مایسة محمد داود: الكتابات العربية على الآثار الإسلامية، ص ٨٠.

(٢) الازميل أداة من الأدوات الحادة ومنها أنواع مختلفة مسطحة ومحدبة ومقعرة ومسلوبة انظر: يونس خنفر:

صناعة الأثاث والموبيليا (فن النجارة)، بيروت، لبنان، ص ١٢٤ - ١٢٥،

(٣). مایسة محمد داود : الكتابات العربية على الآثار الإسلامية، ص ٨٠ . ٨٣.

(٤). سجل رقم ٣٩٢٧٧

(٥) المحقق: لما كثر عدد الخطوط وتنوعت أشكالها وتداخلت الأنواع وتشابهت رسوم حروفها وذلك في ق ٣

هـ/ ٩، ظهرت الحاجة إلى تركيز أنواعها وتصنيفها المتشابه منها والاقتصار على أوضحها وأجملها وقد قام

بذلك الخطاط ابن مقلة حيث نسب الخطوط إلى نسب هندسية ثابتة فاضلة إن زاد عنها قبح الخط وإن قـصر

عنها سمح ومن ثم فقد سمي الخط الذي يجري على النسبة الفاضلة محققاً وقد استخدم للأمر الهامة منها.

كتابة المصاحف ومراسلات الملوك كما استخدم الخط الثاني في الأغراض اليومية العاجلة انظر: السيد محمد

خليفة: أدوات الكتابة، ص ١١٦، المحقق نوع من الثلث تبسط اطرافه وتمت بشكل اميل الى الاستقامة منها.

الى التقويس . انظر . مایسة داود: الكتابات العربية على الآثار الإسلامية، ص ٥٩.

المذهب وقد حددت آياته باللون الاسود وفواصلها بزخارف نباتية تتمثل في وريادات م. ن ستة بتلات ، كما ينتهي هذا الجزء بعبارة موجزة تبين اسم الناسخة - الخطاطة - وتاريخ الذ. سخ "كتبته امه^(١) الله زينب بنت أحمد المقدسية في شعبان سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة "

وكما يتبين من هذه العبارة ان زينب إحدى الخطاطات التي اشتهرت بهذه الحرفة وبته. دوين المصاحف، وهي تنسب إلى بيت المقدس^(٢) إحدى نيابات بلاد الشام والتي كانت تخضع لحكومة مركزية واحدة بالقاهرة في ذلك العصر (المملوكي)^(٣) كما شارك الذ. ط الك. وفي ف. ي اب. راز الموضوعات ذات الطابع الديني المتعلقة بنصوص القرآن الكريم ويلحظ ذلك م. ن مخطوطة

(١) الآمة : من معانيها أم ولد فقد تحدثت المصادر عن ذلك كثيرا في العصر المملوكي من ذلك ما ي. ذكره اب. ن تغرى بردى ان خوند زينب بنت السلطان الملك برقوق لصلبه ان امه ام ولد روميه ، كما ي. ذكر اي. ضا ان المقام الناصري محمد بن السلطان فرج بن برقوق امه ام ولد انظر ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، ج ١٥ ، ص ١١٧ ، ص ١٦٢ . والآمة وردت في بعض الكتابات الأثرية وهي انثى الرقيق ، والامه ضد الحرة والجمع اماء ، وقد تتزوج الامه من عبد او حر واذا انجبت من سيدها صارت ام ولد انظر . حسن الباشا : الفنون الإسلامية ج ١ : ص ١١٤ . والامه هي المملوكة وهي الجارية انظر د. حسن الباشا : الفنون الإسلامية ج ١ ، ص ١١٤ . والامه هنا في هذه الكتابه انما تعني الفقيرة الى الله وهي كما قال الله لنبيه (ص) في اول سورة الاسراء "سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى ... سورة الاسراء اية ١ .

(٢) وبيت المقدس: القدس اسم للبيت المقدس وهو بفلسطين وفلسطين تعتبر آخر كور الشام من ناحية مصر ومن أشهر مدنها عسقلان والرملة وغزة ونابلس وغيرها وقيل في تحديدها إنها أول أجناد الشام من ناحية الغرب، انظر: ياقوت الحموي (شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي) : معجم البلدان، مجلد ٤ ، بيروت، ١٣٩٩ هـ . / ١٩٩٩ م ، ص ٢٧٤ ، ص ٣١١ والقدس كانت نيابة صغيرة شأنها في ذلك شأن نيابة حمص ، بعلبك وعجلون وهي نيابات تابعة لنيابة الشام الكبرى او دمشق انظر السيد عبدالعزيز سالم: طرابلس الشام في التاريخ الإسلامي ، إسكندرية ، ص ٣٠١ ثم حولت بيت المقدس الى نيابة مستقلة في فترة حكم السلطان شعبان بن حسين ٧٧٧ هـ . انظر جلال اسعد : العمارة المملوكية الجركسية في بيت المقدس ، رسالة دكتوراة كلية الآثار جامعة القاهرة ١٤٠٣ هـ . - ١٩٨٣ م ، ص ٤ ، ومن أهم الاسباب التي جعلت القدس تتحول الى نيابة مستقلة تابعة مباشرة الى السلطان في القاهرة هو حرص السلاطين المماليك على واجهتهم الدينية ان يظهروا امام معاصريهم حماة الإسلام والعقيدة الإسلامية انظر . مرفت محمد عياش : زخارف العمائر المملوكة بالقدس ، دراسة اثرية فنية كلية الآثار جامعة القاهرة: ١٤٢٨ هـ . - ٢٠٠٧ م ، ص ٢٩

(٣) سعيد عبد الفتاح عاشور : العصر المماليكي في مصر والشام ، القاهرة ١٩٦٥ ، ص ١٩٧ .

للمصحف الشريف أوقفها خوند بركة "الدار العالية المصونة المخدرة المحجبة خوند بركة وك. ان ذلك يوم الاثنين الثالث من شهر ذي القعدة الحرام سنة تسع وستين وسبعمائة"^(١)

أما الكتابات ذات الطابع التسجيلي التاريخي فقد أوضحت العديد من الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية والفنية في المجتمع.

ويمكن توضيحها كالتالي:-

كتابات تسجيلية "برسم خوند الكبرى جهت المقام الاشرف ابو النصر قايتباي" على اكثر من قطعة كما في طست من النحاس الأصفر (لوحة رقم ٤٦) عليه كتابة تسجيلية بخط الثلث تقرأ "مما عمل برسم الستر الرفيع ذات الحجاب المنيع خوند الكبرى جهت المقام الشريف ابو النصر قايتباي"

وجاءت عبارة مما عمل برسم^(٢) اي بأمر او لأجل وهذه العبارة "مما عمل برسم" تكاد تكون متشابهة في اكثرية وجودها على الآثار المنقولة ، أما على الآثار الثابتة - العمارة - فكانت تأتي بصيغة "أمر ب...". مثل "أمر بإنشاء هذا السبيل..."^(٣) وقد وردت هذه العبارة "مما عمل برسم" على كثير من قطع البحث، وجاءت في أكثر من صيغة، اثنتان اختصتا بزوجات السلاطين والأمراء وفيها لم يأت التصريح بأسمائهن فكان لابد من ذكر خوند أو خاتون مثل "مما عمل برسم الستر الرفيع ذات الحجاب المنيع خوند"، و"مما عمل برسم الحجاب المنيع الخاتوني"، أما عن الصيغة الثالثة فقد جاءت بذكر اسم السيدة صراحة ولكن لابد من ذكر لقب من ألقاب الفروع التي تدل عليها مثل "مما عمل برسم الست فاطمة بنت سودون"، كما جاءت صيغة رابعة تذكر اسم السيدة دون ذكر ألقاب فروع لها مثل "برسم مليحة".

(١) دار الكتب المصرية ميكرو فيلم ٣١٦٥ رقم الحفظ ٦ مصاحف.

وقد شاع استخدام الخط الكوفي البسيط الخالي من الزخارف في كتابة المصاحف في بلاد العالم الإسلامي بطريقة يتضح فيها البساطة والسهولة في التنفيذ من الخط الكوفي التكراري انظر د. مایسة داود : الكتابات العربية على الآثار الإسلامية ص ٥٦.

(٢) الرسم : ورسمت له كذا فارتسمه اذا امتثله انظر ابن منظور : لسان العرب مجلد ٣ دار المعارف ، من حرف (ذ) الى حرف (س) ص ١٦٤٧ ، كذا : أمره به و . له بكذا : كتب مرسوما ، والمرسوم : ما يصدره رئيس الدولة كتابة في شان من الشئون انظر المعجم الوجيز ص ٢٦٣ - ٢٦٤ .

(٣) Gaston Wiet : Objets en cuivre .L' organization Egyptienne du Livre 1984 . , P.50

كما بينت الكتابات الذي امر بعمل القطعة إلا أنها اخفت اسمها واشارت اليها بما يدل عليها وهي خوند^(١) جهت المقام الشريف ابو النصر قايتباي والراجح أن عدم التصريح باسم زوجة السلطان والاشارة بما يدل عليها هو المتبع في معظم القطع الفنية ، وربما ذلك يرجع إلى رغبة السلطان في ستر اسمها

وأوضحت كتابات الطست السابق ذكره جوانب أخلاقية دينية وذلك من خلال الألقاب التي اثارته مثل "الستر الرفيع ذات الحجاب المنيع".

ولعل الستر هنا بمعنى الستارة التي عدها القلقشندي^(٢) من القاب الاصول الحقت بها صفات دلت عليها. كالرفيع وغيره.

(١) خوند :

لفظة الخوند اطلقت على زوجات السلاطين وايضا بناتهم هكذا يذكر المقريري عند حديثه عن خوند زينب بنت الملك الناصر محمد فيقول : "ولما ماتت خوند زينب بنت الملك الناصر محمد بن قلاوون زوجة الامير طاز تركت مالا عظيما ، وكان من جملة ما تركت قبقاب مرصع ...". المقريري : ا.د. سلوك لمعرفة دول الملوك ، ج ٢ ، القسم الثالث ، ص ٨١٤ ، ولكن من هي الخوند؟ فيذكر علي بن داوود الصيرفي أن أن قايتباي لم يتزوج في عمره الا خوند بنت المجلس العلاني ابن خاص بك وكان له ولد ذكر منها توفي وهو في الثانية من عمره ولم يتأخر للسلطان غير بنت اكبر توفيت في سن اربع سنوات انظر ا.د. صيرفي (علي بن داود الجوهري ت. ٩٠٠ هـ) : انباء الهصر بأبناء العصر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ص ٦٠ ، كما يذكر ابن اياس أن ابنه العلاني ابن خاص بك (فاطمة) تزوجت بعد قايتباي بالعدل طومان ب.اي ، وكادت من مشاهير الخوندات في سعة من المال ، وقد اقامت في الخوانتي وهي صاحبة القاعة نحو من ثلاثين سنة وكانت وفاتها يوم الاربعاء ثاني عشر من ذي الحجة ٩٠٩ هـ. زمن الغوري انظر ابن اياس : بدائع الزهور في وقائع الدهور ، ج ٤ ، ص ٦٤. إلا أن زامباور يذكر ان الاشرف سيف الدين قايتباي ٨٧٢ هـ - جلوسه فترة حكمه - والمتوفى ٩٠١ هـ. تزوج بفاطمة واصلباي ام ولده الناصر محمد انظر زامباور : ترجمة زكي حسن وآخرون : معجم الانساب والاسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي ، القاهرة ١٩٥١ - ١٩٥٢ م ، ص ١٦٤ ، ولكن اصلباي وكانت من جوارى الاشرف انظر السيد فتحي السيد: طست نحاس يحمل اسم السلطان محمد ابو السعادات بن قايتباي : مجلة دراسات آثارية إسلامية ، مجلد ٤ القاهرة ١٩٩١ ، ص ٣ وبناءا على هذا الكلام السابق ف. الراجح ان اصلباي كانت جارية عند السلطان قايتباي وهي ام ولد حيث انجبت له ابو السعادات محمد.

(٢) والستارة من القاب الاصول الذي استعملها كتاب الزمن في نحو ما تستعمل فيه الدار ويكون بها عن المرأة الجليلة القدر ، التي هي بصد ان تنصب على بابها الستارة حجابا انظر القلقشندي (ابن العباس أحمد د. بن علي بن ، ٨٢١ هـ . ٤١٨ م): صبح الأعشى في صناعة الإنشا ، ج ٥ ، ص ٥٠١ .

كما تعرضت الكتابات التي على نفس الطست إلى لقب آخر م.ن ألقاب الاصل. ول وه. و
الجهة^(١) الذي يشير بدوره إلى الزوجة ، ف. جهة المقام الشريف " اي زوجة المقام الشريف"
والمقام^(٢) لقب من ألقاب الاصول التي تخص طائفة الملوك والسلاطين وتلحق به توابع
تزيده توضيحا كالشريف وغيره.

كما بينت كتابات القطعة لمن أسندت إليه هذه الألقاب م.ن الملوك أو السلاطين وه. و
قايتباي^(٣) أحد السلاطين الجراكسة الذين عمروا فترة كبيرة تكاد تقرب من الثلاثين سنة.
وتتفق كتابات القطعة التي سبق الحديث عنها في المضمون مع إبريق متحف فكتوريا
وألبرت بلندن (لوحة رقم ٥١)، (شكل رقم ١١)

(١) الجهة:

واقدم نقش ظهر عليه هذا اللقب هو نقش مؤرخ بـ ٥٠٩ هـ. حيث ورد على رباط والدة الخليفة المقتدى
بامر الله بمكة المكرمة لذا فان هذا النقش يعتبر اقدم من النقش الذي اورده الاس. تاذ. الدكتور ح. سن باشا.
والمؤرخ بـ سنة ٥١٢ هـ. انظر . محمد بن فهد عبد الله الفهر : اضافات جديدة لرباط مكة المكرمة . في
مطلع القرن السادس الهجري . الثاني عشر الميلادي دراسات اثرية إسلامية ، المجلد الخامس ، القاهرة
١٩٩٥ ، ص ٢٥٨

(٢) المقام : بفتح الميم وهو من الألقاب الخاصة بالملوك ، واصل المقام في اللغة اسم لموضع القيام ، اخذا من قام
يقوم مقاما ، ثم توسع فيه فاطلق علي ما هو أعم من موضع القيام من محلة الرجل او مدينته ونحو ذلك
، والذي يستعمله الكتاب في المقام الفتح خاصة ، ويكون بذلك عن السلطان تقديرا له عن التفضيل . وه. باس. مه
انظر القلقشندي (ابن العباسي أحمد بن علي): صبح الاعشى في صناعة الانشا ، ج ٥ ، ص ٤٩٣ - ٤٩٤
وجدير بالذكر ان هذا اللقب كان يشير الى الوزراء في العصر الفاطمي ، ثم استخدم هذا اللقب للإشارة الى
السلطان منذ اوائل العصر الأيوبي فلقب به صلاح الدين الأيوبي فكان يقال (المقام العالي الناصري) وقد استمر
اللقب محتفظا بمنزلته الرفيعة حتى اواخر عصر المماليك فكان السلطان يخاطب بلقب " المقام العالي" او المقام
الاشرفي " كما كان يستخدم في مخاطبة السلاطين وولاة العهد والامراء ، وكان يلحق بلقب المقام ، "لقب" العالي"
ولا يستعمل معها لقب (السامي) بحجة عدم ملائمة للمنزلة الرفيعة التي يمتاز بها اللقب الاصل. لي. انظر . ر .
مايسة داود : الكتابات العربية على الآثار الإسلامية ، ص ١٩٩

(٣) الاشرف ابو النصر سيف الدين قايتباي المحمودي الظاهري وهو الحادي والاربعون من ملوك الترك واولادهم
بالنيار المصرية وهو الخامس عشر من ملك الجراكسة بمصر وكان اصله جركسي الجنس انظر ابن ايس.
بدائع الزهور ، الجزء الثالث ، ص ٣. وقايتباي تولى الحكم (٨٧٢-٩٠١ هـ.) وقد تزوج الاشرف سيف الدين
قايتباي بفاطمة واصلباي ام ولده الناصر محمد انظر زامباور : معجم الانساب والاسرات الحاكمة في التاريخ
الإسلامي ، ص ١٦٤ .

وطست^(١) آخر من النحاس الأصفر محفوظ بالمتحف الإسلامي بالقاهرة (لوحة رقم ٤٢).

ومن قطع البحث التي أبرزت الحالة الفنية إبريق متحف فكتوريا وألبرت (لوحة رقم ٥١) وتعتبر هذه القطعة استثناءا للنهضة الفنية للقرن التاسع وهي فترة محدودة والتي اقتصر على قصر السلطان قايتباي فقط حيث يذكر الدكتور محمد غيطاس^(٢) انه اعتبارا من القرن التاسع الهجري بدأت صناعة التحف المعدنية في الضعف بعد ان بلغت في عصر المماليك ذروتها الصناعية والفني، فلقد انصرف الناس عن استعمال المنتجات النحاسية المكفّنة مما أدى إلى ركود الانتاج في جوانب سوق الكفتيين، واتسع المجال لشيوع استخدام النحاس الاحمر المبيض بطبقة رقيقة من القصدير.

ومن القطع الفنية التي يضمها البحث والتي أوضحت الجانب الاجتماعي مرآة من الحديد مكفّنة بالذهب والفضة محفوظة بالمتحف البريطاني بلندن (لوحة رقم ٣٨) فقد بينت الكتابات التي عليها أحد ألقاب الاصول والذي تمثل في لقب "الدار"^(٣) إلى غيرها من ألقاب الفروع التي أوضحت بدورها مدى مساعدة المرأة لأخواتها في المجتمع، ومن الملاحظ في كتابات تلك القطعة أنها أوضحت عدة نواحي أخرى

أ- علاقة صاحب هذه المرآة بالبلاط السلطاني حيث وردت لفظة الاسفهلاري^(٤) مملاحة يوحى بأن هذه السيدة كان أبوها اسفهلاري في بلاط السلطان ومن ثم نسبت إليه.

(١) رقم سجل ٤١٢٠

(٢) محمد غيطاس: تحف إسلامية من بلاد النوبة، ص ٢٤-٢٥.

(٣) الدار: من القاب الاصول والتي تجمع على ادر، وديار، ودور، والمراد دار المكتوب اليه تنزيها لـه من التصريح بذكره، وقد كتب بها للخواتين من نساء الملوك وغيرهم وعلى ذلك الامر في زماننا في الكتب الصادرة اليهن من الابواب السلطانية وغيرها، وانما كتب اليهن بذلك اشارة الى الصون لملازمتهم الدور وعدم البروز عنها انظر القلقشندي: صبح الاعشي: ج ٥، ص ٥٠١، وانظر ايضا عبد الرحيم خلف: أضواء جديدة على بعض تحف الفخار المطلي في العصر المملوكي بمتحف الفن الإسلامي دراسات وبحوث في الآثار والحضارة. الكتاب الثاني. الفنون دار الوفاء ٢٠٠٥، ص ٣٠٢ وقد اقام سلاطين المماليك العديد من المنشآت الخاصة مثل القصور وملحقاتها السلطانية بالقلعة وسد ميت بالآدر الشريفة، حيث كان السلطان يقيم فيها مع حريمه انظر سميح يحيى: تاريخ الطب والصيدلة، ص ٢٠٦-٢٠٧.

(٤) اسفهلار: من القاب الوظائف التي استعملت في القاب فخرية في عصر المماليك وهو مركب من لفظين فارسي وتركي، اذ ان "اسف" بالفارسية يعني "المقدم" و"سار" بالتركية يعني العسكر فيكون معنى اللقب "مقدم العسكر" اي قائد الجيش وكان مستعملا في الدولة الفارسية ومنها انتقل الى العصر العباسي في بغداد حيث انتشرت اللغة والتقاليد الفارسية ثم استعمل في الدولة الفاطمية على سبيل التقليد عن الدولة العباسية، كما كانت العادة، حيث كانت مهمته الاشراف على امور الجند، وقد انتقل اللقب عن طريق الدولة =

ب- أوضحت كتابات هذه القطعة الجانب الديني المتمثل في العبارة الدعائية "صان الله حجابها".

ج- كما أوضحت الحالة الفنية وذلك من خلال التكفيت بالذهب والفضة مما يدل على ثراء تلك الفترة فنياً.

ومن القطع الأخرى التي أوضحت كتاباتها الجانب الاجتماعي أيضاً قطعة^(١) م. ن. الذ. سيج محفوظة بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة (لوحة رقم ٦١) عليها كتابة بخط الثلث أوضحت الأساس الذي يقوم عليه المجتمع وهو "المحبة"، واحتوى البحث على قطعة أخرى تبين هذا الجانب وهي قطعة^(٢) من النسيج محفوظة بالمتحف السابق (لوحة رقم ٦٣) عليها عبارة بالخط الكوفي تقرأ " أنا لك " وربما تعني هذه العبارة قول الله عز وجل "هن لباس لكم وأنتم لباس لهن"^(٣)

كما برز هذا الجانب - الاجتماعي - من خلال عقد^(٤) زواج من الورق محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة (لوحة رقم ٧١) وضحت فيه مسألة فقهية وهي كون السيد يعتق جارية ث. م. يتزوجها بعقد ومهر (صداق) مما يبين أن هذه المعتوقة أصبحت حرة لها ما للحررة من ال. صداق والمؤخر في مسألة الزواج وإن دل هذا فأنما يدل على مدى تقدير ورفع الإسلام للمرأة.

وقد أظهرت الكتابات التي وردت على التحف حقيقة أخرى وهي التعريف بصاحبة التحفة. وذلك من خلال ذكر اسمها صراحة كما في سلطانية من النحاس محفوظة بمتحف فكتوريا وألبرت (لوحة رقم ٤٠) حيث تبين كتاباتها نسبة السلطانية إلى سيدة تسمى فاطمة بذ. ت. س. ودون الأب. و بكري^(٥) كما جاء التصريح بأسماء نساء أخريات على قطع أخرى من البحث كما في قطعة م. ن.

=الفاطمية والنورية الى العصر الأيوبي فكان قراقوش يلقب بـ "الاسفهلار" ثم انتقل اللقب الى الع. صر

المملوكي انظر . حسن الباشا : الالقب الإسلامية ، ص ١٥٦ - ١٥٧

(١) رقم سجل ١٤٤٧٢

(٢) رقم سجل ١٤٠١٩

(٣) سورة البقرة جزء من آية رقم ١٨٧.

(٤) رقم سجل ٣٩٩٨٢

(٥) فاطمة بنت سودون بن عبد الله الابو بكري المؤيدي ، الامير سيف الدين ، وهو من ممالك الملك المؤيد شيخ ، ثم نزل به الدهر ، وخدم بعد موت استاذة عند جماعة من الامراء الى ان صار من جملة امراء حلب ث. م. ولاء الملك الظاهر جقمق حجابة الحجاب بحلب سنة اربعين وثمانمائة واستمر في الحجابة فترة ، وقد دم القاهرة في سنة خمسين ، فلما كان بالقاهرة وزاد الخبر بعد موت الامير قانيباي خوني اتابك حلب ، ف. أنعم السلطان عليه بالاتبكية ، واستقر عوضه في حجابة حلب السيفي قاني باي طاز الحكمي الخاص. كي، ث. م. توجه سودون الى حلب واستمر بها الى ان خرج الامير بيغوت من صفر المؤيدي الاعرج نائب حم. اه. ع. ن. طاعة السلطان، استقر سودون هذا عوضه في نيابة حماة انظر اب. ن. تغ. ري. ب. ردي: المنهل. ل. ال. صافي=

الفخار المطلي بكتابة بخط الثلث "....^(١) الموقرة^(٢) المحصنة^(٣) عائشة الم. صرية"، والقطعة^(٤) محفوظة بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة، (لوحة رقم ٢٤) (شكل ٧)، والقطعة تبين اسم ص. احبتها وتدعى عائشة المصرية، وأيضا شباك قلة من الفخار الغير مطلي عليه كتابة بخط الثلث " برسم. م مليحة " (لوحة رقم ٢٥) (شكل ٨) والشباك يبين اسم صاحبتها وتدعى مليحة.

ومن نوعية الكتابات التي ظهرت على القطع الفنية نوعا يسمى الكتابات "الجنائزية" وكلها. ا اتفقت فى توضيح اسم المتوفى؟ سواء أكان ذكرا أم أنثى، فتارة يذكر الاسم وتارة أذكرى ي. شار إليه باللقب، وهذا فيما يخص النساء، واتفقت على تحديد يوم وليلة الوفاة والشهر والسنة وبعضها زاد بذكر عبارات الترحم على المتوفى والبعض الآخر سكت عن ذلك ؛ وذلك فيما بينت. ه قطع. ع البحث كما أوضحت الكتابات الحديث عن صاحب القبر مباشرة بأن تذكر هذا قبر فلان أو فلانة. ة، وقد عرض البحث لأكثر من قطعة ، من ذلك حشوة^(٥) خشبية كانت محفوظة سابقاً في متد. ف الفن الإسلامي بالقاهرة تحت-والآن نقلت إلى متحف الحضارة المزمع إنشائه بالفسطاط" (لود. ة رقم ٧) بينت صاحبة هذا القبر دون ذكر لاسمها ، وأشارت إلى ذلك بلقب لتدل عليها "ه. ذا قبر. ر الفقيرة إلى الله ست العدول..

كما أوضحت الكتابات على القطعة السابقة الذكر تاريخ الوفاة بالليلة واليوم والشهر والسنة "توفيت ليلة الإثنين تاسع ذى الحجة سنة ثلاثة وتسعين وسبعمائة".

=والمستوفى بعد الوافى ، ج ٦ ، ص ١٧٣ - ١٧٤ ، وانظر ايضا السخاوى: الضوء اللامع ، ج ٢ ، ص ٢٧٦ وايضا Mayer: saracenic Heraldry P. 117

(١) جزء أنية من الفخار يبدأ بالكتابات السابق ذكرها " الموقرة المحصنة " وبالمقارنة بقطع اخرى ربما كان يسبق هذه الألقاب مما عمل برسم ، وربما كان السياق هكذا " مما عمل برسم الست الوقرة المحصنة عائ. شة المصرية " .

(٢) الموقرة : لعله يقصد الوقورة : ذات الوقار : انظر المعجم الوجيز ص. ٦٧٨ .

(٣) المحصنة : المحصنات العفائف من النساء انظر ابن منظور : لسان العرب ، مجلد ٢ ، ص. ٩٠٢ وقد جرى

العرف عند العامة اطلاق لفظ المحصنة على السيدة التى تقوم برقية الأطفال حيث ورد أن الرسول (ص)

كان يرقى الحسن والحسين بقوله صلى الله عليه وسلم "أعينكما بكلمات الله التامة، من كل شيطان وهامة،

وكل عين لامة " انظر: سعيد بن علي بن وهف القحطاني: من أذكار الكتاب والسنة، القاهرة ، ١٤٠٩هـ . . .

ص ٣٢

(٤) رقم سجل ١٥٠٢٦

(٥) رقم سجل ١٠٨٤

وضم البحث حشوة^(١) من الخشب كانت سابقاً بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة تحت - والآن نقلت إلى متحف الحضارة المزمع إنشائه بالقسطاط - (لوحة رقم ١ مكرر) أوضحت كتاباتها ألقاباً تشير إلى صاحبة القبر وتاريخ الوفاة باليوم والشهر والسنة وزادت في أنها ذكرت عبارة م.ن عبارات الترحم على صاحبة هذا القبر "الحاجة الجليلة والدة"^(٢) الامير ناصر الدين امير^(٣) اخ.ور، توفت في الخامس والعشرين شهر شوال سنة ثلاثة وثلاثين وسبعمئة رحم الله من ترحم عليها"

وكما تنوعت موضوعات الكتابات على قطع البحث تنوعت أيضاً من حيث الخط فمعظم هذه الكتابات قد كتب بخط الثلث^(٤) والذي تميزت حروفه بالرشاقة والجمال، فابتدأت طوال حروفه

(١) رقم سجل ١٠٨٤٣

(٢) وتركيبة والددة الامير ناصر الدين موجودة داخل زاوية تعرف باسم زاوية السادة الاربعين في حارة اس.ماعيل بيك ، وهذه الزاوية قديمة ومتخربة ولها شبابيك تشرف على حارة الدالي حسين ويوجد بهذه الزاوية عدة قبور يوجد على اثنين منها تراكيب ببرواز من خشب ، الكبير منهما للحاجة الجليلة والددة الامير ناصر الدين ، وهذه الزاوية تعرف برواق ابن سليمان ، وهو أحمد بن سليمان بن ابراهيم بن ابي المع.الى بن العباسي الرحي البطائحي الرفاعي شيخ الفقراء الاحمدية الرفاعية بديار مصر ، وكانت وفاته ليلة الاثنين سادس ذي الحجة سنة إحدى وتسعين وستمئة بهذا الرواق انظر على باشا مبارك : الخطط التوفيقية الجديدة لمصر والقاهرة ومنها وبلادها القديمة والشهيرة ، ج ٢ ، مطبعة دار الكتب ١٩٦٩م ، ص ١٤٠

(٣) وامير اخور من أسماء الوظائف المتفرعة من لفظة امير ، وهو اسم مركب من لفظة امير العربية " ولفظة اخور الفارسية " ومعناها المعلف ، وكان هذا الاسم يطلق على القائم بأمر النواب من خيل وبغال والابل وغيرها في الاصطبلات السلطانية في الدولة التركية مثل دولة خوارزمشاه والسلاجقة ، وانتقلت وظيفة الامير اخور من الأيوبيين الى دولة المماليك ، حيث صار ترتيبها الوظيفة السادسة بين الوظائف العسكرية الكبرى بقصر السلطان المملوكي وصارت تسند عادة الى مقدم الف ، وكان مهمة واعمال الامير اخور في دولة المماليك خطيرة في السلم والحرب فعليه ان يكون متأهباً دائماً لسفر السلطان او انتقاله في ليل او نهار وان يعد موكب السلطان حسب ما جرت العادة ، وان ينظر في جميع الاصطبلات السلطانية وخيل البريد والركائب المعدة للسفر الطويل ، وما يبعد للمواكب والسباق وعليه ان يقوم بتثمين الخيول المشتراه وان يستعين في ذلك باهل الخبرة وأن يشرف على ما يشرف من العليق للخيول السلطانية ، وكان الأمير اخور يتخذ له رنكا على هيئة حدوة الفرس انظر . حسن الباشا : الفنون الإسلامية والوظائف ج ١ ، ص ١٧٤ - ١٧٥ .

(٤) قلم الثلث قسمان : ثقل الثلث وهو ٨ شعرات ، وخفيف وهو اذق منه قليلاً ، والفرق بينهما أن الثقيل يكون منتصباً ومبسطاً قدر سبع نقط على ما في قلمه ، والخفيف يكون مقدار ذلك خمس فقط كما اتفق على ان اطول الفات الكتابة في الاقلام بمقدار مربع العرض اذن فطوله في الثلث = ٦٤ شعرة كما يعتبر خط الثلث هو ام الخطوط فلا يعتبر الخطاط خطاطاً الا اذا اتقنه انظر محمد طاهر بن عبد القادر الكردي المكي : الخط العربي وادابه : الطبعة الثانية الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون ١٤٠٢هـ . . ١٩٨٢م ، ص ١٠٣ - ١٠٦ ، ص ١١٠ ، وترجع تسمية هذا الخط الى مقارنته بحجم خط الطومار الذي يبلغ سمك س.ن=

بسنة ينثى طرفها إلى أسفل مثل الألف واللام، كما تميزت هذه الحروف -حروف الخ.ط.ك.ل- بالامتداد والإطالة، كما ظهر حرف الراء وكأنه خطاف ، بل وزاد الفنان الاحرف جم.الا.ب.ا.ه. استخدم التشكيل (الحركات) وظهرت هذه السمة بوضوح على مشط^(١) من الخشب محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة (لوحة رقم ١٠) (شكل رقم ١، ٢) وأيضا حشوة^(٢) م.ن.الخ.شب.باس.م الشيخة مرحبا محفوظة بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة (لوحة رقم ٢ مكرر)

وإلى جانب التثالث وجد الخط الكوفي المضفر^(٣) - شديد التضفير - ويتضح ذلك كما في طست^(٤) محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة، (لوحة رقم ٤٦).

سادسا: زخارف أخرى:

ومن الأنواع الأخرى للزخارف التي من الصعب وض.عها تحد.ت اي ذ.وع م.ن.ا.د.واع الزخارف السابقة

=قلمه ٢٤ شعرة من شعر البرزون اي الخيل انظر . مايسة داود: الكتابات العربية على الآثار الإسلامية ، ص ٥٩.

والبرزون هذا هو أحد الخيل المهجن، فالخيل عند العرب نوعان عتيق وهو المسمي فرسا وهجين وهو الم.سمي برزونا والفرق بينهما أن عظم البرزون أغلظ من عظم الفرس، وعظم الفرس أصلب وأثقل من عظم البرزون والبرزون أحمل من الفرس، والفرس أسرع من البرزون، انظر شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري: نهاية الأرب في فنون الأدب، ج ١٠، ص ١٩.

(١) رقم سجل ٤٩٢٢

(٢) رقم سجل ١٤٦٠٩

(٣) الخط الكوفي المضفر: وهو من انواع الخط الكوفي المتطور الذي ابداع في زخرفته الخطاط الم.سلم.ب.د.أن قطع شوطا كبيرا في مجال تجويد الخط الكوفي ،وقبلو بلغ احيانا في تضفير تلك الحروف الى حد يصعب معه تمييز العناصر الزخرفية مما يؤدي الى صعوبة قراءتها د. مايسة داود : الكتابات العربية على الآثار الإسلامية ص ٥٤ - ٥٥ ، ، وانظر ايضا . عبد الناصر ياسين: الفنون الزخرفية في العصر الأيوبي بمصر ، دار الوفاء إسكندرية ، ص ٣٨٧

(٤) رقم سجل ١٥٠٨٦

العناصر المعمارية: (١)

ومن أنواع الزخارف الأخرى زخارف العناصر المعمارية حيث اشكال العقود والذ. صف دائرية المحمولة على أعمدة، وقد ظهرت هذه الزخارف على الغطاء الخارجي م. ن. ص. ندوق^(٢) مصحف خوند بركة المحفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة (لوحة رقم ٣)

الجفت الميمي:

زخرفة الجفت الميمي أو جفت الميمه^(٣) والتي سميت بهذا الاسم لان ميمته تشبه راس حرف الميمه العربية ، وقد وجدت تلك الزخرفة على سلطانية من النحاس المطلى بالقصدير؛ وذلك على البدن من الخارج (لوحة رقم ٤٠) (شكل رقم ١٥).

(١) الزخارف المعمارية: ويقصد بها تلك الزخارف المستمدة من اشكال عناصر معمارية وقد نفذت على الفنون التطبيقية والعمائر لتؤدي غرضا زخرفيا بحتا ، وهي تختلف عن العناصر المعمارية التي كان الهدف منها الانشائي انظر د. عبد الناصر ياسين : الفنون الزخرفية في مصر في العصر الأيوبي، ص ٣٩٥.

(٢) رقم سجل ٤٥٢

(٣) الجفت الميمي أو جفت الميمه:

استخدم هذا العنصر ليحيط بالمناطق الدائرية والبيضاوية والمفصصة وخاصة في التجليد في الع. صر المملوكي انظر: سهام محمد المهدي سليم: تجليد الكتب في مصر في العصر المملوكي، رسالة ماج. ستير، كلية الآداب، القاهرة ١٩٧٤، ص ١٥٦ ، والجفت في المصطلح الاثري المعماري يستخدم لدلالته على زخرفة بارزة في الحجر او الخشب او الرخام او غيره من المواد على شكل اطار او سلسلة تحيط بحجور الم. داخل وفتحات الابواب والنوافذ والعقود والاعتاب والمكاسل لتحديد زخرفتها ، كما تحيط بالوحدات الزخرفية ك. . . الاطباق النجمية ونحوها من عناصر الزخرفة النباتية والهندسية والكتابية ، وتتكون هذه السلسلة من خطين ب. ارزين متوازيين يتشابكان على ابعاد منتظمة في ميمات ذات اشكال دائرية او مسدسة او مثمنة وسميت بالجفت اللاع. ب. اذا تخللت اطاره الميمات هذه وبالجفت غير اللاعب اذا لم يكن لهذه الميمات وجود فيه ، وقد كثر استخدام الجفت في العمارة المملوكية خلال القرن ٨هـ - ١٤م ، انظر. عاصم رزق : معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية ، ص ٦٦ ، ٦٧ ، وانظر أيضا، ولفرد جوزيف دوللي ترجمة: محمود أحمد : العمارة العربية بمصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، سلسلة فنون ٢٠٠٦. ص ٣٠-٣٣

أشكال البخاريات: (١)

وقد ظهرت هذه الزخرفة على أكثر من قطعة في البحث من ذلك صينية^(٢) من النحاس الأصفر محفوظة بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة (لوحة رقم ٣٦) (شكل رقم ٢٤) ويزخرف الصينية من الداخل في إطارها الأول أشكال لثمانية بخاريات تقسم هذا الإطار إلى ثمانية أقسام متساوية لـ زخارف الأرابيسك.

(١) البخارية: عنصر من العناصر الزخرفية التي وجدت بكثرة على جلود المصاحف في العصر المملوكي والعثماني انظر:

David James: qurans and Bindings from the chester Beatty library Afacsimile Exhibition. world of islam festival trust 1980. , p 128, 129, 131, 132, 134

ويقصد بالبخارية في مصطلح أهل الصنعة من الحرفيين وحدة زخرفية ذات شكل دائري غالبا تتصل به المادتين أعلى ومن أسفل حليتان متشابهتان كل منها عبارة عن ورقة نباتية ثلاثية ، وقد تعمل هذه البخارية على الحديد وتكون مادتها من الحجر المدقوق أو الجص ، أو تعمل على ضلف الابواب المصفحة في العمائر الاثرية وتكون مادتها من النحاس أو الحديد طبقا لنوع الرقائق المعدنية المستخدمة في تصفيح هذه الابواب ، ويغلب على الظن ان هذه التسمية انها مأخوذة من النسبة الى بخارى أو بخارة الايرانية أو من النسبة الى حي البخارية في البصرة بالعراق انظر . عاصم رزق : معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، ص ٣٣.

(٢) رقم سجل ١٥١٧٣

نتائج البحث

أظهرت الدراسة عدة نتائج والتي بينت أن :

١. يتضمن هذا البحث قطاعاً فنياً لم يسبق نشرها وتُنشر لأول مرة؛ حيث لم يسبقني أحد. د. ف. ي. دراستها ولا في نشرها، وهذه القطع عددها تسع قطع من مواد مختلفة من الزجاج، الج. م. ن. الأخشاب، الفخار، المعادن، الزجاج، ومعظم هذه القطع حملت ألقاباً جديدة. دة. أ. و. د. ح. الحالة التي كانت عليها المرأة في تلك الفترة.

٢. سجلت تحف المرأة كثيراً من الأحوال التي عاشتها في العصر المملوكي كالحالة الدينية. والاجتماعية والفنية؛ حيث وردت ألقاب على القطع الأثرية دللت على الحالة الدينية التي عاشتها مثل الستر، الحجاب، الربانية، وغيرها من الألقاب التي تبين تلك الحالة وألقاب أخرى دللت على الحالة الاجتماعية التي كانت عليها كالدار والجهة، الشيخة الذي كان له أثره في المجتمع لعلاقة هذا اللقب بالأربطة والخانقوات التي كانت في ذلك العصر م. أ. و. وممكن للمطلقات والعائز أو المسنين، كما دللت زخارف هذه القطع على انتعاش الحالة الفنية التي عاشتها المرأة ولاسيما فترة السلطان قايتباي وه. ي. إ. د. د. ي. ف. ت. ر. ات. الع. ص. ر. المملوكي التي امتدت نحو ثلاثين سنة، حيث جاء هذا الانتعاش نتيجة تأثيرات فنية تركية. ه. على الفن المصري في تلك الفترة كما تدلل على ذلك أشجار السرو التي جاءت على طست من النحاس الأصفر محفوظ بمتحف الفن الإسلامي، القاهرة رقم سجل ١٥٠٨٦، والأبريق المحفوظ بمتحف فيكتوريا وألبرت بلندن

٣. أوضحت تحف المرأة ألقاباً جديدة كالوقرة والمحصنة، والتي ك. ان. له. ا. دلالت. ا. الدينية. والسمات التي رسمت على وجه المرأة في تلك الفترة، وتوضح هذه الألقاب م. ن. د. ل. ل. قطعة من الفخار المطلى محفوظة في متحف الفن الإسلامي القاهرة رقم سجل ١٥٠٢٦

٤. أوضحت تحف المرأة وظيفة الشيخة، والتي ما زالت تستعمل حتى الآن، وه. ي. متعلقة. بالعلوم الشريعة كما بينت ذلك المصادر، وكما ورد على حشوة م. ن. د. ش. ب. محفوظ. بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة رقم سجل ١٤٦٠٩ وربما تعني لقباً له. د. علاقة بالناحية التعبدية الخالصة لله.

٥. وفقت في تصحيح إحدى التعريفات لإحدى القطع الفنية التي تعارف عليها بعض الباحثين؛ وذلك من خلال طست محفوظ بمتحف المتروبوليتان بأمريكا، والتي وجدت عليه كتابات بينت اسم القطعة ومن خلال شكل القطعة، وهذه الكتابات تبين التف. سير. ال. صحيح لكلمة.

طست، والمتضمن في أن حوافه تميل إلى الداخل والبدن بشكل مدحوق، والفوهه أضيق من القاعدة، وذلك بعكس ما ذكره بعض الباحثين في كلمة طست.

٦. كما أظهرت الدراسة دور المرأة في الاهتمام بالقرآن الكريم والسنة من خلال ما كتبه حيث يدل على ذلك جزء من مخطوطه للمصحف الشريف محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة رقم سجل ٣٩٢٧٧، كما يلحظ دورها في السنة النبوية المشرفة من خلال مخطوطه بدار الكتب المصرية برقم سجل ب/ ٢٢٨٨٧.

٧. أوضحت الدراسة إسهامات المرأة في مجالات عديدة مثل الارتقاء بثقافة المجتمع مع الدينونة والأدبية فكانت راوية، ومحدثة وأديبة.

٨. بينت الدراسة دور المرأة في المجتمع من خلال أنشطة عديدة ساعدت في معالجة قضايا الإسكان؛ حيث قامت بإنشاء رباة بأجور رمزية، وعالجت قضايا الانحراف فقامت بتحفيظ القرآن والوعظ؛ مما قلل من جرائم الانحراف في المجتمع، وساهمت في الارتقاء بالتعليم فأنشأت المدارس والجوامع، وجعلت لها فقهاء يقومون بالتدريس فيها، كما كان لها نشاط سياسي كبير ظهر من خلال حلها لمشكلات عديده ألتمت بالسلطة، ولم يتوقف اهتمامها عند الإنسان فقط بل رأيناها تهتم بالحيوان فأنشأت له أحواضا للسقيا واصطبلات للمعيشة، هذا إلى جانب أنها أي المرأة احترفت حرفاً كثيرة كان لها الدور الأكبر في خدمة مجتمعها؛ حيث عملت كبلان وماشطة، إلى غير ذلك من الحرف.

٩. وأوضحت الدراسة أيضا وظائف تقلدتها المرأة كدوايرة وخازندارة وطشتدائرة، والراجح أن هذه الوظائف قد تعلقت بالدور السلطانية.

الملاحق

المعاجم

- ١ - معجم لبعض الألقاب التي لُقبت بها المرأة في العصر المملوكي.
- ٢ - معجم بعض الوظائف التي تقلدتها المرأة في العصر المملوكي.
- ٣ - معجم لبعض الحرف التي احترفتها المرأة في العصر المملوكي.
- ٤ - معجم لبعض العلوم التي برعت فيها المرأة في العصر المملوكي.

معجم لبعض الألقاب التي لُقبت بها المرأة في العصر المملوكي.

١ . الجهة :

أستعمل هذا اللقب كأداة للتعريف للقب أصل لمؤنث حقيقي ويكني بها عن المرأة الجلييلة ، وقد أطلق على شجر الدر ، وهناك عدد من النقوش في أواخر العصر المملوكي جاء فيها هـ . ذا اللفظ بمعنى الزوجة من ذلك نقش ٩٠٥ هـ . ، في مسجد الأميرة أصلباي بالفيوم^(١).

وقد ورد هذا اللقب على طست^(٢) من النحاس قيد البحث محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة

(٢) الجنازية :

والجنازية من الألقاب التي لقبت بها المرأة في تلك الفترة فقد ورد على شاهد قبر م . ن . الحجر محفوظ بالقلعة باسم صالحة بنت ناصر^(٣).

(٣) الحاجة :

تلقبت به المرأة في العصر المملوكي وهو يدل على زيارة بيت الله الحرام ، وكان يلحق به . ا صفات أخرى كالجليلة وقد ورد هذا اللقب على حشوة^(٤) من تركيبة خشبيه قيد البحث بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة.

(٤) الحجاب :

الحجاب في اللغة الستر ويعد من ألقاب النساء ، وكان يوصف بالمناعة فيقال الحجاب المنيع^(٥). وقد أطلق على فاطمة زوجة قايتباي^(٦) ، وقد ورد هذا اللقب على مشط^(٧) من الخشب قيد البحث محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة.

(١) حسن الباشا الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار ، النهضة المصرية ١٩٥٧ ، ص ٢٥٠ ، ٢٤٨ .

(٢) رقم سجل ١٥٠٨٦

(٣) Gaston Wiet: Catalogue du Musée Arabe du Caire : Stèles Funeraries, P 121 no 3860, Tome Dixieme.

(٤) رقم سجل ١٠٨٣

(٥) حسن الباشا : الألقاب الإسلامية ، ص ٢٦٥ .

(٦) سيد فتحي السيد : طست باسم خوند جهة قايتباي ، ص ٩٢ .

(٧) رقم سجل ٤٩٢٢

٥ . الخاتون :

لفظ تركي معناه السيدة ، وقد دخل العالم الإسلامي عن طريق الاتراك ، وقد استعمل في النقوش والمؤلفات بهذا المعنى^(١)، كما كانت هذه اللفظة مركبة ، وقد أطلق على خوند زهرة ابنة خوند بركة والتي نعتت بزين الخواتين^(٢)، وقد ورد هذا اللقب على مشط^(٣) من الخز. شب قيد البحت محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة.

٦ . الخوند

بفتح الخاء والواو وسكون النون وهي في الفارسية السيد أو الأمير واستعملت في العربية لقباً بمعنى السيد أو السيدة^(٤). ولقد ورد هذا اللقب على طست^(٥) من النحاس الأصفر قيد البحت محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة.

٧ . الدار

من القاب الاصول التي تلقبت بها المرأة ، وتجمع على ادر ، وديار ودور ، وقد كتب بها قديماً للخواتين من نساء الملوك وغيرهم وفي زمن القلقشندی ، وكتب إليهن بذلك إشارة إلى الاصول لملازمتهم الدور وعدم البروز عنها^(٦) وقد هذا اللقب بكثرة على الفنون التطبيقية لذلك مرأة^(٧) من الحديد قيد البحث محفوظة بالمتحف البريطاني بلندن.

٨ . الربانية:

وقد لقبت المرأة في العصر المملوكي بهذا اللقب، فقد ورد على حجة^(٨) من الورق باسم زبيدة الربانية محفوظة بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة والحجة ترجع إلى القرن التاسع الهجري/ الخز. امس ع. شر م. يلاذي.

(١) حسن الباشا : الألقاب الإسلامية، ص ٢٦٥.

(٢) حسن عبد الوهاب: تاريخ المساجد الأثرية، ص ١٨٦.

(٣) رقم سجل ٤٩٢٢

(٤) أحمد السعيد سليمان : تأصيل ما ورد في تاريخ الجبرتي من الدخيل ، ص ٩١.

(٥) رقم سجل ٤١٢٠

(٦) القلقشندي: صبح الأعشى، ج ٥، ص ٥٠١

(٧) رقم سجل ١٩٦٠٢/١٥١

(٨) رقم سجل ٢٦٥٣٨

٩ . زين الدور

وقد نعتت المرأة في العصر المملوكي بزين الدور ومن أمثال اللاتي نعتن بهذا النعت وجيهة بنت على بن يحيى الانصارية البوصرية في القرن الثامن الهجري والرابع عشر الميلادي^(١)

١٠- زين الخواتين

ونعتت المرأة في ذلك العصر بزين الخواتين ومن أمثال ذلك الست زهرة ابنة خوند بركة^(٢)

١١- الست :

لقب عام أطلق على المرأة وقد لقبت به المرأة في العصر المملوكي^(٣) وقد ورد هذا اللقب على شاهد^(٤) قبر من الحجر محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة^(٥)

١٢- ست الأهل

من النعوت التي نعتت بها المرأة في ذلك العصر من أمثال ذلك حبيبة المدعوة بست الأهل ابنة الرضى محمد بن المحبى بن الشهاب وهي من نساء القرن التاسع الهجري / الخ. امس ع. شر. الميلادي^(٦)

١٣- ست العدول :

من بين النعوت الأخرى التي نعتت بها المرأة في تلك الفترة ست العدول^(٧) وهو لقب يدل على الإنصاف التي كانت توصف به المرأة ، ولقد ورد على ح. شوة^(٨) م. ن. الخ. شب. ق. د. الب. د. ث.

(١) ابن العماد الحنبلي : شذرات الذهب في أخبار من ذهب ج ٦ ص ٩٩ .

(٢) حسن عبد الوهاب : تاريخ المساجد الأثرية ، ج ١ ، ص ١٨٦ .

(٣) سليم عرفات المبيض : غزه وقطاعها دراسة خلود المكان .. حضارة السكان من العصر الحجري الحديث .

حتى الحرب العالمي الأولى ، ص ٢٢٦

(٤) رقم سجل ٤٢٩٨

(٥) Combe,Sauvaget et Wite :P.105 ،Repertoire, no5363 Tom , 14

(٦) السخاوى: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ج ١٢ ، ص ١٩ - ٢٠

(٧) انظر المعجم الوجيز مادة (عدل) ص ٤٠٩ ،

(٨) رقم سجل ١٠٨٤

١٤- الستر :

الستر في اللغة بمعنى الستارة، وقد أطلق على المرأة وهو يشبه الدار ، وقد الحقّت بـه صدقات كالعالي والرفيع ، ولقب الستر ورد بكثرة على التحف التطبيقية من ذلك رقبه^(١) قمقم من الزجاج قيد البحث محفوظة في متحف الفن الإسلامي القاهرة.

١٥. السيدة:

لقب تشريف تخاطب به المرأة ، وقد ورد على بلاطة ضريح قطلو خاتون في الزاوية الأحمديّة بغزة.^(٢) وقد يقصد بها الزوجة^(٣).

١٦. الشیخة :

لقب اتخذته المرأة في العصر المملوكي بمعنى العابدة أو المتصوفة^(٤) وقد ورد هذا اللقب على حشوة^(٥) من الخشب قيد البحث محفوظة بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة.

١٧- الفقيرة:

من الألقاب التي تلقبت بها المرأة دلالة على مدى الخضوع والتذلل لله وقد ظهر هذا اللقب على الفنون التطبيقية من ذلك حشوة^(٦) من الخشب كانت محفوظة بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة.

١٨. المحصنة^(٧)

لقب اتخذته المرأة في العصر المملوكي وقد ورد على الفنون التطبيقية ، مما يؤيد ذلك قطعة^(٨) من الفخار قيد البحث محفوظة بمتحف الفن الإسلامي القاهرة.

(١) رقم سجل ٦٩٩٣/١٦

(٢) سليم عرفات المبيض : غزه وقطاعها : دراسة خلود المكان ، ص ٢٢٦

(٣) انظر المعجم الوجيز ص ٣٢٧.

(٤) السخاوي: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، ج ١٢ ، ص ٢٠

(٥) رقم سجل ١٤٠٩٦

(٦) رقم سجل ١٠٨٤

(٧) المحصنات : العفاف من النساء ابن منظور : لسان العرب، مجلد ٢ ص ٩٠٢ .

(٨) رقم سجل ١٥٠٢٦

١٩- المصرية :

لقب آخر تلقبت به المرأة في العصر المملوكي ورد على احد الفنون التطبيقية ، مما يؤيد ذلك . ك قطعة^(١) من الفخار قيد البحث محفوظة بمتحف الفن الإسلامي القاهرة.

٢٠- المصونة :

لقب من القاب الفروع التي لقبت بها المرأة في العصر المملوكي ، وقد ورد ضمن القاب عديدة على بلاط ضريح قطلو خاتون ق ٨ هـ . ٤ / م في الزاوية الأحمديه بغزة بفلسطين^(٢).

٢١- الموقرة:

لقب آخر تلقبت به المرأة في العصر المملوكي ورد على احد الفنون التطبيقية ، مما يؤيد ذلك . ك قطع^(٣)ة م .. ن الفخ .. ار قي .. د البد .. ث محفوظ .. ة بمتح .. ف الف .. ن الإس .. لامى الق .. اهرة.

(١) رقم سجل ١٥٠٢٦

(٢) سليم عرفات المبيض: غزه وقطاعها . دراسة خلود المكان، ص ٢٢٦ .

(٣) رقم سجل ١٥٠٢٦

**معجم لبعض الوظائف التي تقلدتها المرأة
فى العصر المملوكي**

١ - خازندارة :

تقلدت المرأة في العصر المملوكي وظائف عدة معظمها خاص بالأدر الشريفة فقد تقلدت وظيفة خازندارة، وذلك ما يؤكد ابن تغر بردي^(١) في أن خوند طغاي كان لها خازن. دارة تق. وم. على شئونها

وقد وجد ما يشبه هذه الوظيفة من قبل العصر المملوكي حيث كانت هناك ام. رأة تلق. ب. ب. زين الخزان في العصر الفاطمي وكانت مسئولة عن ملابس الخليفة حيث كان يعمل بين يديها ثلاث. ون. جارية^(٢) لهن الخبرة والمهارة في اعمال الحياكة وفن التفصيل ، وما يلزم ملابس الخليفة من زي الركوب وسائر المناسبات الدينية والاعياد القومية^(٣)

٢ . دوادارة:

ومن الوظائف التي تقلدتها المرأة في العصر المملوكي دوادارة وهذا ما أكدته اب. ن. اي. اس^(٤) ف. في احداث ٩١٩ هـ. من شهر صفر من أن السلطان الغوري أطلق محابيس الحجرة من النساء ك. ان من بينهن امرأة تدعى تحفة دوادارة خوند أم الناصر

٣ . طبخة:

وعملت المرأة خارج الادر الشريفة وخارج القصر السلطاني في وظيفة طبخة ففي عهد السلطان الناصر حسن ، كان عند العزيز فخر الدين بن ماجد بن خطيب جاريتان يرسم المط. بخ. تد. سن العديد من ألوان الطعام^(٥)

٤ . فراشة

كما عملت في خدمة البيمارستانات كفراشة لخدمة المرضى وغسل ثي. ابهم وتنظيف. ف. ام. اكنهم ، واصلاح شئونها ، وهذا ما كان يحدث فعلا في بيمارستان قلاوون^(١)

(١) ابن تغر بردي . النجوم الزاهرة ، ج ٩ ، ص ٧٧ .

(٢) نريمان عبد الكريم : المرأة في العصر الفاطمي ، ص ١١١ - ١١٢ .

(٣) السيد طه ابو سديرة: الحرف والصناعات ، ص ٤٨ .

(٤) ابن اياس : بدائع الزهور : ج ٤ ، ص ٣٠٣ ، وانظر ايضا عاطف عبد الدايم : كتابات العمائر الإسلامية بغزه وقطاعها دراسة اثرية فنية مقارنة مع مثيلاتها بمصر . مخطوط رسالة دكتوراه كلية الآثار جامعة القاهرة ١٤٢٢ هـ . ٢٠٠٣ م ص ٦٨٧ .

(٥) لطفى نصار : وسائل الترفيه في عصر سلاطين المماليك ، ص ١٣٤ .

٥- قهرمانه :

القهرمان هو المسيطر على من تحت يده، وهو من أمناء الملك، وخاصته، والقهرمان لفظ فارسي معرب معناه القائم بأمور الرجل، وعرفت هذه الوظيفة في الع. صر العباسي أشد. هرهن "تم. ل" قهرمانه السيدة أم المقتدر العباسي، والتي جعلها تجلس للنظر في المظالم، وكان يحضر مجالسها عدد من الوزراء ، والقضاة والفقهاء كما أعرفت تلك الوظيفة في العصر الفاطمي، فك. ان ل. ست الملك أخت الحاكم بأمر الله عدة قهرمانات يقمن بشئونها ^(٢) وفي العصر المملوكي كان أشد. هرهن الست حدق وقد أسماها ابن حجر ^(٣) حدق القهرمانية الناصرية حيث جعل الناصر إليها أمور نسائه

(١) سمير يحيى : تاريخ الطب والصيدة ، ص ١٥٧ وانظر أيضا . أحمد عبد الرازق الحضارة الإسلامية . ف. في العصور الوسطى والعلوم العقلية، ص ١٧٣ - ١٧٤ .

(٢) نريمان عبد الكريم : المرأة في العصر الفاطمي ، ص ١١٠ - ١١١ .

(٣) ابن حجر العسقلاني : الدرر الكامنة، ج ٢، ص ٨٧ - ٨٨

**معجم لبعض الحرف التي احترفتها المرأة
في العصر المملوكي**

. بلانة:

البلانة وهي التي تحنى الفتاة ليلة الحنة وتجملها ليلة الزفاف ، وكان هناك أسر كثيرة تـ. وثر أن تنتقل إليها البلانات ليزاولن مهنتهن في حمام قصر الأسرة ، وتبعاً لذلك نشأت طبقات من البلانات الشهيرة اللاتي لا يعملن إلا في القصور (١)

وعملت أيضا في العصر المملوكي بنفس الحرفة فيذكر ابن شاهين الظ. اهري (٢) "أن الج. وارى التي كانت بالادر الشريفة كانت مستكثرة من جميع الأجناس وفيهن من هي صاحبة وظيفة وللادر الشريفة بلانات ومراضع ودادات

٢-خاطبة :

واحترفت المرأة في ذلك العصر المملوكي حرفاً كثيرةً كان لها أثرها الفعال في خدمة مجتمعها. فقد لعبت دوراً هاماً في مشاريع الزواج، فقد اشتغلت خاطبة فيذكر الأستاذ الدكتور أحمد د. عبد. الرازق (٣) أن مؤرخي تلك الفترة قد أشاروا إلى أن العديد من النساء قد قمن بدور الخاطبة.

٣ . خزافة:

الخزاف هو صانع الخزف وبائعه (٤) وقد عملت المرأة في تلك الصنعة وقد ورد أسماء العديد من النساء على قطع من الخزف في العصر الفاطمي أمثال اشتياق ، وسعاد ، وسعدية ، ومهجدة. ونشو الزمان (٥) كما كان في شوار ضيفة خاتون ابنة الملك العادل حينما تزوجت سنة ١٢١١م مائة جارية يعملن أنواع الصناعات البديعة (٦).

(١) سعاد حسين : الحمامات في مصر الإسلامية دراسة أثرية معمارية ، رسالة دكتوراه ، كلية الآثار . القاهرة ١٩٨٧ ، ص ٢٨ .

(٢) غرس الدين خليل : زبدة كشف الممالك وبيان طرق المسالك ، باريس ، ١٩٨٣ ، ص ١٢٢ ، وكان من أشهر دادات العصر المملوكي على الإطلاق الست حق دادة الناصر محمد بن قلاوون انظر ابن تغري بـ. ردى : النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج ٩ ، ص ١٩٧ .

(٣) أحمد عبد الرازق : المرأة في مصر المملوكية ، ص ٣٧ .

(٤) المعجم الوجيز ، ص ١٩٤

(٥) أمال العمري : نساء خزافات ، ص ٨ - ١٣

(٦) حسن عبد الوهاب : توقيعات الصناع على آثار مصر الإسلامية ، مجلة المجمع العلمي المصري، مجلد ٣٦ إبريل ١٩٥٤ ، ص ٥٣٩

كما اشتغلت بتلك الصنعة في العصر المملوكي فيذكر الأستاذ حسن عبد الوهاب^(١) أن ش. رف الدين بن أسد بن مصري المتوفى ٧٣٨ هـ / ١٣٣٧ م قد أحصى مائتي صنعة للنساء ك. ان م. ن بينها الخزافة ، فقد ورد على قطع من الخزف أسماء نساء أشغلن في الع. صر الممل. وكى به. ذه الصنعة أمثال نرجس وسنبلة^(٢) وخديجة^(٣)

٤ . خطاطة

وعملت المرأة في العصر المملوكي خطاطة أمثال خديجة بنت عثمان الهورى ، فكانت جيدة الخط والإنشاء وتكتب الإجازات وقد توفيت ٧٣٤ هـ / ١٣٣٣ م^(٤) والسخاوى^(٥) يذكر أخريات جودن الخط في القرن التاسع أمثال عائشة بنت على بن محمد ، وأسماء بنت محمد الكاتب.ة ابنة الكمال المهرانى الدمشقى ، ومما يؤيد ذلك أيضا جزء من مصحف شريف - باسم الخطاطه زينب المقدسية - محفوظ بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة (رقم سجل ٣٩٢٧٧)

٥ . خياطة:

وهى غير الحائك فالحائك هو الذي يقوم بعملية غزل النسيج قماشاً وهى من الصناعات القديمة التي تعتبر من ضروريات العمران^(٦) والخياطة هي ضم أجزاء الثوب بعض إلى بعض ب. الخيط^(٧) ولقد كان في شوار ضيفة خاتون ابنة الملك العادل مائة جارية يعملن أنواع الصناعات البديعة^(٨) لعل من بينها الخياطة.

واحترفت أيضا المرأة هذه المهنة في العصر المملوكي، فيذكر بن حجر^(٩) واحد. ده م. ن وُلد. ك النسوة اللاتي اشتغلن بهذه الحرفة وتدعى عائ. شة بذ. ت محمد د. بن الم. سلم المول. ودة س. نة ١٣٤٧ هـ / ١٣٤٥ م.

(١) حسن عبد الوهاب: توقيعات الصناع، ص ٥٤٠ .

(٢) امال العمرى : نساء خزافات ، ص ١٥ .

(٣) حسن الهوارى : اثر المرأة في الفن الإسلامى ، مجلة كلية الهندسة ، عدد ١١ ، سنة ١٩٣٤ ، ص ٤٢٨ .

(٤) رضا كحالة : أعلام النساء ، ج ١ ، ص ٣٣٦ .

(٥) السخاوى : الضوء اللامع ، ج ١٢ ، ص ٧٨ .

(٦) سعيد مغاورى : الحرف والألقاب، ص ٢٣٩ .

(٧) المعجم الوجيز، ص ٣١٦ .

(٨) حسن عبد الوهاب : توقيعات الصناع ، ص ٥٣٩ .

(٩) ابن حجر العسقلاني : الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، ج ٢ ، ص ٢٤٢ .

٦- دلالة:

وقد عملت المرأة دلالة والتي درت عليها تلك الحرفة مالا كثيرا، فيذكر أن امرأة في العصر الفاطمي عرفت بالوحشة قد شاركت في مشروعات تجارية كبيرة من خلال تلك الحرفة ^(١) كم. ا. عملت المرأة بتلك الحرفة في العصر المملوكي وكان لها أثرها في هذا المجتمع ^(٢)

٧- قابلية:

كما احترفت المرأة في العصر المملوكي مهنة القابلة أو الداية ، فكان زوج المرأة الحامل يذهب إلى الداية للاتفاق معها على أجر معلوم كما يرجح أنها كانت تختن البنات أيضا في ذلك العصر ^(٣) واد. ن. العماد الحنبلي ^(٤) يذكر واحدة من أسماء هذه النسوة تدعى هدية بنت علي بن عسكر الهراسي وتسمى "أم محمد" وكانت صالحة قنوعة متعبدة توفيت بالقدس في جماد الأولى ولها ست وثمانون سنة.

٨- ماشطة:

والماشطة تنحصر مهمتها في تزيين الوجه والرأس، ويبدأ عملها حيث تنتهي البلانة ^(٥) وعلى الرغم من بساطة تلك الحرفة فالتاريخ يذكر لنا أسماء لبعض النساء عملن بتلك الحرفة كأم آسيه ماشطة قطر الندى ^(٦) ، كما عملت أيضا المرأة في العصر المملوكي بتلك الحرفة، فكانت العروس لا تستكمل زينتها وبهائها إلا من خلال الماشطة، فكانت تقوم بتكحيلها وتمشيطها وإلباسها افخر الثياب المطرز ^(٧).

(١) نريمان عبد الكريم : المرأة في العصر الفاطمي ، ص ٧٩ وانظر أيضا سعيد مغاوري : الحرف والألقاب ، ص ٤٣٣ .

(٢) محمد عيسى صالحة : وثائق الحرم القدسي الشريف المملوكية ، ص ٨٥ .

(٣) مجدى عبد الرشيد بحر: القرية المصرية في عصر سلاطين المماليك ، ص ٢٥٣ - ٢٥٤ .

(٤) ابن العماد الحنبلي : شذرات الذهب ، ج ٦ ، ص ٣١ .

(٥) سعاد حسين: الحمامات في مصر الإسلامية ، ص ٢٨ ، وانظر أيضا نريمان عبد الكريم : المرأة في العصر الفاطمي ، ص ٧٧ - ٧٨ .

(٦) حسين عبد الرحيم عليوه: (قطر الندى) القاهرة تاريخها فنونها أثرها ، ص ٧٨ .

(٧) صلاح أحمد سيور: الامشاط في مصر الإسلامي من ق ١٥٣٠ هـ . ٩٠٠ هـ حتى القرن ١٢ هـ . ١٨٠٠ هـ دراسة أثرية . فنية رسالة ماجستير كلية الآثار . جامعة القاهرة ١٤٢٧ هـ . ٢٠٠٦ م ص ٣٥ .

٩- مغسلة:

وعملت المرأة مغسلة وذلك لضرورة فقهيه حيث يذكر ابن اياس^(١) ف.ي.أ.د. ٨٤١هـ. . أن المغسلة اذا خرجت تغسل ميتة، تأخذ ورقة من المحتسب وتجعلها فوق ع. صابتها مخيطة ف.ي. الازار حتى يعلم أنها غاسلة

١٠- نساجه:

ومن الحرف التي أتقنتها المرأة منذ زمن بعيد أنها عملت كنساجه ، حيث حرصت المرأة على أن تتقنها منذ صدر الإسلام وكان من أشهرهن السيدة أسماء بنت يزيد^(٢) والسيدة زينب بنت جحش^(٣) وفي عصر الولاة شاركت أيضا بالغزل وخاصة في الدلتا ، وتركت مهمة الذ.سج للرجال، غير أن الأجر الذي كانت تتقاضاها لا يكاد يكفي الضروريات^(٤) كما احترفت المرأة هذه الحرفة في العصر المملوكي، فكانت حرفة نساء أهل غزة قطف القطن وغزله ونسجه^(٥) وكانت حرفة الم.رأة ف.ي.ق.رى م.صر ، ح.ي.ث.اش. تغلت ب.الغزل والذ.سج ف.ي.بيتها^(٦).

(١) ابن اياس : بدائع الزهور في وقائع الدهور ، ج ٢ ، ١٨٤ .

(٢) محمد الغزالي : مائة سؤال عن الإسلام ، ص ٤٤٣ .

(٣) رضا كحالة : أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام ، المطبعة الهاشمية بدمشق ١٣٥٩هـ . . ١٩٤٠م ص ٤٣ .

(٤) السيد طه ابو سديرة : الحرف والصناعات في مصر الإسلامية ، ص ٤٠٢ - ٤٠٣ .

(٥) سليم عرفات المبيض : غزة وقطاعها ، ص ٣٩ .

(٦) مجدى عبد الرشيد بحر : القرية المصرية في عصر سلاطين المماليك ، ص ٢٤٥ .

**معجم لبعض العلوم التي برعت فيها المرأة
في العصر المملوكي**

أولاً : في الأدب واللغة

أدبية :

فكانت المرأة أديبة ، شاعرة فاضلة في الفترة المملوكية، من أمثلة ذلك فاطمة بنت محمد. ود. ب. ن. سيرين من أهل مصر، وقد توفيت بالقاهرة، ومن أهل دمشق الشاعرة أم عبد الوهاب عائشة بنت يوسف بن أحمد الباعوني، مولدها ووفاتها دمشق، وقد رحلت إلى مصر ٩١٩هـ. ، وزارت حلب. ب. ٩٢٢هـ. وتوفيت ٩٢٥هـ. / ١٥١٩م^(١).

ثانيا في العلوم الشرعية

. شيخة :

وكانت شيخة حيث اقرت على منشأة دينية (زاوية) حيث أقرت على زاوية السلطان قايتباي ب. المرج بعد أن مات زوجها، وإن عد ذلك من النواذر^(٢) والزركلي يذكر فاطمة بنت قريم. زان (٧٧٨). ٩٦٦هـ. (شيخة الخانقين العادلية والزجاجية معا، والتي انتهى إليها رئاسة نساء زمانها بحلب^(٣)).

. محدثة :

وكانت المرأة في ذلك العصر محدثة من أمثلة ذلك عائشة بنت محمد بن عبد الهادي بن قدامه من اسرة بني قدامه ، وقد روى عنها الحافظ بن حجر وقرأ عليها كتباً عديدة وقد توفيت ٨١٦هـ. ^(٤) بل وشيخة من شيوخ الحديث أمثال أمنة بنت أحمد بن زيد ، وقد أجازت للاسحاوي وماتت ٨٦٠هـ. ^(٥).

. واعظة :

وعملت المرأة في ذلك العصر بالوعظ، ومن أشهر سيدات العصر بالوعظ فاطمة بنت عيسى. اش والتي انتفع بها نساء أهل دمشق لصدقها ووعظها ^(٦) وابن حجر يذكر غيرها وهي صيفة بنت شمس الدين محمد بن بشارة وقد ماتت ٧٦٣هـ. / ١٣٦١م^(٧).

(١) خير الدين الزركلي : الاعلام ، ج ٢ ، ص ٤٨٥ ، ٧٦٤ .

(٢) لطفى نصار: وسائل الترفيه في عصر سلاطين المماليك ، ص ٤٠ .

(٣) الزركلي : الاعلام ، ج ٢ ، ص ٧٦٤ .

(٤) على السيد على : القدس ، ص ١٢٤ - ١٢٦ .

(٥) كحالة : اعلام النساء : ج ١ ، ص ٢ .

(٦) لطفى نصار : وسائل الترفيه في عصر سلاطين المماليك ، ص ٤١ .

(٧) ابن حجر العسقلاني : الدرر الكامنة، ج ٢ ، ص ٣١٣

المخطوطات والمصادر والمراجع

أولاً: المخطوطات:

(١) مخطوطة للمصحف الشريف باسم مدرسة خوند بركة أم الـ. سلطان شـ. عبان ، دارالكتبـ. ب
المصرية رقم ميكروفيلم ٣١٦٥ رقم الحفظ ٦ مصاحف.

(٢) مخطوط عائشة الباعونية دار الكتب المصرية ، رقم سجل ٢٢٨٨٧/ ب ، رقم ميكروفيلم

.١١١٠٧

ثانياً: المصادر العربية

☒ القرآن الكريم

- (١) ابن الاكفاني (محمد ابن ابراهيم ابن ساعد الانصاري السنجاري ت ٥٧٤٩ هـ) : نخب الزخائر في احوال الجواهر ، القاهرة ١٩٣٩
- (٢) ابن البيطار : (ضياء الدين أبي محمد بن أحمد الأندلسي المالقي العشاب ت ٥٦٤٦ هـ) : الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، مكتبة المتنبى، القاهرة، د. ت.
- (٣) ابن العماد الحنبلي (ابي الفلاح عبد الحي ابن العماد الحنبلي ت ١٠٨٩ هـ) : شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، دار الافاق الجديدة بيروت، د. ت.
- (٤) ابن إياس (محمد بن أحمد ابن إياس الحنفي ت ٩٣٠ هـ) : بدائع الزهور في وقائع الزهور ،حققة محمد مصطفى، الهيئة العامة للكتاب ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م.
- (٥) ابن تغري بردي (جمال الدين ابوالمحاسن بن تغريبردي ٨١٣-٨٦٤ هـ) : النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، وزارة الثقافة، المؤسسة المصرية العامة، د. ت المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافى ، تراجم، حققه ووضع حواشيه د. محمد أمين ، مركز تحقيق التراث ١٤١٠ هـ . / ١٩٩٠
- (٦) ابن حجر العسقلاني (شهاب الدين أحمد بن حجر العسقلاني ت ٨٥٢ هـ) ، تحقيق محمد سيد جاد الحق: الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة ، دار الكتب الحديثة ، د. ت
- (٧) غرس الدين خليل بن شاهين الظاهري : زبدة كشف الممالك وبيان طرق المسالك ، باريس ، ١٩٨٣ م.
- (٨) ابن شهبة (تقي الدين ابي بكر أحمد ابن شهبة الاسدي الدمشقي) ٧٩٧-٨٥١ هـ / ١٣٧٧-١٤٤٨ م : تاريخ ابن قاضي شهبة حققة عدنان درويش ، دمشق ١٩٧٧ م
- (٩) ابن منظور (أبو العز نجيب الدين ت ٧١١ هـ) : لسان العرب، تحقيق عبد الله على الكبير واخرون، دار المعارف ، د. ت
- (١٠) ابو اليمن مجير الدين الحنبلي : الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل ، المطبعة الوهابية ، جماد الاول ١٢٨٣ هـ .
- (١١) أبي حامد المقدسى الشافعي : الفوائد النفيسة الباهرة في بيان حكم شوارع القاهرة في مذاهب الائمة الاربعة الزاهرة تحقيق د. امال العمري :وزارة الثقافة ١٩٨٨ م

١٢)الدمشقي (عبد القادر بن محمد النعيمي الدمشقي ت٩٧٢هـ .) : الدارس في تاريخ المدارس
مطبعة الترقى - دمشق ١٣٧٠هـ / ١٩٥١م.

١٣)السخاوي (شمس الدين محمد عبد الرحمن السخاوي ت٩٠٢هـ .) : الضوء اللامع لاهل القرن
التاسع ، مكتبة القدس - القاهرة ١٣٥٥هـ ..

١٤)الصيرفي (علي بن داود الجوهري الصيرفي ت. ٩٠٠هـ .) : انباء الهصر بأبناء العصر،
الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ت

١٥) العيني (بدر الدين محمود العيني ت ٨٥٥هـ . / ١٤٥١م) : عقد الجمان في تاريخ أهل
الزمان، تحقيق ووضع حواشيه د. محمد محمد أمين ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٤٠٧هـ . /
١٩٧٨م، حوادث وتراجم

١٧)القلقشندي (أبي العباس أحمد بن علي القلقشندي ٨٢١هـ . / ١٤١٨م): صبح الأعشى في
صناعة الانشا ، وزارة الثقافة والارشاد القومي، المؤسسة المصرية العامة ، د.ت

١٨)المقريزي (تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد ت ٨٤٥هـ . / ١٤٤١م):
المواعظ والإعتبار بذكر الخطط والآثار ، بيروت، د.ت
السلوك لمعرفة دول الملوك صحة ووضع حواشيه د. محمد مصطفى زيادة مطبعة دار الكتب
المصرية - القاهرة ١٩٣٤م

درر العقود الفريدة في تراجم الاعيان المفيدة ، عالم الكتب ١٤١٢هـ . - ١٩٩٢م
١٩)النويري (شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب ت ٧٤٣هـ .): نهاية الأرب في شئون الأدب، دار
الكتب، د.ت.

٢٠)على باشا مبارك ت١٣١١هـ . : الخطط التوفيقية الجديدة لمصر والقاهرة ومدنها وبلادها
القديمة والشهيرة ، مطبعة دار الكتب ١٩٦٩م.

٢١) ياقوت الحموي (شهاب الدين أحمد بن عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي البغدادي)، معجم
البلدان، مجلد ٤، بيروت، ١٣٩٩هـ . / ١٩٧٩م.

ثالثاً: المراجع العربية الحديثة:

- (١) أبو الحمد محمود فرغلي (دكتور): التصوير الإسلامي، نشأته وموقف الإسلام منه وأصوله، ومدارسه، الدار اللبنانية، ١٤١١هـ / ١٩٩١م.
- (٢) أحمد السعيد سليمان (دكتور): تأصيل ما ورد في تاريخ الجبرتي من الدخيل ، دار المعارف ١٩٧٩م.
- (٣) أحمد العوادي بك ، محمد أحمد جاد المولي بك : مهذب رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظر في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار ، المطبعة الاميرية، القاهرة ١٩٣٣م.
- (٤) أحمد عبد الرازق أحمد (دكتور): دراسات في الحضارة الإسلامية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٥م،
- الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى (العلوم العقلية) دار الفكر العربي ١٤١١هـ / ١٩٩١م المرأة في مصر المملوكية، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٩م
- الفنون الإسلامية في العصرين الأيوبي والمملوكي ،دار الحريري ٢٠٠٣م
- الرنوك الإسلامية، القاهرة ٢٠٠٦م
- (٥) أحمد محمد عيسى: وأركان هنرا إسلامي (مصطلحات الفن الإسلامي) مصور ، فارسي - عربي - انكليسي ، ترجمة محمد رضا أرجمند ، مرجان موسى ،كتابخانه بزرگ ايت الله العظمي ١٩٩٨،
- (٦) أحمد ممدوح حمدي: معدات التجميل متحف الفن الإسلامي، القاهرة ، ١٩٥٩م.
- (٧) اسامة طلعت عبد المنعم (دكتور): ملامح تخطيط المدخل المنكسر في العمارة الدفاعية بين مصر والمغرب الإسلامي فيما بين القرنين الخامس والسابع الهجريين (١١-١٣م) ، ص ٣٢٤ ، أعمال الندوة العلمية الاولى لجمعية الاثاريين العرب شعبان ١٤٢٠هـ - نوفمبر ١٩٩٩م.
- (٨) أمال العمري (دكتور): نساء خزافات، دار الثقافة للنشر والتوزيع، د.ت.
- (٩) امتثال محمود مرعي : أدوات التجميل وموادها وصلتها بالطب في العصر المملوكي (مجلة دراسات إسلامية أثرية) - مجلد ٤ ، القاهرة ١٩٩١م
- (١٠) السيد طه ابو سديرة (دكتور): الحرف والصناعات في مصر الإسلامية منذ الفتح العربي حتى نهاية العصر الفاطمي ٢١-٥٦٧هـ / ٦٤١-١٠٧١م، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩١م.
- (١١) السيد عبد العزيز سالم (دكتور) : طرابلس الشام في التاريخ الإسلامي مؤسسة شباب الجامعة - الاسكندرية، د.ت.
- تاريخ الاسكندرية وحضارتها في العصر الإسلامي ، مؤسسة شباب الجامعة - الاسكندرية ١٩٨٢

- ١٢) السيد فتحي السيد: طست نحاس يحمل اسم السلطان محمد ابو السعادات بن قايتباي : (مجلة دراسات اثارية إسلامية) ، مجلد ٤ القاهرة ١٩٩١
- طست باسم خوند الكبيرة جهه قايتباي ، مجلة دراسات أثرية إسلامية ، مجلد ٥، القاهرة ١٩٩٥ م
- ١٣) المجلس الأعلى للآثار متحف الفن الإسلامي بالتعاون مع المركز الثقافي الفرنسي العط.ور ومستحضرات التجميل في العالم العربي والإسلامي ، - القاهرة - ابريل ٢٠٠٢
- ١٤) المعجم الوجيز ،وزارة التربية والتعليم ١٩٩١م
- ١٥) المعجم الوسيط ، دار الدعوة ، تركيا ١٩٨٩ م
- ١٦) ثروت عكاشة (دكتور) : التصوير الإسلامي الديني والعربي ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ١٩٧٧م.
- ١٧) جمال الدين محمود (دكتور): حقوق المرأة في المجتمع الإسلامي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ت.
- ١٨) جمال عبد الرحيم إبراهيم (دكتور): أضواء على الحياة الفنية لبعض أمراء الأشرف قايتباي بمصر والشام ، ص. ٣٦٧ - ٣٦٩ (التوصل الحضاري بين أقطار العالم العربي من خلال الشواهد الأثرية) - الأثريين العرب ، القاهرة ١٩٩٩ م.
- ١٩) جمال محرز (دكتور): من التصوير الإسلامي في القرن ٨ هـ . ١٤ م (كتاب الحيوان للجاحظ) ، مجلة كلية الآداب - جامعة فؤاد الأول مجلد ١٤ ج. ١ ، مايو سنة ١٩٥٢م
- ٢٠) حجاجي إبراهيم محمد (دكتور): أصباغ مصر وأحضانها عبر العصور، طنطا، ١٩٩٩.
- ٢١) حسن الباشا (دكتور): الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار النهضة المصرية ١٩٥٧م.
- الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار ، دار النهضة العربية ١٩٦٦م
- أثر المرأة في فنون القاهرة ، القاهرة تاريخها فنونها اثارها ، مؤسسة الاهرام ١٩٧٠م.
- ٢٢) حسن عبد الوهاب : أثر المرأة في العمارة الإسلامية (مجلة كلية الهندسة)يناير ١٩٣٥م السنة الخامسة عشر ، مطبعة الاعتماد ، بدون.
- تاريخ المساجد الأثرية ،مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة ١٩٤٦م
- توقعات الصناعات على اثار مصر الإسلامية مجلة المجمع العلمي المصري مجلد ٣٦ ١٩٥٣-
- ١٩٥٤م.
- ٢٣) حسن محمد الهوارى : أثر المرأة فى الفن الإسلامي ، مجلة كلية الهندسة ، عدد ١١، ١٢ ، ديسمبر ١٩٣٤ ، السنه ١٤، مطبعة الاعتماد

- ٢٤) حسين عليوة (دكتور): الحلي (القاهرة ، تاريخها ، فنونها ، آثارها) القاهرة ١٩٧٠م
 محمد بن سنقر (القاهرة ، تاريخها فنونها آثارها)
 المعادن (القاهرة - تاريخها - فنونها - آثارها)
- ٢٥) حسين مؤنس (دكتور)، تحقيق ودراسة وتحليل : ابن بطوطة ورحلاته ، دار المعارف، د.ت.
- ٢٦) حسين مجيب المصري (دكتور): صلات بين العرب والفرس والترك، دراسة تاريخية أدبية ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة، ١٣٩٠ هـ . / ١٩٧١م،
- ٢٧) خير الدين الزركلي: قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين في الجاهلية والعصر الحاضر المطبعة العربية مصر ١٣٤٥ هـ./ ١٩٢٧م
- ٢٨) رأفت محمد النبراوي(دكتور): السكة الإسلامية في مصر ، دولة المماليك الجراكسة، القاهرة ١٩٩٣
- ٢٩) ربيع حامد خليفة (دكتور): تأثيرات مملوكية عثمانية متبادلة ، دراسات أثرية إسلامية ، المجلد الرابع ، القاهرة ١٩٩١
- الفنون الزخرفية اليمنية في العصر الإسلامي ، الدار المصرية اللبنانية، ١٤١٢ هـ . / ١٩٩٢م
- ٣٠) زكي محمد حسن (دكتور): الصين وفنون الإسلام ، القاهرة ١٩٤١
 أطلس الفنون الزخرفية والتصاوير الإسلامية ، بغداد ١٩٥٥م
 فنون الإسلام ، دار الرائد العربي ، لبنان ١٤٠١ هـ . / ١٩٨١م
- ٣١) سامح عبد الرحمن فهمي (دكتور): قالب لضرب الدراهم إضافة جديدة في سكة السلطان ببيرس، ٦٥٨-٦٧٦ هـ. / ١٢٦٠-١٢٧٧م، مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، العدد الخامس، السنة الخامسة، ١٤٠٠-١٤٠١ هـ. / ١٩٨١م.
- ٣٢) سامي أحمد عبد الحليم إمام (دكتور): المنسوجات الأثرية القبطية والإسلامية المحفوظة في متحف جاير أندرسون بالقاهرة، اسكندرية ، ١٤١٠ هـ . / ١٩٩٠م.
- ٣٣) سعاد ماهر محمد (دكتور): الفنون الإسلامية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٦م
- ٣٤) سعيد بن علي بن وهف القحطاني: من أذكار الكتاب والسنة، مكتبة السنة، القاهرة ١٤٠٩ هـ..
- ٣٥) سعيد حامد الصدر : الخزف ، المطبعة الاميرية بالقاهرة ١٩٤٨م
- ٣٦) سعيد عبد الفتاح عاشور(دكتور) : العصر المماليكي في مصر والشام ، القاهرة ١٩٦٥م
 نساء القاهرة في عصر المماليك (أبحاث الندوة الدولية
 لتاريخ القاهرة مارس ابريل ١٩٦٩ م ، دار الكتب ١٩٧١
 تاريخ المدارس في مصر الإسلامية الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٢م

- ٣٧) سليم عادل عبدالحق (دكتور): نزعات أثرية في سورية ، دمشق ١٩٤٧م
- ٣٨) سليم عرفات المبيض: غزة وقطاعها دراسة خلود المكان - حضارة السكان من العصر الحجري الحديث حتى الحرب العالمية الاولى ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٧
- ٣٩) سمير يحيى (دكتور): تاريخ الطب والصيدلة المصرية في العصر الإسلامي والحديث، ج. ٤، تاريخ المصريين ١٥٧ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٩
- ٤٠) عائشة عبد العزيز التهامي (دكتور): النسيج في العالم الإسلامي منذ القرن ٨-١١هـ. / ١٤-١٧م، دراسة أثرية فنية ، دار الوفاء ٢٠٠٣
- ٤١) عاصم محمد رزق (دكتور): دراسات إسلامية في العمارة الإسلامية ومجموعة ابن مزهر. ر. المعمارية بالقاهرة ، ٥٨٨ / ١٤٧٩م دراسة أثرية معمارية ، المجلس الأعلى للآثار ١٩٩٥
- معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية ، مكتبة مدبولي ٢٠٠٠م
- رايات الإسلام من اللواء النبوي الأبيض إلى العلم العثماني الأحمر ، م. دبولي - القاهرة ٢٠٠٦ - ٢٠٠٧
- ٤٢) عبد الرؤوف على يوسف : دراسة في الفخار المصري (قوارير النفط) ، مجلة دراسات أثرية إسلامية ، مجلد أول، ١٩٧٨ م ، القاهرة.
- الخشب والعاج بحث بكتاب (القاهرة تاريخها، فنونها، أثارها.)، لد. سن الباشا. مؤسسة الاهرام ١٩٧٠م
- ٤٣) عبد الرحمن زكي (دكتور): السيف في الع. الم. الإس. لامي، مط. ابع دار الكت. اب العرب. ي مصر، د. ت.
- ٤٤) عبد الرحمن فهمي (دكتور) : أرنولد فون هارف (القاهرة ، تاريخها. ا. ، فنونها. ا. ، أثارها. ا.) مؤسسة الاهرام ١٩٧٠م
- ٤٥) عبد الرحيم خلف (دكتور): أضواء جديدة على بعض تحف الفخ. ار المطل. ي ف. ي الع. صر المملوكي بمتحف الفن الإسلامي ، دراسات وبحوث في الآثار والحضارة . الكت. اب الثاني . الفنون دار الوفاء ٢٠٠٥.
- ٤٦) عبد السلام أحمد نظيف: دراسات في العمارة الإسلامية، الهيئة الم. صرية العامة. لة للكت. اب، ١٩٨٢م.
- ٤٧) عبد الصبور مرزوق (دكتور): القرآن والرسول ومقولات ظالمة ، القسم الأول ، العدد ٣١ ، القاهرة ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م

- ٤٨) عبد العزيز صلاح سالم (دكتور): الفنون الإسلامية في العصر الأيوبي (التح. ف المعدني.ة)، ج ١، مركز الكتاب للنشر، ١٩٩٩م.
- ٤٩) عبد العزيز عبد الدايم (دكتور): تطور صناعة النسيج في مصر : دراسات أثرية ، ج. ٣. ، القاهرة،
- ٥٠) عبد المنعم ماجد (دكتور): نظم دولة المماليك ، مكتبة الانجلو المصرية ١٩٦٧م
- ٥١) عبد الناصر ياسين (دكتور): الفنون الزخرفية في الع.صر الأيوبي. صر. بم. صر ، دار الوفاء.إسكندرية، د.ت.
- ٥٢) علي السيد علي (دكتور) : القدس في العصر المملوكي، القاهرة ١٩٨٦م،
- ٥٣) على جمعان الشكيل (دكتور): الكيمياء في الحضارة الإسلامية ، دار الشروق ١٤٠٩هـ. . - ١٩٨٩م
- ٥٤) عمر رضا كحالة: أعلام النساء في عالمي العربي والإسلامي، المطبعة الهاشد. مية، دم. شق، ١٣٥٩هـ. - ١٩٤٠م.
- ٥٥) فاطمة محجوب (دكتور): الموسوعة الذهبية للعلوم الإسلامية ، دار الغد العربي، د.ت.
- ٥٦) فتحية النبراوي (دكتور): تاريخ النظم والحضارة الإسلامية ، جده ١٤٠٥هـ. ١٩٨٥
- ٥٧) فريد شافعي (دكتور): العمارة العربية في مصر في عصر الولاية المجلد الاول ٢١-٣٥٨هـ. . /٦٣٩-٩٦٩م، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ١٩٧٠م
- الأخشاب المزخرفة في الطراز الأموي ، مجلة كلية الآداب، جامعة فؤاد الأول، مجلد ١٤، ج ٢، ديسمبر ١٩٥٢
- ٥٨) قاسم عبده قاسم (دكتور): دراسات في تاريخ مصر الاجتماعي دار المعارف ١٩٨٣م
- ٥٩) قدرية حسين : شهيرات النساء في العالم الإسلامي ، دار الكاتب العربي
- ٦٠) لطفي أحمد نصار: وسائل الترفيه في عصر سلاطين المماليك في مصر تاريخ المصريين ١٤١
- الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٩م.
- ٦١) مایسة محمود داود: الكتابات العربية على الآثار الإسلامية منذ القرن الأول حتى أواخر القرن الثاني عشر للهجرة ٧- ١٨ ميلادي ، النهضة المصرية ١٩٩٢
- ٦٢) متحف الفن الإسلامي - القاهرة.

- ٦٣) مجاهد توفيق الجندي (دكتور): الخط العربي وأدوات الكتابة، ١٤١٤ هـ . ١٩٩٣ م
- ٦٤) مجدي عبد الرشيد بحر: القرية المصرية في ع. صر س. لاطين الممالئ. ك ٦٤٨-٩٢٣ هـ . / ١٢٥٠-١٥١٧ م، تاريخ المصريين ١٧٠، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٩ م،
- ٦٥) محمد راغب بن محمود بن هاشم الطباخ الحلبي : أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء، حلب ١٣٤٤ هـ / ١٩٢٩ م.
- ٦٦) محمد الغزالي : مائة سؤال عن الإسلام ، دار ثابت القاهرة ١٤١٧ هـ . - ١٩٩٦ م
- ٦٧) محمد بن فهد عبد الله الفهر (دكتور) : إضافات جديدة لرباط مكة المكرمة في مطلع القرن السادس الهجري . الثاني عشر الميلادي دراسات أثرية إسلامية ، المجلد الخ. امس ، القاهرة ١٩٩٥
- ٦٨) محمد طاهر عبد القادر الكردي : تاريخ الخط العربي وآدابه ، مطبعة الفرزدق السعودية ١٤٠٢ هـ . ١٩٨٢ م
- ٦٩) محمد عبد الرحمن فهمي (دكتور) وآخرون: محاضرات في الفنون الإسلامية عبر العصور ، الأقصر ٢٠٠٦ م
- محمد عبد الرحمن فهمي (دكتور): من روائع القطع الزجاجية بمتحف محمد د. محمد ود خليل . ل وحرمة بالجيزة ، (مستلة من مجلة كلية الآداب - جامعة جذ. وب الد. وادي إصد. دار تزك. اري للآثاري الأستاذ عبد الرحمن عبد التواب، الطبعة الأولى ٢٠٠٨ م
- ٧٠) محمد عبد الستار عثمان (دكتور): دور المسلمين في صناعة الأقلام دراسات أثرية إسلامية مجلد ٤ القاهرة ١٩٩١ م
- ٧١) محمد عبد العزيز مرزوق (دكتور) :
- طراز الإسكندرية (مؤتمر الآثار المنعقد في البلاد العربية بدمشق) صيف ١٩٤٧ م، جامعة فؤاد الأول، ١٩٤٨ م
- مكانة الفن الإسلامي ص ١٢٤ ، مجلة كلية الآداب، مجلد ١٩ ، ج ١ ، ١٩٥٧
- الفن الإسلامي تاريخه وخصائصه بغداد ١٩٦٥ م
- الفنون الزخرفية الإسلامية في مصر قبل الفاطميين ، مكتبة الانجلو . و الم. صرية ١٩٧٤ م
- الناصر محمد بن قلاوون ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، د. ت

- ٧٢) محمد عيسى صالحية (دكتور): وثائق الحرم القدسي الشريف المملوكية، حوليات كلية الآداب ، جامعة الكويت، الرسالة ٢٦، الحولية السادسة ١٤٠٥هـ . - ١٩٨٥
- ٧٣) محمد غطاس (دكتور): تحف إسلامية من بلاد النوبة ، إسكندرية ١٩٩٠م
- ٧٤) معرض الفن الإسلامي في مصر من ٩٦٩هـ . - ١٥١٧م، فندق سميراميس الق.اهرة - وزارة الثقافة ١٩٦٩م
- ٧٥) ناريمان عبد الكريم أحمد : المرأة في مصر في العصر الفاطمي تاريخ المصريين ٦٦ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٣م.
- ٧٦) نعمت أبو بكر : منبر جامع الست تاتار الموجود بمتحف الفن الإسلامي، مجلة دراسات أثرية إسلامية ، المجلد الأول ١٩٧٨
- ٧٧) هنري امين عوض : الجراحة في العصر الإسلامي مجلة دراسات أثرية إسلامية ، المجلد الثالث ، القاهرة ١٩٨٨م
- ٧٨) هويدا عبد المنعم سالم (دكتور): دور نساء القصر في البلاط الجلائري مجلة الم.و.ر.خ الم. صري ، كلية الآداب - جامع.ة الق.اهرة - يذ. - اير ٢٠٠٦ ، الع.د.د ٢٩

ثالثاً: الرسائل:

أ - القسم العربي

- ١) آمال العمري : المنشآت التجارية في القاهرة في العصر المملوكي مخطوط رسالة دكتوراه كلية الآداب جامعة القاهرة ١٣٩٤ هـ . - ١٩٧٤ م
- ٢) أمل مختار : أواني الشرب الفخارية والخزفية والمعدنية في العصرين المملوكي والعثماني في ضوء مجموعة متحف الفن الإسلامي بالقاهرة ،مخطوط رسالة دكتوراه مقدم إلى كلية الآثار جامعة القاهرة ١٤٢٨ هـ . - ٢٠٠٧ م.
- ٣) جلال أسعد ناصد. ر: العمارة المملوكية. دراسة الجرجسية في بيوت المقدس. ٧٨٤ هـ . - ٩٢٢ هـ. / ١٣٨٢-١٥١٧ م. مخطوط رسالة دكتوراه، مقدم إلى كلية الآثار - جامعة القاهرة. ١٤٠٣ هـ. ١٩٨٣ م
- ٤) حسن محمد نور عبد النور: السجاد المملوكي دراسة أثرية فنية في ضوء مجموعة متحف الفن والصناعة بفينا والتي يبلغ عددها ١٥٩ سجادة ، مخطوط رسالة دكتوراه مقدم إلى كلية الآثار جامعة القاهرة ١٤١٢ هـ . ، ١٩٩١ م
- ٥) حكيم أمين : قيام دولة المماليك الثانية ،مخطوط رسالة دكتوراه، كلية الآداب- جامعة القاهرة، ١٩٦٠ م
- ٦) سعاد محمد حسن حسين : الحمامات في مصر الإسلامية ، دراسة أثرية معمارية، مخطوط رسالة دكتوراه مقدم إلى كلية الآثار - جامعة القاهرة، ١٩٨٣
- ٧) سعيد مصيلحي: أدوات وأواني المطبخ المعدنية في العصر المملوكي ،دراسة أثرية وفنية ، مخطوط رسالة دكتوراه ، مقدم إلى كلية الآثار - جامعة القاهرة ١٤٠٣ هـ . - ١٩٨٣ م
- ٨) سعيد مغاوري محمد: الألقاب والحرف و الوظائف في ضوء البرديات العربية ، دراسة أثرية حضارية مخطوط رسالة دكتوراه مقدم إلى كلية الآثار - جامعة القاهرة ١٤١٥ هـ . ١٩٩٤ م.
- ٩) سهام محمد المهدي سليم: تجليد الكتب في مصر في العصر المملوكي، مخطوط رسالة ماجستير، كلية الآداب القاهرة، ١٩٧٤ م.
- ١٠) صلاح أحمد سيور : الأمشاط في مصر الإسلامية من القرن ٣ هـ . - ١٢ هـ . / ٩-١٨ م مخطوط رسالة ماجستير مقدم إلى كلية الآثار - جامعة القاهرة ١٤٢٧ هـ . ٢٠٠٦ م

- (١١) طارق محمد المرسى حسين : الزوايا في العصر المملوكي بالقاهرة دراسة أثرية حضارية مخطوط رسالة ماجستير مقدم إلى كلية الآثار، القاهرة ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م
- (١٢) عادل محمد زيادة : الحمامات الباقية بمدينة دمشق خلال العصرين المملوكي والعثماني مخطوط رسالة دكتوراه. مقدم إلى كلية الآثار - القاهرة ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م
- (١٣) عاطف عبد الدايم عبد الحي : كتابات العمائر الإسلامية بغزه وقطاعها ، دراسة أثرية فنية مقارنة مع مثيلاتها بمصر ، مخطوط رسالة دكتوراه ، مقدم إلى كلية الآثار، جامعة القاهرة ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٣ م
- (١٤) عبد الخالق الشیخة :التأثيرات المختلفة على الخزف الإسلامي في العصر المملوكي ، دراسة أثرية فنية مقارنة ، مخطوط رسالة ماجستير . مقدم إلى كلية الآثار جامعة القاهرة ٢٠٠٢
- (١٥) عبد الرحيم خلف : الأدوات الجراحية والأواني الطبية الإسلامية من القرن الأول إلى القرن التاسع الهجري دراسة أثرية حضارية، مخطوط رسالة ماجستير، مقدم إلى كلية الآثار - القاهرة ١٩٩٩ .
- (١٦) عبد العزيز صلاح سالم : الرياضة وأدواتها في مصر الإسلامية في ضوء مجموعة المتحف الإسلامي والقبطي بالقاهرة دراسة أثرية فنية مخطوط رسالة ماجستير مقدم إلى كلية الآثار - القاهرة ١٩٩٣
- (١٧) عبد اللطيف إبراهيم علي: دراسات تاريخية وأثرية في وثائق من عصر الغوري، مخطوط رسالة دكتوراه، كلية الآداب، القاهرة، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٦ م.
- (١٨) عزة عبد المعطي عبده محمد: زخرفة على التحف الفنية في مصر الإسلامية حتى نهاية القرن الرابع الهجري - العاشر الميلادي، دراسة فنية في ضوء مجموعة جديدة، مخطوط رسالة دكتوراه، ٢٠٠٢-٢٠٠٣، الآثار، القاهرة.
- (١٩) غزوان مصطفى ياغي : العمائر السكنية الباقية بمدينة القاهرة في العصر المملوكي مخطوط رسالة دكتوراه مقدم إلى كلية الآثار - جامعة القاهرة ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م
- (٢٠) فايزة محمود الوكيل : جهاز العروس في مصر عصر سلاطين المماليك، مخطوط رسالة دكتوراه ١٩٨٨ مقدم إلى كلية الآثار - جامعة القاهرة
- (٢١) مایسة محمود داود ، المشكاوات الزجاجية في العصر المملوكي ، مخطوط رسالة ماجستير كلية الاداب جامعة القاهرة . ١٩٧١

○ النوافذ وأساليب تغطيتها في عمائر سلاطين المماليك بمدينة القاهرة دراسة
معمارية وفنية ، مخطوط رسالة دكتوراة، مقدم إلى كلية الآثار - جامعة
القاهرة ١٩٨٠م

(٢٢) محمد حمزة إسماعيل الحداد: قرافة القاهرة في ع. صر س. لاطين المماليك دراسة
حضارية أثرية، مخطوط رسالة ماجستير، مقدم إلى كلية الآثار، القاهرة، ١٤٠٧ هـ. -
١٩٨٦ م.

(٢٣) محمد عبد الرحمن فهمي : اعمال جاني بك المعمارية ٨٣٠ هـ. - ١٤٢٧ م دراسة
اثرية، مخطوط رسالة ماجستير مقدم إلى كلية الآثار - جامعة القاهرة ١٤٠٨ هـ. ١٩٨٨ م
- القوالب والطابع الإسلامية من القرن الأول الهجري حتى نهاية الع. صر
العثماني في ضوء مجموعة متحف الفن الإسلامي بالقاهرة، دراسة أثرية فنية،
مخطوط رسالة دكتوراه، مقدم إلى كلية الآثار جامعة القاهرة ٢٠٠٠،

(٢٤) مرفت عثمان حسن: الازمات الاقتصادية وتأثيرها على النواحي المالية والح. ضارية
بمصر في العصرين الايوبي والمملوكي البحري في ضوء الآثار الإسلامية ، دراسة
اثرية حضارية مخطوط رسالة دكتوراه مقدم إلى كلية الآثار. القاهرة ١٤٢٦ هـ. -
٢٠٠٥ م

(٢٥) مرفت محمد عبد الرحيم عياش : زخارف العمائر المملوكة بمدينة القدس، دراسة اثرية
فنية، مخطوط رسالة دكتوراة، مقدم إلى كلية الآثار، القاهرة ، ١٤٢٨ هـ. ٢٠٠٧ م.

(٢٦) ممدوح أحمد يوسف: الشكل والوظيفة في الفخار الإسلامي ف. في ضوء مجموعات
المتاحف المصرية ، مخطوط رسالة ماجستير كلية الاداب - جامعة جذ. وب ال. وادي
١٤٢٩ هـ. - ٢٠٠٨ م

(٢٧) ممدوح رمضان أحمد الشوكى : اعمال العاج والعظم فى مصر منذ العصر الإسلامي ف. في
المبكر وحتى نهاية العصر المملوكي ، مخطوط رسالة ماجستير مقدم إلى كلية الآثار.
جامعة القاهرة ١٤٠٢ هـ. - ٢٠٠٠ م

(٢٨) منى محمد بدر : أثر الفن السلجوقي على الحضارة والفن ف. في العصرين الايوبي
والمملوكي في مصر، مخطوط رسالة دكتوراة، مقدم إلى كلية الآثار - القاهرة ١٩٩١ م.

(٢٩) نعمت ابو بكر : المنابر في مصر في العصرين المملوكي والتركي ، مخطوط رس.الة
دكتوراه مقدم إلى كلية الآثار جامعة القاهرة ١٩٨٥ م

- ٣٠) نها أبو بكر أحمد فرغلى : الدوى والمحابر فى مصر منذ عصر المماليك ، مخطوط رسالة ماجستير . مقدم إلى كلية الآثار القاهرة ١٤٢٥هـ . - ٢٠٠٤ م
- ٣١) هبه الله محمد فتحي : الأربع والمنازل الشعبية فى القاهرة فى الع. صرين المملوكي والعثماني، مخطوط رسالة دكتوراه ، القاهرة ١٩٩٥ م
- ٣٢) ولاء حمدي عبد المنعم النبراوي : المرأة فى العصر المملوكي وأهم منشآتها الأثرية، مخطوط رسالة ماجستير، مقدم إلى كلية البنات، عين شمس، ٢٠٠٦م.
- ٣٣) وليد على محمد محمود: فئات الصناع والعمال فى تصاوير المخطوطات الإسلامية من القرن السابع الهجري وحتى الثاني عشر الهجري ق(١٣-١٨م) دراسة أثرية حضارية ، مخطوط رسالة ماجستير، مقدم إلى كلية الآثار، القاهرة ١٤٢٦هـ . - ٢٠٠٥م.
- ٣٤) يمنى محمد أحمد مرتضى أبو قنديل: زخرفة المصحف الشريف فى العصر المملوكي ، مخطوط رسالة ماجستير مقدم إلى كلية الآثار جامعة القاهرة ، جامعة القاهرة ١٤١٨هـ . .
- ١٩٩٨م

رابعاً: المراجع الأجنبية المترجمة:

- (١) رنيهارت دوزي ترجمه د. محمد سليم النعيمي : تكملة المعاجم العربية ، وزارة الثقافة - العراق ١٩٧٨
- (٢) زامباور : ترجمة دكتور زكي محمد حسن وآخرون : معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي ، مطبعة جامعة فؤاد الأول القاهرة ١٩٥١-١٩٥٢م
- (٣) ستانلي لينبول: سيرة القاهرة ترجمة دكتور حسن إد. راهيم د. سن وآخ. رون، النهضة المصرية، القاهرة ١٩٥٠م.
- (٤) م.س.ديماند: الفنون الإسلامية ترجمه أحمد محمد عيسي مصر ١٩٥٤م
- (٥) ماريا نوطاراويل : ترجمة عبد الله الخطيب التعريف بفن الشعارات الإسلامية دراسات في الآثار الإسلامية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم- القاهرة ١٩٧٩م.
- (٦) ماير: ترجمة صالح الشيتي الملابس المملوكية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٢م
- (٧) وفرد جوزيف دوللي: ترجمة: محمود أحمد العمارة العربية بمصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب ٢٠٠٦م.

- 1)Ali Yusif (Heba) : La Toilette of emine al' Epoque fatimide en Egypte, Magistere, Universite De Helwan, Faculte de Tourisme Section: Guide Touristique, le Caire, 1995.
- 2)Atil (E) :Renaissance of islam, Art of the Mamluk, Washington D.C 1981
- 3)Baer (E) : Islamic ornament,Edinburgh 1998
 - Metal work in medieval Islamic art ,New York 1983
- 4)Boargion (J): Arabic Geometrical Pattern and design ,New York 1973.
- 5)Chirvani(A) : Cuivres inedits de l' époque de Qaitbay kunst des orientes vi wies Baden ,1929
- 6)David weilt (J) : Bois A epigraphes epoques mamlouke et ottomane Catalogue general du musee arabe du caire , le caire 1936
- 7)Fehervari (G) :Islamic metalwork of the eighth to the fifteenth century in the keir collection, London 1976
- 8)Haldane (D) : Mamluk Painting , England 1978
- 9)Humbert (C) : Islamic Ornamental design, London 1980
- 10)Institute du monde Arabe, Syrie Memoire et civilisation 1993.
- 11)Combe,Sauvaget et. wiet : Repertoire, Chronologique D'epigraphes, le caire
- 12)James (D) : qurans and Bindings from the chester Beatty library Afacsimile Exhibition, World of Islam festival trust 1980.

- 13)Koechlin (R) migeon: Islamische kunst werke, keramik gewede, Teppiche. IN farbiger wiedergabe auf 100 tafeln, Berlin, 1928.
- 14) Lane Poole (S): Art of the Saracens in Egypt, London.
- 15)Louvre : L' islam dans les collections nationales, Paris, 1977
- 16)Mayer (L.A) : Saracenic Heraldly, Oxford, 1933
- 17)Migeon (Gaston): documents D'art, musee du louvre L'orient Musulman, Marance ,1922.
- 18)Museum with no Frontiers: Discover Islamic Art In the Mediterranean, Cairo, 2007.
- 19)Olmer (M) : Catalogue general du Musee Arabe Du Cairo, Les Filtres de Gargolettes, Le Caire.
- 20)Pilittle (D): fourteenth: – Century Jerusalem Court Record of Divorce Hearing (Mamluks and Ottomans studies in honour of Michael Winter.s ,London, 2006.
- 21)Rousseau (G) : L'ART decoratif Musulman , Paris 1934
The Arts Council of Great Britian :The art of Islam :(Haw ward gallery) exhibition 8 April – 4 july– Great Britian, 1976
- 22)Van Berchem(M): Corrup inscriptionum permriere parti Egypte, Tome Dix – neuviem, Paris, 1903
- 23)Ward (R) : Islamic metal work, British museum, 1993
- 24)Wenzel (M): ornament and amulet Rings of the Islamic lands, Oxford University, 1993.
- 25)Wiet (G): objets en cuivre , Cataloge general du musee arabe du caire stelles funeraires, L' organization Egyptienne du Livre, 1984.

كشاف

اللوحات والأشكال

اللوحات

(لوحة رقم ١) : امرأة تتركب حمار يقوده مكارى من العصر المملوكي نقلا عن ماير ، الملا بس . س
المملوكية ، ص ١٩٨ .

(لوحة رقم ١) مكرر: حشوة خشب مؤرخه بسنه ٧٣٣ هـ . ، متحف الفن الإسلامي القاهرة برقم
سجل ١٠٨٣ نقلا عن ،

David (J) ، Aepigraphes epoques mamlouke et ottomane tome, Deuxieme, pl
VI

(لوحة رقم ٢) : صورة امرأة وابناً لها في احد الاسواق نقلاً عن Chables-Roux:les
Echelles De Syrie et de Palestine aux xv111

(لوحة رقم ٢) مكرر: حشوة من الخشب مؤرخه بسنه ٧٦٤ هـ . ، متحف الفن الإسلامي القاهرة
رقم سجل ١٤٦٠٩ ، تنشر لأول مرة ، تصوير الباحث

(لوحة رقم ٣) : صندوق مصحف شريف لمدرسة خوند بركة ينسب إلى القرن ٨ هـ . / ١٤ م
متحف الفن الإسلامي القاهرة رقم سجل ٤٥٢ ، تصوير الباحث

(لوحة رقم ٤) : تفصيل اللوحة السابقة ، غطاء الصندوق

(لوحة رقم ٥) : تفصيل اللوحة السابقة ، زخارف لاشكال عقود واشكال نجمية داخل اشكال
مسدسة في باطن غطاء الصندوق

(لوحة رقم ٦) : تفصيل اللوحة السابقة ، الاقسام الثلاثة لصندوق المصحف

(لوحة رقم ٧) : حشوة خشب مؤرخه بسنه ٧٩٣ هـ . ، متحف الفن الإسلامي القاهرة برقم سجل

١٠٨٤ ، نقلاً عن David (J) ، Aepigraphes epoques
mamlouke et ottomane tome, Deuxieme, pl VII

(لوحة رقم ٨) : مشط من الخشب ينسب إلى القرن ٨ هـ . / ١٤ م ، متحف الفن الإسلامي
القاهرة برقم سجل ٣ / ٣٩٥٧ نقلاً عن : صلاح أحمد سيور : الأمشاط في
مصر الإسلامية من القرن ٣ - ١٢ هـ / ٩ - ١٨ م ، مخطوط رسالة
ماجستير ، مقدم إلى كلية الآثار ، جامعة القاهرة ١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٦ م ،
لوحة ٣١

(لوحة رقم ٩) : تفصيل من اللوحة السابقة (ظهر المشط)

(لوحة رقم ١٠) : مشط من الخشب ينسب إلى القرن ٧-٩ هـ . . / ١٣-١٥ م متحف الفن الإسلامي القاهرة برقم سجل ٤٩٢٢ نقلا عن ، : صلاح أحمد د سيور: الأمشاط في مصر الإسلامية من القرن ٣ - ١٢ هـ . . / ٩-١٨ م ، مخطوط رسالة ماجستير، مقدم إلى كلية الآثار ، جامعة القاهرة ١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٦ م ، لوحة ٣٣

(لوحة رقم ١١) : تفصيل من اللوحة السابقة كتابه بخط الثلث "الح(ج) اب المنيع الخاتوني" على الظهر.

(لوحة رقم ١٢) : مشط خشب ينسب إلى القرن ٧-٨ هـ . / ١٣-١٤ م ، متحف الفن الإسلامي القاهرة برقم سجل ١ / ٣٩٥٧ ، نقلا عن: صلاح أحمد سيور: الأمشاط في مصر الإسلامية من القرن ٣ - ١٢ هـ . . / ٩-١٨ م، مخطوط رسالة ماجستير، مقدم إلى كلية الآثار، جامعة القاهرة ١٤٢٧ هـ . . / ٢٠٠٦ م ، لوحة ٧٤.

(لوحة رقم ١٣) : قبقاب خشبي ينسب إلى القرن ٨-٩ هـ / ١٤-١٥ م متحف الفن الإسلامي القاهرة . رقم سجل ٤٤٢٧ ، تنشر لأول مرة ، تصوير الباحث

(لوحة رقم ١٤) : منظر عام لمنبر اصلباي بالفيوم ق ١٠ هـ . / ١٦ م بالفيوم ، تصوير الباحث

(لوحة رقم ١٥) : تفصيل من اللوحة السابقة ، ضلفتي باب المقدم لمنبر اصلباي

(لوحة رقم ١٦) : تفصيل من اللوحة السابقة تتويجة باب المقدم (المدرج)

(لوحة رقم ١٧) : تفصيل من اللوحة السابقة ريشة ودرابزين المنبر

(لوحة رقم ١٨) : تفاصيل ريشة منبر اصلباي. يظهر فيها الطبق النجمي

(لوحة رقم ١٩) : تفصيل من اللوحة السابقة، حشوة عليها كتابة بخط الثلث ، ، "الخوند الكبير. ري
جهة الملك الاشرف قايتباي"

(لوحة رقم ٢٠) : تفصيل من اللوحة السابقة ، حشوة عليها كتابة بخط الثلث " والدة الملك
الناصر محمد سقى الله عهدا،،

(لوحة رقم ٢١) : مكحلة من العاج تنسب إلى القرن ٩ هـ . / ١٥ م متحف الفن الإسلامي القاهرة رقم سجل ٤٠٥٠ ، تصوير الباحث.

(لوحة رقم ٢٢): سلطانية من الخزف تنسب إلى القرن ٨-٩ هـ . / ١٤-١٥ م متحف دمشق الوطني برقم سجل ٧٤١٤ نقلا عن Pl ، Atil (E) Renaissans of Islam

(لوحة رقم ٢٣): زخارف نباتية تكون شكل مروحة داخل السلطانية (باطن السلطانية).

(لوحة رقم ٢٤): كسرة من الفخار تنسب إلى القرن ٨ هـ . / ١٤ م ، متحف الفن الإسلامي بالقاهرة برقم سجل ١٥٠٢٦ ، تنشر لأول مرة ، تصوير الباحث

(لوحة رقم ٢٥): شبك قلة من الفخار ينسب إلى القرن ٧-٨ هـ . / ١٣-١٤ م. نقلا عن حسن الهـ. وارى : أثر المرأة فى الفن الإسلامى ، مجلة كلية الهندسة عدد ١٢، ١١ ديسمبر ١٩٣٤ ، ص. ٤١٩

(لوحة رقم ٢٦): سوار من الذهب ينسب إلى القرن ٨ هـ . / ١٤ م متحف الفن الإسلامي القاهرة

رقم سجل ١٥٤٧١ برنك السلحدار ، تصوير الباحث

(لوحة رقم ٢٧): سوار من الذهب ينسب إلى القرن ٨ هـ . / ١٤ م متحف الفن الإسلامي ، القاهرة برقم سجل ١٤٨٠٢ برنك كتابي "العز والملك والهنا" ، تصوير الباحث

(لوحة رقم ٢٨): تمثل خاتم من الذهب ينسب إلى القرن ٨-٩ هـ . / ١٤-١٥ م ، متحف الآثار بحلب، رقم سجل ٧٧٨٦ ، نقلا عن Syrie , memoire et civilization , pl, 365

(لوحة رقم ٢٩): سوار من الذهب مجدول ينسب إلى القرن ٨-٩ هـ . / ١٤-١٥ م ، متحف الآثار بحلب ، رقم سجل ٧٧٨٧ نقلا عن Syrie , memoire et civilization , pl, 366

(لوحة رقم ٣٠): سوار من الفضة تنسب إلى القرن ٨-٩ هـ . / ١٤-١٥ م متحف الفن الإسلامي، القاهرة رقم سجل ٧٤٨٢ ، تنشر لأول مرة ، تصوير الباحث

(لوحة رقم ٣١): حلية من الذهب بشكل شرافة تنسب إلى القرن ٨-٩ هـ . / ١٤-١٥ م متحف دمشق الوطني، رقم سجل A. 1054 نقلا عن Syrie , memoire et civilization , pl, 367

(لوحة رقم ٣٢): حلية من الذهب بشكل وردة سداسية البتلات تنسب إلى القرن ٨-٩ هـ . / ١٤-١٥ م. متحف الكويت ، نقلا عن Atil(E) , Islamic art & patromge treasure , p.210

(لوحة رقم ٣٣): ظهر الحلية السابقة

(لوحة رقم ٣٤): سوار من الفضة ينسب إلى القرن ٨-٩ هـ . / ١٤-١٥ م متحف الفن الإسلامي بالقاهرة ، رقم سجل ١٥٤٩٤ ، ينشر لأول مرة ، تصوير الباحث

(لوحة رقم ٣٥): ست حبات من الفضة كروية الشكل تنسب إلى القرن ٨-٩ هـ . / ١٤-١٥ م
متحف الفن الإسلامي القاهرة ، رقم سجل ١٥٤٩٨ ، تنشر لأول مرة ،
تصوير الباحث

(لوحة رقم ٣٦): صنية من النحاس الأصفر تنسب إلى القرن ٨ هـ . / ١٤ م ، متحف الفن
الإسلامي - القاهرة برقم سجل ١٥١٧٣ ، تصوير الباحث

(لوحة رقم ٣٧): تفاصيل من اللوحة السابقة ، كتابة بخط الثلث تقرأ "العالم العامل " مكررة

(لوحة رقم ٣٨): مرآة من المعدن تنسب إلى القرن ٨ هـ . / ١٤ م المتحف البريطاني بلندن . رقم
سجل ١٩٦٠٢/١٥١ نقلا عن Ward(R) Islamic metalwork. Pl, 84

(لوحة رقم ٣٩): تفاصيل من اللوحة السابقة ، رنك الدواة

(لوحة رقم ٤٠): سلطانية من النحاس المبيض بالقصدير تنسب إلى القرن ٩ هـ . / ١٥ م بمتحف
فكتوريا والبرت نقلا عن ، د. أحمد عبدالرازق : الرنوك الإسلامية ، لودنة
٢٠.

(لوحة رقم ٤١): تفاصيل من اللوحة السابقة ، كتابة بخط الثلث تقرأ "مما عمل برسم الـ ست
فاطمة بنت المقر الأشرف السيفي سودون "

(لوحة رقم ٤٢): طست من النحاس الأصفر باسم خوند قايتباي تنسب إلى القرن ٩-١٠ هـ .
/ ١٥-١٦ م متحف الفن الإسلامي القاهرة ، رقم سجل ٤١٢٠ ، تصوير الباحث

(لوحة رقم ٤٣): تفاصيل من اللوحة السابقة ، كتابة تقرأ " ال منيع خوند الكبرى جهة " على بدن
الطست من الخارج.

(لوحة رقم ٤٤): تفاصيل من اللوحة السابقة ، كتابة تقرأ " المقام الشريف الملكي " على بدن
الطست من الخارج.

(لوحة رقم ٤٥): تفاصيل من اللوحة السابقة ، رنك كتابي ، في الشطب الأوسط يقرأ "الملك الـ "
على بدن الطست من الخارج.

(لوحة رقم ٤٦): طست من النحاس الأصفر ينسب إلى القرن ٩-١٠ هـ . / ١٥-١٦ م متحف الفن
الإسلامي القاهرة . رقم سجل ١٥٠٨٦ ، تصوير الباحث

(لوحة رقم ٤٧): تفاصيل من اللوحة السابقة ، كتابة تقرأ "مما عمل برسم الـ ستر الرفيع ذات
الحجاب " على بدن الطست من الخارج.

- (لوحة رقم ٤٨): تفاصيل من اللوحة السابقة بكتابة بالكوفي تقرأ "خوند"
- (لوحة رقم ٤٩): تفاصيل من اللوحة السابقة تمثل القاع برسوم تجمع بين اشجار نخيل وسرو
- (لوحة رقم ٥٠): تفاصيل من اللوحة السابقة لرسوم جامات تجمع بين مناظر انقضااض ومناظر لبط طائر بين اشجار السرو
- (لوحة رقم ٥١): ابريق خوند قايتباي ينسب إلى القرن ٩-١٠هـ / ١٥-١٦م متد. ف فكتور. ا. والبرت بالنندن ، رقم سجل ٧٦٢/١٩٠٠ " نقلا عن:
- Museum with no frontiers: discover Islamic art in the mediterranean, P, 165.
- (لوحة رقم ٥٢): تفاصيل من اللوحة السابقة ، كتابة تقرأ " السلطان الملك الاشرف ابو الذ. صر قايتباي " نقلاً عن، ward (R): Islamic metalwork, pl, 94
- (لوحة رقم ٥٣): تفاصيل من اللوحة السابقة ، الرقبة والبزوز والمقبض
- (لوحة رقم ٥٤): تفاصيل من اللوحة السابقة ، الجزء العلوي للبدن
- (لوحة رقم ٥٥): تفاصيل من اللوحة السابقة. البدن وجزء الاسفل المسحوب
- (لوحة رقم ٥٦): تفاصيل من اللوحة السابقة ، قاعدة الابريق
- (لوحة رقم ٥٧): قطعة نسيج حرير باشكال لوزية وأهله تنسب إلى القرن ٧ هـ . / ١٣ م متد. ف تورنتو، كندا عن Atil(E), Renaissance of Islam , PL, 115
- (لوحة رقم ٥٨): عباءة تنسب إلى القرن ٨ هـ . / ١٤ م ، متحف كليفلاند بأمريكا ، رقم. س. جل ٣٩٤٠ عن ، Atil(E), Renaissance of Islam , PL, 116
- (لوحة رقم ٥٩): تفاصيل من اللوحة السابقة
- (لوحة رقم ٦٠): قطعة من نسيج القطن المطبوع تنسب إلى القرن ٨ هـ . / ١٤ م . ، القاهرة برقم سجل ٨٢٠٤ متحف الفن الإسلامي القاهرة ، نقلا عن ، Atil(E), Renaissance of Islam , PL121
- (لوحة رقم ٦١): قطعة نسيج من الكتان تنسب إلى القرن ٨ هـ . / ١٤ م ، متحف الفن الإسلامي القاهرة رقم سجل ١٤٤٧٢ ، عن ، Atil(E), Renaissance of Islam , PL, 120

(لوحة رقم ٦٢): قطعة نسيج من الحرير بأشكال بخاريات تنسب إلى القرن ٨-٩ هـ. / ١٤-١٥ م
متحف كليفلاند بأمريكا نقلا عن Atil(E), Renaissance of Islam , PL, 118

(لوحة رقم ٦٣): قطعة نسيج من الكتان ، تنسب إلى القرن ٨-٩ هـ. / ١٤-١٥ م متحف الفن الإسلامي بالقاهرة رقم سجل ١٤٠١٩ نقلاً عن. سعاد ماهر : الفنون الإسلامية، لوحة ١١٠
(لوحة رقم ٦٤): رقبة قمقم من الزجاج الأبيض تنسب إلى القرن ٨ هـ. / ١٤ م ، متحف الفن الإسلامي القاهرة رقم سجل ٦٩٩٣ / 16 ، تنشر لأول مرة ، تصوير الباحث.

(لوحة رقم ٦٥): تفاصيل من اللوحة السابقة بكتابه بخط الثلث "برسم الستر "

(لوحة رقم ٦٦): تفاصيل من اللوحة السابقة بكتابه بخط الثلث "الستر الجلييلة "

(لوحة رقم ٦٧): تفاصيل من اللوحة السابقة بكتابه بخط الثلث "الجلييلة فاطمة "

(لوحة رقم ٦٨): تصويرية من مخطوطة دعوة الاطباء لابن بطلان تنسب إلى القرن ٧ هـ. / ١٣ م ، مكتبة الأميروزيانا ميلانو ، إيطاليا ، رقم سجل أ. ١٢٥ نقلاً عن، ثروت عكاشة :
التصوير الإسلامي الديني والعربي ، لوحة ٢٦٨

(لوحة رقم ٦٩): ورقة من مخطوطة لجزء من المصحف الشريف بخط زينب المقدسية تد. سب
إلى القرن ٨ هـ. / ١٤ م ، متحف الفن الإسلامي القاهرة رقم سجل ٣٩٢٧٧ ، نقلا عن

Museum with no frontiers, Discover Islamic Art, p121

(لوحة رقم ٧٠): تصويرية من مخطوطة مقامات الحريري تد. سب إلى القرن ٨ هـ. / ١٤ م، المكتبة الأهلية في فيينا ، رقم سجل ف. أ. ٩٠ نقلاً عن، ثروت عكاشة : التصوير الإسلامي الديني والعربي ، لوحة ٢٤٣

(لوحة رقم ٧١): عقد زواج على الورق ينسب إلى القرن ٩ هـ. / ١٥ م متحف الفن الإسلامي القاهرة رقم سجل ٣٩٩٨٢ ، ينشر لأول مرة.

(لوحة رقم ٧٢): ورقتين من مخطوط مصحف شريف لمدرسة خوند بركة الأبيض تنسب إلى القرن ٨ هـ. / ١٤ م ، دار الكتب المصرية تحت رقم ٣١٦٥ ميكروفيلم ورقم حفظ.

٦ مصاحف، نقلاً عن Atil(E), Renaissance of Islam , PL38

(لوحة رقم ٧٣): ورقة من مخطوطة المصحف الشريف الذي أوقفته خوند بركة ، دار الكتب المصرية ، ميكروفيلم ١٣٦٥ ، رقم الحفظ ٦ مصاحف

(لوحة رقم ٧٤): ورقة من مخطوطة المورد الاهني في المولد الاسني باسم عائشة الباعونية ، دار الكتب المصرية ، ميكروفيلم ١١١٠٧ ، تاريخ تيمور

- (شكل رقم ١): يوضح مشط من الخشب ينسب إلى القرن ٨هـ. / ١٤م متحف الفن الإسلامي بالقاهرة رقم سجل ٤٩٢٢ عليه كتابة تقرأ "مما عمل برسم... نته والمشط"، (عمل الباحث).
- (شكل رقم ٢): يوضح ظهر المشط السابق بكتابة تقرأ "الح(ج)اب المنيع الخاتوني"، عمل الباحث.
- (شكل رقم ٣): يوضح رنك زهرة الزنبق على مشط من الخشب ينسب إلى القرن ٧-٨هـ. / ١٣-١٤م متحف الفن الإسلامي القاهرة ، رقم سجل ١ / ٣٩٥٧ ، (عمل الباحث).
- (شكل رقم ٤): يوضح مكونات الطبق النجمي نقلاً عن : عبد اللطيف إبراهيم علي: دراسة أثرية في وثائق الغوري مخطوطة رساله دكتوراة مقدم إلى كلية الاداب ، القاهرة ١٣٧٦هـ. - ١٩٥٦م ، لوحة ٧٥.
- (شكل رقم ٥): يوضح مكونات الطبق النجمي نقلاً عن عاصم رزق: معجم مصطلحات العمارة والفنون، ص ٧٢٣.
- (شكل رقم ٦): يوضح مروحة نباتيه مع زخارف أرابيسك داخل سلطانية من الخزف مزخرفة من الداخل تنسب إلى القرن ٨-٩هـ. / ١٤-١٥م ، متحف دمشق الوطنى ، رقم سجل ٧٤١٤ ، (عمل الباحث).
- (شكل رقم ٧): يوضح كتابة بالثلث تقرأ "الوقرة المحصنة عائشة المصرية على قطعة من الفخار تنسب إلى القرن ٨هـ. / ١٤م ، متحف الفن الإسلامي القاهرة ، رقم سجل ١٥٠٢٦ ، (عمل الباحث).
- (شكل رقم ٨): يوضح شبك قلة من الفخار ينسب إلى القرن ٧-٨هـ. / ١٣-١٤م ، (عمل الباحث).
- (شكل رقم ٩): يوضح رنك (السلحدار) على سوار من الذهب ينسب إلى القرن ٨-٩هـ. / ١٤-١٥م متحف الفن الإسلامي القاهرة ، رقم سجل ١٥١٧١ ، (عمل الباحث).
- (شكل رقم ١٠): يوضح رنك كتابي يقرأ "العز والملك والهنا" على سوار من الذهب ينسب إلى القرن ٨هـ. / ١٤م ، متحف الفن الإسلامي القاهرة رقم سجل ١٤٨٠٢ ، (عمل الباحث).
- (شكل رقم ١١): يوضح كتابة بخط الثلث المملوكي - على الجزء العلوي من بدن ابريق من النحاس ينسب إلى القرن ٩-١٠هـ. / ١٥-١٦م متحف فيكتوريا وألبرت - تقرأ "مما عمل برسم ذات الستر الرفيع والحجاب المنيع خوند الكبرى"، عمل الباحث.
- (شكل رقم ١٢): يوضح عصا البولو (رنك الجوكندار) على صينية من النحاس الأصفر تنسب إلى القرن ٨هـ. / ١٤م ، متحف الفن الإسلامي القاهرة ، رقم سجل ١٥١٧٣ ، (عمل الباحث).
- (شكل رقم ١٣): يوضح رنك الدواه على مرآة من المعدن تنسب إلى القرن ٨-٩هـ. / ١٤-١٥م المتحف البريطاني بلندن ، (عمل الباحث).

(شكل رقم ١٤): يوضح كتابة بخط الثلث تقرأ "مما عمل برسم الست فاطمة بنت المقر الأشد. رف السيفي سودون" على بدن سلطانية من النحاس الأصفر. فر تند. سب إلى الق. رن ٥٩هـ / ١٥ متحف فيكتوريا والبرت، (عمل الباحث).
(شكل رقم ١٥): يوضح زخرفة جفت الميمه على بدن السلطانية السابقة، (عمل الباحث).

(شكل رقم ١٦): يوضح رنك كتابي يقرأ "الملك ال" على طست من النحاس الأصفر ينسب إلى القرن ٩-١٠هـ / ١٥-١٦ م ، متحف الفن الإسلامي القاهرة رقم سجل ٤١٢٠ ، (عمل الباحث).

(شكل رقم ١٧): يوضح اللوتس الإسلامية على البدن الخارجي لطست من النحاس الأصفر. فر ، متحف الفن الإسلامي القاهرة رقم سجل ٤١٢٠ ، (عمل الباحث).
(شكل رقم ١٨) : يوضح اللوتس الإسلامية عن فريد شافعي : العمارة العربية في مصر الإسلامية في عصر الولاة، المجلد الأول، ص ٢٧٥

(شكل رقم ١٩): يوضح رنك مركب على طست من النحاس الأصفر ينسب إلى القرن ٩-١٠هـ / ١٥-١٦ م ، متحف الفن الإسلامي القاهرة ، رقم سجل ١٥٠٨٦ ، (عمل الباحث).
(شكل رقم ٢٠): يوضح منظر أنقضا ض ، على طست من النحاس الأصفر ينسب إلى القرن ٩-١٠هـ / ١٥-١٦ م ، متحف الفن الإسلامي القاهرة ، رقم سجل ١٥٠٨٦. نقلا عن ، سيد فتحي : طست باسم خوند الكبيرة جهة قايتباي، مجلة دراسات اثرية إسلامية ، لوحة (٥)

(شكل رقم ٢١): يوضح زخرفة الدقماق على إحدى كوشتي محراب الستنصر بالله الفاطمي ، ، (عمل الباحث).

(شكل رقم ٢٢): يوضح شريط بزخارف حيوانات تعدو على بدن الإبريق السابق، عمل الباحث.

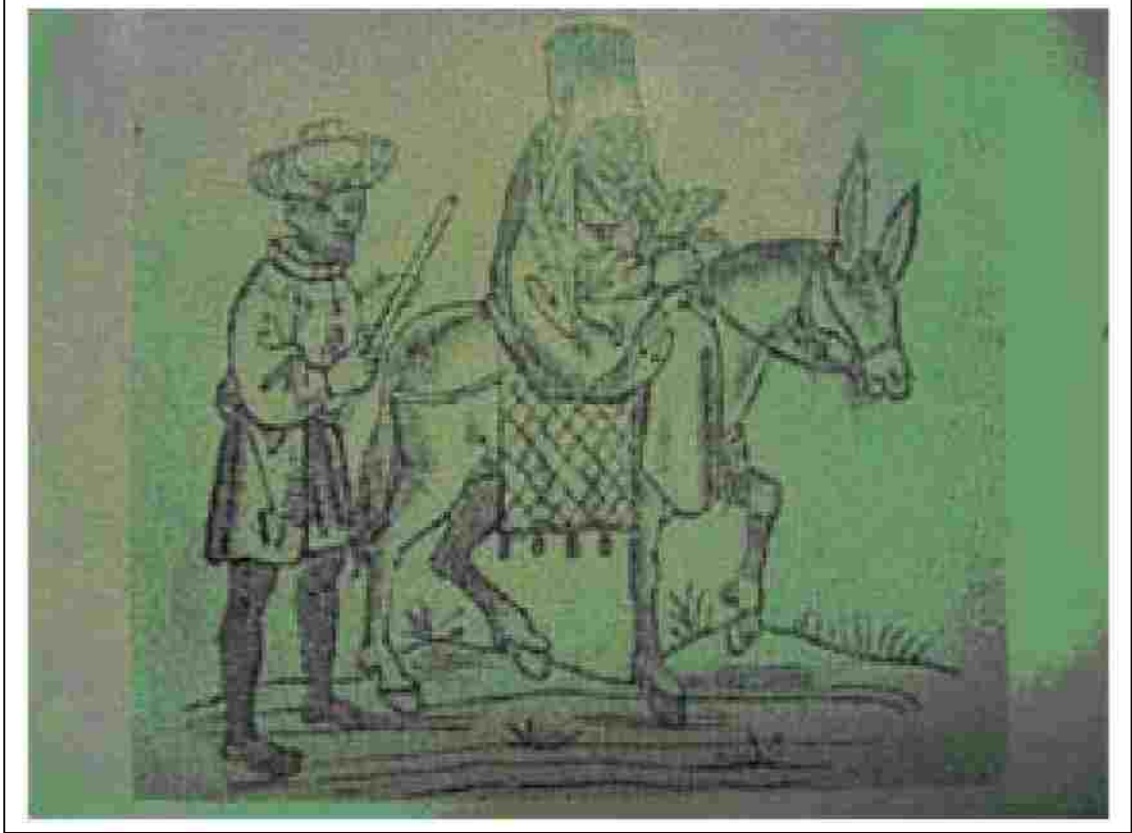
(شكل رقم ٢٣): يوضح اللوتس الإسلامية على عباءة تنسب إلى القرن ٨هـ / ١٤ م بمتحف كليفاند بأمريكا، رقم سجل ٣٩٤٠. (عمل الباحث).

(شكل رقم ٢٤): يوضح الشكل البخارية على قطعة منسوجة من الحرير تنسب إلى الق. رن ٨-٩هـ / ١٤-١٥ م متحف كليفاند بأمريكا، (عمل الباحث).

(شكل رقم ٢٥): يوضح الأشكال السداسية التي تتولد عنها أشكال الدقماق، (عمل الباحث).

(شكل رقم ٢٦): يوضح كتابة بالخط الكوفي "أنا لك" داخل شريط شبه هندسي علي قطعة من نسيج الكتان ، متحف الفن الاسلامي بالقاهرة ، رقم سجل ١٤٠١٩ ، (عمل الباحث).

اللوحات



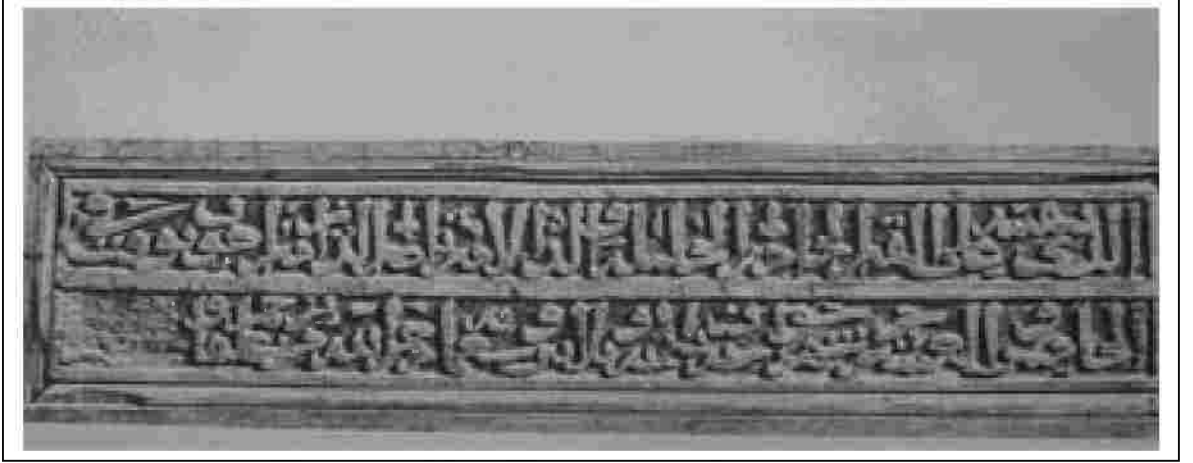
(لوحة رقم ١) : امرأة تتركب حمار يقوده مكارى من العصر المملوكي

نقلا عن ماير، الملابس المملوكية ، ص ١٩٨ .



(لوحة رقم ٢) : صورة امرأة وابناً لها في احد الاسواق نقلاً عن :

Chables-Roux:les Echelles De Syrie et de Palestine aux xv¹¹



(لوحة رقم ١) مكرر: حشوة خشب مؤرخه بسنه ٧٣٣ هـ . ، متحف الفن الإسلامى القاهرة برقم سجل ٠٨٣ انقلا عن
:

David (J) ، Aepigraphes epoques mamlouke et ottomane tome, Deuxieme, pl VI



(لوحة رقم ٢) مكرر: حشوة من الخشب مؤرخه بسنه ٧٦٤ هـ . ،
متحف الفن الإسلامى القاهرة رقم سجل ١٤٦٠٩ ، تنشر لأول مره ، تصوير الباحث.



(لوحة رقم ٣) : صندوق مصحف شريف لمدرسة خوند بركة ينسب إلى القرن ٨ هـ . / ١٤ م

متحف الفن الإسلامى القاهرة رقم سجل ٤٥٢ ، تصوير الباحث.



(لوحة رقم ٤): تفصيل اللوحه السابقه ، غطاء الصندوق .



(لوحة رقم ٥): تفصيل اللوحة السابقة ، زخارف لاشكال عقود
واشكال نجمية داخل اشكال مسدسة فى باطن غطاء الصندوق .



(لوحة رقم ٦) : تفصيل اللوحه السابقه ،الاقسام الثلاثه لصندوق المصحف .



(لوحة رقم ٧) : حشوة خشب مؤرخه بسنه ٧٩٣ هـ . ، متحف الفن الإسلامى القاهرة برقم سجل ١٠٨٤ ، نقلا عن :

Aepigraphes epoques mamlouke et ottomane tome, Deuxieme, pl VII, David (J)



(لوحة رقم ٨) : مشط من الخشب ينسب الى القرن ٨ هـ . / ١٤ م ، متحف الفن الإسلامى القاهرة
برقم سجل ٣ / ٣٩٥٧ نقلا عن : صلاح أحمد سيور : الأمشاط فى مصر الإسلاميه
من القرن ٣ - ١٢ هـ / ٩ - ١٨ م ، مخطوط رسالة ماجستير ،
مقدم إلى كلية الآثار ، جامعة القاهرة ١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٦ م ، لوجه ٣١ .



(لوحة رقم ٩) : تفصيل من اللوحة السابقة (ظهر المشط) .



(لوحة رقم ١٠) : مشط من الخشب ينسب إلى القرن ٧-٩ هـ . / ١٣-١٥ م متحف الفن الإسلامي القاهرة

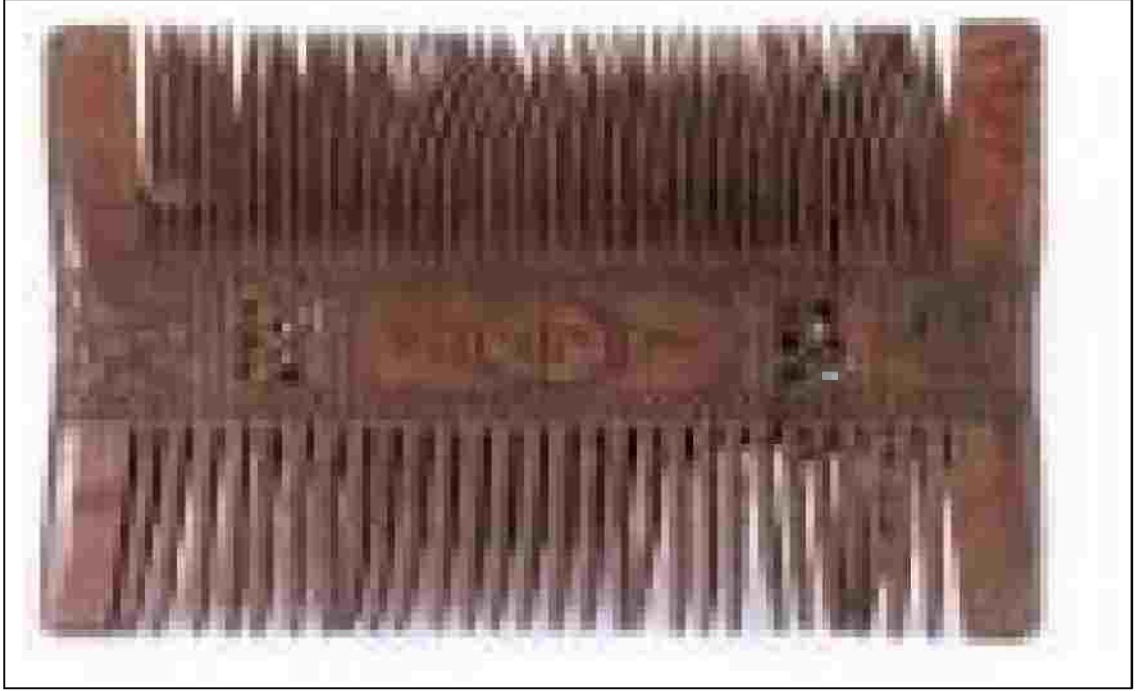
برقم سجل ٤٩٢٢ نقلا عن ، : صلاح أحمد سيور: الأمشاط في مصر الإسلامية

من القرن ٣ - ١٢ هـ . / ٩-١٨ م ، مخطوط رسالة ماجستير ،

مقدم إلى كلية الآثار ، جامعة القاهرة ١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٦ م ، لوحه ٣٣



(لوحة رقم ١١) : تفصيل من اللوحة السابقة كتابه بخط الثلث "الح(ج) اب المنيع الخاتوني" على الظهر.



(لوحة رقم ١٢) : مشط خشب ينسب إلى القرن ٧-٨ هـ . / ١٣-١٤ م ، متحف الفن الإسلامى القاهرة
برقم سجل ١ / ٣٩٥٧ ، نقلا عن: صلاح أحمد سيور: الأمشاط فى مصر الإسلاميه
من القرن ٣ - ١٢ هـ . / ٩-١٨ م، مخطوط رسالة ماجستير،
مقدم إلى كلية الآثار، جامعة القاهرة ١٤٢٧ هـ . / ٢٠٠٦ م ، لوحه ٧٤.



(لوحة رقم ١٣) : قبقاب خشبي ينسب إلى القرن ٨-٩ هـ / ١٤-١٥ م متحف الفن الإسلامي القاهرة . رقم سجل ٤٤٢٧ ، تنشر لأول مره ، تصوير الباحث .



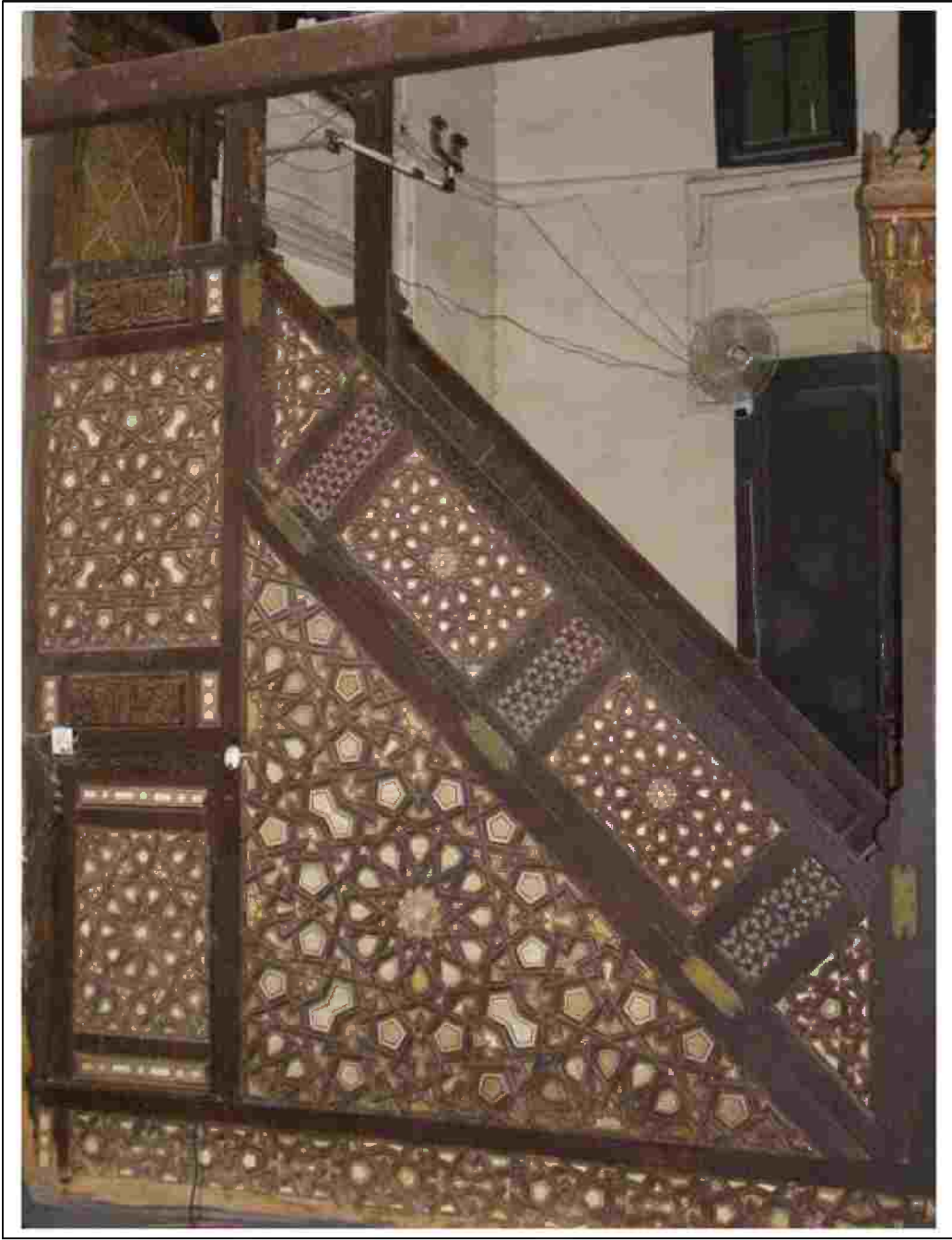
(لوحة رقم ١٤) : منظر عام لمنبر اصلباي بمدينة الفيوم ق ١٠ هـ . / ١٦ م ، تصوير الباحث .



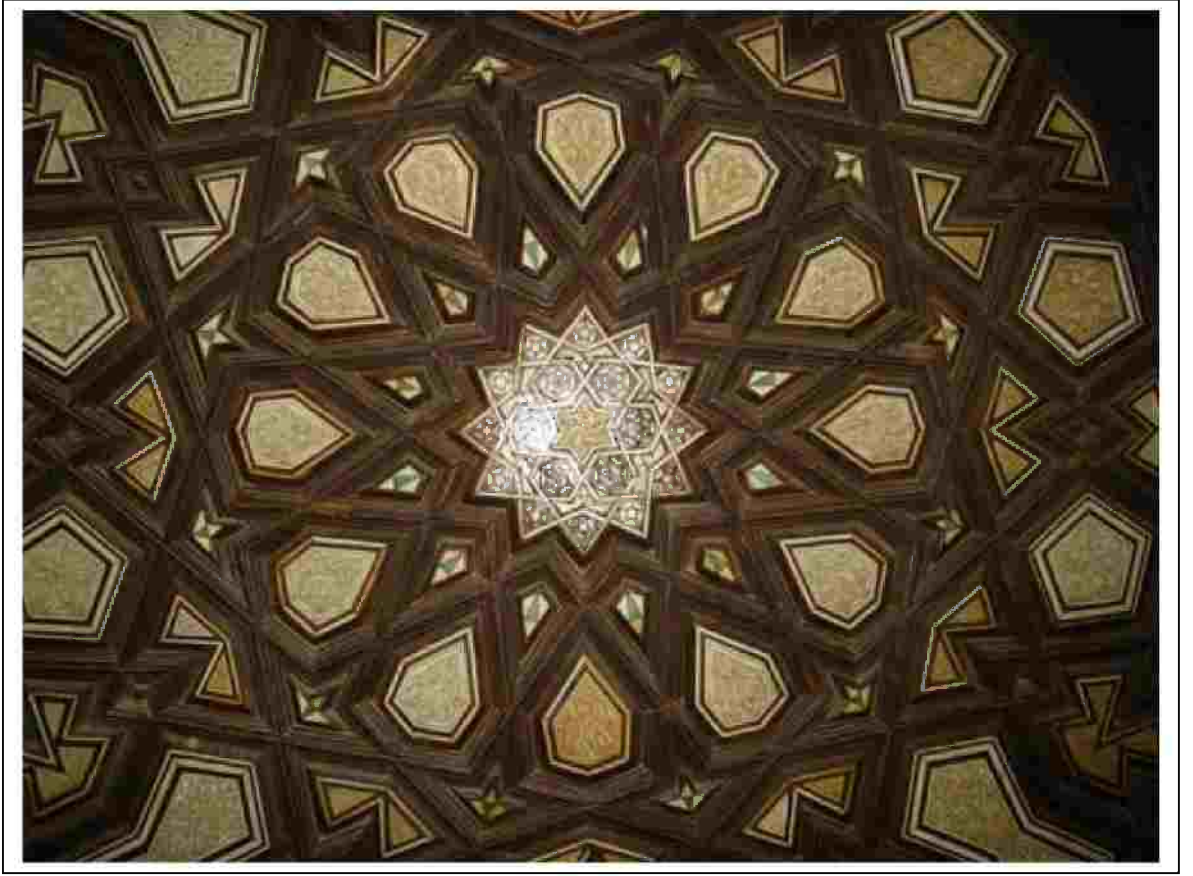
(لوحة رقم ١٥) :تفصيل من اللوحه السابقه ، ضلفتي باب المقدم لمنبر اصلباي.



(لوحة رقم ١٦) : تفصيل من اللوحه السابقه تتويجه باب المقدم (المدرج) .



(لوحة رقم ١٧) : تفصيل من اللوحه السابقه ريشة ودرايزين المنبر .



(لوحة رقم ١٨) : تفاصيل ريشة منبر اصلي . يظهر فيها الطبق النجمي .



(لوحة رقم ١٩) : تفصيل من اللوحة السابقة،

حشوة عليها كتابة بخط الثلث ،، "الخوند الكبرى جهة الملك الاشرف قايتباي" .



(لوحة رقم ٢٠) : تفصيل من اللوحه السابقه ،

حشوة عليها كتابة بخط الثلث " والدۀ الملك الناصر محمد سقى الله عهدہا،،،.



(لوحة رقم ٢١): مكحلة من العاج تنسب الى القرن ٩ هـ . / ١٥ م متحف الفن الإسلامى القاهرة
رقم سجل ٤٠٥٠، تصوير الباحث.



(لوحة رقم ٢٢): سلطانية من الخزف تنسب إلى القرن ٨-٩ هـ . / ١٤-١٥ م متحف دمشق الوطنى

برقم سجل ٧٤١٤ نقلا عن :

Atil (E) Renaissance of Islam pl ,٦٧



(لوحة رقم ٢٣): زخارف نباتية تكون شكل مروحة داخل السلطانية (باطن السلطانية) .



(لوحة رقم ٢٤): كسرة من الفخار تنسب الي القرن ٨ هـ . / ١٤ م
متحف الفن الإسلامى القاهرة برقم سجل ١٥٠٢٦ ، تنشر لأول مرة ، تصوير الباحث .



(لوحة رقم ٢٥) : شباك قلة من الفخار ينسب الى القرن ٧-٨ هـ . / ١٣-١٤ م .

نقلا عن : حسن الهوارى أثر المرأة فى الفن الاسلامى ، مجلة كلية الهندسة عدد ١٢، ١١ ديسمبر ١٩٣٤ ص ٤١٩



(لوحة رقم ٢٦): سوار من الذهب ينسب الى القرن ٨هـ / ١٤م متحف الفن الاسلامي القاهرة
رقم سجل ١٥٤٧١ برنك السلحدار ، تصوير الباحث .



(لوحة رقم ٢٧): سوار من الذهب ينسب الى القرن ٨هـ . / ١٤م متحف الفن الاسلامى القاهرة
برقم سجل ١٤٨٠٢ برنك كتابي "العز والملك والهنا" ، تصوير الباحث



(لوحة رقم ٢٨):تمثل خاتم من الذهب ينسب إلى القرن ٨-٩ هـ. / ١٤-١٥ م ، متحف الآثار بحلب

رقم سجل ٧٧٨٦ ، نقلا عن :

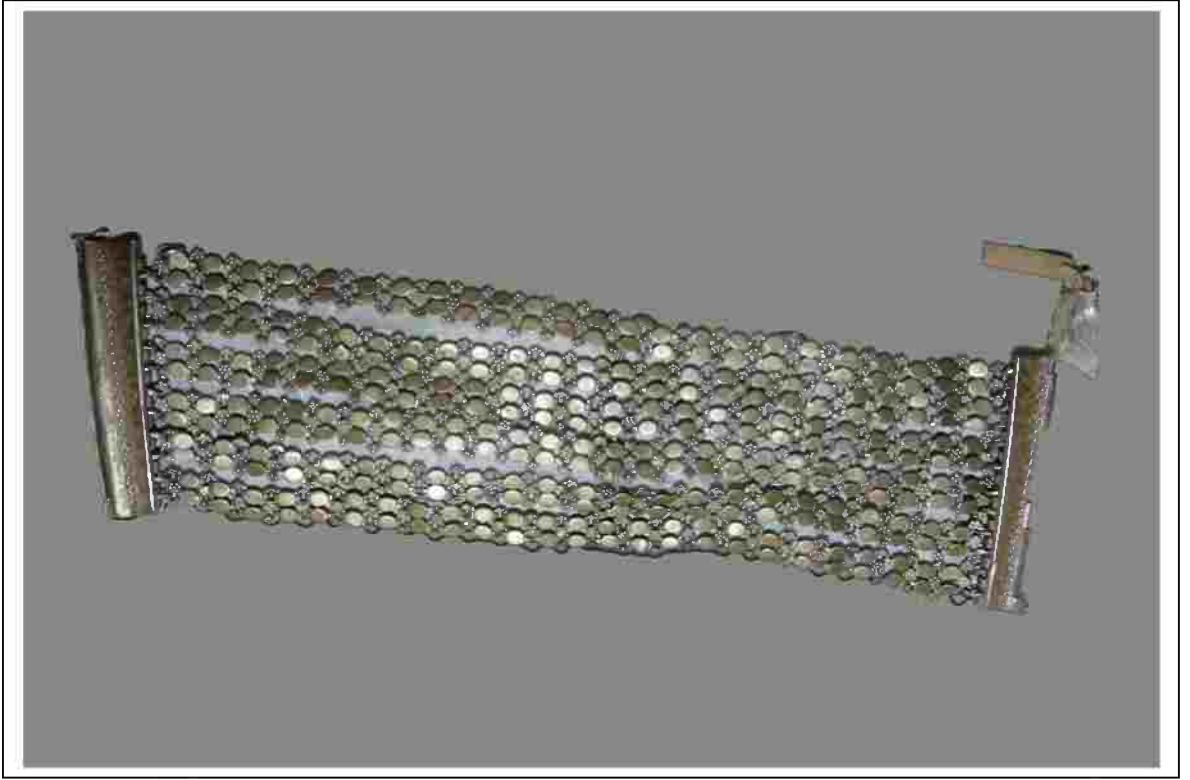
Syrie , memoire et civilization , pl, ٣٦٥



(لوحة رقم ٢٩): سوار من الذهب مجدول ينسب إلى القرن ٨-٩ هـ. / ١٤-١٥ م

متحف الآثار بحلب ، رقم سجل ٧٧٨٧ نقلا عن :

Syrie , memoire et civilization , pl, ٣٦٦



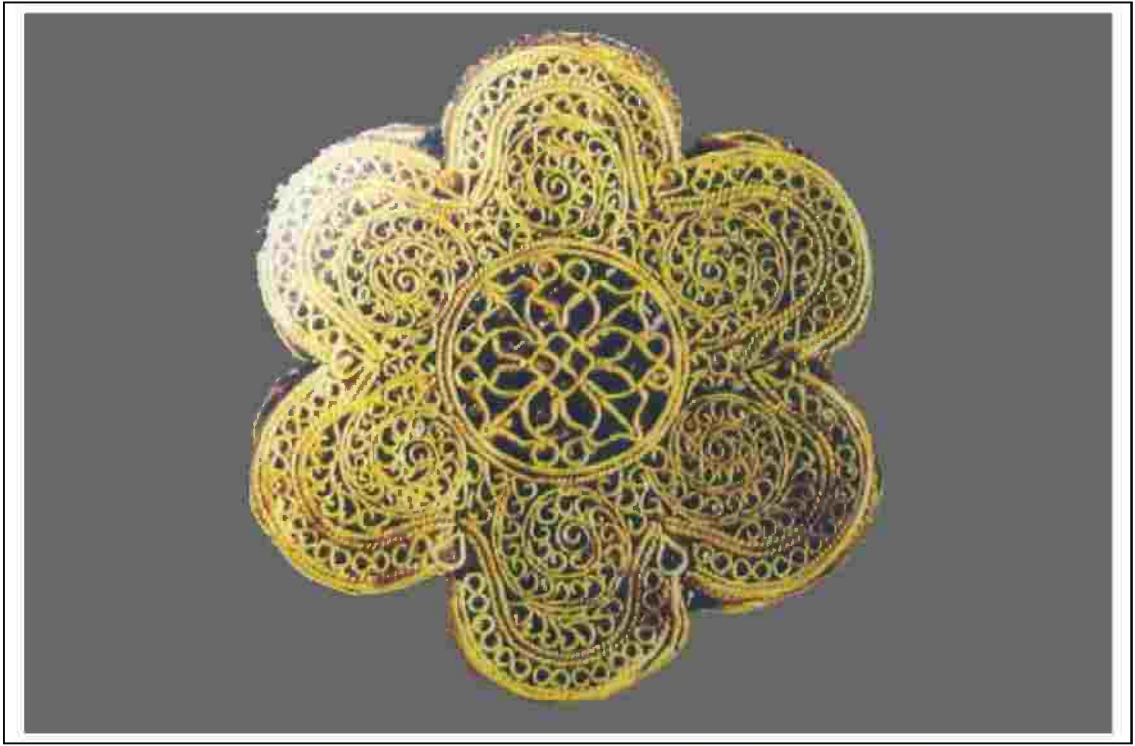
(لوحة رقم ٣٠): سوار بقل من الفضة تنسب إلى القرن ٨-٩ هـ. / ١٤-١٥ م متحف الفن الإسلامي
القاهرة رقم سجل ٧٤٨٢ ، تنشر لأول مرة ، تصوير الباحث .



(لوحة رقم ٣١): حلية من الذهب بشكل شرافة تنسب إلى القرن ٨-٩ هـ. / ١٤-١٥ م

متحف دمشق الوطني، رقم سجل A. ١٠٥٤ نقلا عن :

Syrie , memoire et civilization , pl, ٣٦٧



(لوحة رقم ٣٢): حلية من الذهب بشكل وردة سداسية البتلات تنسب إلى القرن ٨-٩ هـ. / ١٤-١٥ م.

متحف الكويت ، نقلا عن :

Atil(E) , Islamic art & patromge treasure , p.٢١٠



(لوحة رقم ٣٣): ظهر الحلية السابقة .



(لوحة رقم ٣٤): سوار من الفضة ينسب الى القرن ٨-٩هـ . / ١٤-١٥م
متحف الفن الاسلامي بالقاهرة ، رقم سجل ١٥٤٩٤ ، ينشر لأول مرة ، تصوير الباحث .



(لوحة رقم ٣٥): ست حبات من الفضة كروية الشكل تنسب الى القرن ٨-٩هـ . / ١٤-١٥م
متحف الفن الاسلامى القاهرة ، رقم سجل ١٥٤٩٨ ، تنشر لأول مرة ، تصوير الباحث .



(لوحة رقم ٣٦): صنية من النحاس الاصفر تنسب الى القرن ٨هـ . / ١٤م ، متحف الفن الاسلامي - القاهرة
برقم سجل ١٥١٧٣ ، تصوير الباحث .

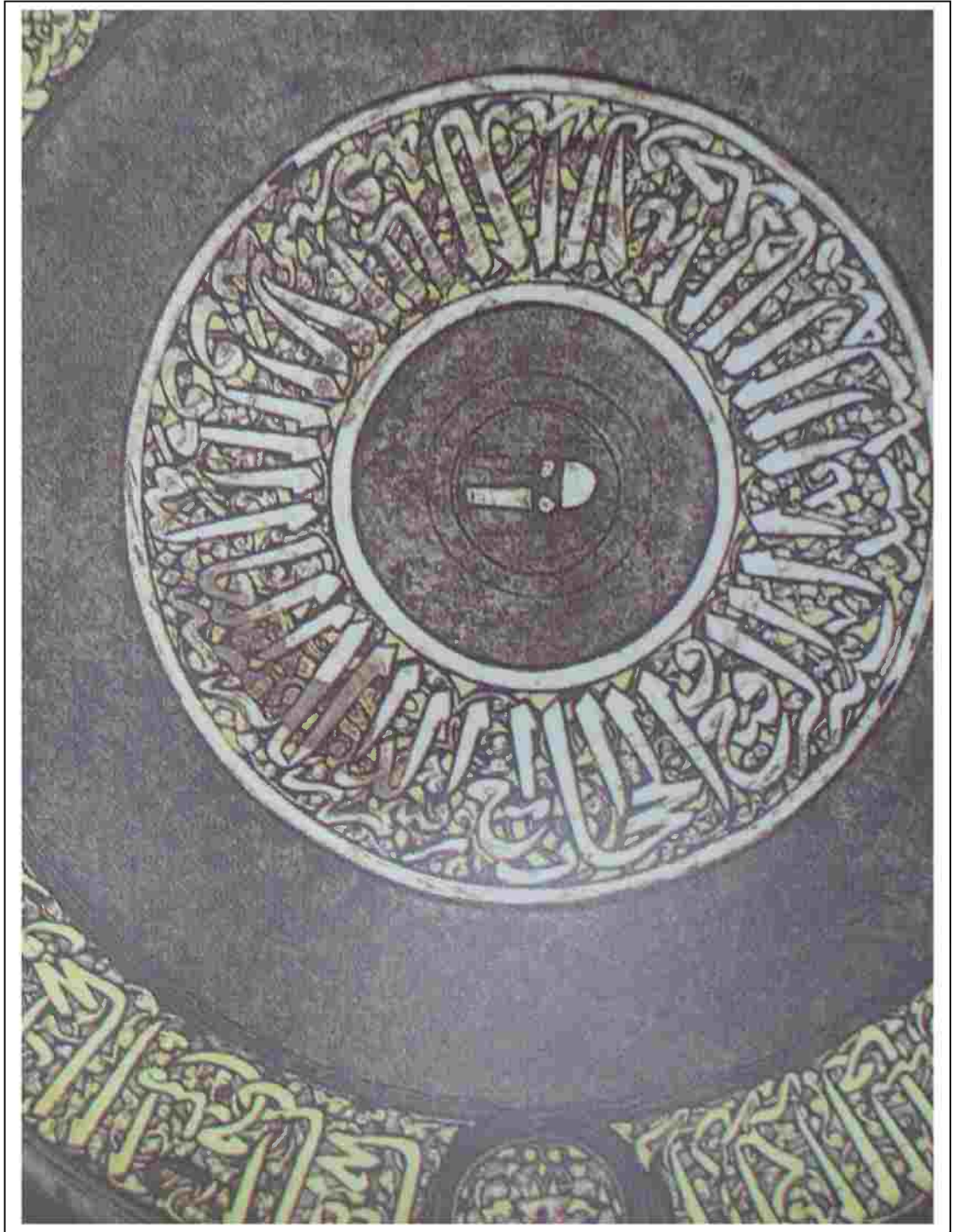


(لوحة رقم ٣٧): تفاصيل من اللوحة السابقة ، كتابة بخط الثلث تقرأ "العالم العامل " مكررة .



(لوحة رقم ٣٨): مرآة من المعدن تنسب الى القرن ٥٨ هـ . / ١٤م المتحف البريطاني بلندن.

رقم سجل ١٩٦٠٢/١٥١ نقلا عن : Pl, ٨٤ Ward(R) Islamic metalwork.



(لوحة رقم ٣٩): تفاصيل من اللوحة السابقة ، رنك الدواة .



(لوحة رقم ٤٠): سلطانية من النحاس المبيض بالقصدير تنسب الى القرن ٩هـ . ١٥م بمتحف فكتوريا والبرت
نقلا عن ، د. احمد عبدالرازق : الرنوك الاسلامية ، لوحة ٢٠.



(لوحة رقم ٤١): تفاصيل من اللوحة السابقة

كتابة بخط الثلث تقرأ "مما عمل برسم الست فاطمة بنت المقر الاشرف السيفي سودون "



(لوحة رقم ٤٢): طست من النحاس الاصفر با سم خوند قايتباي

تنسب الى القرن ٩-١٠هـ. / ١٥-١٦م متحف الفن الاسلامى القاهرة ، رقم سجل ٤١٢٠ ، تصوير الباحث



(لوحة رقم ٤٣): تفاصيل من اللوحة السابقة

كتابة تقرا " ال منيع خوند الكبرى جهة" على بدن الطست من الخارج .



(لوحة رقم ٤٤) : تفاصيل من اللوحة السابقة
كتابة تقرأ " المقام الشريف الملكي " على بدن الطست من الخارج .



(لوحة رقم ٤٥): تفاصيل من اللوحة السابقة

رنك كتابي ، في الشطب الاوسط يقرأ "الملك ال " على بدن الطست من الخارج .



(لوحة رقم ٤٦): طست من النحاس الاصفر ينسب الى القرن ٩-١٠ هـ . / ١٥-١٦ م

متحف الفن الإسلامى القاهرة

رقم سجل ١٥٠٨٦ ، تصوير الباحث .



(لوحة رقم ٤٧): تفاصيل من اللوحة السابقة

كتابة تقرا "مما عمل برسم الستر الرفيع ذات الحجاب" على بدن الطست من الخارج .



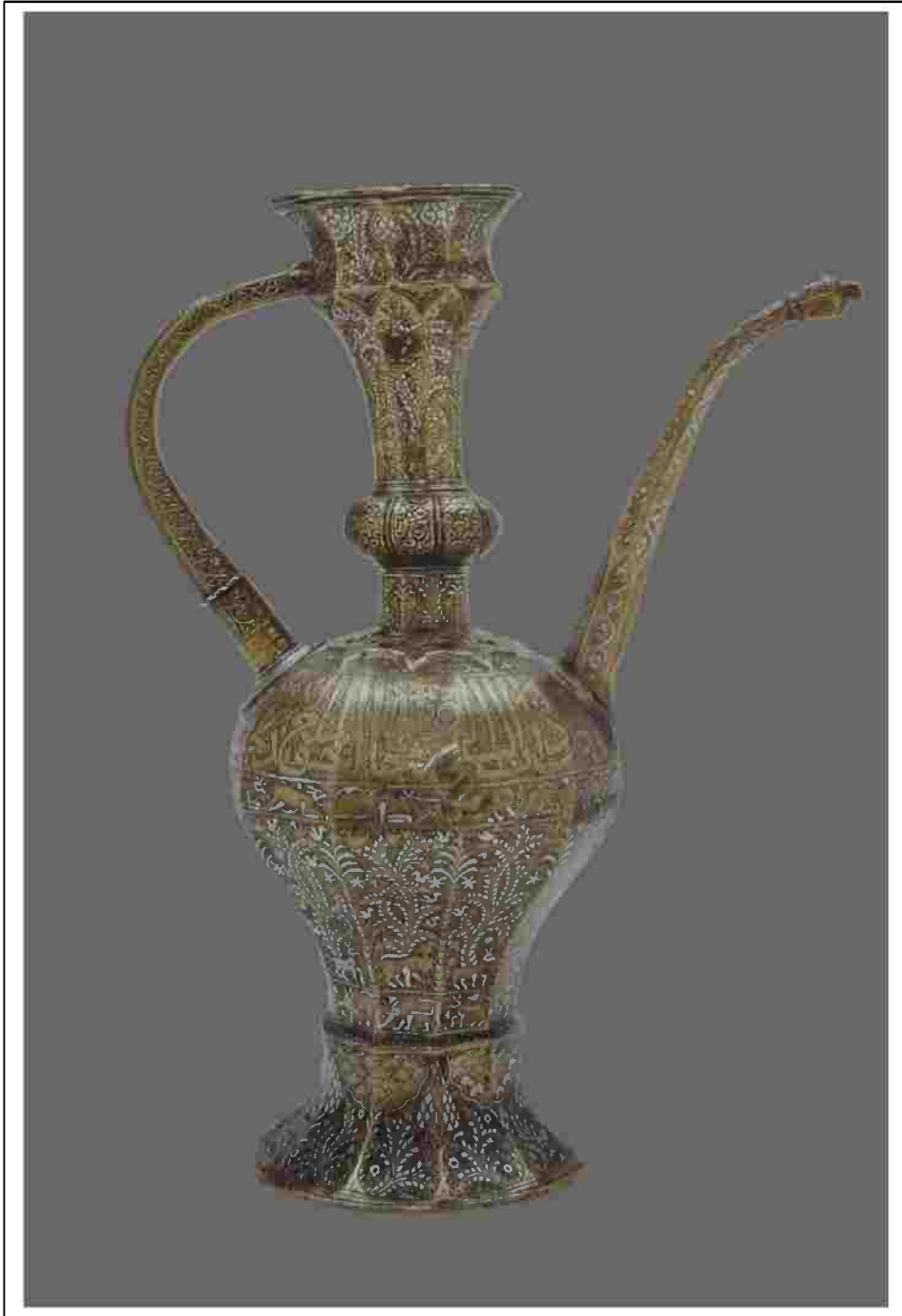
(لوحة رقم ٤٨): تفاصيل من اللوحة السابقة بكتابة بالكوفي تقرأ "خوند" .



(لوحة رقم ٤٩): تفاصيل من اللوحة السابقة تمثل القاع برسوم تجمع بين اشجار نخيل وسرو .

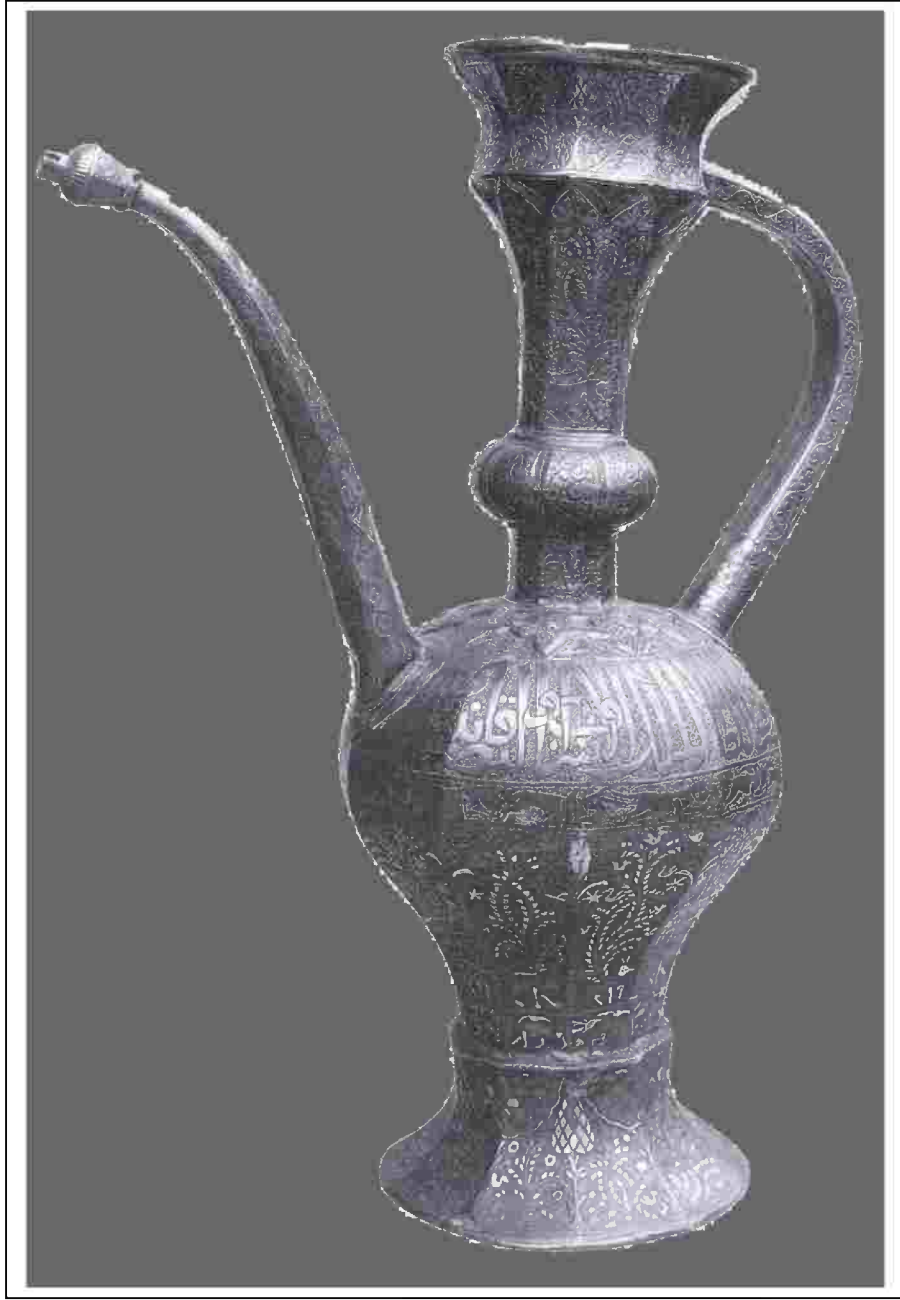


(لوحة رقم ٥٠): تفاصيل من اللوحة السابقة
لرسوم جامات تجمع بين مناظر انقضااض ومناظر لبط طائر بين اشجار السرو.



(لوحة ٥١): ابريق خوند قايتباي ينسب الى القرن ٩-١٠هـ. / ١٥-١٦م متحف فكتوريا والبرت بالندن ، رقم سجل
١٩٠٠/٧٦٢ " نفلا عن:

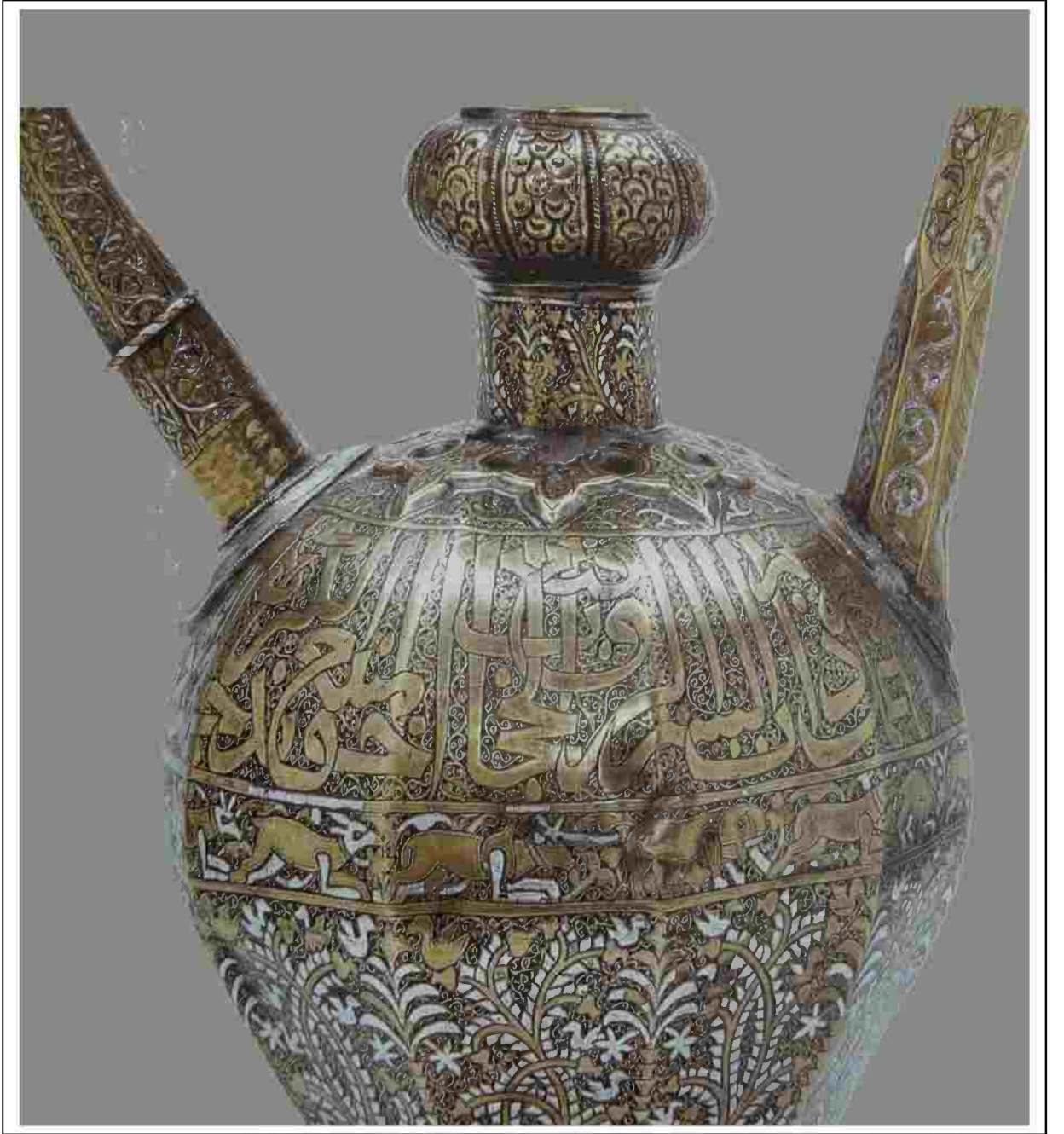
Museum with no frontiers: discover Islamic art in the
mediterranean, P ١٦٥.



(لوحة رقم ٥٢): تفاصيل من اللوحة السابقة ، كتابة تقرا " السلطان الملك الاشرف ابو النصر قايتباي " نقلاً عن :
ward (R):Islamic metalwork,pl, ٩٤



(لوحة رقم ٥٣): تفاصيل من اللوحة السابقة ، الرقبة والبزبوز والمقبض .



(لوحة رقم ٥٤): تفاصيل من اللوحة السابقة ، الجزء العلوي للبدن .



(لوحة رقم ٥٥): تفاصيل من اللوحة السابقة . البدن وجزء الاسفل المسحوب .



(لوحة رقم ٥٦): تفاصيل من اللوحة السابقة ، قاعدة الابريق .



(لوحة رقم ٥٧): قطعة نسيج حرير باشكال لوزية وأهله تنسب إلى القرن ٧ هـ . / ١٣ م
متحف تورنتو، كندا نقلا عن : ١١٥ , PL, Renaissance of Islam , Atil(E) .

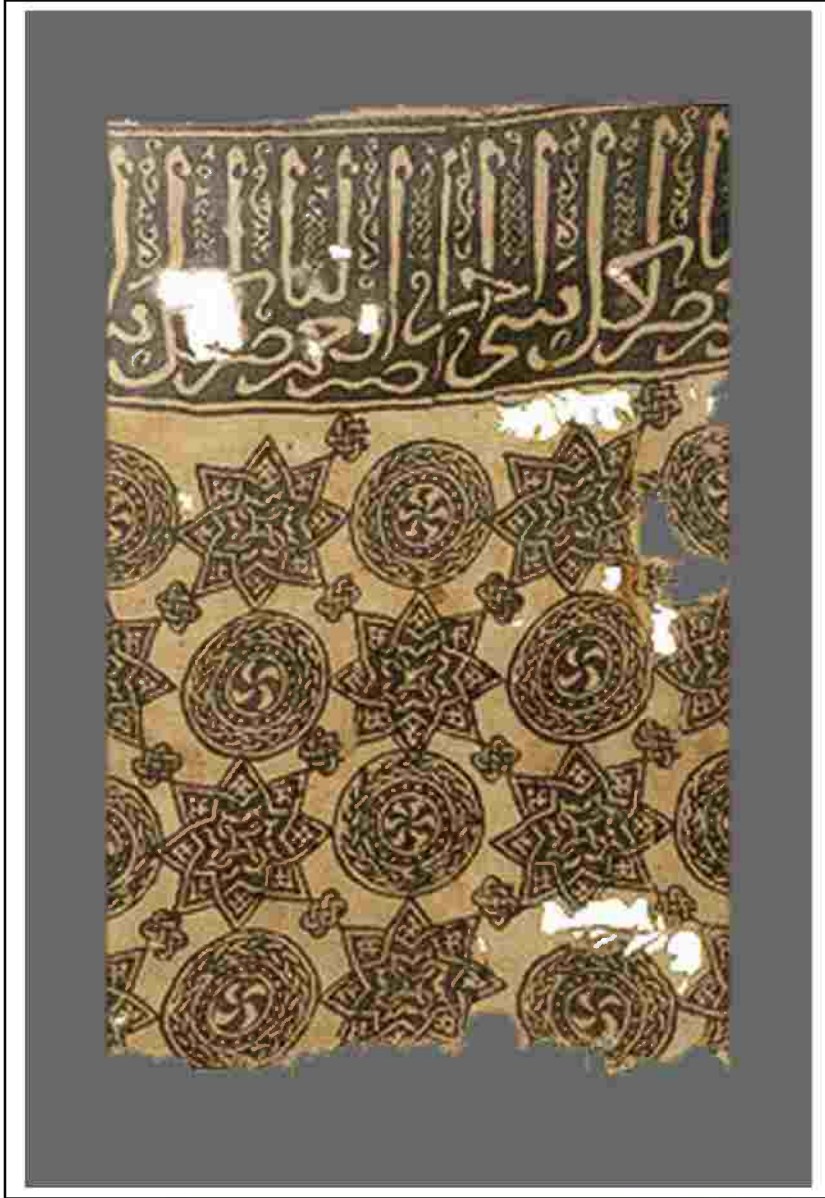


(لوحة رقم ٥٨): عباءة تنسب إلى القرن ٨ هـ. / ١٤ م ، متحف كليفلاند بأمريكا ، رقم سجل ٣٩٤٠ نقلا عن :

Atil(E),Renaissance of Islam , PL, ١١٦



(لوحة رقم ٥٩): تفاصيل من اللوحة السابقة.



(لوحة رقم ٦٠): قطعة من نسيج القطن المطبوع تنسب إلى القرن ٨ هـ. / ١٤ م. ، القاهرة برقم سجل ٨٢٠٤ متحف
الفن الإسلامي القاهرة ، نقلا عن :

. Atil(E),Renaissance of Islam PL ١٢١



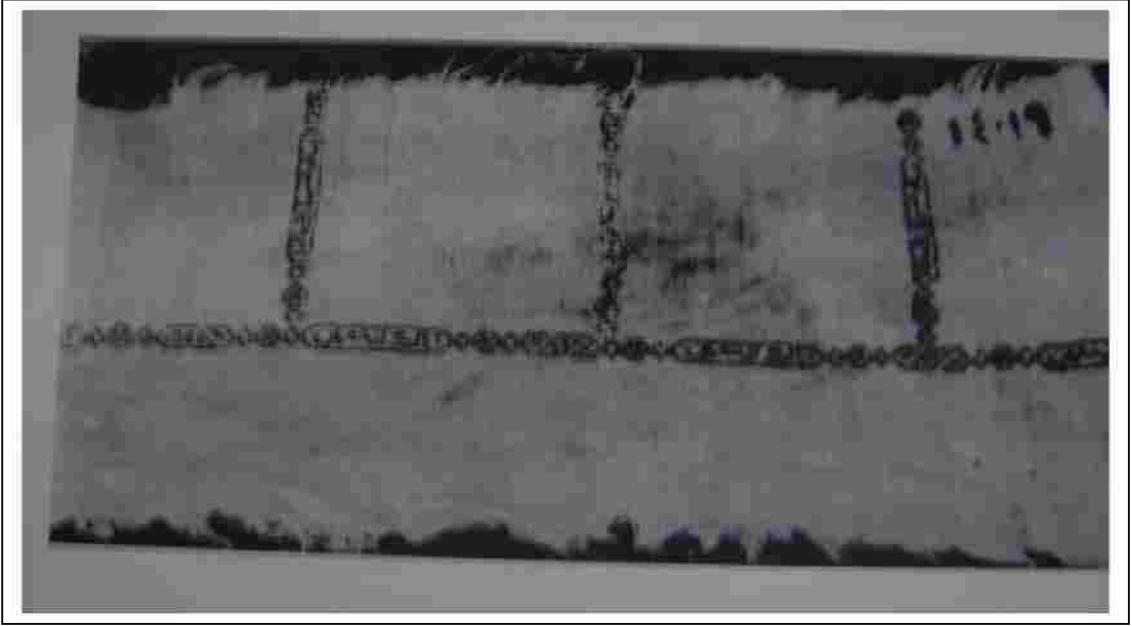
(لوحة رقم ٦١): قطعة نسيج من الكتان تنسب إلى القرن ٨ هـ. / ١٤ م ، متحف الفن الإسلامي القاهرة

رقم سجل ١٤٤٧٢ ، نقلا عن :

Atil(E), Renaissance of Islam , PL, ١٢٠



(لوحة رقم ٦٢): قطعة نسيج من الحرير باشكال بخاريات تنسب إلى القرن ٨-٩ هـ. / ١٤-١٥ م ، متحف كليفلاند
بأمريكا نقلا عن : ١١٨ ، PL, Renaissance of Islam , Atil(E),



(لوحة رقم ٦٣): قطعة نسيج من الكتان ، تنسب إلى القرن ٨-٩ هـ . / ١٤-١٥ م

متحف الفن الاسلامي بالقاهرة رقم سجل بالمتحف الاسلامي بالقاهرة

نقلا عن د. سعاد ماهر : الفنون الإسلامية، لوحة ١١٠ .



(لوحة رقم ٦٤): رقة قمقم من الزجاج الابيض تنسب إلى القرن ٨ هـ . / ١٤ م
متحف الفن الإسلامى القاهرة رقم سجل ٦٩٩٣ / ١٦ ، تنشر لأول مره ، تصوير الباحث.



(لوحة رقم ٦٥): تفاصيل من اللوحة السابقة بكتابه بخط الثلث "برسم السطر " .



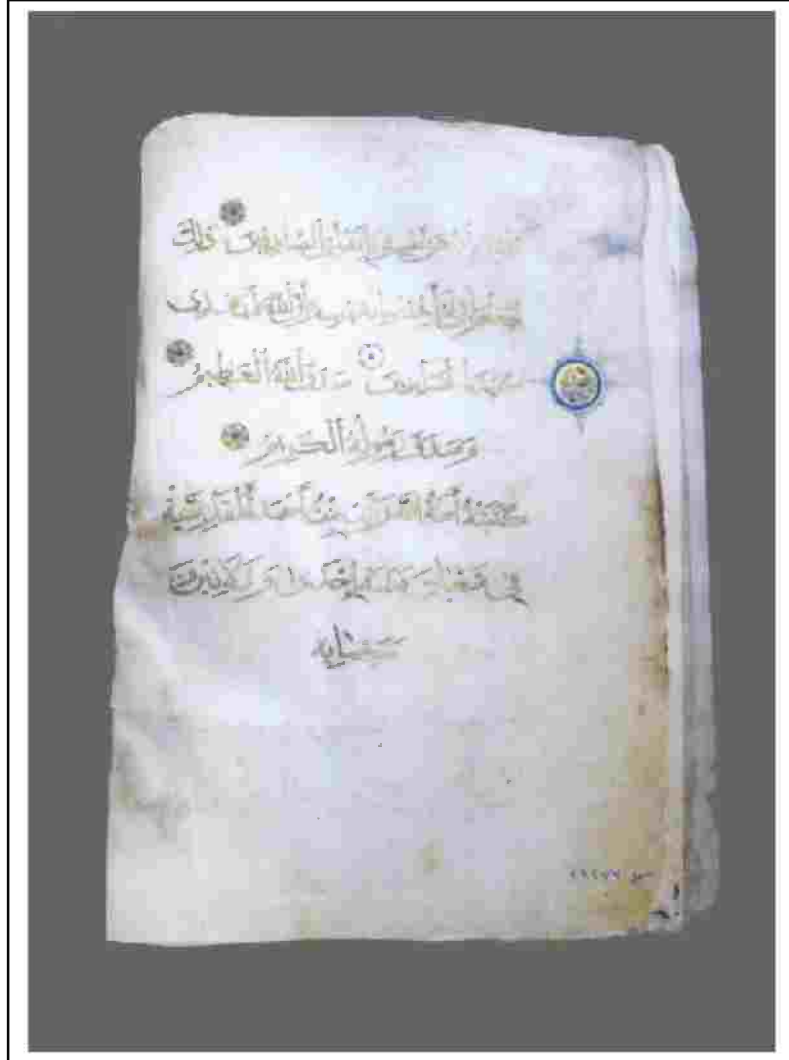
(لوحة رقم ٦٦): تفاصيل من اللوحة السابقة بكتابه بخط الثلث "الستر الجليلة " .



(لوحة رقم ٦٧): تفاصيل من اللوحة السابقة بكتابه بخط الثلث "الجليلة فاطمة " .

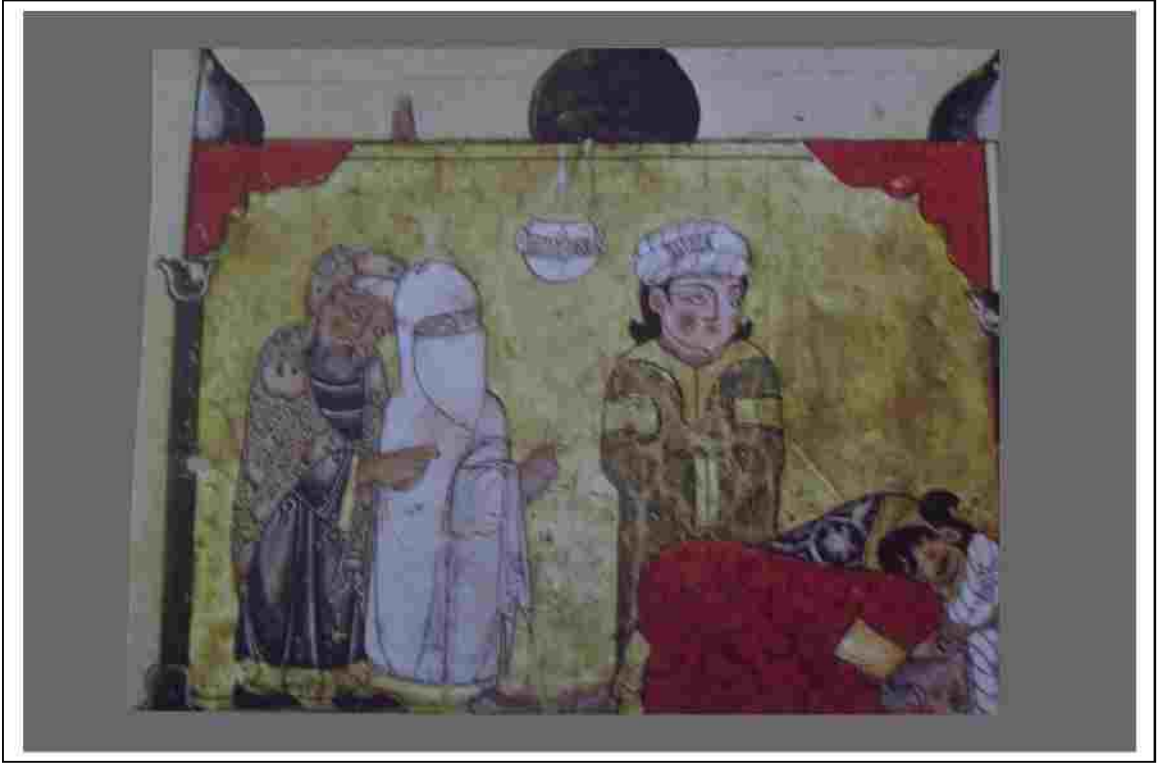


(لوحة رقم ٦٨): تصوير من مخطوطة دعوة الاطباء لابن بطلان تنسب إلى القرن ٥٧ هـ . / ١٣ م
مكتبة الأميروزيانا ميلانو ، ايطاليا ، رقم سجل أ. ١٢٥ نقلاً عن ،
ثروت عكاشة : التصوير الاسلامي الديني والعربي ، لوحة ٢٦٨ .



(لوحة رقم ٦٩): ورقة من مخطوطة لجزء من المصحف الشريف بخط زينب المقدسية
تنسب إلى القرن ٨ هـ . / ١٤ م ، متحف الفن الإسلامى القاهرة رقم سجل ٣٩٢٧٧ ، نقلا عن :

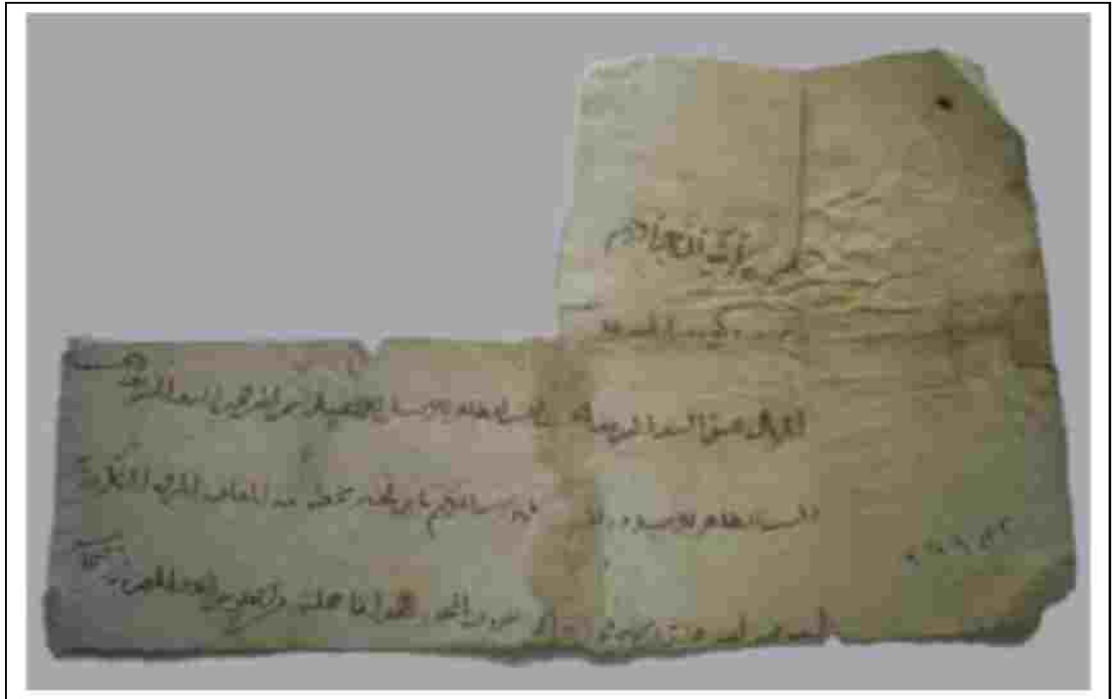
Museum with no frontiers, Discover Islamic Art, p١٢١



(لوحة رقم ٧٠): تصوير من مخطوطة مقامات الحريري

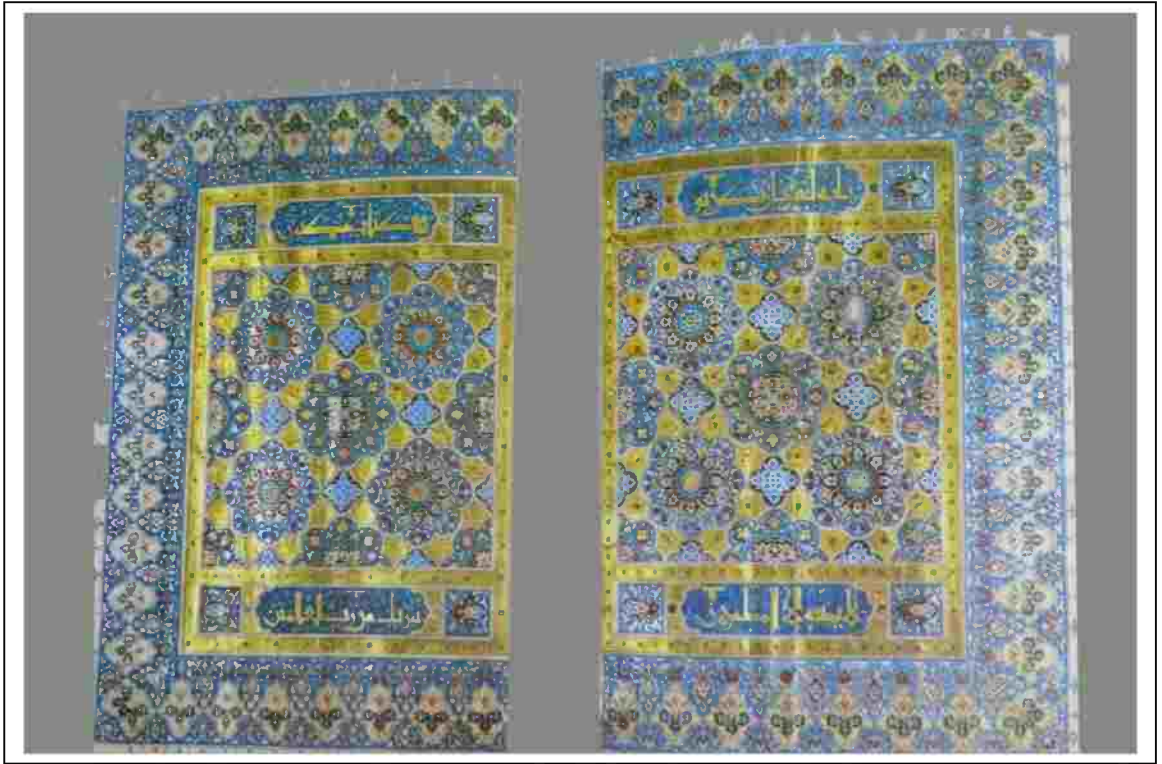
تنسب إلى القرن ق ٨٨٠ هـ / ١٤م، المكتبة الأهلية في فيينا

رقم سجل ف . أ . ٩٠ نقلاً عن، ثروت عكاشة : التصوير الاسلامي الديني والعربي ، لوحة ٢٤٣.



(لوحة رقم ٧١): عقد زواج على الورق

ينسب إلى لقرن ٩هـ. / ١٥م متحف الفن الإسلامي القاهرة رقم سجل ٣٩٩٨٢ ، ينشر لأول مره.

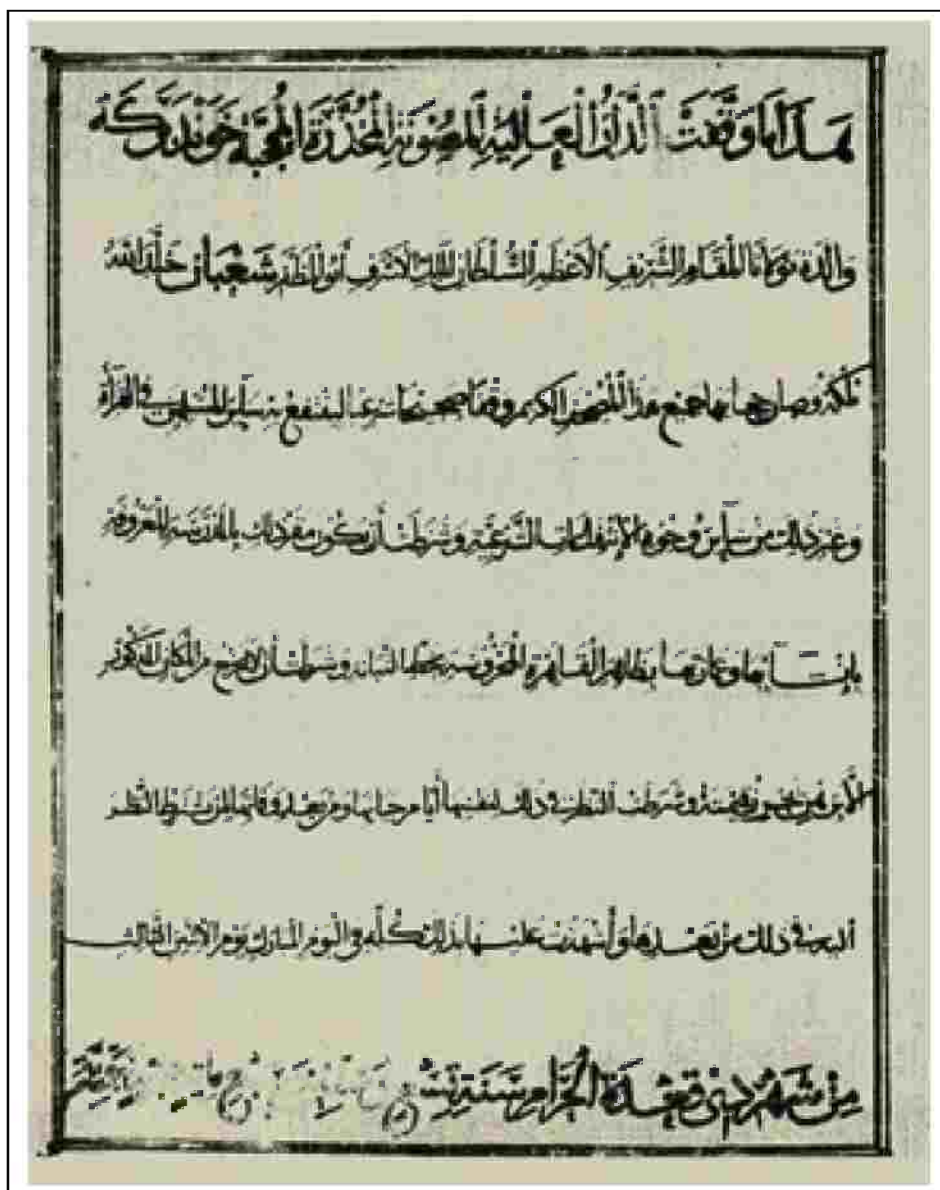


(لوحة رقم ٧٢): ورقتين من مخطوط مصحف شريف

لمدرسة خوند بركة الابيض تنسب إلى القرن ٨ هـ . / ١٤ م ،

دار الكتب المصرية تحت رقم ٣١٦٥ ميكروفيلم ورقم حفظ ٦ مصاحف، نقلا عن :

. Atil(E), Renaissance of Islam , PL٣٨



(لوحة رقم ٧٣) : ورقة من مخطوط المصحف الشريف التي اوقفته خوند بركة ، نقلا عن :
 دار الكتب المصرية ميكروفيلم ٣١٦٥ ، رقم الحفظ ٦ مصاحف .

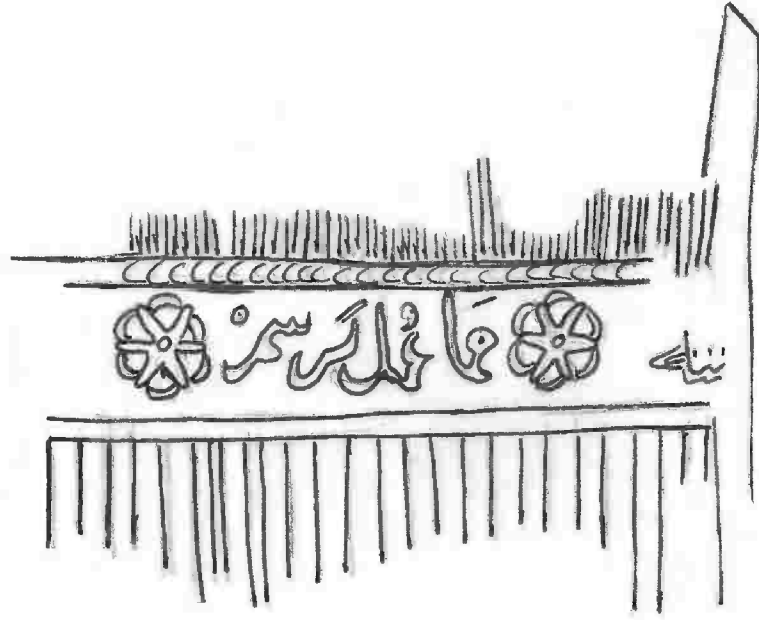
وارضنا عن الاوليا الاحباب شادتنا وبأحوص عن القطب النسي الخشي
ومن خلقت من انت قلده وشيخي وتاجي واستادي مد الرمن
والوالدين وكل المؤمنين اغث برحمة منك تسلمهم وتسلم
ما تم بدر ولاح الصبح وابسم الروض للارض وما للريح بالبعث
وطاف بالبيت محاج وما الى صريح طه محيا فبدا تخرج
ونال ما ينبغي الرابي مخترة وصار بعد اقتدار بالني عني
طه منك صلاة دائما ابداء يقبل مدحي بها فيه وتقبلني
تم تمامها الكتاب بعون رب الارباب وكان
الفراغ من بفضل الله ومنته وتوفيقه ومعونه عشية الاثنين
ما في عشر ربيع الاول سنة احدى وتسعمائة احسن الله تمامها
وقدر في خير وعافيه ختامها عند ذكره على يدي
افقر الله تعالى واحوج من اليه تقوى ومعرفة مولعته
عائشة بنت يوسف بن احمد الباعوني الشافعي واسودح

(لوحة رقم ٧٤) : ورقة من مخطوط المورد الالهنا في المولد الاسنى

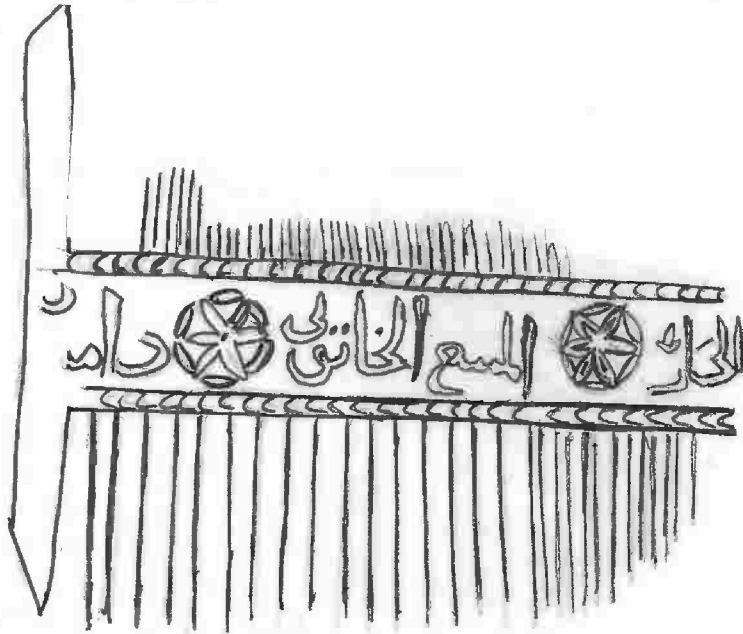
باسم عائشة بنت يوسف بن احمد الباعوني نقلا عن :

دار الكتب المصرية ، ميكروفيلم ١١١٠٧ ، برقم ٦٣٩ ، تاريخ تيمور .

الأشكال



(شكل رقم ١): يوضح مشط من الخشب ينسب الى القرن ٨هـ / ١٤م متحف الفن الاسلامى القاهرة رقم سجل ٤٩٢٢ عليه كتابة تقرأ "مما عمل يرسم ... نته والمشط"، (عمل الباحث).



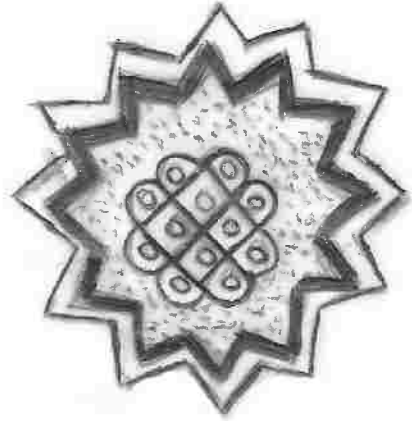
(شكل رقم ٢): يوضح ظهر المشط السابق بكتابة تقرأ "الح(ج)اب المنيع الخاتوني"، عمل الباحث.



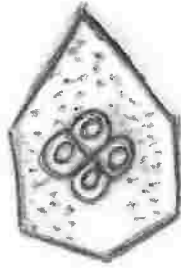
(شكل رقم ٣): يوضح رنك زهرة الزنبق على مشط من الخشب ينسب الى القرن ٧-٨هـ /
١٣-١٤م متحف الفن الاسلامى القاهرة ، رقم سجل ١ / ٣٩٥٧ ، (عمل الباحث).



(شكل رقم ٤): يوضح مكونات الطبق النجمي نقلا عن : عبد اللطيف إبراهيم علي: دراسة أثرية
في وثائق الغوري مخطوطة رساله دكتوراة مقدم الى كلية الاداب ، القاهرة ١٣٧٦هـ -
١٩٥٦م ، لوحة ٧٥.



ترس



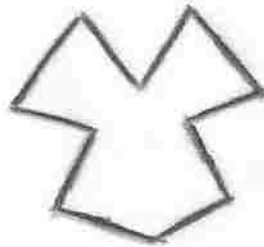
كندہ



لوزہ (سروة)



بيت غراب



نرجسة



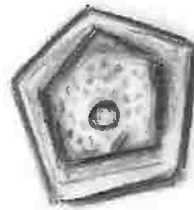
نرجسة



غطاء السقط



سقط



مخموس

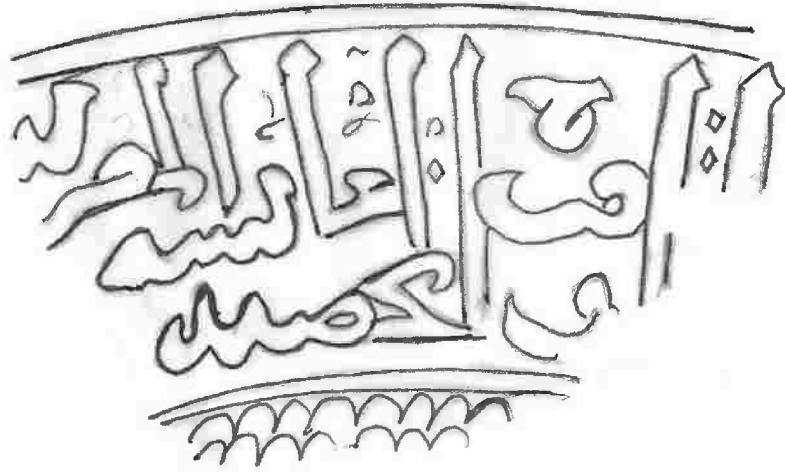


تاسومه

(شكل رقم ٥): يوضح مكونات الطباق النجمي نقلا عن عاصم رزق: معجم مصطلحات العمارة والفنون، ص ٧٢٣.



(شكل رقم ٦) : يوضح مروحة نباتيه مع زخارف أرابيسك داخل سلطانية من الخزف مزخرفة
من الداخل تنسب إلى القرن ٨-٩هـ / ١٤-١٥م ، متحف دمشق الوطني ، رقم سجل ٧٤١٤ ،
(عمل الباحث).



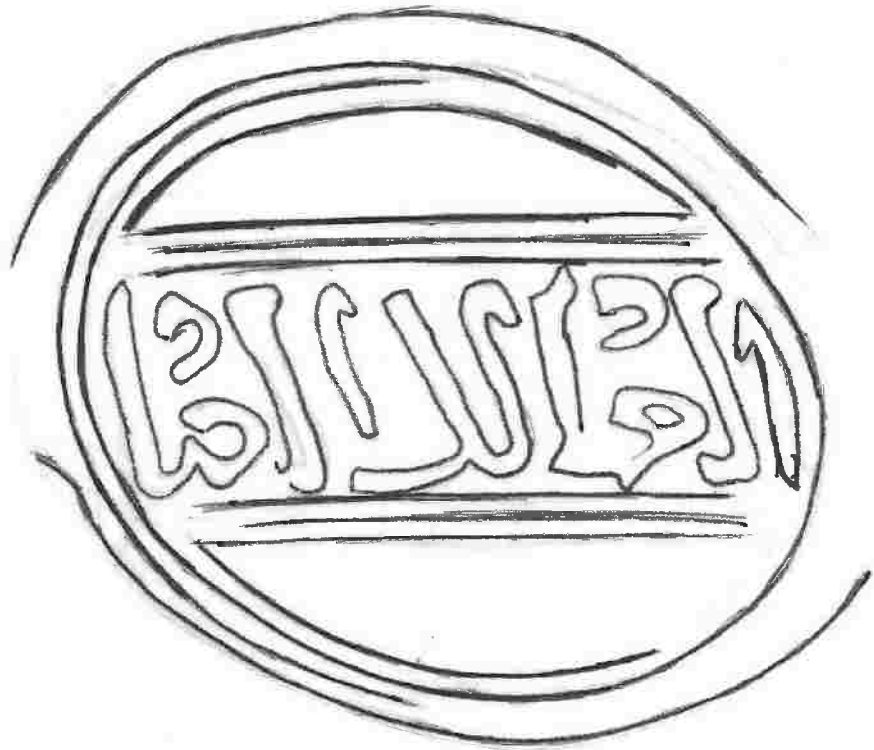
(شكل رقم ٧): يوضح كتابة بالثلث تقرأ "الوقرة المحصنة عائشة المصرية على قطعة من الفخار تنسب الى القرن ٨هـ/١٤م ، متحف الفن الاسلامى القاهرة ، رقم سجل ١٥٠٢٦ ، (عمل الباحث).



(شكل رقم ٨): يوضح شبك قلة من الفخار ينسب الى القرن ٧-٨هـ/١٣-١٤م ، (عمل الباحث).



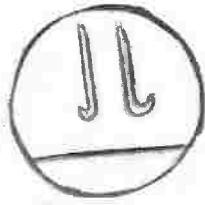
(شكل رقم ٩) : يوضح رنك (السلحدار) على سوار من الذهب ينسب الى القرن ٨-٩هـ / ١٤-
١٥م متحف الفن الاسلامى القاهرة ، رقم سجل ١٥١٧١ ، عمل الباحث.



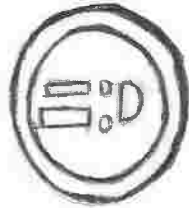
(شكل رقم ١٠) : يوضح رنك كتابي يقرأ "العز والملك والهناء" على سوار من الذهب ينسب الى
القرن ٨هـ / ١٤م ، متحف الفن الاسلامى القاهرة رقم سجل ١٤٨٠٢ ، عمل الباحث.



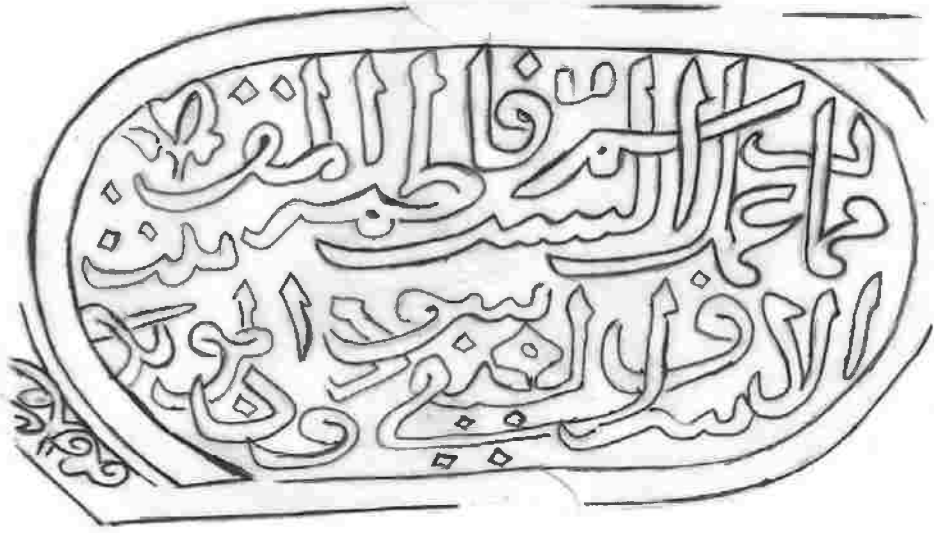
(شكل رقم ١١): يوضح كتابة بخط الثلث المملوكي - على الجزء العلوي من بدن إبريق من النحاس ينسب الى القرن ٩-١٠هـ / ١٥-١٦م متحف فكتوريا وألبرت - تقرأ "مما عمل برسم ذات الستر الرفيع والحجاب المنيع خوند الكبرى"، عمل الباحث.



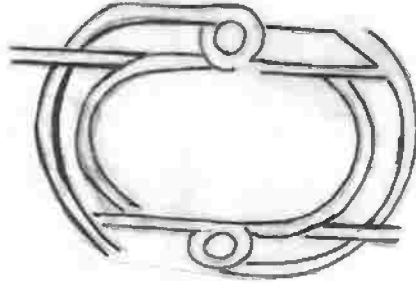
(شكل رقم ١٢): يوضح عصا البولو (رنك الجوكندار) على صينية من النحاس الأصفر تنسب الى القرن ٨هـ / ١٤م ، متحف الفن الاسلامي القاهرة ، رقم سجل ١٥١٧٣ ، (عمل الباحث).



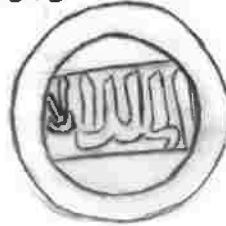
(شكل رقم ١٣): يوضح رنك الدواه على مرآة من المعدن تنسب الى القرن ٨-٩هـ / ١٤-١٥م المتحف البريطاني بلندن، (عمل الباحث).



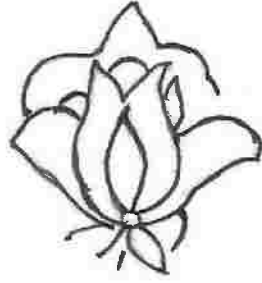
(شكل رقم ١٤): يوضح كتابة بخط الثلث تقرأ "مما عمل برسم الست فاطمة بنت الممّر الأشرف السيفي سودون" على بدن سلطانية من النحاس الأصفر تنسب الى القرن ٩هـ/١٥ متحف فيكتوريا والبرت، عمل الباحث.



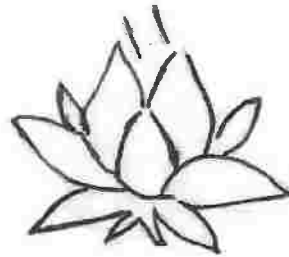
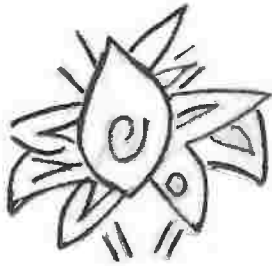
(شكل رقم ١٥): يوضح زخرفة جفت الميمه على بدن السلطانية السابقه ، عمل الباحث.



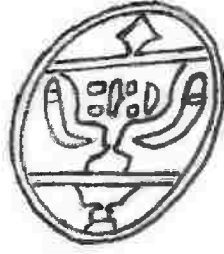
(شكل رقم ١٦): يوضح رنك كتابي يقرأ "الملك ال" على طست من النحاس الأصفر ينسب الى القرن ٩-١٠هـ / ١٥-١٦م ، متحف الفن الاسلامي القاهرة رقم سجل ٤١٢٠ ، (عمل الباحث)



(شكل رقم ١٧): يوضح اللوتس الإسلامية على البدن الخارجي لطست من النحاس الاصفر ،
متحف الفن الإسلامي القاهرة رقم سجل ٤١٢٠ ، عمل الباحث.



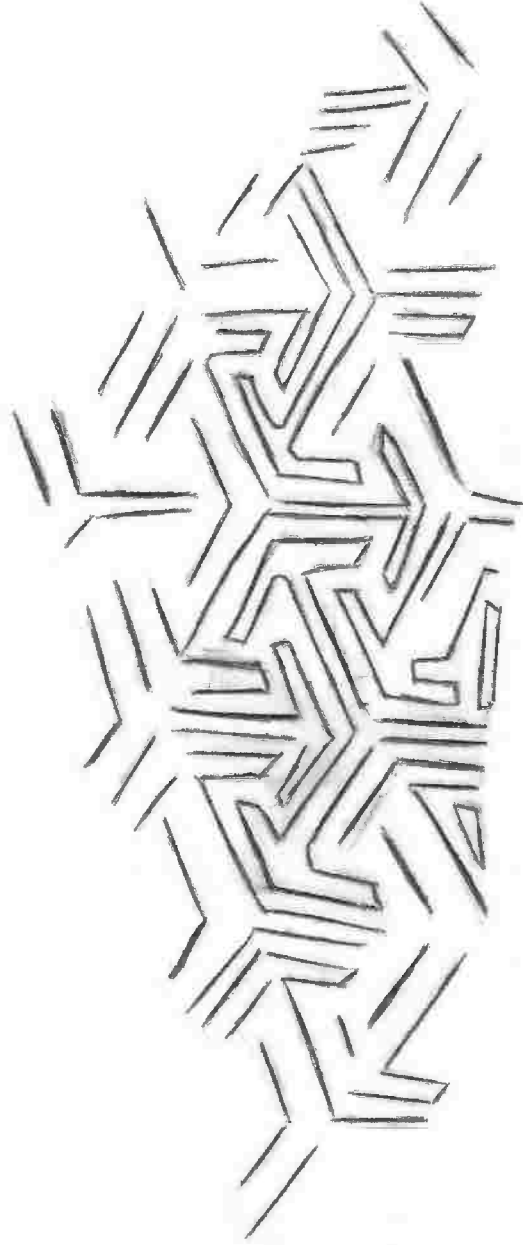
(شكل رقم ١٨) : يوضح اللوتس الإسلامية عن فريد شافعي : العمارة العربية في مصر
الإسلامية في عصر الولاة، المجلد الأول، ص ٢٧٥



(شكل رقم ١٩): يوضح رنك مركب على طست من النحاس الأصفر ينسب إلى القرن ٩-١٠هـ/
١٥-١٦م ، متحف الفن الإسلامي القاهرة ، رقم سجل ١٥٠٨٦ ، عمل الباحث.



(شكل رقم ٢٠): يوضح منظر أنقضا ض ، على طست من النحاس الأصفر ينسب إلى القرن ٩-
١٠هـ / ١٥-١٦م ، متحف الفن الإسلامي القاهرة ، رقم سجل ١٥٠٨٦ . نقلا عن ، سيد فتحي
: طست باسم خوند الكبيرة جهة قايتباي، مجلة دراسات اثرية اسلامية ، لوحه (٥)



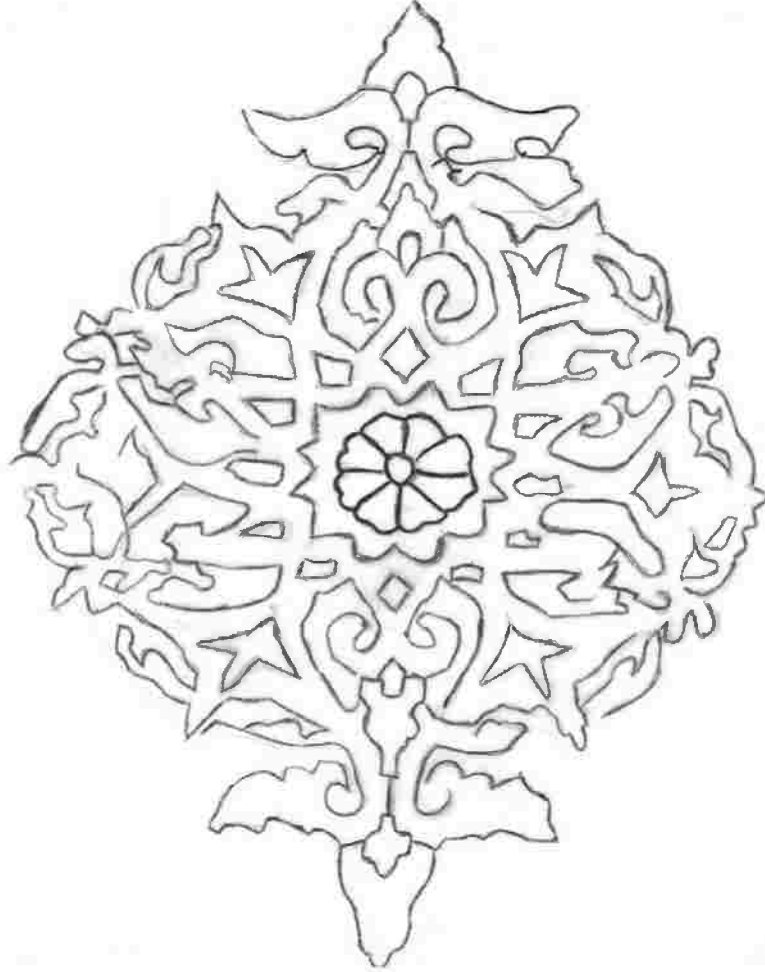
(شكل رقم ٢١): يوضح زخرفة الدقماق على إحدى كوشتي محراب الستتصر بالله الفاطمي
(عمل الباحث).



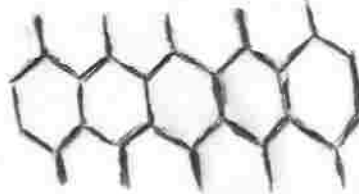
(شكل رقم ٢٢): يوضح شريط بزخارف حيوانات تعدو على بدن الإبريق السابق، عمل الباحث.



(شكل رقم ٢٣): يوضح اللونس الإسلامية على عباءة تنسب إلى القرن ٨هـ / ١٤م بمتحف
كليفلاند بأمريكا، رقم سجل ٣٩٤٠ .
(عمل الباحث).



(شكل رقم ٢٤): يوضح الشكل البخارية على قطعة منسوجة من الحرير تنسب إلى القرن ٨هـ -
٩هـ / ١٤-١٥م بمتحف كليفلاند بأمريكا،
(عمل الباحث).



(شكل رقم ٢٥): يوضح الأشكال السداسية التي تتولد عنها أشكال الدقماق،
(عمل الباحث).



(شكل رقم ٢٦): يوضح كتابة بالخط الكوفي داخل شريط شبه هندسي علي
قطعة من نسيج الكتان ، متحف الفن الإسلامي بالقاهرة . رقم سجل
١٤٠١٩
(عمل الباحث)

Cairo University

Faculty of archeology

Islamic monuments Department

**The applied artistic pieces of
Woman in Egypt and Great
Syria in Mamluk era ,
artistic & Archaeological study**

Thesis submitted to obtain the M . A . Degree

By

Alaa Eldin Mahmoud Mahmoud Mohamed

Under supervision

- Prof . Dr . Raafat Mohamed Al Nabrawy (main supervisor)

Professor of The Islamic monuments

Former Dean of the faculty of monuments

Cairo University

- Dr . Mohamed Abd El Rahman Fahmy (subscribed supervisor)

Professor of The Islamic monuments

The High Institute For Tourism

Luxor

2011 A.D / 1432 .H

summary

This Thesis studies The applied artistic pieces of Woman in Egypt and Great Syria in Mamluk era , artistic & Archaeological study

This Thesis contains one volume that divided into two parts , the first part contains the introduction and three sections the First section studies the affairs of the woman during in the Mamluk era in Egypt, this section includes two chapters , the First chapter is the view of the society to the woman in the mamluk era , the second chapter is the impact of the woman in the mamluk era , the second section includes the descriptive study, this section divided into six chapters , the First chapter : wood and Ivory , the second chapter : ceramic and pottery , the third chapter : jewels and metalwork ,the fourth chapter : textile , the fifth chapter : glasswork , the six chapter : The art of book , the third section includes analysis of the study that divided into three chapters , the First chapter : pieces , shapes and jobs , the second chapter : the decorative and industrial ways , the third chapter : the ornaments , Conclusion and List of manuscripts , Arabic and English references , the second part is the Catalogue

The Words Of the Thesis

- Artistic pieces
- Mamluk era
- Egypt
- Great Syria
- Bracelet
- Basin
- Mantle
- Qubqab
- Comb
- Kohl Container